شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

مجموع فيه: (نقض الدارمي على بشر المريسي والرد على الجهمية للدارمي)

المؤلف

أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد السجستاني (الدارمي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

زهير بن معوية

زهير بن الحسن الحماني روى عن ابي اسحاق السبيعي وسماك بن حرب وسعد بن ابراهيم
ابو شعيب الحماني روى عن سليمان ابو العالية روى عن ابي اسحق زهير بن محمد التميمي
زهير بن الحسن الطائي روى عن سعد ابو طلحة الانصاري زيد بن ابي حبيب
سالم ابو الغيث مولى عبد الله مطيع سالم بن نوح ابو العباس الملي الشاعر السابي سعد بن
سعد ابو هبيرة بن عبد الرحمن عوف سعد بن اياس ابو عمر الشيباني محمد بن سعد بن عبد ابو عبيدة
مولى ابي ذباب سعد بن عبيدة السلمي سعد بن هشام بن عامر الانصاري عبد الله بن سعد بن اياس الجوزي
سعد بن ابي ايوب المصري سعد بن ابي هلال الليثي مولاهم ابو العلاء المدني محمد بن سعيد بن سابق تميم بن حيان الهذلي
سليمان بن فيروز ابو اسحق الشيباني سليمان بن سالم مولى ميمونة ام المؤمنين سليمان بن مطر الاشعري
شيبان بن عبد الرحمن ابو معوية الصعب بن حثامة ابن عبد بن عباس صلة بن زفر الصحابي رضي الله عنهم
عامر بن عبد الله بن الزبير عامر بن عبد الله بن عبيد عباد بن زياد بن ظبيان عبد الله بن ابي يزيد
عبد الله بن زياد المزني مولاه بن عمر عبد الله بن طاوس عبد الله بن الفضل بن عباس عبد الله بن ابي قتادة
عبد الله بن عون المزني مولى بن مغفل عبد الله بن ابي الدار عبد الله بن محمد الحنفية عبد الله بن وهب الخازن
عبد الله بن يزيد المخزومي عبد الله بن ابي الهذيل عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عبد الرحمن بن
زياد النخعي عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي حسين
عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عبد الرحمن بن عبيد الله الصنابحي عبد الرحمن بن عمر بن سهل الاسلامي الاوزاعي عبد الرحمن بن
الاصفهاني القاص عبد الرحمن بن محمد المحاربي ابو محمد الحافظ عبد الرحمن بن مطرف عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عبد الرحمن بن يزيد
بن جابر عبد الرحيم بن سليمان الغزي تؤوه عبد السلام بن حرب ابو ظبية الملائي عبد العزيز بن رفيع عبد الله بن
عبد الله بن ابي سلمة عبد العزيز بن محمد عبد العزيز بن عبد الله الدراوردي عبد العزيز بن المختار عبد الملك بن جريج
الجعفي عبد الملك بن ابي سليمان عبد الملك بن عمير القبطي عبد الوهاب بن عبد المجيد عبد الله بن ابي طلحة بن عبد الله
جعفر المصري

Mikro Film
Arş : 4512

٨٥٠

كتاب الرد على الجهمية

كتاب فيه نقض الامام ابي سعيد عثمن بن سعيد على المريسي العنيد

فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد

رواية ابي عبد الله محمد ابراهيم البصري رحمه الله تعالى عنه

رواية ابي بكر محمد بن ابي الفضل محمد الحسين المزكي رحمه الله عنه

رواية ابي يعقوب اسحق بن ابي اسحق القراب الحافظ رحمه الله عنه

رواية ابي سعد عبد الرحمن بن محمد احمد الاحنف رحمه الله عنه

رواية الحافظ ابي نصر احمد عمر بن محمد الاصبهاني العاري رحمه الله عنه

رواية ابي القاسم عبد الصمد محمد ابي الفضل الهرثماني القاضي اجازة عنه

رواية ابي حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن القواس اجازة عنه

رواية شيخ الاسلام تقي الدين ابي العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية رحمه الله عنه

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الامام العالم رئيس الدين عبد الله محمد بن يوسف بن احمد الطحان الصالحي الحنبلي سماعه له على الامام الحافظ ابي بكر عبد الله احمد المحب باجازته عن ابي الحسن الخراط احمان بن مرغاد بسماعه من مصنفه الشيخ رحمه الله الباقداري اما عبد الله محمد بن احمد الحافظ الاصبهاني قال اخبرنا ابو الحجاج المزي قالوا اخبرنا ابو العز بن كادش قراءة عليه وانا اسمع واخبرنا به عالي الاجازة الدارمي عمر وابو حفص عمر ابنيه وابن اخيه ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن عمر بن القواس اجازة ان لم يكن سماعا ما خلا رهم وسماع المزي من مرادي الحسن العاري اما ابو سعد الصفار فقال هو والحرستاني وعبد الرحيم الاصبهاني اما ابو نصر احمد عمر الاصبهاني فقال الاخير منا اجازة والاخران سماعا منه قراءة العبد فقير عفا الله عنه الخطيب الشافعي المقدسي صاحب هذه النسخة الفاضل شمس الدين محمد الصالح سماعه الشيخ حسن عبد الهادي الحنبلي المقدسي وسمع ولده عبد الله مع والده الا قوله ادعى المعارض ان بعض الناس قال في قوله استوى على العرش قال استولى وسمع ولده عبد الله عبد الرحمن المجلس الثاني وهو من قوله وادعى المريسي ايضا في قول الله تعالى ان الله سميع بصير وسمع الجميع القاضي بدر الدين محمد بن موسى بن عيسى بن راداد البيتلدي من اوائل المجلس الثاني الى آخر الكتاب وصح سماعه مجلس اخرها يوم الجمعة سادس شعبان سنة ست ولاثين وسبعمائة بمحمد دمشق واجاز لجميع من سمع الكل ما عنه مرويا وعنه

سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الامام العالم رئيس الدين عبد الله محمد بن يوسف بن احمد الطحان الصالحي الحنبلي سماعه له على الامام الحافظ ابي بكر عبد الله احمد المحب باجازته عن ابي الحسن الخراط احمان بن مرغاد بسماعه من مصنفه الشيخ رحمه الله الباقداري اما عبد الله محمد بن احمد الحافظ الاصبهاني قال اخبرنا ابو الحجاج المزي قالوا اخبرنا ابو العز بن كادش قراءة عليه وانا اسمع واخبرنا به عالي الاجازة الدارمي عمر وابو حفص عمر ابنيه وابن اخيه ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن عمر بن القواس اجازة ان لم يكن سماعا ما خلا رهم وسماع المزي من مرادي الحسن العاري اما ابو سعد الصفار فقال هو والحرستاني وعبد الرحيم الاصبهاني اما ابو نصر احمد عمر الاصبهاني فقال الاخير منا اجازة والاخران سماعا منه قراءة العبد فقير عفا الله عنه الخطيب الشافعي المقدسي صاحب هذه النسخة الفاضل شمس الدين محمد الصالح سماعه الشيخ حسن عبد الهادي الحنبلي المقدسي وسمع ولده عبد الله مع والده الا قوله ادعى المعارض ان بعض الناس قال في قوله استوى على العرش قال استولى وسمع ولده عبد الله عبد الرحمن المجلس الثاني وهو من قوله وادعى المريسي ايضا في قول الله تعالى ان الله سميع بصير وسمع الجميع القاضي بدر الدين محمد بن موسى بن عيسى بن راداد البيتلدي من اوائل المجلس الثاني الى آخر الكتاب وصح سماعه مجلس اخرها يوم الجمعة سادس شعبان سنة ست ولاثين وسبعمائة بمحمد دمشق واجاز لجميع من سمع الكل ما عنه مرويا وعنه

الحمد لله كتاب النقض للحافظ ابي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي على بشر المريسي العنيد

سمعه كله على الشيخ الامام ابي العباس احمد بن ابي بكر العز احمد بن عبد الحميد عماد الهادي حارثة مرتع الاسلام بسماعه منه وحارثه من الحافظ ابي الحجاج المزي بسماعه له عالي الخصوص العوالي سماعا لله وعلى الدار العاري حارثه مرتين سعد عبد الله بن عمر الصفار وباجازة العز ايضا من عبد المحسن بن الحسن الحراط ابن دعدوع الدوالي سماعه من ابي عبد الله محمد بن ابراهيم البصري وابي بكر محمد بن ابي الفضل الحسين المزكي وابي يعقوب اسحق بن ابي اسحق القراب الحافظ وابي سعد عبد الرحمن بن محمد احمد الاحنف وابي نصر احمد عمر بن محمد الاصبهاني العاري وابي القاسم عبد الصمد محمد ابي الفضل الهرثماني القاضي وابي حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن القواس وابي العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني سماعا لله وعلى الدار العاري حارثه مرتين سعد عبد الله بن عمر الصفار وباجازة العز ايضا من عبد المحسن بن الحسن الحراط ابن دعدوع الدوالي سماعه من ابي عبد الله محمد بن ابراهيم البصري وابي بكر محمد بن ابي الفضل الحسين المزكي وابي يعقوب اسحق بن ابي اسحق القراب الحافظ وابي سعد عبد الرحمن بن محمد احمد الاحنف وابي نصر احمد عمر بن محمد الاصبهاني العاري وابي القاسم عبد الصمد محمد ابي الفضل الهرثماني القاضي وابي حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن القواس وابي العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني سماعا لله وعلى الدار العاري حارثه مرتين سعد عبد الله بن عمر الصفار وباجازة العز ايضا من عبد المحسن بن الحسن الحراط ابن دعدوع الدوالي سماعه من ابي عبد الله محمد بن ابراهيم البصري وابي بكر محمد بن ابي الفضل الحسين المزكي وابي يعقوب اسحق بن ابي اسحق القراب الحافظ وابي سعد عبد الرحمن بن محمد احمد الاحنف وابي نصر احمد عمر بن محمد الاصبهاني العاري وابي القاسم عبد الصمد محمد ابي الفضل الهرثماني القاضي وابي حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن القواس وابي العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الامام العالم رئيس الدين عبد الله محمد بن يوسف بن احمد الطحان الصالحي الحنبلي سماعه له على الامام الحافظ ابي بكر عبد الله احمد المحب باجازته عن ابي الحسن الخراط احمان بن مرغاد بسماعه من مصنفه الشيخ رحمه الله الباقداري اما عبد الله محمد بن احمد الحافظ الاصبهاني قال اخبرنا ابو الحجاج المزي قالوا اخبرنا ابو العز بن كادش قراءة عليه وانا اسمع واخبرنا به عالي الاجازة الدارمي عمر وابو حفص عمر ابنيه وابن اخيه ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن عمر بن القواس اجازة ان لم يكن سماعا ما خلا رهم وسماع المزي من مرادي الحسن العاري اما ابو سعد الصفار فقال هو والحرستاني وعبد الرحيم الاصبهاني اما ابو نصر احمد عمر الاصبهاني فقال الاخير منا اجازة والاخران سماعا منه قراءة العبد فقير عفا الله عنه الخطيب الشافعي المقدسي صاحب هذه النسخة الفاضل شمس الدين محمد الصالح سماعه الشيخ حسن عبد الهادي الحنبلي المقدسي وسمع ولده عبد الله مع والده الا قوله ادعى المعارض ان بعض الناس قال في قوله استوى على العرش قال استولى وسمع ولده عبد الله عبد الرحمن المجلس الثاني وهو من قوله وادعى المريسي ايضا في قول الله تعالى ان الله سميع بصير وسمع الجميع القاضي بدر الدين محمد بن موسى بن عيسى بن راداد البيتلدي من اوائل المجلس الثاني الى آخر الكتاب وصح سماعه مجلس اخرها يوم الجمعة سادس شعبان سنة ست ولاثين وسبعمائة بمحمد دمشق واجاز لجميع من سمع الكل ما عنه مرويا وعنه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن برحمتك

اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن الاحنف قال انا اسحق بن ابي اسحق الدراب الحافظ قال انا ابو بكر محمد بن ابي الفضل بن محمد بن الحسين المزكي قال انا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم الصرام قال نا عمر بن سعيد الدارمي رحمه الله قال

الحمد لله قبل كل كلام والحمد لله في كل مقام وعلى محمد صلوات ربنا وعليه السلام ٥

اما بعد فقد عارض مذاهبنا في الانكار على الجهمية من بين ظهرانيكم معارض وابدت لنا منهم مناقض بعض مبارونا فيهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه بتفاسير المضل المريسي بشر بن غياث الجهمي فكان من صنيع الله لنا في ذلك لاعتماد هذا المعارض على كلام بشر اذ كان مشهورا عند العامة بالفسق الذي مفتضحا بضلالته في كل مصر ليكون ذلك عونا لنا على المعارض عند الخلق والحجة في قلوبهم لقبول الحق ومواضع الصدق ولو قد كنا فيها عن بشر كان جديرا ان يعد عليهم بعصمة من خطاء وفي بشر ولم يغط لهم من الناس الا كل من بصر غير انه افصح بالسم المريسي وصرح وخفي على نفسه به الطش صحيح ولم ينظر لنفسه ولا لاهل بلاده ولم ينصح فحسب امرء من الحيرة والعان وفصحة الكوفة والبصرة ان يكون امامه في توحيد الله تعالى بسر بن غياث المريسي الملحد واسماء الله المفتري المعطل لصفات ربه الجهمي ٥ **انشأ هذا المعارض** رحمه الله في كتاب له عن المريسي من انواع الضلال سخ المقال في الحجج المحال بما لم يكن كذلك فحرفه ونصفه فيه بوثاقة مناقضه الحجج ما لم يكن تقدر ان تصفه فحجج كثير من مناقضة المعارض وقصدنا قصد المريسي العاشر في قوله الدليل على انه امكن في الحجج من نفسه ولم يعط لعورة يخرج من رأسه من الكلام المدلس المنقوض والكفر الواضح المرفوض وكيف يهتدي بشر للتوحيد وهو لا يعرف مكاره واحده ولا صوبه عمد في الدنيا والاخرة بواخره فهو الى التعطيل اقرب منه الى التوحيد وواخره بالمعدوم اشبه منه بالموجود وتسعة اعشار كلامه من نفس كلامه ما حكم عليه بالجحود بعون الملك المجيد الفعال لما يريد ٥ **ولولا ما بدا لكم** هذا المعارض باذاعة ضلالات المريسي وتهافيكم ما استطلنا بذكر كلامه مخافة ان يعلق بعض كلامه بقلوب بعض الجهال فيلبغه بشكل من خالفهم وفي ضلال اوان يدعوهم الى تاويله المحال لان جل كلامه تناقض وفيه الرد والتسخيف لكلامه وسب وفي السارع فيه تخوف الكفر ويوهب ولذلك قال عبد الله بن المبارك رضي الله عنه

لان احكي كلام اليهود والنصارى احب الي من ان احكي كلام الجهمية حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال سمعت علي الحسن بن سفيان عن ابن المبارك ٥ فمن اجل ذلك كرهنا الخوض فيه واذا شد غاصله حتى اذا عرضنا المعارض فيكم وبينا سوء اطهركم فحشينا انه لا يسعنا الا الانكار على من يتهاون دعا الناس اليها مناقضه عن الله وتثبيتا لصفاته العلي ولا تيمانه الحسنى ودعا الى الطريقة المثلى عاصاه عن ضعفاء الناس واهل العقله من النساء والصبيان ان يضلوا بها ويقتبسوا اذ بتها فيهم رجل كان بشر بعضهم بشيء من فقه وبصر ولا يفطنون لعثراته اذ هو عثر فكونوا من اخواتها منه على حذر ٥ وقد كنا الى علي بن خشرم انه سمع عيسى بن يونس يقول لاخيه اشوا الجهمية وبينوا للناس امرهم كي يحذروهم ٥ قال ابو سعد افسح هذا المعارض كتابه بكلام بشر مستشهدا بكلام المريسي مدلسا على الناس عامتهم ان يحكي ويتوسم قبله من الجهال من خوالبه من الاعمار ان مذاهب جهم والمريسي في التوحيد لبعض اختلاف الناس في الايمان في القول والعمل والزيادة والنقصان كاختلافهم في التشبيه والقدر ونحوها كي لا ينفروا من مذاهب جهم والمريسي اكثر من نفورهم من كلام الشيعة والمرجئة والقدرية ٥ وقد اخطأ المعارض بحمد التسديل وغلط غلطا كثيرا في البادي لما ان هذه الفرق لم يكونوا من العلماء شيء من اختلافهم والمريسي وجهم واصحابهم لم يسلم احد منهم في اكفارهم ٥ سمعت محبوب بن موسى الانطاكي انه سمع وكيعا يكفر الجهمية وكنا الى علي بن خشرم ان ابن المبارك كان يخرج الجهمية من عداد المسلمين وسمعت يحيى بن يحيى وابا نوبة وعلي بن المديني يكفرون الجهمية ومن يدعي ان القرآن مخلوق ٥ فاذا تقاس الكفر بعضه اخلاف هذه الفرق الا امرء جهل العلم ولم يوفق فيه لفهم ٥ **فاذا عمد المعارض** ان الناس يكفرون بشرا في الايمان وفي التشبيه والقدر ونحوه ولا يجوز لاحد ان يتاول في التوحيد غير الصواب اذ جميع خلق الله يدرك بالحواس الخمس اللمس والشم والذوق والبصر بالعين والسمع والله بزعم المعارض لا يدرك بشيء من هذه الخمس ٥ فقلنا لهذا المعارض الذي لا يدري كيف يناقض اما قولك لا يجوز لاحد ان يتاول في التوحيد غير الصواب فقد صدقت وتفسير التوحيد عند الامة وصوابه قول لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء بها مخلصا دخل الجنة وامرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله من قالها فقد حقن دمه وماله ٥ وكذلك روى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اهل بالتوحيد في حجته فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك

لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة عن جابر بن
اسمعيل عن حميد عن محمد عن ابيه عن جابر وهذا اول التوحيد وصواب عقد الامة
ممن ادخل الحواس الخمس ايها المعارض في صواب التوحيد الدليل من الله محمد ومن عقدها فاشر
اليه عرما ادعيتم فيه من الكذب على ابن عباس من زواله يشوه المرتشي ونظر ابه ولمن تاول
في التوحيد الصواب لقد تاولت انت فيه غير الصواب اذ ادعيت ان الله لا يدرك ولم
يدرك شيء من هذه الحواس الخمس اذ هو في دعواك لا شيء والله مكذب من ادعى هذه الدعوى
في كتابه اذ يقول عز وجل وكلم الله موسى تكليما ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ووجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فاخبر الله في كتابه ان موسى ادرك منه الكلام بسمعه وهو احد
الحواس عندك وعندنا وبدرك في الاخرة بالنظر اليه بالاعين وهي الحاسة الثانية كما قال
الله تعالى في وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم
يوم القيمة كما ترون الشمس والقمر جهرا لا تضامون في رويته وروي عنه عدي بن حاتم
الطائي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله ليس بينه
وبينه ترجمان حدثناه عمرو بن عون الواسطي عن ابي حوشب عن الاعمش عن حشيم عن
عدي عن النبي صلى الله عليه وسلم فذاك الناطق من قول الله وهذا الصحيح المشهور من قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاي حواس بامن من هذا فلذلك قلنا ان المعارض من تاول فيه غير الصواب
فاما ---- الاعمان باسماء الله تعالى وانها غير مخلوقة
ثم اعترض المعارض اسما الله المقدسة فذهب في تاويلها مذهب امامه الموسي فادعى ان
اسماء الله غير الله وانها مستعارة مخلوقة كما انه قد يكون شخص يدعى باسم فتسميه لا تدري
الشخص وله شخص يعني ان الله كان مجهولا لشخص مجهول لا يهتدي له سمه ولا يدري ما هو
حتى خلق الخلق فابتدعوا له اسما من مخلوق كلامهم فاعاروها اياه من غير ان يعرف له اسم
قبل الخلق ومن ادعى هذا الدليل فقد نسب الله تعالى الى العجز والوهن والضرورة
والحاجة الى الخلق كان المستعير محتاج مضطر والمعير ابدا اعلى منه واغنى ففي هذه الدعوى
استجهال الخالق ايكان يزعمه فيما لا يدري ما اسمه وما هو وما صفته والله المتعالي عن
هذا الوصف المنزه عنه كل اسماء الله هي بخصوص صفاته سواء عليك قلت عبدت الله
او عبدت الرحمن او الرحيم او الملك العزيز الحكيم وسواء على الرجل قال لعمر بالله او قال

كفرت بالرحمن الرحيم او بالخالق العزيز الحكيم وسواء عليك قلت عبد الله او عبد الرحمن او
عبد العزيز او عبد المجيد وسواء عليك قلت بالله يا رحمن او يا رحيم او يا ملك يا عزيز يا حميد او
يا اي اسم دعوته من هذه الاسماء او اضفته اليه فانما يدعو الله نفسه من شك فيه فقد كفر وسواء
عليك قلت يا حي الله او يا حي الرحمن كما قال الله تعالى وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون
وقال الله تعالى سبح لله ما في السموات وما في الارض وقال سبحوه بكرة واصيلا كذلك قال
في الاسم سبح اسم ربك الاعلى كما سبح الله ولو كان مخلوقا مستعارا غير الله لم يامر الله ان يسبح
مخلوق غيره وقال له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض ثم ذكر الالهة التي
التي تعبد من دون الله باسمائها المستعارة المخلوقة فقال ان هي الا اسماء سميتموها انتم وابائكم
وكذلك قال هود لقومه حين قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد ابائنا فقال لهم انما هم
انجاد لوثني في اسماء سميتموها انتم وابائكم يعني اسماء الله تعالى لم تزل الله والها
بخلاف هذه الاسماء المخلوقة التي اعاروها للاصنام والالهة التي عبدوها من دونه
فان لم يكن اسما الله بخلافها فاي توبيخ لاسماء الالهة المخلوقة اذ كانت اسماؤها واسماء
الله مخلوقة مستعارة عندكم بمعنى واحد وكلا من تسمية العباد ومن تسميه اياهم نزهكم
في دعوى هذا المعارض الخلق عرفوا الله الى عباده باسماء وابتدعوها لان الله عرفهم
بها نفسه فاي تاويل او حشو في اسماء الله من ان يتاول رجل انه كان شخص مجهول او بيت او شجرة
او بهيمة لم يشتق لشيء منها اسم ولم يعرف ما هو حتى عرفه الخلق بعضهم بعضا وكذلك تفاسير
اسماء الله باسماء الخلق لان اسماء الخلق مخلوقة مستعارة وليست اسماؤهم نفس صفاتهم
بل هي مخالفة لصفاتهم واسماء الله صفاته ليس شيء منها مخالف لصفاته ولا شيء من صفاته
مخالف للاسماء فمن ادعى ان صفة من صفات الله تعالى مخلوقة او مستعارة فقد كفر وجحد
لانه اذا قال الله فهو الله واذا قال الرحمن فهو الرحمن وهو الله واذا قال الرحيم فهو كذلك
واذا قال حكيم عليم حميد مجيد جبار متكبر قاهر قادر فهو كذلك وهو الله سواء لا مخالف
اسم له صفته ولا صفته اسما وقد يسمى الرجل حكيما وهو جاهل وحكما وهو ظالم وعزيزا
وهو حقير وكريما وهو لئيم وصالحا وهو طالح وسعيدا وهو شقي ومحمودا وهو مذموم
وحسانا وهو بغيض واسدا وحمارا وكلبا وحرثا وكليبا وهرا وحنظلة وعلقمة ولبيد
كذلك والله تبارك وتعالى اسمه كاسمائه سواء لم يزل كذلك ولا يزال لم يحدث له صفة ولا اسم لم يكن

كذلك قبل الخلق كان خالقاً قبل المخلوقين ورازقاً قبل المرزوقين وعالماً قبل المعلومين وسميعاً
قبل ان يسمع اصوات المخلوقين وبصيراً قبل ان يرى اعيانهم مخلوقة قال الله تعالى الرحمن
على العرش استوى وقال الله تعالى الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
استوى على العرش وقال سبحانه الرحمن على العرش استوى وقال مرة الله على العرش استوى
لانها بمعنى واحد ولو كان كما ادعى المعارض واتباعه المريسي لكان الخالق والمخلوق والمستوي
جميعاً على العرش اذ كانت اسماؤه مخلوقة عندهم اذ كان الله في دعواهم في حد المجهول
الذي لا يوصف بحد المعروف لان الحد وقت الخلق حداً ووقتاً وليس لله جل ذكره وقت ولم
يزل ولا يزال ولذلك اسماؤه لم تزل ولا تزال ثم اجتبى المعارض لترويج مذهبه هذا قبيح قياس فعال
اسماً في رقعة ثم احترقت الرقعة اليس انما احترق الرقعة ولا تضر النار الاسم شيئاً
فيقال هذا التنابذ الذي لا يدري ما يخرج من رأسه ان الرقعة وكتابة الاسم ليست لنفس الاسم
اذا احترقت الرقعة احترق الخط وبقي اسم الله له وعلى لسان الالسن كلها يزال قبل ان يكتب
لم ينقص النار من الاسم ولا من له الاسم شيئاً ولذلك لو كانت اسماء المخلوقين لم ينقص النار من
من اسمائهم ولا من احسائهم شيئاً ولذلك لو كتبت الله بهجاية رقعة لا احترقت الرقعة
وكان الله بكماله على عرشه ولذلك لو صور رجل في رقعة ثم القيت في النار لاحترقت الرقعة
ولم ينقص الصورة شيئاً ولذلك القرآن لو احترقت المصاحف كلها لم ينقص من نفس القرآن
حرف واحد ولذلك لو احترقت القراء كلهم او قتلوا او ماتوا لبقي القرآن بكماله كما كان لم
ينقص منه حرف واحد لانه منه بدا واليه يعود عند فناء الخلق بكماله غير منقوص
وقد كان لا يسامه المريسي في اسماء الله مذهب في القرآن كان القرآن عنده مخلوقاً
من قول البشر اذ تكلم الله بحرف منه في دعواه ولذلك اسما الله عنده من ابتداع البشر من
غير ان يقول الله ابى انا الله رب العالمين بزعمه قط وزعم ابى متى اعترف بان الله تكلم
بالقرآن انا الله رب العالمين لزمني ان اقول تكلم الله بالقرآن ولو اعترفنا بذلك لا نكسر
علينا مذهبنا في القرآن وقد كسر الله عليهم على رغم انوفهم فقال ابى انا الله رب العالمين
لا يستحق مخلوق ان يتكلم بهذا فارغم الله لذلك كان كافر الفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى
فهذا الذي ادعوا في اسماء الله اصل كبير من اصول الجهمية التي بنوا عليها مذهبهم واسسوا
بها اصالتهم عالطوا بها الاغمار والشفهاء وهم يرون انهم يغالطون بها الفقهاء ولين كل الشفهاء

وغلط من مذاهبهم ان الفقهاء منهم لعلى يقين ارايتم قولكم ان اسماء الله مخلوقة فمن خلقها او كيف
خلقها اجعلها الجسامها وصورا اسفل اعيانها امكنة دونه من الارض والسماء موضعاً دونه
والهواء ان قلتم لها احسام دونه فهذا ما سفه عقول العقلاء وان قلتم خلقها على القسمة
العباد فدعوه بها واعاروها اياه فهو ما ادعينا عليكم ان الله بزعمكم كان مجهولا لا اسم له
حتى حدث الخلق فاحدثوا اسماء من مخلوق كلامهم وهذا هو الالحاد بالله وفي اسمائه
والتكذيب بها قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين كما نضيفه الى
الله رب العالمين ولو قال كما ادعيتم لقيل الحمد لله رب العالمين المسمى الرحمن الرحيم
ملك يوم الدين وكما قال الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق وكما قال
تنزيل الكتاب من الله لكذا قال بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل من حكيم حميد وانك لتلقى القرآن
من لدن حكيم عليم كلها بمعنى واحد وكلها هي الله والله هو احد اسمائه كالعزيز الحكيم
الجبار المتكبر لذلك روى زعيمكم الاوسط يعقوب ابو يوسف عن السعدي ان قعنبا
يروي انبه حدثناه موسى بن اسمعيل نا ابو يوسف عن عبد الله عن السعدي قال
اسم الله الاعظم هو الله حدثنا هدبة بن خالد اخبرنا ابو هلال الراسبي
عن حبان الاعرج عن جابر بن زيد قال اسم الله الاعظم هو الله الم تروا انه يبدا به قبل
الاسماء كلها اقال يشتق عبد من خالقه ومن خلق به فيدعى ان الله اسم مخلوق مشتعار
حدثنا عبد الله بن صالح عن معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال كهيعص اسم من اسماء الله وقد روى لنا في تفسيرها عن ابن عباس رضي الله عنهما
حدثنا احمد بن يونس نا هشيم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال كاف من كريم وعين من عليم وياء من حليم وهاء من هاد وصاد من صدوق
وحتى ان علي بن ابي طالب كان يحلفها فيقول يا كهيعص اغفر لي كما يقول يا الله اغفر لي
حدثنا روح بن عبد المؤمن المقري نا محمد بن مسلم نا نافع بن ابي نعيم عن فاطمة
ابنة علي انها سمعت عليا يقول يا كهيعص اغفر لي فمن خلق كهيعص في دعواكم ومن
تكلم بها قبل الله ومن اهتدى لها غير الله وكما قال الله في كتابه انا الله رب العالمين لذلك قال
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم انا الرحمن حدثناه مسدد نا سفين عن
الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال سمعت

الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله انا الرحمن وهي الرحم شققت لها من اسمي فمن وصلها
وصلته ومن قطعها بتته ٥ فيقول الله انا شققت لها من اسمي واد عنت الحميد المجيدين
لله ولرسوله انهم لعاده الاسم الذي شققها منه ومن ان علم الخلق اسما الخالق قل تعليمه اياه فانه
لم يعلم آدم ولا الملائكة اسما المخلوقين حتى علمهم الله من عنده ولا يدعو علمها من دعا
وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم
باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها وحفظها دخل الجنة ٥ حدثنا علي بن
المديني نا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا لا يحفظها احد الا دخل الجنة وهو
وتر يحب الوتر ٥ حدثنا هاشم بن عمار الدمشقي نا الوليد بن مسلم نا
حميد بن دعلج عن قتادة عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لله تسعة وتسعين اسما من احصاها كلها دخل الجنة قال هشام وحدثنا الوليد
بن مسلم نا سعيد بن عبد العزيز مثل ذلك وقال كلها في القرآن هو الله الذي لا اله الا هو
الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ
المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع
المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور
الشكور العلي الكبير الحفيظ الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع
الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي
المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الماجد الواجد الاحد الصمد القادر المقتدر
المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم
العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع المغني المانع
الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور ٥
فهذه كلها اسماء الله عز وجل نزل له كلام يدل ٥ بانها دعوت فاما من ادعوا الله نفسه
وفي اسماء الله صحاح واثار اكثر مما ذكرنا تركناها مخافة التطويل وفيما ذكرنا من ذلك

بيان بين دلالة ظاهره على الحاد هؤلاء الملحدين في اسمائه المبتدعين انها محدثة مخلوقة فانهم
انما ابى يحرفون وعزر بنا وجل عما يصفونه وتبارك وتعالى عما تنقصونه وهو المنتقم منهم
فيما افترضوه واي تاويل او حشر من ادعى جهل ان الله كان ولا اسم له ما ادعى هذا بومن
ولن يدخل الايمان قلب رجل حتى يعلم ان الله لم يزل الها واحدا بجميع اسمائه وجميع صفاته
لم يحدث له منها شيء كما لم تزل وحدانيته تبارك وتعالى ٥ باب

وادعى المعارض ان الله لا يدرك شيء من الحواس الخمس وهي دعواه اللمس والشم والذوق
والبصر بالعين والسمع واصح لدعواه حديث مفتعل مكذوب على ابن عباس معه شواهد
ودلائل كثيرة انه مكذوب مفتعل فاول شواهده انه رواه المعارض عن بشر بن عمار المريسي
المتهم في توحيد الله المكذب بصفاته والثاني انه رواه بشر عن قوم لا يوثق بهم ولا
يعرفون رواه المريسي عن ابي شهاب الحناط عن نعيم بن ابي نعيم فحكم بروايتهم عن ابن عباس
على روايه قوم اجلة مشهورين من اهل العلم قد رووا عن ابن عباس خلافه فمن ذلك
ما حدثنا موسى اسمعيل عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني يوم القيمة باب الجنة فيصفح لي فادي ربي هو على كرسيه
او سريره فيتجلى لي فاخر له ساجدا فهذا احد الحواس وهو النظر بالعين والتجلي
رواه هؤلاء المشهورون عن ابن عباس على رغم بشر ومن ذلك حدثنا عثمان بن ابي شيبة
عن جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث عن ابن عباس قال ان الله
الله بالوحي سمعوا له مثل صلصلة سلسلة الحديد على الصفوان وهذا الحواس الثاني
باسماع الملائكة على رغم بشر وروايته بشر فانعى عن بشر روايته عنها ولا المغمور بن ادا
ما كذب بروايه هؤلاء المشهورين مع تكذيب الله اياه قل وفي كتابه اد يقول وكلم الله
موسى تكليما وتلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله وقال لا يكلمكم الله يوم القيمة
فاخبر الله تعالى انه قد سمع موسى نفس كلامه وسيكلم من يشاء يوم القيامة وبراه
المومنون يوم القيامة عيانا باعينهم كما قال الله ورسوله وحس الملائكة بكلامه عند
نزول وحيه حتى يصعقوا من شدة خواسه كما قال ابن عباس وابن مسعود وناولا فيه
قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فهل
من حواس اقوى من السمع والنظر فمن يلتفت الى بشر ونفسير بشر ويترك الناطق

ابو هشام عن سعيد عن عطاء عن ابن عباس ومن ابن شهاب الحولاني عن نعيم بن ابي نعيم

www.alukah.net

كتاب الله والمأثور لمن قول رسول الله الا كل بخبول بخدول ثم طعن المعارض في دوبه الله تعالى
يوم القيمة لبرده بنا وبل ضلال وبقياس بمحال فقال لم تره عين فتنسبوصفه فنظرنا
الى ما قالوا في قوله لا تدركه الابصار وجوه يومئذ باظرة الى ربها ناظرة وروى فيه
اقاويل مسنده وغير مسنده فلا بد من معرفة ذلك فنرجع المعارض ابن عمر بن
حماد بن ابي حنيفة روى عن ابيه عن ابي حنيفة ان اهل الجنة يرون ربهم كما يشاء
ان يروه وممن ذكر صفات هذه الاحاديث كلها يحمل ان يكون على ما ذهب اليه من قال
لا تدركه الابصار يعني المرئي في نظر اولئك الذين قالوا لا تدركه الابصار في الدنيا والاخرة
ان تفسير ذلك انه يرى يوم القيامة اتيانه وافعاله فيجوز ان يقول راه يعني افعاله واموره
واتيانه كما قال الله في كتابه ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون
فالموت لا يرى وهو محسوس انما يدرك عمل الموت فان كان ابو حنيفة اراد هذا او غير
ذلك فقد امنا بالله وما اراد من هذه المعاني وكلنا تفسيرها وصفتها الى الله فقال
هذا النابه الذي لا يدري ما يخرج من راسه ونصف آخر كلامه اوله اليس قد ادعيت
في اول كلامك انه على ما ذهب اليه من قال لا تدركه الابصار في الدنيا والاخرة انه يرى
اتيانه وافعاله فيجوز ان يقول راه ثم قلبت في آخر كلامك فقد وكلنا تفسيرها الى الله افلا
وكلت التفسير الى الله قبل ان تفسره ودعمت ايضا في اول كلامك انه لا بد من معرفة ذلك
ثم رجعت عن قولك فقلت لا بل نكله الى الله فلو كان لك ناصح يحسن عليك الكلام والعجب
من جاهل فسر له رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسير الرؤية مشروحا مخلصا ثم يقول
ان لكل كما فسر ابو حنيفة فقد امنا بالله وعاد لو قلت ايها المعارض امنا بما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفسره كان اولى بك من ان تقول امنا بما فسر ابو حنيفة ولا تدري ما اراد بذلك
ابو حنيفة اولم يقل وهل نزل النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير الرؤية لابي حنيفة والمرئي
وغيرهما من المتاولين موضعا تاويلا وقد فسره واوضحه باشياء يجود من عمر بن حماد
عن ابي حنيفة رواه اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يرون ربكم يوم القيامة كما ترون الشمس والقمر ليلة البدر
ليس دونها سحاب لا تضامون في رؤيته ورواه غيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فكيف يستحيل ان يقول يحتمل ان يكون على ما ذهب اليه ابو حنيفة ولا يحتمل عند الله ان يكون

كما فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه نظراء الحسنة كما يشاء
كما روينا عن ابي حنيفة ان كان قاله ولكن قال كما ترون الشمس والقمر محوا ليس دونها سحاب
فالتفسير يقرن بالحديث باسناد واحد فمن اضطر الناس ايها المعارض الى الاخذ
بالمبهم من كلام ابي حنيفة الذي روينا عنه ان كان قاله مع نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنصوص المفسر هذا اذا ظلم عظيم وجور جسيم واما قولك لم تره عين فتنسبوصفه فلو
اخبر بهذا صبي صغير لم يزد على ما قلت جهالة افراي اهل الجنة والنار وما فيهما بعينه فتنسبوصفه
وهل يصفها ويصف ما فيها الا ما وصفها الله في كتابه ان في الجنة حورا عينا وطعاما
وشرابا وانهارا وخلدا وزمانا وشجرا وقصورا من درر ويواقيت ولباسا من سندس واستبرق
وحريرا وما اشبهها ولذلك النار فيها انكال وقيود ومقامع من حديد واغلال وسلاسل
وحميم وزقوم افتصف الجنة والنار ايها المعارض بهذه الصفات عن رآها بعينه
او عما اخبر الله في كتابه واخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك يصف رؤية الله وتفسيرها
عن الله وعن رسوله وان لم تره عين تنسبوصفه قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم الله جهرا يوم القيمة كما ترون الشمس والقمر
ليلة البدر فاخبرنا هذا الوصف عن الله وعن رسوله كما اخبرنا صفة الجنة والنار عنهما
وان لم نر شيئا منهما باعيننا ولا اخبرنا عنهما من رآها بعينه فتدبر ايها المعارض
كلام سليم تكلم فلو اصبح بما احتججت به صبي لم يبلغ الحنث لما زاد ولا نقص
من ذلك ما روينا عن ابي حنيفة ان صرفت عنه رواية انه ذهب في الرؤية الى
ان تاويل اتيانه وافعاله واموره فيجوز ان يقال راه وهذا ايضا من فحيح الصبيان لما
ان اتيانه واموره وافعاله مرئية منظور اليها في الدنيا كل يوم وساعة فما معنى توقيتها
وتحديدها وتفسيرها بيوم القيامة من انكر هذا فقد جهل وان كان كما ادعيت ورويت
عن ابي حنيفة ما خص النبي صلى الله عليه وسلم بها يوم القيامة دون الايام ففي دعواك
يجوز للخلق كلهم مؤمنهم وكافرهم ان يقول يرى ربنا في الدنيا كل يوم وساعة لما انهم يرون كل
ساعة وكل ليلة وكل يوم اموره واتيانه وافعاله فقد بطل دعواك قوله لا تدركه الابصار
لان الابصار كل يوم وساعة تدرك اموره واتيانه في الدنيا قبل الاخرة فانكرتم علينا
رؤيته في الاخرة واقررتم برؤيته الخلق كلهم اياه في الدنيا مؤمنهم وكافرهم لما انهم جميعا

الألوكة
www.alukah.net

لا يرالون يرون امره واياته انا الليل والنهار فخالقهم يسئلون هذه المحنة جميع العالمين
وردهم قول الله تعالى لا تدركه الابصار اذا دعيتم ان رؤيته تعني ادراك الابانة وامره
وافعاله واما دعواك ان رؤيته الله لقول الله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان
تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون فلو قد عقلت تفسير هذه الآية وقبل انزلت لكان
احجاجك اقرارا برؤية الله عيانا لان هذه الآية الرؤية كانت رؤية عيان وتفسير
ذلك رؤية القتل والقتال فقد رأوه باعينهم وهم ينظرون فلم يصبروا له وانما نزلت هذه
الآية في قوم غابوا عن مشهد بدر فقالوا لئن اذا الله قتالا ليرين ما نصنع ولنقاتلن
فاراهم الله القتال عيانا وهم ينظرون اليه باعينهم فولوا مدبرين كما قال الله ولم يصبروا
للقتال فعفا الله عنهم فقال الله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم
تنظرون فكان هذا رؤية عيان لا رؤية خفاء حدثنا موسى بن اسمعيل عن حماد بن
سلمة عن ثابت عن انس قال نغيب انس بن النظر عن بدر فقال نغيبت عن اول مشهد شهده
رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن اراني الله قتالا ليرين ما اصنع حدثنا العباس بن
الوليد النرسي عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة ولقد كنتم تمنون الموت قال ان اناسا لم
يشهدوا بدرا وكانوا يتمنون لو رأوا قتالا فقالوا واه فهذه رؤية عيان لا رؤية خفاء فان
انكرت سألناك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الموت يرى في الآخرة قال يؤتى بالموت
يوم القيامة كانه كبش املح فيذبح بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل
النار خلود لا موت ولو لا كثرة ما تستنكر الحق ويرده بالجهالة لم نسعل بكل هذه
المناذعة في الرؤية لما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فسرها تفسيرا لم يدع لمتاول فيها مقالا
الا ان يكابر بجهل غير الحق وهو بعلمه اذ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له هل نرى ربنا
يوم القيمة فقال هل تضامون في رؤية الشمس والقمر صحوا فليس لا تضامون في رؤيته
حدثنا نعيم عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن ابي هريرة وابي
سعيد الخدري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا نعيم بن حماد نا
ابراهيم بن سعيد عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن هشام بن سعد عن عطاء بن يسار
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا احمد بن يونس عن ابي شهاب الحناط

عن اسمعيل

عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحدثنا علي بن المديني عن سفيان بن عيينة عن اسمعيل باسناده مثله قال ابن
المديني لا يكون من الاسناد شئ اجود من هذا وقد رويناه ايضا كثيرا في الكتاب الاول
باسانيد هاهنا لم نوسمها ولم نرجها كان من المحجوبين يوم القيامة من الدين قال الله تعالى
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لانه تعالى من كذب بفضيلة لم ينلها وقد كذب الجهمية بهذه
الفضيلة اشد التكذيب وكتب الي علي بن حشرم قال سمعت وكيعا يقول في حديث الرؤية ظهر
انه جهمي يا ـــــــــــــــــــ النزول ٥ وادعى المعارض
ايضا ان قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى السماء الدنيا اذا مضى ثلث الليل فيقول هل
من تائب هل من مستغفر هل من داع حدثناه العقيلي وابن بكير عن مالك بن انس
عن ابن شهاب عن الاغر ابي مسلم عن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول
من يدعني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له ٥ حدثنا ابو عمر
الحوضي عن هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن
رفاعة الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مضى ثلث الليل او شطر الليل ينزل الله
الى سماء الدنيا فيقول الا اسأل عن عبادي غيري فمن يستغفرني اغفر له من يدعني استجب له
من يسألني اعطه حتى ينفجر الفجر وهذا باب طويل قد جمعناه في الكتاب الاول ٥ فاما
المعارض ان الله لا ينزل بنفسه انما ينزل امره ورحمته وهو على العرش هذا كان من غير زوال
لانه الحي القيوم والقيوم برعمه من لا يزول ٥ فيقال هذا المعارض وهذا ابطاس محج النساء
والصبيان ومن ليس عنده بيان ولا لمذهبه برهان كان امر الله ورحمته ينزلان في كل ساعة
ووقت واوان فما بال النبي صلى الله عليه وسلم يحدد لنزوله الليل دون النهار ويوقت من الليل
شطره او الاسحار افامره ورحمته يدعوا العباد الى الاستغفار او يقدر الامر والرحمة
ان يتكلموا به فيقولا هل من داع فاجيب هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل فاعطى
فان قدرت مذهبك لو ملكان يقول يدعي ان الرحمة والامر الذي يدعوان الى الاجابة
والاستغفار بلا سماع دون الله وهذا محال عند السفهاء فكيف عند الفقهاء وقد علم ذلك
ولكن كابروا وما بال رحمته وامره ينزلان من عنده شطر الليل ثم لا يمكنان الا الى طلوع الفجر ويرفعان

لان رفاعة يرويه بقول وحديثه حتى ينجر الخبر قد علمتم ان شاء الله ان هذا الباب من الباطل باطل
لا تقبله الا كل جاهل **واما** دعواك ان تفسير القيوم الذي لا يزول من مكانه ولا يتحرك فلا يقبل
منك هذا التفسير الا باثر صحيح ماثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن بعض اصحابه
او عن بعض اصحابه او التابعين لان الحي القيوم يفعل ما يشاء ويتحرك اذا شاء ويهبط ويرتفع
اذا شاء وينبسط ويقوم ويجلس اذا شاء لان امارة ما بين الحي والميت التحرك
كل حي متحرك لا محالة وكل ميت غير متحرك لا محالة ومن يلتفت الى تفسير وتفسير
صاحب تفسير بني الدهمة ورسول رب العزة اذا فسر نزوله مترو حا منصوصا وقت
لنزوله وقتا مخصوصا لم يدع لك ولا لاصحابك فيه لبسا ولا عونا **ثم اجمل** المعارض ما
ينكر الجهمية من صفات الله وذاته المسماه في كتابه وفي اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم فعد
منها نيفا وثلاثين صفة نسقا واحدا لم يفسرها ولم يفسر شيئا منها كما فسرها المريسي وفسرها وناقلها
حرفا حرفا خلاف ما عنى الله وخلاف ما تاولها الفقهاء الصالحون لا نعلم لها اكثرها الا
على المريسي **فمنها** بالوجه ثم بالسمع والبصر والغضب والرضا والحب والبغض
والفرح والكره والضحك والعجب والتخطي والارادة والمشية والاصابع والكف والقدمين
وقوله كل شيء هالك الا وجهه وانيما تولوا فثم وجه الله وهو السميع البصير وخلقت
بيدي وقالت اليهود يد الله مغلولة وبيد الله فوق ايديهم والسموات مطويات بيمينه وقوله
فانك باعيننا وهل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وجاء ربك والملك صفا صفا
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية والرحمن على العرش استوى والذين يحملون العرش ومن حوله
وقوله وحذركم الله نفسه ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم وكتب على نفسه الرحمة وتعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك واسبح النواظر ويجب المنظور **ثم عمد المعارض** الى هذه الصفات
والايات فنثرها ونظم بعضها الى بعض كما نظمها شيئا بعد شيء ثم فرقها ابوابا في كتابه يلطف
بردها الى الباطل كلطف الجهمية معتمدا فيها على تفاسير الذابح الجهمي بشر بن غياث المريسي دون
من سواه مستترا عند الجهال بالتشبيه تهلكا على قوم يومنون بها ويصدقون الله ورسوله
فيها بغير تكييف ولا تمثيل فزعم ان ما ولا الا مومن بها يكيفونها ويشبهونها بذوات انفسهم
وان العلماء بزعمه قالوا ليس في شيء منها احتهاد راي لنتدرك كيفيته لكل ما يشبه شيئا منها
بشيء مما هو في الخلق موجود قال وهذا خطا لما ان الله تعالى ليس كمثله شيء فكذلك ليس في

كيفيته

سعيد

كيفيته شيء **قال ابو** قلنا لهذا المعارض المدلس بالتشنيع اما قولك ان كيفية هذه
الصفات وتشبيهها بما هو موجود في الخلق خطا فانا لا نقول انه خطا كما قلت
بل هو عندنا كفر ونحن لكيفيتها وتشبيهها بما هو موجود في الخلق اشد انكارا منكم
غير انا لا نشبهها ولا نكيفها لا نكفرها ولا نكذب ولا نبطلها بتاويل المضلال كما
ابطلها اماثل المريسي **واما** ما ذكرت من اجتهاد الراي في تكييف صفات الله فانا لا نجيز اجتهاد الراي
في كثير من الفرايض والاحكام التي نراها باعيننا ونسمع باذاننا فكيف في صفات الله
التي لم تر ولها العيون وقصرت عنها الظنون غيرانا لا نقول فيها كما قال المريسي
ان هذه الصفات كلها لله كشيء واحد وليس السمع منه غير البصر ولا الوجه منه غير
اليد ولا اليد منه غير النفس وان الرحمن ليس يعرف بزعمكم لنفسه سمعا من بصر ولا بصرا
من سمع ولا وجها من يدين ولا يدين من وجه هو بزعمكم سمع وبصر ووجه واعلى واسفل
ويد ونفس وعلم ومشية وارادة مثل خلق الارضين والسماوات والجبال والتلال والهوا التي
لا يعرف لشيء منها شيء من هذه الصفات والذوات ولا يوقف لها منها على شيء فالله المتعالي
عندنا ان يكون كذلك فقد مدح الله في كتابه السمع من البصر فقال اني معكما اسمع واري وانا
معكم مستمعون وقال لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم يعرفون بين الكلام والنظر دون
السمع فقال عند السماع والصوت قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله
والله يسمع تحاوركما ان الله سمع بصير وقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا
قد راى الله قول التي تجادلك في زوجها وقال في موضع الرويه انه يراكم حيث لا ترونهم وتقلبك
في الساجدين وقال قل اعملوا فسيرى الله عملكم ولم يقل يسمع الله تقلبك وسمع عملك ولم يذكر
الرويه فيما يسمع ولا السماع فيما يرى لما انها عنده خلاف ما عندكم وكذلك قال وسخر لكم
ما في السماوات وما في الارض جميعا منه واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وانصنع على عيني ولم يقل لشيء من ذلك على سمعي فكما
نحن لا نكيف هذه الصفات لا نكذب بها لتكذيبكم ولا نفسرها كما تاول تفسيركم

الدلوكة
www.alukah.net

بلا

الحد والعرش **قال ابو سعيد** وادعى
المعارض ايضا انه ليس لله حد ولا غاية ولا نهاية وهذا هو الاصل الذي بنى عليه جهم جميع
ضلالاته واسس منها اغلوطاته وهي كلمة بلغنا انه سبق جهما اليها احد من العالمين فقال

له قايل ممن يحاوره فقد علمت مراد كل بها ايها الاعجمي ويعني ان الله لا شيء لان الخلق كلهم علموا
انه ليس شيء يقع عليه اسم الشيء الا وله حد وغاية وصفة وان لا شيء ليس له حد ولا غاية ولا
صفة فالشيء ابدا موصوف لا محالة ولا شيء يوصف لا حد له ولا غاية وقولك لا حد له يعني انه
لا شيء قال ابو سعيد والله تعالى له حد لا يعلمه احد غيره ولا يحوره احد ان يتوهم له حد او غاية
في نفسه ولكن يوصف بكل علم دل الخلق الى الله ولمكانه ايضا احد وهو على عرشه فوق سمواته
فهذا حد الايمان وسئل ابن المبارك بم نعرف ربنا قال بانه على العرش بائن من خلقه
قيل بحد قال بحد حدثناه الحسين بن الصباح البزار عن علي بن الحسين بن سفيق
عن ابن المبارك فمن ادعى انه ليس له حد فقد رد القرآن وادعى انه لا شيء لان الله حد نفسه في
مواضع كثيرة من كتابه فقال الرحمن على العرش استوى امنتم من في السماء يخافون ربهم من فوقهم
واني متوفيك ورافعك الي اليه يصعد الكلم الطيب فهذا كله وما اشتبهه شواهد دلائل
على الحد ومن لا يعترف به فقد كفر بسم الله ومحمد ايات الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله فوق عرشه فوق سماواته وقال للامة السوداء اين الله قالت في السماء فقال اعتقها فانها
مومنة فصول رسول الله صلى الله عليه وسلم انها مومنة دليل على انها لو لم تومن بان الله في السماء لم تكن
مومنة وانه لا يجوز في الرقبة المومنة الا من يحد الله انه في السماء كما قال الله ورسوله حدثنا
احمد بن منيع البغدادي الاصم نا ابو معوية عن شبث بن نشيط عن الحسن عن عمران بن
الحصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابيه يا حصين كم تعبد اليوم الها قال سبعة ستة في
الارض وواحدا في السماء قال فايهم تعده لرغبتك ولرهبتك قال الذي في السماء فلم ينكر النبي
صلى الله عليه وسلم على الكافر ان اله العالمين في السماء كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم فحصل
الخراعي في كفره يوميذ كان يعلم بالله الجليل الاجل المريسي واصحابه معا يتخلون من الاسلام
اذ ميزوا بين الاله الخالق الذي في السماء وبين الاصنام المخلوقة التي في الارض وقد
اتفقت الكلمة من المسلمين والكافرين ان الله في السماء وحده بدلك لا المريسي الضال
واصحابه حتى الصبيان الذين لم يبلغوا الحنث قد عرفوه بدلك اذا جرب الصبي شيئا يدعو
بيديه الى ربه يدعوه في السماء دون ما سواها فكل احد بالله ومكانه اعلم من الجهمية
ثم انتدب المعارض لتلك الصفات التي الفها وعددها في كتابه من الوجه والسمع
والبصر وغيره لكي يتولاها ويحكم على الله ورسوله فيها حرفا بعد حرف وشيئا بعد شيء

يحكم بشر بن غياث المريسي لا يعمد فيها على امام افقم منه ولا ارشد عنه عمدا ولغيتما
ذلك منه اذ صح باشمه وسلم فيها لحكمه لما ان الكلمة قد اجتمعت من عامة الفقهاء
في كفره وهتوك شتره وافتضاحه في مصره وفي سائر الامصار الذين سمعوا بذكره فتولى المعارض
عن بشر المريسي قوله منه بزعمه وزعم ان بشرا قال له اراه عنى انه قال في قول الله لابليس
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فادعى ان بشرا قال يعني الله بذلك اني ولليت خلقه
وقوله بيدي تاكيد للخلق لا انه خلقه بيد فيقال لهذا المريسي الجاهل بالله وبايانه فهل
علمت شيئا ما خلق الله في خلق ذلك غيره حتى حض ادم من بينهم انه ولي خلقه من
غير مسيس يده فسمه والا فمن ادعى ان الله لم يل خلق شيء صغيرا وكبيرا فقد كفر غير
انه ولي خلق الاشياء بامره وقوله وارادته وولي خلق ادم بيده مشتملا لخلق وارواح
بيديه غيره فلذلك خصه وفضله وشرف بذلك ذكره لولا ذلك ما كانت له فضيلة في
ذلك على شيء من خلقه اذ خلقهم بغير مسيس وعوائل واما قولك تاكيد للخلق
فلعمري انه لتاكيد جهلت معناه فعلمنا انما هو تاكيد لليدين وتحقيقهما وتفسيرهما
حتى يعلم العباد انها تاكيد مسيس يد لما ان الله قد خلق خلقا كثيرا في السموات
والارض اكبر من ادم واصغر وخلق الانبياء والرسل وكيف لم تولد في خلق شيء
منها ما اكد في ادم اذ كان امر المخلوقين في معنى يدي الله لمعنى ادم عند المريسي فان يكن
صادقا في دعواه فليسم شيئا نعرفه والا فانه الجاحد بايات الله المعطل ليدي الله
وادعى الجاهل المريسي انصافي تفسير التاكيد من المحال ما لا يعلم احدا ادعاه من اهل
الضلالة فقال هذا تاكيد للخلق لا لليد لقول الله فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا
رجعتم تلك عشرة كاملة فيقال هذا الغاية الذي تناسى الله عقله واكثر جهله نعم هو
تاكيد لليدين كما قلنا لا تاكيد للخلق كما ان قوله تلك عشرة كاملة تاكيد العدد لا تاكيد
الصيام لان العدد غير الصيام وبدا الله غير ادم فاكد الله لادم الفضيلة التي كرمه وشرفه
بها واثره على جميع عباده اذ كل عباده خلقهم بغير مسيس يد وخلق ادم بمسيس فهذه
علة لا كد وفداحضنا قائلا من قبل يحتجن بها عليك كل ذي شاة التي تحمل حتفها باطلا فيها
فان زعم المريسي اعلمناه تاكيد الخلق اذ كان به جاهلا وهو قوله صنع الله الذي اتقن
كل شيء والذي احسن كل شيء خلقه وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين

ثم سواه ونفخ فيه من روحه الآية وقوله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة الآية وصوركم فاحسن صوركم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ولقد خلقنا الانسان من سلالة له من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين فهذا تاكيد الخلق وتفسيره لا ما ادعى الجاهل وقوله لابليس لما خلقت بيدي تاكيد بيديه لا تاكيد خلق ادم وما كان خلقه ابليس الى ان يؤكد الله له خلق ادم وقد كان من اعلم الخلق بادم راه قبل ان ينفخ فيه الروح طينا مصورا ممطروحا بالارض ثم راه بعد ما نفخ فيه الروح ثم كان معه في الجنة حتى وسوس اليه فاخرجه منها ثم كان يراه الى ان مات فانما اكد الله له من امر ادم ما لم يرا ما راى لانه لم يرى يدي الله وهي خلقناه فليعلم الجاهل المرسي بانا ما طعنا عنده من ثنائه الحجج والبيان وقله الاصابة والبرهان قدر ما كشف عنه هذا الانسان والحمد لله الذي نطق به لسانه وعرف الناس شانه ليعرفوه فيحاوروا امكانه ثم يرض الجاهل المرسي بما نحافه هذه الحجج حتى قاس الله بيديه اللتين خلق بهما ادم اقبح القياس واشنعه بعد ما نفى انه لا يحل ان يقاس الله بشيء من خلقه ولا يشبهه موجود في خلقه ولا يتوهم ذلك ثم قال اليس يقال لرجل مقطع اليدين من المنكبين اذا هو كفر بلسانه ان كفره ذلك بما كسبت يداه وان لم يكن كفره بيديه وقال هذا الضال المضل اليس قد زعمت ان الله لا يشبه بشيء من خلقه ولا يتوهم الرجل في صفاته ما يعقل مثله في نفسه فكيف نسبته الله في يديه اللتين خلق بهما آدم باقطع محدوم اليدين من المنكبين ويتوهم في قياس يدي الله ما يعقله في ذلك المجدوم المقطوع ويتوهم ذلك فقد توهمت اقبح ما عبت على غيرك لما ادعيت ان الله لا يدان له كالاقطع المقطوع اليدين من المنكبين وبذلك انما يقال لمن كفر بلسانه وليست له يدان ذلك بما كسبت يداه مثلا معقولا يقال ذلك لكل اقطع وغير الاقطع من ذوي الايدي غير انه لا يضرب هذا المثل ولا يقال ذلك الا لمن هو من ذوي الايدي او كان من ذوي الايدي قبل ان تقطعا والله نزعم لكم لم يكن قط من ذوي الايدي فيستحيل في كلام العرب ان يقال لمن ليس يدي يدين او لم يكن قط ذا يدين ان كفره وعمله بما كسبت يداه وقد يجوز ان يقال بيد فلان امري ومالي وبيده الطلاق والعتاق والامر وما اشبهه وان لم يكن هذه الاشياء موضوعة في كفه بعد ان يكون المضاف الى يده من ذوي الايدي فان لم يكن المضاف الى يده من ذوي الايدي يستحيل ان يقال بيده شيء من الاشياء وقد يقال بين يدي الساعة كذا وكذا

وكما قال الله

وكما قال الله تعالى بين يدي عذاب شديد وكقوله فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وكما قال الله تعالى مصدقا لما بين يديه فيجوز ان يقال بين يدي كذا وكذا وكذا وكذا الماهو من ذوي الايدي ومن ليس من ذوي الايدي ولا يجوز ان يقال بيده الا لمن هو من ذوي الايدي لانك اذا قلت بيد الساعة كذا وكذا كما قلت بين يديها استحال في بيد العذاب كذا وكذا وبيد القرآن الذي هو مصدقا لما بين يديه كذا وكذا وبيد القرية التي جعلها نكالا كذا وكذا استحال ذلك كله ولا يستحيل ان يقال بين يديك لانك تعني امامك وقدامه بين يديه فلذلك يجوز ان يقال للاقطع اذا كفر بلسانه انه بما كسبت يداه لانه كان من ذوي الايدي قطعتا او كانتا معه ويستحيل ان يقال بما كسبت يد الساعة وبد العذاب وبد القرآن لانه لا يقال بيد شيء شيئا ولذلك السبب معقول في الفلوب انه من ذوي الايدي وايضا اول ما نعيت عن الله بديه انه ليس بيدين ولم يكن قط له يدان ثم قلت بيد الله كذا وكذا وخلقت آدم بيدي ولا يدان له عندك فهذا محال في كلام العرب لا شك فيه او سم شيئا تخالف دعوانا وكذلك الحجة عليك فيما احتججت به ايضا في نفي يدي الله عنه انه عندك كقول الناس في الامثال تداركا اوكذا وقول نفخ وكقول الله بيده عقدة النكاح فادعيت ان العقدة بعينها ليست موضوعة في كفه فيجوز ان يقال ذلك في الكلام فقلنا لك يجل ايها الجاهل هذا يجوز لما ان الموصوف بها من ذوي الايدي فلذلك جاز ولولا ذاك لم يجز ولو لم يكن الذي بيده عقدة النكاح ولا للموكل ولا للناكح يدان او لم يكونوا من ذوي الايدي كمعبودك ونفسك لم يجز ان يقال بيده ولو لم يكن لله تعالى يدان بها خلق آدم ومسته بهما مسيسا كما ادعيت لم يجز ان يقال بيده الخير وان الفضل بيد الله وتبارك الذي بيده الملك المذهب الذي فسرناه فاركت الاحسن العربية فسل من تحسنها ثم تكلم وقد يجوز للرجل ان يقول بنيت دارا او قلت رحلا وصرت غلاما وصرت لفلان مالا وكتبت له كتابا وان لم تبن شيئا من ذلك بيده بل امر البناء بيناه والكاتب كتابه والقائل بقوله والضارب بضربه والوازن بوزنه فمثل هذا يجوز على المجاز الذي يحمله الناس بقولهم على مجاز كلام العرب واذا قال كتبت بيدي كتابا كما قال الله تعالى خلقت بيدي او قال وزنت بيدي وقتلت بيدي وبنيت بيدي وضربت بيدي كان ذلك تاكيدا لليد به دون يدي غيره ومعقول المعنى عند العقلاء كما اخبرنا الله انه خلق الخلق بيديه بامره فقال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فعلمنا انه خلق الخلق بامره وارادته

قف على الفرق بين اليدين واليد

وكلامه وقوله كن وبذلك كانت وهو الفعال لما يريد فلما قال لما خلقت آدم بيدي علمنا ان ذلك
تاكيد اليديه وانه خلقه بها مع امره وارادته فاجتمع في آدم خلق اليدين نصا والامر
والارادة ولم يجتمعا في خلق غيره من الروحانيين لان الله تعالى لم يذكر انه مسّ خلقا اذا روح
بيديه غير آدم ادلم يذكر ذلك في احد ممن سواه ولم يخصّ به بشرا لغيره من الانبياء وغيرهم
ولو كان على ما تاولت انه اراد بيديه انه ولي خلقه فاكده لما كان على ابليس اذ فيما احتج الله به
عليه من امر اليدين لآدم في ذلك فضل ولا لفخر اذ ولي خلق ابليس في دعواك كما ولي خلق آدم
سواء اكده كما اكده ولو كان ذلك على ما تاولت لحاج ابليس ربه في ذلك كما حاجه في ان قال
خلقتني من نار وخلقته من طين وكما قال انت بشرا خلقته طينا من صلصال من حمإ مسنون
فيقول خلقتني ايضا وارب بيديك على معنى ما خلقت به آدم اي ولست خلقتني فاكدته في
دعواك ولكن كان الكافر الرجيم اجود معرفة بيدي الله منك ايها المريسي بل علم عدوّ الله تعالى
ابليس ان لو احتج بها على الله كذبه **واما دعواك** ايها المريسي في قول الله تعالى بل يداه
مبسوطتان فزعمت تفسيرهما ارزقاه رزق موسع ورزق مقتور ورزق حلال ورزق حرام
ففي قوله يداه عندك رزقاه فقد حرفت بهذا التاويل من حدّ العربية كلها ومن حدّ ما يفهمه
الفقها ومن جميع لغات العرب والعجم فمن بلغه ومن رويته من اهل العلم بالعربية
والفارسية فانك حيث تحال لا يعقله عجمي ولا عربي ولا تعلم احدا من اهل العلم
والمعرفة شبهك الى هذا التفسير فان كنت صادقا في تفسيرك هذا فاتره عن صاحب
علم او صاحب عربية والا فانك مع كفرك بها من الملحدين وان كان تفسيرها عندك
ما ذهبت اليه فانه كذب محال فضلا على ان يكون كفرا لانك ادعيت ان لله رزقا
موسعا ورزقا مقترا ثم قلت ان رزقيه جميعا مبسوطان فكيف يكونان مبسوطين
والمقتور ابدا في كلام العرب غير مبسوط وكيف قال الله ان كلتيهما مبسوطتان وانت
تزعم ان احديهما مقتور فهذا اول كذبك وجهلك لكن بالتفسير وقد كفانا الله ورسوله
مؤونة تفسيرك هذا بالناطوق من كتابه وبما اخبر الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فاما
الناطوق من كتابه فقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقوله بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء وقوله بيدالله فوق ايديهم وقوله بيدك الخير وقوله ان الفضل بيدالله وقوله
تبارك الذي بيده الملك وقوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فهل يحور لك ان تناول

مطلب خلق آدم بيديه مع امره وارادته وانه لم يجتمع ذلك في خلق غيره وهو مطلب نافع لا يتسع وجوهه والاخذ منه الى القيامة

جميع ما ذكرنا من كتابه انه رزقاه فضول ورزقه الخير ورزقه الفضل ورزقه الملك ولا تقولوا
بين رزق الله ورسوله واما الماثور من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله صلى الله عليه
وسلم ان المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين حدثنا ابن المديني
ونعيم بن حماد وابن ابي شيبة عن سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس عن عبد الله
بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم فتفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم في تاويلك ايها المريسي انهم على
منابر من نور عن يمين الرحمن وكلا يديه يمين حدثنا مهدي بن جعفر الرملي يا عبد
العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن عبد الله بن مقسم عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا خلق الجبار سبحانه وارصبه بيديه وقبض كفيه او قال يديه فجعل يقبضهما ويبسطهما ثم
يقول انا الجبار انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ومال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
يمينه وعن شماله حتى نظرت الى المنبر من اسفل شيء منه حتى اني لاقول اساقط هو برسول الله
صلى الله عليه وسلم فيجوز ايها المريسي ان تناول هذا الحديث انه ياخذ السموات والارض
برزقيه بموسعه ومقتوره وحلاله وحرامه ما اراك الا وستعلم انك تكلم بالمحال لتغاط بها
الجهال وتروح عليهم الضلال وقول النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ونفس محمد بيده لا
تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا الحديث حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك انبا يونس
عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تقبض الارض
يوم القيامة ويطوي السموات بيمينه ثم قال انا الملك اين الملوك افيجوز ان يقول يطوي الله
السماء باحد رزقيه فاما الموسع عندك من المقتور وايهما الحلال من الحرام كان النبي صلى الله عليه وسلم
قال وكلتا يديه يمين وادعيت انت ان احدهما موسع والاخر مقتور حدثنا
موسى بن اسمعيل نا حماد بن سلمة انبا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال للقي آدم موسى فقال له انت الذي خلقك الله بيده افيجوز ايها المريسي ان تناول قول موسى خلقك
الله بيده باحد رزقيه حلاله ام حرامه حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي وابو عمر بن
الحوضي وعمرو بن مرزوق قالوا نا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب
مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها افيجوز ان يبسط حلاله بالليل وحرامه بالنهار ليتوب
المسيء حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك اخبرنا عتبة بن شعيد عن حبيب بن ابي عمرة

www.alukah.net

عن مجاهد عن ابن عباس عن عايشه رضي الله عنهما انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول
الله والارض جميعا قبضته يوم القيامه فاين الناس يومئذ يا رسول الله قال على حسر جهنم ه افجوز
ان يقال ان الارض جميعا قبضة الله يوم القيمه والسموات مطويات بيمينه فقد حلاله وحرامه وموضعه
ومقره لقد علم الخلق الا من جهل استحاله هذا التاويل فلو انكر اذا اردت معانده الله ورسوله
ومخالفه اهل الاسلام اجمعين بكلام استعوره واقل استحاله من هذا كان ارجح لك في قلوب
العقلاء من ان ياتي بشئ لا يشك عاقل ولا جاهل في بطوله واستحاله حدثنا عبد الله بن
صالح حدثني ليث حدثني ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي ه من يلقى من هذا
انه كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي ه افحور هذا المريسي ان يقول كتب برزقه حلاله
وحرامه على نفسه ه وفي هذا الباب احاديث كثيره تركناها مخافه التطويل وفيما ذكرنا من
ذلك بيان بين ودلاله ظاهره في تثبيت يدي الله عز وجل انهما على خلاف ما تاوله هذا المريسي
الضال الذي مزج بتاويله هذا من جميع لغات العرب والعجم فليعرض هذه الآثار رجل على
عقله هل يجوز لعربي او عجمي ان يتاول انها ارزاقه وحلاله وحرامه وما احسب هذا
المريسي الا وهو على يقين من نفسه انها تاويل ضلال ودعوى محال غير انه مكذب الاصل
متلطف لتكذيبه بمحال التاويل كيلا يفطن لتكذيبه اهل الجهل ولئن كان اهل الجهل في
غلط من امره ان اهل العلم منه لعلى يقين ولا يظن المسلم من دين الله انه يغالط بتاويله
هذا الامر قد اصله الله وجعل على قلبه وبصره وسمعه غشاوه ثم انا ما عرفنا لاحد من
ذريته انا اعق ولا احسد منه اذ بنفي عنه افضل فضائله واشرف مناقبه فلشؤمه
وذلك باحسن خلق الله لانه ليس لادم فضيله افضل من ان الله خلقه بيده من بين خلائقه
ففضله بها على جميع الانبياء والرسل والملائكه الا ترون موسى حين التقى مع ادم في المحاوره
احتج عليه باشرف مناقبه فقال انت الذي خلق الله بيده ولو لم يكن هذه بخصوصه لادم
دون من سواه ما كان لحصه بها فضيله دون نفسه اذ هو ادم في خلق يدي الله سواي واعوي
المريسي وله لك قلنا انه لم يكن لادم ان اعق منه اذ بنفي عنه ما فضله الله به
على الانبياء والرسل والملائكه المقربين ومما يبين ذلك حدثنا عبد الله بن عمرو بن
العاص حدثناه عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني هشام بن سعيد عن زيد

ابن اسلم عن عطاء بن يسار ان عبد الله بن عمرو بن العاص قال لقد قالت الملائكه يا ربنا
منا الملائكه المقربون ومنا حمله العرش ومنا الكرام الكاتبون ونحن نسبح الله
الليل والنهار لا نسام نفتر خلقت بني ادم فجعلت لهم الدنيا وجعلتهم ياكلون
ويشربون ويتزوجون فكما جعلت لهم الدنيا فاجعل لنا الاخره فقال لن افعل ثم عادوا
فاجتهدوا في المسأله فعلوا مثل ذلك فقال لن افعل ثم عادوا فاجتهدوا المسأله
مثل ذلك فقال لن اجعل صالح ذريه من خلقت بيدي كمن قلت فكان او لا ترى
ايها المريسي كيف ميز بين ادم في خلقه بيدي الله من بين سائر الخلق ولو كان
تفسيره على ما ادعيت لاحتجت الملائكه على ربها اذ احتج عليهم بيديه في ادم
ان يقولوا يا ربنا نحن وادم في معنى خلقه بيديك سواء ولكن علمت الملائكه من تفسير
ذلك ما عمي عنه الضال المريسي والله ما رضي الله لذريه ادم حتى اثبت لهم بذلك عنده
منقبه ادم اذ خلق اباهم بيده خصوصا من بين الخلايق حتى احتج به على الملائكه
وفضل ولده بذلك عليهم فكيف ادم نفسه لقد حسرت اما ان ايها المريسي كما حسده
ابليس حيث قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وانا عفو
لادم اعظم من ان يقول الله خلقت اباك ادم بيدي دون من سواه من الخلايق فيقول
له ولكن خلقته بارادتك دون يديك كما خلقت القرده والخنازير والكلاب والخنافس
والعقارب سواء وما نريدك بيانا لاستحاله دعواك وقول ابن عمر خلق الله اربعه
اشياء بيده ثم قال لسائر الخلق كن فكان حدثنا موسى بن اسمعيل نا
عبد الواحد بن زياد نا عثمان بن مهران وهو المكتب نا مجاهد قال قال عبد الله
بن عمر خلق الله اربعه اشياء بيده العرش والقلم وعدن وآدم ثم قال لسائر الخلق كن
فكان ه افلا ترى ايها المريسي كيف ميز ابن عمر وفرق بين ادم وسائر الخلق في خلقه
البداء فانت اعلم من ابن عمر بتاويل القرآن وقد شهد التنزيل وعاين التاويل وكان
بلغات العرب غير جهول حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابو عوانه عن عطاء
ابن السائب عن ميسره قال ان الله لم يمس شيئا من خلقه غير ثلاث خلق ادم بيده
وكتب التوريه بيده وغرس جنه عدن بيده حدثنا محمد بن المنهال نا يزيد بن
زريع نا سعيد بن ابي عروبه عن قتاده عن انس عن كعب قال لما خلق الله بيده غير ثلاث

خلق ادم بيده وكتب التورية بيده وغرس جنة عدن بيده ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون
ولو كان كما ادعى المريسي لكان معنى هذه الاحاديث ان الله لم يلي خلق شيء غير هذه الثلاث وهذا
كفر بالله **ومن يحصي ما في تثنية يداه من الاثار والاخبار غير انا احببنا ان نأتي**
منها بالفاظ اذا افكر فيها العاقل استدل على ضلال هذا الجاهل **حدثنا** نعيم بن حماد
نا ابن المبارك **ا** حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن طلق بن حبيب **حدثنه** عن ابن عباس في قول الله تعالى
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه **حدثنا** احمد بن يوسف **نا**
اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد والسموات مطويات بيمينه وكلتا يدي الرحمن يمين قال قلت فاين
الناس يومئذ قال على حسر جهنم **حدثنا** محمد بن كثير اخبرنا سفين عن فطر بن خليفة عن
عبد الرحمن بن سابط عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال خلق الله الخلق فكانوا في قبضته فقال لمن في
يمينه ادخلوا الجنة بسلام وقال لمن في الاخرى ادخلوا النار ولا ابالي فهذه الى يوم القيامة
حدثنا عمرو بن عون الواسطي **نا** خالد عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا تصدق بالتمرة من الكسب الطيب فيضعها في حقها فيقبلها
الله بيمينه فما يربح تربيها كما يربي احدكم فلوه حتى يكون اعظم من جبل **حدثنا** مسدد
نا يحيى يعني القطان عن سعيد قال حدثني عبد الله بن الشايب قال سمعت ابا قتادة رحلا من محارب
قال سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول ما من رجل يتصدق بصدقة الا وقعت في يدي الله قبل ان
تقع في يدي السايل وقرأ ان الله يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات **حدثنا** محمد بن
كثير **نا** سفين عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان او عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال ان
الله حمر طينة ادم اربعين يوما او اربعين ليلة ثم قال بيده هكذا فخرج في يمينه كل طيب وخرج
في الاخرى كل خبيث ثم قال لخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال يخرج المؤمن من الكافر
ويخرج الكافر من المؤمن **حدثنا** الربيع بن نافع ابو توبة **نا** معوية بن سلام انه سمع ابا
سلام قال **نا** عامر بن زيد البكالي انه سمع عتبة بن عبد السلمي يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ربي وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب ويشفع كل الف لسبعين
الفا حتى يكفه ثلاث حثيات فكبر عمر **وحدثنا** الربيع بن نافع ابو توبة **نا** معوية بن سلام
عن زيد بن سلام انه سمع ابا سلام قال **حدثني** عبد الله بن عامر ان قيسا الكندي **حدثه** الوليد
ابا سعيد الخير الانماري **حدثه** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ربي وعدني ان يدخل الجنة

من امتي سبعين الفا ويشفع كل الف لسبعين الفا ثم يحثي لي ثلاث حثيات بكفه قال قيس فلحقت
بتلبيب ابي سعيد فحدثته فقلت انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم باذني
ووعاه قلبي وهو قيس بن الحرث الكندي **حدثنا** الهيثم بن خارجة **نا** اسمعيل بن عياش
عن حميد بن ابي سوية عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من فاوض الحجر فانما يفاوض كف الرحمن يعني استلام الحجر الاسود **حدثنا** نعيم بن حماد
نا ابن المبارك اخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال سمعت بشر بن عبد الله قال سمعت
ابا ادريس الخولاني يقول سمعت النواس بن سمعان الكلابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الميزان بيدي الرحمن يرفع اقواما ويخفض اخرين الى يوم القيمة **واما حجج** بهذه
الاخبار كلها ليعلم الناس ان القوم يخالفون لما قال الله ورسوله وما مضى عليه الصحابة والتابعون
رضي الله عنهم اجمعين وانهم في ذلك على غير سبيل المومنين ومحجة الصادقين **وقد ادعى** المريسي
ايضا واصحابه ان يد الله نعمة قلت لبعضهم اذا استحال في دعواكم ان يقال خلق الله ادم بنعمته
ام قوله بل يداه مبسوطتان انعمان من انعمه فقط مبسوطتان قال انعمه اكثر من ان يحصى اقلم
يبسط منها على عباده الا تسعة وقبض عنهم ما سواها في دعواكم فحين رأينا كتاب نعم الله
المبسوطات على عباده ثم قال بل يداه مبسوطتان علمنا انهما بخلاف ما ادعيتم ووجدنا اهل
العلم ممن مضى يتأولونها خلاف ما تأولتم ومحجتهم ارضاء قولهم اشفا **حدثنا** نعيم بن
حماد **نا** الفضل بن موسى عن حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة قال قوله بل يداه
مبسوطتان قال يعني اليدين **حدثنا** سعيد بن ابي مريم عن نافع بن عمر الجمحي قال سألت
ابن ابي مليكة عن يد الله أواحدة او اثنتان قال بل اثنتان **وحدثنا** هدبة بن خالد **نا**
سلام بن مسكين عن عاصم الجحدري قول الله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قال يديه
فمن يلتفت بعد هذا الى تأويل هذا المريسي ويدع تأويل هذا وهؤلاء الائمة اذا تأولتم ان
يد الله نعمة افيحسن ان تقولوا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السموات
بيمينه يوم القيامة انه يطويها بنعمة **ام** قوله المقسطون على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا
يدي الرحمن يمين نعمة واحدة هذا اقبح محال واسمج ضلال وهو مع ذلك صحله وسخرية ما
تسبقكم الى مثلها اعجمي او عربي **ام** قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تقع في يد الله
قبل يد السائل انها تقع في نعمة الله **ام** قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه خلق الله الخلق فكانوا

الألوكة
www.alukah.net

ه قبضته اي نعمته قال لمن في نعمته اليمنى ادخلوا الجنة وقال في نعمته الاخرى ادخلوا النار ه

ام قول ابن عمر خلق الله اربعة اشياء بيده ثم قال لسائر الاشياء كن فكان افيجوز ان تقولوا خلق الله اربعة اشياء بنعمته وورقه ثم قال لسائر الخلق كونوا بلا نعمه ولا ورق فكانوا قد علمت ايها المرسي ان هذه تفاسير مقلوبة حائدة من كل معقول لا تقبله الا كل جهول فان ادعيت ان اليد قد عرفت في كلام العرب انها نعمه وقوته قلنا اكذلك لسنا ننكر هذا منكر اجهل غير ان تفسيرك لذلك يستبين في سياقة كلام المتكلم حتى لا يحتاج له من مثلك الى تفسير اذا قال الرجل لغلامه عندي يد اكافيه عليها علم كل عالم بالكلام ان يده غلامه ليست بيانية منه موضوعة عند المتكلم وانما يراد بها النعمه التي يشكر عليها ولو لكذا قال غلامه لي يد وعضد وناصر علمنا ان غلامه لا يمكنه ان يكون نفس يده عضوه ولا عضده فانما عني به النصره والمعونه والتقويه فاذا قال ضربني غلامه بيده واعطاني الشئ بيده وكتب لي بيده استحال ان يقال ضربني بنعمته وعلم كل عالم بالكلام انها اليد التي بها يضرب وبها يكتب وبها يعطي لا النعمه كما قال الله تعالى ادعى اولى الايدي والابصار اي اولي البصر والعقول يدين الله لان كل الناس اولي ايدي وابصار فلما خص هؤلاء الانبيا بها علم كل عالم انها ليست بالايدي التي يضرب بها ويكتب بها الناس كلهم اولي ايدي وابصار التي هي الجوارح ولا يجوز لك ايها المرسي ان تنفي اليد التي هي اليد لما انه وجد في فرط كلام العرب ان اليد قد يكون نعمه وقوه ولكن هذا في سياق الكلام معقول ودلك في سياق الكلام معقول فلما قال الله عز وجل خلقت بيدي استحال فيهما كل معنى الا اليدين كما قال العلما الذين حكينا عنهم فليس من ذكرهذه الايدي شئ الا والشاهد بتفسيرها ينطق في نفس كلام المتكلم فان صرفت به معنى مفهوما الى غير مفهوم استحال وان صرفت عاما الى خاص استحال وان صرفت خاصا منه الى عام استحال او بطل معناه واظن انه ليس يكرس الجهل بمعاني الكلام كل ما لا يعقل بما قلنا ولكنك فيه كما لعمري تتعلق بكل عود وقد قلنا لك فيما مس ادم بيده ما قل مما ذكرنا ولو لم يكن الا انا لا نسمع في شئ من كتاب ولا على لسان احد من عباد الله ان الله خلق نوحا بيده وهودا وصالحا وابرهيم واسمعيل واسحق وموسى وعيسى ومحمدا صلوات الله عليهم لكان قلنا ولو كان معناه انها المرسي على ما ادعيت ان الله اراد باليدين تاكيد الخلق لتاكيد اليد لاكرر ايضا في خلق شئ او وسوسل كما اكد في خلق ادم في دعواك حتى ان اهل الاخره يعرفون لادم تلك الفضيله في الموقف يوم

القيامه فيقولون اذهبوا بنا الى ادم فياتونه فيقولون يا آدم انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لنا الى ربك حدثنا مسلم بن ابرهيم عن هشام الدستوائي عن قتاده عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ياتون ابرهيم وموسى وعيسى ولا يقولون لاحد منهم انت الذي خلقك الله بيده كما قالوا لادم بل يقولون لابرهيم انت خليل الله ولموسى كلمك الله تكليما ولعيسى كنت تبرئ الاكمه والابرص وتقول لادم من بينهم خلقك الله بيده لما انه مخصوص به لك من بينهم كما ان لكل واحد من هؤلاء الانبيا مخصوص بنفسه التي هي له دون صاحبه فاي ضلال ابين من ضلال رجل خالفه في دعواه اهل الدنيا واهل الاخره ولكن من يضلل الله فما له من هاد ومن يهدي الله فما له من مضل فاصح صحيح عن المرسي ابطال مس الله ادم بيده بقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فقال جعله مثل عيسى وعيسى لم يخلقه بيده ٥ فلا هذا الصحيح غلطت في التاويل وضللت عن سواء السبيل فانه ليس عيسى مثل ادم في كل شئ من امره وهذا انه كان بامر الله وكلمته من غير اب كما ان ادم لم يكن له اب ثم هو في سائر امره مخالف لادم اوله خلق الله اياه بيديه والثاني ان الله خلق ادم تماما من طين لم يكن صغيرا فيكبر ولم يشتمل عليه بطن ولا رحم ولم يرضع بل من صغيرا في المهد فكما هو في هذه الاشياء مخالف لادم فهو له مخالف في خلق يدي الله تعالى وكما انه ليس كمثله شئ فليس كيده يد فافهم ايها المرسي انك تاولت في يدي الفحش مما تاولت اليهود لان اليهود قالوا يد الله مغلولة واد عيت انها مخلوقة ولما انكرنا قولها النعم والارزاق وهي مخلوقة فماذا الفي الله من عمايانكم هذه يدعون ان يدي الله مخلوقة فان اذا بهما عندكم رزقا مطلقا وحرامه وموسعه ومقتوره وهذه كلها مخلوقة ٥

واد عى المرسي ايضا في قول الله تعالى ان الله سميع بصير والله بصير بالعباد انه يسمع الاصوات ويعرف الالوان بلا سمع ولا بصر وان قوله بصير بالعباد يعني عالم بهم لا انه يبصرهم ببصر ولا ينظر اليهم بعين فقد يقال لاعمى ما ابصره اي ما اعلمه وان كان لا يبصر بعين فيقال لهذا المرسي الصال الحمار والكلب احسن حالا على هذه الصفه لان الحمار يسمع الاصوات بسمع ويرى الالوان بعين والهالك بزعمك اعمى اصم لا يسمع بسمع ولا يبصر ببصر ولكن يدرك الصوت كله بيدك المحسطان والجبال التي ليس لها اسماع ويرى الالوان بالمشاهده لا بنصر في دعواك فقد جعلت ايها المرسي في دعواك هذه جهلا وكفرا اما الكفر فتشبيهك الله تعالى بالاعمى الذي لا يبصر ولا يرى واما الجهل فمعرفه الناس بانه لا يستقيم في كلام العرب ان يقال لشئ هو سميع

الألوكة
www.alukah.net

بصيرٌ الاود كل الشيء موصوف بالسمع والبصر من ذوي الاعين والاسماع والابصار والاعمى
من ذوي الاعين وان كان قد يحتج فان كنت تنكر ما قلنا فسم شيئا من الاشياء التي ليست
لها اسماع وابصار هل يجوز ان يقال هو سميع بصير ونحن نقول الله سميع بصير ثم نفيت
عنه السمع والبصر اللذين هما السمع والبصر ونفيت عنه العين وكما يستحيل هذا في الاشياء
التي ليست لها اسماع وابصار فهو والله السميع البصير اشد استحالة وكيف تسخرت
ان يسمي اهل السنة واهل المعرفة بصفات الله المقدسة مشبهة اذ وصفوا الله بما
وصف به نفسه في كتابه بالاشياء التي اسماؤها موجودة في صفات بني آدم بلا تكييف
وانت قد شبهت الهك في يديه وسمعه وبصره باعمى واقطع وتوهمت في معبودك ما توهمت
في الاعمى والاقطع فمعبودك في دعواك مجذوع منقوص اعمى لا بصر له وايم الله لا كلام له واصم لا
سمع له واحدم لا يدان له ومقعد لا جران له وليس هذه صفة الهة المصلين فانت اوحش
مذهبا في تشبيهك الهك بهؤلاء العميان والمقطوعين ام هؤلاء الذين سميتهم مشبهة ان
وصفوه بما وصف به نفسه بلا تشبيه فلولا انها كلمة هي محنة للجهمية التي بها يتبين
المؤمنين ما سميناها مشبهة لغرك لشماخه ما شبهت ومثلت وبذلك اعانصفه بالاسماء
لا بالتكييف ولا بالتشبيه كما يقال انه ملك كريم عليم حكيم رحيم لطيف مومن عزيز جبار
متكبر وقد يجوز ان يدعي الشر بعض هذه الاسماء وان كانت مخالفة لصفاتهم فالاسماء
فيها متفقة والتشبيه والكيفية مفترقة كما يقال ليس في الدنيا ما في الجنة الا الاسماء يعني في
الشبه والطعم والذوق والمنظر واللون فاذا كان ذلك فالله ابعد من الشبه وابعد
فاركا مشبهة عندك ان وحدنا الله الها واحدا بصفات احدناها عنه وعن كتابه ووصفها
ووصفناه بما وصف به نفسه في كتابه فالله في دعواكم اول المشبهين بنفسه ثم برسوله الذي
انبانا ذلك عنه فلا تظلموا انفسكم ولا تكابروا العلم ان جهلتموه فان التسمية من التشبيه
بعيد واما ما ادعيت في تفسير قوله انه كان سميعا بصيرا انه انما عنى عالما بالاصوات
عالما بالالوان لا يسمع ولا يبصر ثم قلت ولم يجئ عن النبي صلى الله عليه وسلم
وغيره انه يسمع ويبصر ولكنك قضيت على الله بالمعنى الذي وجدتموه في انفسكم
فيقال لك ايها المرسي اما دعواك علينا انا قضينا عليه بالمعنى الذي وجدناه في
انفسنا فهذا لا يقضي به الا من هو ضال مثلك غير ان الله تبارك اسمه اخبر عن نفسه انه سميع

يسمع بسمع ويبصر ببصر وانطلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك اخبار متصلة
فان هم لم يسمعوها فماذا نبنا قال الله تعالى لموسى ولتصنع على عيني وقال وسير بحرى
باعيننا واصنع الفلك باعيننا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال فقال انه اعور
وان ربكم ليس باعور والعور عند الناس ضد البصر والاعور عندهم ضد البصير بالعينين
وروت انت ايها المرسي عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم محتجا لمذهبك ان النبي
صلى الله عليه وسلم سمع اصحابه يرفعون اصواتهم بالتكبير فقال لهم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا
فالصم ضد السميع الذي هو السمع عند الناس وهذا مما رويته ونقمته عن النبي صلى الله
عليه وسلم صحيحا في بعض دعواك به فبما ذكرنا عن الله وعن رسوله بيان ان السمع غير البصر
وان البصر غير السمع وانه يسمع بسمع ويبصر ببصر غير مكيف ولا ممثل ومما يزيدك
بيانا قول ابرهيم الخليل خليل الله صلوات الله عليه حين قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر يعني ابرهيم ان الهه خلاف الصنم يسمع بسمع ويبصر ببصر ولو كان على ما اولت ايها
المرسي لقال ابو ابرهيم فالهك ايضا لا يسمع بسمع ولا يبصر ببصر وكذلك قال لاصنام العرب
ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها يعني ان الله خلافهم لا بد
يبطش بها وعين يبصر بها واذن يسمع به وادعيت ايضا انا ان قلنا ان الله يسمع
بسمع ويبصر ببصر فقد ادعينا ان بعضه عاجز وبعضه قوي وبعضه تام وبعضه ناقص وبعضه
مبصر فان قلنا هو ايها المرسي لا يجوز هذا القياس في صفة كلب من الكلاب فكيف في صفة
رب العالمين بل حرام على الشايل ان يسأل عن مثل هذا وحرام على المجيب ان يجيب فيه
والعجب من قايله كيف لم يخسف الله به غير ان الله حليم ذو اناة وحلم عن من قال ان الله ثالث
ثلاثة وعن من قال اتخذ الله ولدا وعن من قال انا ربكم الاعلى ومن قال يد الله مغلولة وكذلك
حلم عن هذا المرسي اذ لم يخسف به ولم يعجل عليه ويلك ايها المرسي انا لا ندعي فيه هذه
الخرافات التي احتججت بها مما ليس لمثلها جواب وبخله ان نلفظ في صفاته بهذه الخرافات
غير انا سمعناه يقول انه سميع بصير وانبنا معكما اسمع واري فعرفنا بين السمع والبصر
فاخذنا عن الله ورددنا عليك جهلك وخرافاتك ولم تقل ايها المرسي انه لا يحل لاحد
ان يتوهم في صفات الله عما يعرف معناه في نفسه فكيف نسبت الله الى العجز في سمعه
وبصره على المعنى الذي تعرفه من نفسك ثم قلت فكما انك لم تحدها مضطرا الى الاخر كذلك الله فيما

الألوكة
www.alukah.net

ادعيت علينا مضطر الى الاحر فشبهت الله في مدهك بالانسان المحدث المنقوص
اولم تسمع ايها المرسي قول الله تعالى ليس كمثله شيء وكما ليس كمثله شيء ليس كسمعه سمع
ولا كبصره بصر ولا لها عند الخلق قياس ولا مثال ولا شبيه فكيف تقيسها انت
بشبه ما تعرف من نفسك وقد عبته على غيرك **واما ما ادعوا** ان قوله اسمع بصر انه
يدرك الاصوات ويعلم الالوان فقد فهمنا يا محمد الله معنى كفر ما تقصده به الله فالحوز
كان علينا في ذلك اغلوطة ان شاء الله بعمى ان الهك مهمل شيء هو قائم في كل مكان لا
يوصف بسمع ولا بصر ولا علم ولا كلام ولا وجه ولا يد ولا نفس ولا حد والسمع عندك منه
بصر والبصر منه سمع والوجه ظهر والاعلى منه اشفل والاشفل منه اعلى يسمع الاصوات
بزعمك انه يبلغه الصوت ولا يفهمه كما يبلغ الجبال التي ليست لها اسماع ولا يفهمه ويعرف
الالوان بالنراي والمشاهدة لان له سمعا يسمع به فيفهمه وله بصر يبصر به فيراه ويعرفه
كما يقال الدور والقصور نرى بعضها بعضا اي نتراءا ولست لها ابصار والجبال ينظر
بعضها الى بعض بلا بصر فكما تقال ذهب فلان بين سمع الارض وبصرها من غير ان يكون
للارض سمع ولا بصر هو السمع والبصر فوصفت ربك بما وصف به الاصنام ما تقول انهم
ينظرون اليك وهم لا يبصرون وكما قال الذين يدعون من دونه ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو
سمعوا ما استجابوا لكم ولو كان معنى السمع والبصر ادراك الاصوات ونراي الاجسام
لكان قد يدرك الاصنام كما يدرك الله في دعواكم ولكن ما وصفت ايها المرسي صفة الاصنام
لا صفة الله تعالى فالى مثل هذا المعنى نقصد في سمع الله وبصره وقد سمعناه من بعض خطبائكم
يعالج مثل هذه الحجج انباط كوثى او ابطاطا او يهود الحيرة اهل ملة ابيك وخبرانه فقد
سمعت اباهشام الرفاعي يذكر انه سمع ابا نعيم يقول انه راى ابا بكر يهوديا صائغا بالحيرة
واما ما دعوا ان من وصف الله بالسمع الذي هو السمع والبصر الذي هو البصر وميز بينهما
فقد تشبه الى العجز فما ظننا ايها المرسي انه يشكل احد من ولد ادم ان العاجز الضعيف
المضطر المحتاج الذي لا سمع له ولا بصر حتى ادعيت انت على جهل منك وما يدعو الى ذكر
العاجز والقوة وما اشبههما من خلقائك صفة ما وصف به نفسه فانه اعلم بنفسه
انه القوي المتين العزيز بجميع صفاته وجميع الذوات وعلى كل الحالات وهو بجميع ذلك
الله واحد لا شريك له المتعالي عما تنسبه اليه فانك الله ما اكفرك لقد كنت اسمع بكفرك قديما

وحكي لي بعضه عنك وما ظننت انك تعتقد من انواع الكفر كلما روي عنك المعارض فلما وما
اخاله يعقل معاني كلامك وما تود بك الى صريح الكفر فان هو عقله واعتقده فهو مثلك الذي يعتقد
ثم يبثه وينشره للعوام اذ لم تكن انت تخترع ان تنشره فذلك للانام الامساحاه بينك وبين جهله
طعام **واما ما ادعيت** انه لم يجئ خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يسمع ويبصر
ببصر فسنروي لك فيه ما قد غضيت منه ان شاء الله **حدثنا** عثمن بن ابي شيبة نا جرير
عن الاعمش عن ثميم بن سلمة عن عروة قال قالت عائشة رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه
الاصوات ان جوله جاءت تشتكي زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخفي علي احيانا
بعض ما تقول فانزل الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله
وحدثنا موسى بن اسمعيل ابن حرير بن حازم حدثهم قال سمعت ابا يزيد المدني قال اتيت
امراة عمر يقال لها خولة ابنة ثعلبة فقال عمر هذه امراة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات
حدثنا ابو الربيع الزهراني نا ابو عبد الرحمن المقرئ نا حرملة عن عمران التجيبي قال
حدثني ابو يونس سليم بن جبير مولى ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان سميعا بصيرا فوضع اصبعه الدعا على عينه وابهامه على اذنه **حدثنا** نعيم بن
حماد نا ابن المبارك انا حيوة الحذاء عن ابي عثمن الهندي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فجعلنا لا نصعد شرفا ولا نهبط في وادي الا رفعنا اصواتنا
بالتكبير فدنا منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون
اصم ولا غايبا انما تدعون سميعا قريبا الا ترى ايها المرسي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الاصم
والسميع وهما متضادان فاخبر ان الله سميع بخلاف الاصم **حدثنا** محمد بن كثير انا
سفين الثوري عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال اتى لمستتر باستار الكعبة اذ جاءت ثلثة نفر ثقفي وختناه قرشيان كثير شحم بطونهم قليل
فقه قلوبهم فتحدثوا الحديث بينهم فقال احدهم اترى الله يسمع ما قلنا فقال الاخر
ان كان يسمع اذا رفعنا انه يسمع اذا خفضنا فانزلت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له
فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم
ان الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين
حدثنا عبد الله بن صالح ان يحيى بن ايوب المصري حدثه عن عبد الله بن سليمن عن دراج

الوكالة
www.alukah.net

قال حدثني ابو الهيثم عن ابي سعيد وعن ابن حسنة الاكبر عن ابي هريرة او احدهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم حار القى الله سمعه وبصره الى اهل
السماء والارض فاذا قال الرجل لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرني
من حر جهنم قال الله لجهنم ان عبدا من عبادي استجارني من حرك فاني اشهدك فقد اجرته
منك فاذا كان يوم شديد البرد القى الله سمعه وبصره الى اهل الارض فاذا قال لا اله الا
الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من زمهرير جهنم قال الله لجهنم ان عبدا من عبيدي
استجارني من زمهريرك واني اشهدك اني قد اجرته قالوا وما زمهرير جهنم يا رسول الله
قال بيت يلقى فيه الكفار فيميز من شدة برده بعضه من بعض قال ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري قال قال سالم قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني انذركموه وما من نبي الا قد انذر
قومه لعله من اعور وان الله ليس باعور فاخبرني ابو اليمان ان شعيبا اخبره به ٥
قوله ويل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليس باعور بيان انه بصير وعينين
خلاف الاعور حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا حويرية بن اسماء عن نافع عن عبد الله ان
الدجال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان المسيح
الدجال اعور عين اليمنى كان عينه عنبة طافية ٥ حدثنا مسلم بن ابرهيم حدثنا شعبة
عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال فقال
اعور جعد وان ربكم ليس باعور حدثنا علي بن الجعد انا شريك عن عطاء بن السائب
عن ابي الضحى عن ابن عباس في قول الله عز وجل انا الله ارى حدثنا الزهري اني ابو الربيع
انا ابو معشر المدني عن سعيد وهو المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد حذر امته الدجال حتى نوح وسأخبركم عنه شيئا ما
اخبر به نبي كان قبلي انه كان اعور وان الله ليس كذلك مكتوب بين عينيه كافر يقرأه
كل مؤمن حدثنا القعنبي فيما قرأ على مالك بن انس عن نافع وعبد الله بن دينار
وزيد بن اسلم كلهم يحدثه عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله
يوم القيامة الى من جر ازاره خيلاء حدثنا القعنبي فيما قرأ على مالك بن انس عن
مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الا انه قال جر

ازاره بطرا حدثنا القعنبي عن مالك بن انس عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ٥ حدثنا سهل بن بكار نا
عبد السلام ابو الجليل قال سمعت عبيد الكوفي الضحى يحدث عن ابي جزي جابر قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فعلمت السلام عليك فقال وعليك ثم قال اذهب فاعلم كل من لقيت
ليس بردين له فتخيرت فيهما فقطر الله اليه من فوق عرشه قمقمة فامر الارض فاخذته فهو
يتجلجل بين الارضين فاخذوه واوقاع الله ٥ فهاك حدثنا ايها المرسي فدحيناها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تونه صحيحة بعد ما ارعيت بحملك انه لم يات فيه اثر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن غيره وما نصنع فيه باثر بعد قول الله عز وجل
انه كان سميعا بصيرا لانه لا يقال لشيء انه سميع بصير الا لمن هو من ذوي الاسماع والابصار
وقد يقال في مجاز الكلام الجبال والقصور نثرا ما وتسمع على معنى انها يقابل بعضها بعضا
وتبلغها الاصوات ولا تفعله ولا يقال جبل سميع بصير وقصر سميع بصير لانه سميع مستحيل
ذلك الا لمن يسمع بسمع ويبصر ببصر فان انكر اصحاب المرسي ما قلنا فليسموا شيئا ليس من
ذوي الاسماع والابصار اجازت العرب ان يقولوا هو سميع بصير فانهم لا يأتون بشيء يجوز
ان يقال له ذلك واذ عيت ايها المرسي في قول الله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم
الملائكة او ياتي ربك وفي قوله ياتيهم الله في ظلل من الغمام فاذ عيت ان هذا ليس منه بيان
لما انه غير منحرل عندك ولكن ياتي يوم القيامة بزعمك وقوله ياتيهم الله في ظلل من الغمام
وملائكة او ياتي هو بنفسه ثم زعمت ان معناه بمعنى قوله فاتى الله بنيانهم من القواعد فاتاهم الله
من حيث لم يحتسبوا فيقال لهذا المرسي فانك لله ما اجرأك على الله وعلى كتابه بلا علم
ولا بصر انبأك الله انه اتيان وتقول ليس اتيانا ما هو قوله فاتى الله بنيانهم من القواعد لقد
ميزت بين ما جمع الله وجمعت بين ما ميز الله ولم تجمع بين هذين في التاويل الا كل جاهل
بالكتاب والسنة لان تاويل كل واحد منهما مقرون به في سياق القراءة لا يجهله الا مثلك وقد
اتفقت الكلمة من المسلمين ان الله تعالى فوق عرشه فوق سماواته وانه لا ينزل قبل يوم القيمة
لعقوبة احد من خلقه ولم يشكوا انه ينزل يوم القيامة ليفصل بين عباده ويحاسبهم
ويثيبهم وتشقق السموات يومئذ لنزوله وتنزل الملائكة تنزيلا وتحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية كما قال الله ورسوله فلم يشك المسلمون ان الله لا ينزل الى الارض قبل يوم القيامة لشيء من

بلغت والحمد لله على ذلك
الاول يوم السبت ثامن شعبان
سنة ثمان وثمانين وسبع مائة من الاسلام
او غيره سلم فاسود ظاهره وبيضه
على المسيح راجيا عفو ربه عبد الرحمن بن
موسى بن الطحان وكتب
كتبه لله عز وجل محمد الهاشمي الملكي
وكان الله يغفر له ولجميع المسلمين آمين
احمد وعبد اللطيف المبناوي الملكي

الألوكة
www.alukah.net

امور الدنيا علموا يقينا ان ما ياتي الناس من العقوبات انما هو امره وعذابه فقوله فاتى
الله بنيانهم من القواعد يعني بكفرهم من قبل القواعد بنيانهم فخر عليهم السقف
من فوقهم فتفسير هذا الاتيان خرور السقف عليهم من فوقهم وقوله فاتاهم الله من
حيث لم يحتسبوا مكرهم فقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي
المومنين وهم بنو قريظة فتفسير الاتيان مقرون بهما خرور السقف والرعب وتفسير
اتيان الله يوم القيامة منصوص في الكتاب مفسر قال الله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة
واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء
فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون
لا تخفى منكم خافية الى قوله هلك عني سلطانيه فقد فسر الله تعالى المعنيين تفسيرا لا لبس فيه
ولا يشتبه على ذي عقل وقال فيما يصيب به من العقوبات في الدنيا اتاها امرنا ليلا او
نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس فحين قال اتاها امرنا علم اهل العلم ان امره
ينزل من عنده من السماء وهو على عرشه فلما قال ونفخ في الصور نفخة واحدة الايات التي
ذكرنا وقال ايضا ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وباتيهم الله في ظلل من الغمام
والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور ودكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا
صفا علم بما قض الله من الدليل وما حد لرسول الملائكة يوم يدار هذا اتيان الله بنفسه يوم القيمة
ليلي محاسبته خلقه بنفسه لا يلي ذلك احد غيره وان معناه مخالف لمعنى اتيان القواعد
لاختلاف القضيتين الا ترى ايها المرسي انه قال فاتى الله بنيانهم من القواعد ولم يذكر عندها
نفخ الصور ولا تشقق السماء ولا تنزل الملائكة ولا حمل العرش ولا يوم العرض ولكن قال خر عليهم
السقف من فوقهم في دنياهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون فورد الاتيان الى العذاب فعرف
بين المعنيين ما فرق بهما من الدلايل والتفسير وانما يصرف كل معنى الى المعنى الذي يصرف اليه
ويحمله في سياق القول الا ان يجد النبي البشير الى الغرط سبيلا في المجاز ما قل المعاني وابعدها
عن العقول فيحمل الاكثر معاني الاشياء واغلبها فيصرف المشهورات منها الى المغمورات
المستحيلات يغالط بها الجهال ويروح عليهم به الضلال فيكون ذلك دليلا منه على الظنة
والريبة ومخالفة العامة والقرآن عربي مبين يصرف معانيه الى اشهر ما تعرفه العرب
في لغاتها واعمها عندهم فان تاول متاول متلكا جاهل في شيء منه خصوصا او صرفه الى معنى

بعيد عن العموم بلا ان تقوم البينة على دعواه والا فهو على العموم ابدا كما قال الله تعالى
وقد كفانا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه تفسير هذه الايات حتى لا نحتاج له منك
الى تفسير ولو بات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه فيه اثر لم نكن من يعتمد
على تفسيرك لما انك فيه طعين غير امين حدثنا نعيم بن حماد نا ابرهم بن سعد عن
ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه قال فيقول المومنون هذا مكاننا
حتى ياتينا ربنا فاذا جاءنا ربنا عرفناه فياتيهم الله فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه
حدثنا موسى بن اسماعيل نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن
عباس رضي الله عنهما في هذه الاية ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا قال ينزل اهل
السماء الدنيا وهم اكثر من اهل الارض ومن الجن والانس فيقول اهل الارض افيكم ربنا فيقولون
لا وسياتي ثم تشقق السماء الثانية وشاقة الى السماء السابعة قال فيقولون افيكم ربنا فيقولون
لا وسياتي ثم ياتي الرب تبارك وتعالى في الكرسي وهم اكثر من اهل السماوات والارض
حدثنا عبد الله بن صالح المصري نا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن سنان بن سعد
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال في هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال
يبدلها الله يوم القيامة بارض من فضة لم تعمل عليها الخطايا ينزل عليها الجبار وحدثنا
احمد بن يونس نا ابو شهاب عن عوف عن ابي المنهال عن شهر بن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اذا كان يوم القيمة مدت الارض مد الاديم فاذا اراد الله تعالى قبض هذه السماء الدنيا على اهلها
فتر واعلى وجه الارض فاذا اهل السماء الدنيا اكثر من جميع اهل الارض فاذا راهم اهل الارض فزعوا وقالوا
افيكم ربنا فيقولون ليس فينا وهو اتٍ قال ثم يقبض السماء الثانية وشاق الى السماء السابعة
قال فلا اهل السماء السابعة وحدهم اكثر من اهل ثنتي سماواتٍ ومن جميع اهل الارض بالضعف
قال ويحي الله تعالى فهم والامم جثا صفوف قال فينادي منادي ستعلمون اليوم من اصحاب
الكرم ومن يلتفت ايها المرسي الى تفسير المحال في اتيان الله يوم القيامة ويدع تفسير
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الا كل جاهل مجنون خاسر مفتون لما انك مغبون في الدين
مايون في على تفسير كتاب الله غير مامون في ذلك اياي الله ان القيه ويغيب هو بنفسه فمن يحاسب
الناس يومئذ لقد خشيت على من ذهب مذهبك هذا واستيقن انه لا يومن يوم الحساب

الألوكة
www.alukah.net

وان عنيت ايها المرتشي قول الله تعالى هو الحي القيوم وادعيت ان تفسير القيوم
عندك الذي لا يزول يعني الذي لا ينزل ولا يتحرك ولا يقبض ولا يبسط واسندت ذلك عن
بعض اصحابك غير مسمى عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال القيوم الذي لا يزول وعند
اهل البصر مع روايتك هذه عن ابن عباس دلايل وشواهد انها باطل احداها انك اثبت روايتها
وانت المتهم في توحيد الله والثانية انك رويته عن بعض اصحابك غير مسمى واصحابك مثلك
في الظنة والتهمة والثالث انه عن الكلبي وقد اجمع اهل العلم بالاثر على ان لا يحتجوا بالكلبي
في اداني حلال او لا حرام فكيف في تفسير توحيد الله وتفسير كتابه وكذلك ابو صالح ولو قد صحت
روايتك عن ابن عباس انه قال القيوم الذي لا يزول لم نستنكره وكان معناه مفهوما واصحا عند
العلماء وعند اهل البصر بالعربية ان معنى لا يزول لا يفنى ولا يبيد لانه لا يتحرك ولا يزول من مكان
الى مكان اذا شاء كما كان يزول تعالى الله الغني الفاعل هو زايل كما قال لبيد بن ربيعة
الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل يعني فان لانه متحرك فان امارة ما بين
الحي والميت التحرك وما لا يتحرك فهو ميت لا يوصف بحياة كما وصف الله تعالى الاصنام الميتة
فقال ان الذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون
ايان يبعثون فالله الحي القيوم القابض الباسط يتحرك اذا شاء ويفعل ما يشاء بخلاف الاصنام
الميتة التي لا تزول حتى تزال واصحيح ايضا ايها المرتشي في نفي التحريك عن الله عز وجل والله
والزوال محجة الصبيان فزعمت ان ابرهيم عليه السلام حين راى كوكبا وشمسا وقمرا قال هذا
ربي فلما افل قال لا احب الافلين قلت فنفى ابرهيم المحبة من كل الة زايل يعني ان الله اذا نزل
من سماء الى سماء او نزل يوم القيامة لمحاسبة العباد فقد افل وزال كما افل الشمس والقمر
فتصل من ربوبيتها بابراهيم فلو فاتك هذا القياس تركي لطمطماني اورومي اعجمي ما زاد على ما
قست فتحا وشماخة وبلكه ومن قال من خلق الله ان الله تعالى اذا نزل او تحرك او نزل ليوم
الحساب افل في شيء كما افل الشمس في عين حمية ان الله لا يافل في خلق سواه اذا نزل او ارتفع
كما يافل الشمس والقمر والكواكب بل هو العالي على كل شيء المحيط بكل شيء في جميع احواله
من نزوله وارتفاعه وهو الفعال لما يريد لا يافل في شيء بل الاشياء كلها تخشع له وتضع
والشمس والقمر والكواكب خلايق مخلوقة اذا افلت افلت في مخلوق في عين حمية كما قال
الله والله اعلى واجل لا يحيط به شيء ولا يحتوي عليه شيء ثم انتدب المرتشي

كان الخطاب

الضال لرد ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرؤية في قوله ستترون ربكم يوم القيامة
لا تضامون في رؤيته كما لا تضامون في رؤية الشمس والقمر لله البدر فاقول الجاهل
بالحديث وصحته وثبت روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم تلطف لرده وابطاله بافتح
تاويل واصح تفسير ولو قد رد الحديث اصلا كان اعدر له من تفاسيره هذه المقلوبة
التي لا يوافقه عليها احد من اهل العلم ولا من اهل العربية فادعى الجاهل ان تفسير قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستترون ربكم لا تضامون في رؤيته تعلمون ان لكم ربا لا تشكون
فيه كما انكم لا تشكون في القمر انه قمر لا على ان ابصار المومنين تدركه جهرة يوم القيمة
لان نفي ذلك عن نفسه بقوله لا تدركه الابصار قال وليس على معنى قول المشبهة فقوله
ترون ربكم تعلمون ان لكم ربا لا يعتريكم فيه الشكوك والريب الا ترون ان الاعمى يجوز ان
يقال ما ابصره اي ما اعلمه وهو لا يبصر شيئا ويجوز ان يقول الرجل قد نظرت في المسئلة
وليس للمسئلة جسم ينظر اليه فقوله نظرت فيها رايت فيها فتوهمت المشبهة الرؤية جهرة
وليس ذلك من وجه العيان فقال له ايها المرتشي اقررت بالحديث وثبته عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذ الحديث تحلل لما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فسر التفسير
بالحديث فاوضحه ولخصه بجمعها جميعا باسناد واحد حتى لا يدع لمتاول فيه مقالا فاخبر
انه رؤية العيان نصا كما توهم هؤلاء الذين تسميهم بجهلك مشبهة فالتفسير فيه ما ثور مع
الحديث وانت تفسره بخلاف ما فسر الرسول من غير ان تاثره عمن هو اعلم منك فاي
شفي من الاشفياء واي غوى من الاغوياء يترك تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم المفسر
بحديثه المعقول عند العلماء الذي يصدقه ناطق الكتاب ثم يقبل تفسير المحال الذي
لا تاثره الا عمن هو اجهل منك واضل ليس قد اقررت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ترون
ربكم لا تضامون فيه كما لا تضامون في رؤية الشمس والقمر وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لاصحابه لا تشكون يوم القيامة في ربوبيته وهذا التفسير مع ما فيه من معانده الرسول
صلى الله عليه وسلم محال خارج عن المعقول لان الشك في ربوبية الله عز وجل زايل عن
المومن والكافر يوم القيامة فكل مومن وكافر يومئذ يعلم انه ربه لا يعتريهم في ذلك شك
فيفضل الله ذلك من المومن ولا يقبل من الكافر ولا يعذرهم يومئذ بمعرفتهم وليقينهم
به فما فضل المومن على الكافر يوم القيمة عندك في معرفة الرب تعالى اذ مومنهم

الألوكة
www.alukah.net

وكافوهم لا يعترية في ربوبيته شك **اوما علمت** ايها المرسي انه من مات ولم يعرف قبل
موته ان الله ربه في حيوته حتى يعرفه بعد مماته فانه يموت كافرا ومصيره النار ابدا ولن ينفعه
الايمان يوم القيامه كما يرى من اباته ان لم يكن اتى به من قبل فما موضع تشري رسول الله صلى
الله عليه وسلم المومنين برويته ربهم يوم القيمه اذ كل مومن وكافر يرى الرويه يوميد سواء عندك
اذ كل لا يعتريه فيه شك ولا ريبه **اولم** تسمع ايها المرسي قول الله تعالى ربنا ابصرنا وسمعنا
فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا
فقد اخبر الله عز وجل عن الكفار انهم بربهم يوميد موقنون فكيف المومنون من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذين سالوه هل نرى ربنا وقد علموا قبل ان يسالوه ان الله ربهم لا يعتريهم
في ذلك شك ولا ريب **اولم** تسمع ما قال الله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا تعالى في تفسيره انه طلوع الشمس من مغربها فاذا لم
ينفع الرجل ايمانه عند الايات في الدنيا فكيف ينفعه يوم القيامه فيستحق بها النظر الى الله تعالى
فاعقل ايها المرسي ما يجب عليك فالامل من الحي الآخذ بخلقك **واما** ادخالك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما حقق من رويه الرب يوم القيامه قوله لا تدركه الابصار فانما دخل على
من علم تراه وقد عرف ما اراد الله به وعقل فاوضحه تفسيرا وعبره تعبيرا ففسر الامر جميعا
تفسيرا شافيا كافيا سالته ابو درهل يابت ربك يعني في الدنيا فقال نور اني اراه حدثنا
الحوضي وخبره عن يزيد بن ابرهيم عن قتاده عن عبد الله بن شقيق عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم فهذا معنى قوله لا تدركه الابصار في الحيوه الدنيا لحين سئل عن رويته في
المعاد قال نعم جهرة كما ترى الشمس والقمر ليلة البدر ففسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحين
على خلاف ما ادعيت والعجب من جهلك بظاهر لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سوهم
في رويه الله جهرة كرويه الشمس والقمر ثم تدعي انه من توهم من تشبيههم بجهلك بمشبهه فرسول
الله صلى الله عليه وسلم في دعواك اول المشبهين اذ شبه رويته برويه الشمس والقمر كما شبههم
هولاء المشبهون في دعواك **واما** اعلوطتك التي غالطت بها جهال اصحابك بسرويه الله تعالى
يوم القيامه فقلت الا ترى ان قوم موسى حين قالوا ارنا الله جهرة اخذتهم الصاعقة وقالوا
لن نومن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة وقالوا اوتري ربنا لقد استكبروا في انفسهم
وعتوا عتوا كبيرا فاذ عيت ان الله انكر عليهم ذلك وعابهم بسوالهم الرويه **فيقال** لهذا

المرسي تقرا كتاب الله وقلبك غافل عما تتلى عليك الا ترى ان اصحاب موسى سالوا موسى رويه
الله في الدنيا الحاقا فعالوا لن نومن لك حتى نرى الله جهرة ولم يقولوا اخنا نرى الله في الاخره
ولكن في الدنيا وقد سبق من الله القول بانه لا تدركه الابصار ابصار اهل الدنيا فاخذتهم
الصاعقه بظلمهم وسوالهم عن ما حظره الله على اهل الدنيا ولو قد سالوه رويته في
الاخره كما سال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم محمدا صلى الله عليه وسلم لم تصبهم تلك الصاعقه
ولم يقل لهم الا ما قال محمد صلى الله عليه وسلم لاصحابه اذ سالوه هل نرى ربنا يوم القيامه
فقال نعم لا تضامون في رويته فلم يعبهم الله ورسوله بسوالهم عن ذلك بل حسنه لهم وبشرهم
بها بشرى جميلة كما رويت ايها المرسي عنه وقد بشرهم الله تعالى بها قبله في كتابه فقال تعالى
وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال للكفار كلا انهم عن ربهم يوميذ لمحجوبون فقوم موسى
سالوا نبيهم ما قد حظره الله على اهل الدنيا بقوله لا تدركه الابصار وسال اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم نبيهم ما اخبر الله انه سيعطيهم ويثيبهم به فضعف قوم موسى
بسوالهم ما لا يكون وسلم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسوالهم ما يكون ومن عاب
الله على قوم موسى سوال الرويه في الاخره فقد رى بذلك على من عاب نكذب على الله وعلى رسوله
والله لا يحب الكاذبين **وقد فسرنا امر الرويه** ورويناها عن الاثار في الكتاب
الاول الذي امليناه في الجهميه ورويناها صدرا في صدر هذا الكتاب اضافا لتسوها
هنالك واعرضوا الغاطها على قلوبكم وعقولكم ينكشف لكم عوره كلام هذا المرسي وضلال
تاويله وخوض محنته ان شاء الله تعالى ولولا ان يطول به الكتاب لاعدت الباب بطوله
واسانيده **ورويت** ايها المرسي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال القلوب بين
اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء فقرات باز النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم زدته
ناقيح بخيال او حش ضلال ولو قد دفعت الحديث اصلا كان اعدل لك من ان تقر به ثم ترده
بخيال من الحي وما التي هي اعوج فزعمت ان اصبعي الله قدرتيه ولذلك قوله والارض جميعا
قبضته يوم القيامه اي في ملكه **فيقال** لك ايها المرسي المحتج بجهالته في اي لغات العرب
وجدت ان اصبعه قدرته فانبانا بها فانا قد وجدنا لها خارجه من جميع لغاتهم انما هي
قدره واحده قد كفت الاشياء كلها وملاتها واستطقتها فكيف صارت للقلوب من بين
الاشياء قدرتان ولم تعدها قدره فان النبي صلى الله عليه وسلم قال بين اصبعين من اصابع

الألوكة
www.alukah.net

وفي دعواك هي اكثر من قدرتين وثلاث واربع حكمت فيها للقلوب قدرتين وسايرها لما
سواها ففي دعواك هذا اقبح محال وابين ضلال فكيف اذا علمت ان الارض قبضته يوم القيامه
والسموات مطويات بيمينه انها صارت يوم القيامه في ملكه كما انها كانت قبل يوم القيمه
في ملك غيره خارجه عن ملكه فكان مغلوبا عليها في دعواك حتى صارت يوم القيامه في ملكه وما
بالها قصرت في ملكه يوم القيامه مطويات ولا تكون في ملكه منشورات وما اراك الا ستدري
ان قوله مطويات ناقض لنا وبك ومما يزيده نقضا قوله للارض يوم تطوى السما كطي السجل
للكتب وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوى الله السما يوم القيمه بيمينه ثم يقول انا الملك فهي
قول الله يوم تطوى السما وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم بيان ومعنى مخالف قبله لا تشك فيه
وكيف اقررت بالحديث في الاصبعين من اصابع الله وفسرتها قدرتين ولديك حديث ابن
مسعود في خمس اصابع وهو اجود اسنادا من حديث الاصبعين افلا اقررت بحديث ابن
مسعود ثم تاولته القدره خمس قدرات كما تاولت في الاصبعين قدرتين فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بين اصبعين من الاصابع فما تنكر بحديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان حبرا من اليهود قام اليه فقال يا محمد ان الله يحمل يوم القيامه السموات على اصبع والجبال
على اصبع والشجر على اصبع والما والثرى على اصبع والخلايق على اصبع ثم يهزهن
ويقول انا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا لما قال الحبر وتصديقا له ثم قرا
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامه والسموات مطويات بيمينه
فان عنت ان هذه ترلت تكذيبا لما قال الحبر قلت افتحتجون بقول اليهود فيقال
كل ايها المرتشي قال ما ابا منفسرا ومتكلما اشد مناقضا للكلامه منك مره تقول الحديث يروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم وتفسره قدرتين ومره تقول هو كذب وقول اليهود تقربه مره وتنكره
اخرى ولو قرات من اهل الحديث ورواته لعلمت ان الاثر قد جاء به تصديقا لليهودي
لا تكذيبا له كما ادعيت حدثنا احمد بن يونس عن فضيل بن عياض عن منصور عن ابرهيم
عن عبيده عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تعجب من قول الحبر تعجبا لما
قال او تصديقا له فمن رويت ايها المرتشي انه قال في حديث ابن مسعود انه قال تكذيبا له
فانبيانه والا فانك فيها من الكاذبين واما تشنيعك على هولاء المقرين بصفات الله
عز وجل الموسنين بما قال الله انهم يتوهمون فيها جوارح واعضا فقد ادعيت عليهم في ذلك زورا

باطلا وانت من اعلم الناس بما يريدون بها انما يتوهمون منها ما انت له مقطوع به مكذب ولا يتوهمون
فيها الا ما عنى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا يدعون جوارح ولا اعضا كما تقول عليهم غير
انك لا تالو في التشنيع عليهم بالكذب ليكون اروح لضلالك عند الجهال ولين رجعت من حديث
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصه الحبر ما لك راجحه في رواية عايشه وام سلمه وغيرهم
مما يحقق حديث ابن مسعود وثبت رواته حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمه نا حماد بن
سلمه عن علي بن زيد عن ام سلمه محمد عن عايشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلوب
العباد بين اصبعين من اصابع الله اذا اراد ان يقلب قلب عبد قلبه وحدثنا نعيم بن حماد
نا ابن المبارك اخبرناه حيوه بن شريح اخبرني ابو هاني الخولاني انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يقول
سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قلوب بني ادم كلها
بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرف كيف شا ثم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك نا عبد الرحمن
بن يزيد بن جابر قال سمعت بشر بن عبيد الله قال سمعت ابا ادريس الخولاني يقول سمعت النواس
بن سمعان الكلابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قلب الا بين اصبعين من
اصابع الرحمن ان شا اقامه وان شا ازاغه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم مقلب
القلوب ثبت قلوبنا على دينك حدثنا عبد الله بن صالح عن ليث بن سعد عن يحيى بن سعيد
عن خالد بن ابي عمران عن ابي عباس بن ابي مهران عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن حدثنا يزيد بن عبد ربه الحمصي نا بقيه
بن الوليد عن عتبه بن ابي حكيم عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده لقلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن اذا شا قال به هكذا واما ايكه
واذا شا قال به هكذا واما بيده واذا شا ثبته حدثنا عمرو بن عون الواسطي اخبرني
عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال سمعت ام سلمه رضي الله عنها تحدث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما من بني ادم بشر الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن فان شا اقامه وان شا
ازاغه فهذه الفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رويته وثبته بلسان عربي
مبين فاي لغات وجدت انها قدرتين من القدر وهل من شي ليس قدره الله التي وسعت كل شي
حتى يحص رسول الله صلى الله عليه وسلم القلوب من بينها بقدرتين فلم تدع ما اذا رجعت فيه الى نفسك
علمت انه ضلال وباطل وصحكه تسخر به مع ان المعارض لم يقنع بتفسير امامه المرتشي حتى اخرج لنفسه

الألوكة
www.alukah.net

فيه مذهبا خلاف ما قال الهامة وخلاف ما يوجد في لغات العرب والعجم فقال اصبعاه
نعمتا، قال وهذا جائز في كلام العرب فيقال لهذا المعارض في اي كلام العرب وجدت
اجازته وعن اي فقيه اخذته فاستند اليه والا فانك من المفترين على الله وعلى رسوله فلو
كنت الخليل بن احمد او الاصمعي ما قبلنا لك منك الا بحجة واما انكارك ايها المرسي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ينزايا لعباده المومنين يوم القيامة
في غير صورته فيقولون نعوذ بالله منك ثم ينزايا في صورته التي يعرفونها فيعرفونه فيتبعونه
فزعمت ايها المرسي انه من افترى هذا فهو مشرك يعالهم البس قد عرفتم ربكم في الدنيا فكيف
جهلتموه عند العيان وشككتم فيه ثم قال ابو سعيد فيقال لك ايها المرسي
قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية الزهري حدثنا نعيم بن حماد عن ابن
المبارك عن معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم كانك تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدوده يقوله
فاحذران لا تكون قد قلت بالشرك ان يدعو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا بنا اذا كان الله
سلب عقلك حتى جهلت معناه وملك ان هذا ليس بشك واذا بناب منهم ولو ان الله تحلى لهم
اول مرة في صورته التي عرفهم صفاتها في الدنيا لاعترفوا ايمانا ولم ينفروا ولكنه يرى نفسه
في اعينهم لقدرته ولطف ربوبيته في صوره غير ما عرفهم الله صفاتها في الدنيا ليمتحن بذلك
ايمانهم ثانية في الاخرة كما امتحن في الدنيا ليشبههم انهم لا يعترفون بالعبودية في الدنيا
والاخرة الا للمعبود الذي عرفوه في الدنيا بصفاته التي اخبرهم بها في كتبه واشتعرتها
قلوبهم حتى ماتوا على ذلك فاذا مثل في اعينهم غير ما عرفوا من الصفة نفروا وانكروا
وانكروا ايمانا منهم بصفة ربوبيته التي امتحن قلوبهم في الدنيا فلما راى انهم لا يعترفون
الا التي امتحن الله قلوبهم تجلى لهم في الصوره التي عرفهم في الدنيا فامنوا به وصدقوا
وماتوا وبشروا اعلنه من غير ان يحول الله من صوره الى صوره ولكن مثل ذلك في اعينهم
بقدرته فليس هذا ايها المرسي بشك منهم في معبودهم بل هو زياده يقين في ايمانهم به مرتين
كما قال ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لهم يوم القيمة اتعرفون ربكم فيقولون انه اذا اعترف لنا
عرفناه يقولون لا نقر بالربوبية الا لمن اشتعرته قلوبنا بصفاته التي اتبانا بها في الدنيا
فجيء يتجلى لهم في صورته المعروفة عندهم فيردادون عند رويته ايمانا ويقينا وبربوبيته

اعتباطا

اعتباطا واطمانينه وليس هذا من باب الشك على ما ذهبت اليه بل هو يقين بعد يقين
وايمان بعد ايمان فلكن الشك والريبه كلها ما ادعيت ايها المرسي في تفسير الرويه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يرون ربكم يوم القيامه لا تضامون في رويته فادعيت ان رويتهم
تلك انهم يعلمون يومئذ ان لهم ربا لا يغيرهم في ذلك شكا منهم في دعواك ايها المرسي لم يعلموا
في الدنيا انه ربهم حتى يشتيقتوا به في الاخره فهذا التفسير الى الشك اقرب مما
ادعيت في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشك والشرك لا بل هو الكفر لان
الخلق كلهم مومنهم وكافرهم يعلمون يومئذ ان الله ربهم لا يغيرهم في ذلك شك الا ترى انه
يقول ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون فالشك في الله الذي تاولته انت في
الرويه لا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وملك ان الله لا يتغير صورته ولا تتبدل ولكن
يتمثل في اعينهم يومئذ اولم يقرا كتاب الله واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم
في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا وهو الفعال لما يشا كما مثل جبريل عليه السلام مع
عظم صورته وجلاله خلقه في عين رسول الله صلى الله عليه وسلم صوره دحيه الكلبي وكما مثله
لمريم بشرا سويا وهو ملك كريم في صوره الملايكه وكما شبه في اعين اليهود انهم قالوا انا قتلنا
المسيح فقال ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وما علمك ايها المرسي بهذا وما اشبهه
غير انه وردت عليك اثار لرسول الله صلى الله عليه وسلم احدثت تخلفك وتقضت عليك
مذهبك فالتمست الراحه منها بهذه المغالط والاضاليل التي لا يعرفها احد من اهل العلم
والبصر بالعربيه وانت منها في شغل كلما غالطت بشي احدث خلقك شيا فتخلقك حتى تلتمس
له اغلوطه اخرى ولين حرعت من هذه الاثار فدفعتها بالمغالط ما لك راحه فيما يصدها
من كتاب الله عز وجل الذي لا تقدر على رفعه وكيف تقدر على دفع هذه الاثار وقد صحت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاظها بلسان عربي مبين ناقصه لمذاهبك وتفاسيرك قد
تداولتها ايدي المومنين في شاسخوها بودها الاول الى الاخر والشاهد الى الغايب الى ان
تقوم الساعه ليفرعوا بها رؤس الجهميه ويهشموا بها انوفهم وينبذنا وملك هذا في
حشر ايدك وبكسر في حلقك كما كسر في حلوق من كان قبلك من الولاه والقضاه الذي كانوا من
قبلك مثل ابن ابي دواد وعبد الرحمن وسعيد بعده وغسان وابن رباح المعتزي على القران
فان كنت تدفع هذه الاثار بجهلك فما تصنع في القران وكيف تحتال له وهو من اوله الى اخره

ناقص لمذهبك ومكذب لدعواك حتى يلقى عنك من غير دوايه المعارض انك قلت ما شئ انقض
لدعوانا من القران غير انه لا سبيل الى دفعه الا بمكابرة بالتاويل ثم انشات ايها المرتشي
بطعن حديث الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ما صدقت به وعرفت انه قد قاله ثم فسرته تفسيرا
مخالفا لتفاسير اهل الضلاله وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد
حتى يضع الجبار فيها قدمه فتزوى وتقول قط قط وادعيت ايها المرتشي ان الحديث حق
ومعناه عندك ايها الامتلى حتى يضع الجبار قدمه فيها فقلت معي قدمه اهل الشقوه
سبق لهم في علمه انهم صاروا اليها كما قال ابن عباس بباطل زعمك في تفسير قول الله تعالى وبشر
الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال ما قدموا من اعمالهم فقد رددت ايها المرتشي
عن الثقات الائمه المشهورين عن ابن عباس رضي الله عنهما في نص القدم خلاف ما ادعيت
من تاويلك هذا حدثنا عبد الله بن ابي شيبه وكيع الحماني عن وكيع عن سفيان
عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكرسي موضع القدمين
والعرش لا يقدر قدره الا الله عز وجل فهذا الذي عرفناه عن ابن عباس صحيحا مشهورا
فما ذا لك يحيد عن المشهور المنصوص من قوله وسعلق بالمغمور منه الملتبس الذي يحتمل
المعاني وكيف تدعي ايها الامتلى حتى الله فيها الاشقا الذين هم قدم الجبار عندك فتمتلي بهم في
دعواك وهل استزادت ايها النابه الا بعد تصير الاشقيا اليها والقاء الله اياهم فيها فاستزادت
بعد ذلك افلتهم فيها ثانيه وقد القاهم فيها قبل فلم تمتلي كانه في دعواك حبس عنها الاشقيا
والقي فيها السعدا فلما استزادت القي فيها الاشقيا بعد حتى ملاها لوادعى هذا من لم يشم
حرف من القران ما زاد ثم رددت الحديث بعد ما اقررت به انه حق وقلت يقال لهولاء
المشبهه البس من قال الله تعالى وعده كافرون قالوا نعم فقال لهم من زعم ان جهنم تمتلي من
غير الجنه والناس فقد كفر لان الله تعالى قال الاملان جهنم من الجنه والناس اجمعين
ويلك ايها المرتشي انما انزل هذه الايه من انزل التي في قوم يقول لجهنم هل امتلاءت وتقول
هل من مزيد وحور في الكلام ان يقال لمتلي استزاد كما يمتلي الرجل من الطعام والشراب فيقول
قد امتلات وشبعت وهو يقدر ان يزداد كما يقال للمتلاء المستحدث من الناس وفيه فصل سعة
للرجال بعد امتلاء الوادي ماؤه وهو يحتمل الاكثر منه وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي
فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وفي الارض سعة بعد لا كثر من ذلك الظلم

واكثر

واكثر من ذلك القسط فتمتلي جهنم عما يلقى الله فيها مما وعدها من الجنه والناس فيقول هل
من مزيد لفصل قضاه الله على الكفار حتى يعلم الجبار بها ما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما شاء وكما عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينئذ يقول حسبي حسبي وكيف تستحيل ايها
المرتشي ما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وضع القدم في جهنم وانت تزعم ان الله تعالى
يخلق في جهنم قبل ان يملاها وبعد ما ملاها الا انك تزعم انه لا تخلو منه مكان فجهنم من اعظم الاماكن
فانت اول من كذب بالايه ادعى ان جهنم ممتلئه من الجبار تبارك وتعالى عز وجل عن وصفك
ثم ادعيت ان من تاول في هذا قدم الجبار فقد جعل السعر الجنه والناس ومن تبع ابليس
اذ زعم ان شيئا منه يدخل جهنم والله يقول لاملان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين
فيقال لك ايها المرتشي فانت اول من جعلته من الجنه والناس ومن تبع ابليس اذ تزعم انه لا
تخلو منه جهنم ولا شئ من الاماكن افعضا او حشرام كلا ويلك انما اراد الله بقوله لاملان
جهنم من الجنه والناس اجمعين الذين حق عليهم العذاب ولها خزنه يدخلونها ملائكه
غلاظ شداد غير معذبين بها وفيها كلاب وحيات وعقارب وقال عليها تسعه عشر
وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكه وما جعلنا عدتهم الا فتنه للذين كفروا فلا تدفع هذه
الايات قوله لاملان جهنم من الجنه والناس اجمعين كما لا تدفع هذه الايه قول النبي صلى الله عليه وسلم
يضع الجبار فيها قدمه فاذا الات جهنم لا تضر الخزنه الذين يدخلونها ويقومون عليها فكيف
تضر الذي سخرها لهم فان انت اقررت بالخزنه وملائكه العذاب وما فيها من غير الجنه
والناس كفرت في دعواك لانك زعمت ان من ادعى ان جهنم تمتلي من غير الجنه والناس فقد
كفر وهذه الاثار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذكر القدم مما انت مصدق
بحقه حدثنا سهل بن بكار البصري ثنا ابان عن قتاده عن انس رضي الله عنه قال قال
نبي الله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يقول هل من مزيد فيدلي فيها رب العالمين قدمه
فتزوى بعضها الى بعض فيقول قط قط بعزتك ولا يزال في الجنه فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنهم
فيها حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد وهو ابن سلمه عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن
عبد الله بن عتبه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افتخرت الجنه
والنار فقالت النار يا رب يدخلني الجبارون والملوك والاشراف وقالت الجنه يدخلني
الفقراء والضعفاء والمساكين فقال الله للنار انت عذابي اصيب بك من اشاء وقال للجنه

www.alukah.net

انت رحمتي وسعت كل شيء ولكل واحد منكما ملؤها فاما النار فيلقى فيها ويقول هل من مزيد
ملأت سواء حتى يأتيها فيضع قدمه عليها ويقول قدي قدي تلتئم وقرأ على عثمن
بن الهيثم المؤدن ثنا عوف بن ابي جميلة الاعرابي حدثه عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختصمت الجنة والنار وقالت النار اوثرت بالمتكبرين
والمتجبرين وقالت الجنة مالي لا يدخلني الا سفلة الناس وسقاطهم او كما قالت فقال الله تعالى
للجنة انت رحمتي اسكن بك من اشاء من خلقي ولكل واحد منكما ملؤها واما لحمهم فانها لا تمتلئ
حتى يضع الله قدمه فيها فتزوى بعضها الى بعض فتقول قط قط واما الجنة فان الله ينشئ لها ما
من خلقه فاخبرني عثمن بن الهيثم ان عوفا حدثه بذلك كما قرأت عليه حدثنا عبد
الله بن صالح ان معوية بن صالح حدثه عن راشد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يطوي
المظالم يوم القيامة فيجعلها تحت قدميه الا ما كان من اجر الاجير وعقر البهيمة وقضاء
خاتم بغير حق يريد اقتضاء الابكار فانظر ايها المرسي في الفاظ ما روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي اقررت بانه قاله هل تحمل الفاظه التاويل الذي ذهبت اليه ٥

باب ما جاء في العرش

ثم اقبلت ايها المرسي مكذبا بعرش الله وكرسيه متطببا في التكذيب بجهلك منا ولا في تكذيبه
بخلاف ما تعقله العلماء فروينا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال وسع كرسيه السموات
والارض وعلمه قلت معنى الكرسي العلم فمن ذهب فيه الى غير العلم اكذبه كتاب الله تعالى
فقال هذا المرسي اما ما رويت عن ابن عباس فانه من رواية جعفر الاحمر وليس جعفر
ممن يعتمد على روايته اذ قد خالفته الرواة الثقات المتقنون وقد روى مسلم البطين
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في الكرسي خلاف ما ادعيت على ابن عباس حدثناه
يحيى وابو بكر بن ابي شيبة عن وكيع عن سفيان عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله
فاقر المرسي بهذا الحديث وصححه وزعم ان وكيعا رواه الا ان تفسير القدمين هاهنا في
دعواه التقلين قال يضع الله علمه وقضاءه للثقلين يوم القيامة فيحكم به فيهم فهل
سمع سامع من العالمين بمثل ما ادعى هذا المرسي وبكذب عن احدثه ومن اي شيطان تلقفه فانه
ما استغفل اليها ادمي يعلمه احتاج الى الرب عز وجل ان يضع محاسبة العباد على كتاب علمه

واقضه بحكم ما فيه بينهم ولا اراك مع كثرة جهلك الا وستعلم انك احمق باطل جعلته
اغلوطة تغالط بها اغمار الناس وجهالهم وقد روى عن ابن عباس ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اتى باب الجنة فاقرعه فيفتح لي فارى ربي وهو على كرسيه فيتجلى لي فاخر ساجدا
فهل يجوز لك ويلك انه ياتي ربه وهو على عرشه اذا ادعيت ان من زعم ان الكرسي غير العلم
اكذبه القران بما رويت فيه عن ابن عباس فهذا ابن عباس يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن نفسه خلاف ما رويت فيه فكيف تحتج عن هذا المشهور عن ابن عباس الا من ظنه ربه
واما قولك من ذهب في الكرسي الى غير العلم اكذبه كتاب الله ويلك وفي اي ايه من كتاب الله تكذبه
انزل على عباد اليهود تكذيبه اية لم ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم ويلك وهل بقي احد
من نساء المسلمين وصبيانهم الا وقد عقل امر العرش والكرسي وامن بهما الا انت ورهطك
وليس العرش والكرسي مما ينبغي ان يشتد في تثبيتهما الا ناد وتوقف فيهما الاخبار لولا
اغلوطاتك هذه لما ان علمها والايمان بها خلص الى النساء والصبيان الا اليك الى اصحابك
طهر الله منكم بلاده واراح منكم عباده ٥ والعجب من استطالتك بجهالتك هذه واغلوطاتك
اذ تقول لمن هو اعلم بالله وبكتابه منك لم لا تعلموا تفسير ما قلنا والا فسلوا العلماء ولا تجعلوا
ويلك ايها المرسي قدوتنا العلماء وحاشا لنا العلماء فوحدناهم كلهم على خلاف مذهبك فسم
عالما ممن مضى وممن غبر صحح بمثل هذه العابات وتكلم بها حتى نعرفه فسأله فانا ما رأينا
متكلما ينتحل الاسلام اظهر كفرا واشنع كلاما واقل اصابة في الناويل منك وقد عرضنا
كلامك على كلام من مضى ومن غبر من العلماء فما وجدنا احدا على مذهبك وعرضناه على لغات
العرب والعجم فلم نحتمل شيئا منها شيئا من كلامك ولو كان عندك من يصحح لك عليك الكلام
فضلا ان يصحح تحسين الكلام وستذكر لك اثارا مما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه في الكرسي لتتطرق الفاظها هل تدل على ما اغلوطاتك هذه حدثنا عبيد
الله بن ابي شيبة ثنا ابو اسامة عن زكريا عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير قال حدثتني
اسماء بنت عميس ان جعفرا رضي الله عنهما جاءها اذهم بالحبشة وهو سكران فقالت ما
شانك قال رايت فتى مترفا من الحبشة شابا جسيما مترعلى امراة فطرح دقيقا كان معها
فتسفته الريح فقالت اكلك الله يوم يجلس الملك على الكرسي فياخذ للمظلوم من الظالم ٥
حدثناه يحيى الحماني ثنا خلد بن عبد الله عن عطاء بن السايب عن عبد الله بن بريدة

عن ابيه قال لما قدم جعفر من الحبشة قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اعجب ما رايت بالحبشة
قال رايت امراة على راسها مكتل فيه طعام فجاء فارس فاذراه فجلست تجمع الطعام فقال
وبحك كيف تصنع لو قد وضع الملك كرسيه فاخذ المظلوم من الظالم فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
وعجب من ذلك وقال ما قدست امة لا يوخذ لضعيفها من شديدها غير متعتع ٥

حدثنا هشام بن خالد الدمشقي نا محمد بن شعيب بن شابور نا عمر بن عبد الله مولى
عفرة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال
ان ربك يختفي الجنة وادبا افيح من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة من ايام الاخرة هبط الرب
من عرشه الى كرسيه وحف الكرسي بمنابر من نور فجلس عليها النبيون وحف المنابر بكراسي
من ذهب فجلس عليها الصديقون والشهدا حدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد وهو ابن سلمة
عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بين السما السابعة وبين الكرسي خمسمايه عام
وبين الكرسي الى الما خمسمايه عام والعرش على الما والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه
حدثنا يحيى الحماني وابو بكر قالا نا وكيع عن سفين عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله
حدثنا الحماني نا الحكم بن ظهير عن عاصم عن زر عن عبد الله رضي الله عنه قال ما السموات
والارض في الكرسي الا مثله خلق بارض فلاة حدثنا عبد الله بن رجا نا اسرائيل عن ابي
اسحق عن عبد الله بن خليفة قال اتت امراة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ادع الله ان يدخلني
الجنة فعظم الرب فقال ان كرسيه وسع السموات والارض وانه ليقعد عليه فما يفضل منه الا قدر
اربع اصابع ومد اصابعه الاربع وان له اطيطا كاطيط الرحل الجديد اذا ركب من ثقله فقال
ايها المرسي حزها مشهوره ماثوره قصرها وضعها بجنب ناويك الذي خالفت فيه امه محمد صلى
الله عليه وسلم انشات ايها المرسي واعط لمن اعطى قبلك واعط الله وقبلها عن الله وصدق
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهى فيها الى ما امر الله فاتوخر عما نهى الله فقلتهم لا تعتقدوا
في انفسكم ان لله شبها ومثالا او عدلا او ندا بكاسه وانفوا عن الله ما نفاه عن وصفوه بما وصف
به نفسه في كتابه فان من زعم ان الله شبها او عدلا فهو كافر فيقال لك ايها المرسي المدعي في الظاهر
لما انت متنقر في الباطن قد قرانا القران كما قرات وعقلنا عن الله انه ليس كمثله شي وقد
نفيا عن الله ما نفى عن نفسه ووصفناه بما وصف به نفسه فلم نحده وابيت ان تصفه بما

وصف

وصف به نفسه ووصفته بخلاف ما وصف به نفسه اخبرنا الله في كتابه انه ذو سمع
وبصر ويدين ووجه ونفس وعلم وكلام وانه فوق عرشه فوق سمواته فاثبتنا جميع ما وصف به
نفسه كما وصفه بلا كيف ونفينا انت عنه كلها اجمع بجمات من الحجج وتكيف فادعيت
ان وجهه كله وانه لا يوصف بنفس وان سمعه ادراك الصوت اياه وان بصره مشاهدة
الالوان كالجبال والحجارة والاصنام التي ينظر اليك بعيون لا تبصر وان يديه رقاه موسعة
ومقتوره وان علمه وكلامه مخلوقان محدثان وان اسماءه مستعاره مخلوقة محدثة وان فوق عرشه
منه مثل ما هو في اسفل سافلين وانه في صفاته كقول الناس كرا وكقول العرب في كرا تضرب
له الامثال تشبيها بغير شكلها وتمثيلا بغير مثلها فاي تكييف ياوحش من هذا ادعيت هذه
الصفات وغيرها عن الله تعالى بهذه الامثال والضلالات المضلات وادعيت في تاويلك
ان معبودك اصم لا يسمع ابكم لا يتكلم اعمى لا يبصر اجذم لا يدله مقعد لا يقوم ولا يتحرك
جاهل لا يعلم مضمحل ذاهب لا يوصف بحد ولا بنفس ولا يدرك بحاسة في دعواك وهذا
خلاف صفة رب العالمين والحمد لله الذي من علينا بمعرفته وطبع على قلبك بجهالته ولو قد
قرات القران وعقلت عن الله معناه لعلمت يقينا انه يدرك بحاسة بينة في الدنيا والاخرة
فقد ادرك منه موسى في الدنيا الصوت والكلام وهو من اعظم الحواس قال الله تعالى وكلم الله موسى
تكليما وتدرك منه في المعاد الرويه والكلام والنظر عيانا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على
رغمك وان كرهت قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة او ليك لاخلاق لهم في الاخرة
ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم فهل من جواب اعظم من الكلام والنظر غير انك جعلت الحواس
كلها اغلوطة تتعالطون بها الصبيان والعميان ان قولكم لا تدركه الحواس معناه عندكم انه لا
شي لما قد علمتم وجميع العالمين ان الشي الذي يقع عليه اسم الشي لا يخلو من ان يدرك بكل الحواس
او ببعضها وان لا شي لا يدرك بشي من الحواس في الدنيا ولا في الاخرة فجعلتموه لا شي وقد كذبكم
الله تعالى بذلك في كتابه فقال كل شي هالك الا وجهه وقال تعالى قل اي شي اكبر شهادة قل الله
فجعل نفسه اعظم الاشياء واكبر الاشياء وحالوا الاشيا فان انكرت ما قلنا ولم تعقله فقلك
فسم من الاشيا شيا صغيرا او كبيرا يقع عليه اسم الشي لا يدرك بشي من الحواس الخمس غير
ما ادعيتم على الاكبر الاكبر والاعظم الاعظم والاوحد الاوحد الذي لم يزل ولا يزال فجعلتم
الخلق الفاني موجودا والقيم الدايم الباقي في غير موجود ولا يدرك بحاسة في الدنيا والاخرة

الألوكة
www.alukah.net

وادعيتم على غيركم ممن لا يكيف التكييف وعلى من لا يشبه التشبيه وانتم دايبون تكيفون
وتشبهون فافهم الاشياء وابطل الامثال فمره تكيفه فتشبهه باعمى ومره تاقطع فكان وعظك
هذا الهوا لا لقول القايل كلمه حتى يتغنى بها باطل والعجب من اعجابك بهذه المقولة بان تاشر ك
والمحالات من شر حال وتعبير حتى رويت عن بعاهد انه قال الحديث جهابذة كجهابذة
الورق وصدقت ايها المريسي وما انت والله منهم لا من رجاله ولا من روانه ولا من جهابذته
فقد وجدنا الزيوف عند كل جاير نقاده والنقاده نقاده فكيف تستطيل بمعرفتها وانت المنسلخ
منها ثم ادعى المعارض انه انتهى الى هاهنا السماع من بشر قال ثم ابتدانا بعون الله وحملات
ابن التلمي فقال هذا المعارض المعجب بضلالات هذين الضالين فرغت من كلام بشر يستخط الرحمن
وابتدات في كلام ابن التلمي بعون الشيطان ومثل فراغك من كلام بشر وشروعك في كلام ابن
التلمي كمثل المستجير من الرمضا بالنار فرغت من اصحاح كافر الى اصحاح جهمي خاسر فعلى
اي جنبيك وقعت منهما لم تنجو وباياهما استعنت لم تنتصر وكذلك
قال الاوزاعي لبعض اهل البدع اذا انتقلوا من راي الى راي انكم لا ترجعون عن بدعة الا تعلقتم
باخرى هي اضر عليكم منها حدثنا محمد بن عبد الله بن صالح عن الهقل بن زياد عن الاوزاعي
وسنقص عليك من ضلالات المريسي ان شاء الله بعون الله وتوفيقه
حكيت ايها المعارض عن ابن التلمي انه قال ياطرب بشرا المريسي في العرش ان الله فوقه قال
فقال لي بشر لا اقول انه على عرشه لمخلوق على مخلوق فقال هذا التلمي الغوي اول غوايتك عن الله
سوال المريسي عن تفسير العرش اذ عقل امره النساء والصبيان وملا الما وجدت سبحانك من اهل
الاسلام واهل العلم الذين ادركت لجودا ايمانا بالعرش من بشر واحسن معرفة له حتى تناظره
فيه من بينهم تسحسن تفسيره وتروية لاهل الغفلة عنه كما يعقدونه دينا وكان الكفر اهون زمانه
بالعرش وابشعه له انكارا ممن ينتحل الاسلام فكفى بهذا مندلا ووظنه على الريبة ان يكون
المختار عندك من جميع العلما في تفسير العرش بشر بن غياث المريسي وما سمعت بشرا ولا
مذهبه وافتضاحه في بلده واهل مصره وانت لجار قريب ولكن يعتبر بالامام المامون
والصلب بالصلب اولم يكفك ايها التلمي ما فضح الله في كتابه من ذكر العرش وتفسيره وما
روي فيه عن الرسول صلى الله عليه وسلم فلم تقنع بهما حتى اضطررت الى مناظرة المريسي والمناظرة
في العرش ربه لا شارفه لان الايمان به قد خلص الى النساء والصبيان الذين لا فقه لهم ولا علم وكيف

الى من يدعي معرفة العلم فاما اذا بلغت الامناظرة فانه يقال له ايها المريسي لا يقال الله على
عرشه كما لخلوق على مخلوق ولكن ملك كريم خالق غير مخلوق على عرش عظيم مخلوق خشيم على
زعمك وانت ملوم فمن لم يومن انه كذلك فقد كفر بما انزل الله وجحد ان الله ورد اخبار
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولك كقولك على كذبك على مخلوق بتشبيه وذلك
وكلفه لم نكلف ذلك في ديننا ولكن نقول كما قال الرحمن على العرش استوى وكما قال الرسول المصطفى
صلى الله عليه وسلم انه فوق عرشه الاعلى فوق سماوانه العلي وتلك العروة الوثقى من انتهى اليها اكتفى
ومن عدل عن ذلك اعتدى ثم انتدب المعارض متكلما من قبل نفسه في العرش متاولا في تفسيره
ومعناه خلاف ما تاوله اهل العلم بالله وكتابه واياته فقال الرحمن على العرش استوى ليس له
تاويل الا على اوجه نصفها ونكل علمها الى الله قال بعضهم العرش اعلى الخلق والله عليه وعلى
كل شي وبكل مكان غير محوي ولا ملازق ولا ممازج ولا باين باعتزال وبفرجة بينه وبين خلقه
لا يتوهم ان على العرش كحسيم على جسم فيقال لهذا المعارض ما تركت انت واما مك هذا من
التكذيب بالعرش غاية ولا من الافتراء على الله فيه نهاية اولم انك قلت وحكيت ان العرش
اعلى الخلق والله مكذبك في كتابه اذ يقول وكان عرشه على الماء فكيف يمكن ان العرش اعلى الخلق
وكان العرش على الماء قبل الخلق اذ لا ارض ولا سما ولا خلق غير العرش والما وما يزيدك تكذيبا
قول الله تعالى وترى الملايكة حافين من حول العرش وقال الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم افيحمل الملايكة في دعواك اعلى الخلق او اسفله او وسطا من الخلق وقال ويحمل عرش
ربك فوقهم يومييذ ثمانية احملون يومييذ اعلى الخلق ويتهيكون اسفله ام الملايكة يحمل الناس يوم
القيامة والسموات لانها اعلى الخلق فهل سمع سامع بمحال من المحال ابين من هذا معا فيه من
التكذيب بالعرش نصا ودفعه راسا لانه ان لم يكن العرش في دعواه اعلى الخلق فقد بطل العرش الذي
هو اعلى لان العرش غير ما سواه من الخلق اذ كان مخلوقا على الماء قبل الخلق ففي اي كلام العرب
وجدت هذا ايها المعارض ان العرش اعلى الخلق فبينه لنا والا فانك من المبطلين والله مكذبك في
كتابه اذ يقول قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم تمادوا بها وما يزيدك تكذيبا
قوله ذو العرش المجيد وكالة الا هو رب العرش الكريم واي مجد وكرم لا على الخلق ما لبشر
لا وسطه واسفله فقد لك قلنا ان تاويلك هذا تكذيب بالعرش صراحا وانكاره نصا واما قولك
ان الله غير محوي ولا ملازق ولا ممازج فهو كما ادعيت واما قولك غير باين باعتزال

الألوكة
www.alukah.net

ولا بعرجه بينه وبين خلقه فقد كذب فيه وصلت عن سواء السبيل هو بائن من خلقه فوق عرشه
بمعرجه بينه والسموات السبع فيما بينه وبين خلقه في الارض وهو يعلم من فوقهم عاملون
لا يخفى عليه منهم خافية كما انبانا الله تعالى ورسوله واصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم **واما قولك**
كحسم على جسم فانا لا نقول انه كحسم على جسم لكنا نقول رب عظيم وملك كبير نور السموات والارض
واله السموات والارض على عرش مخلوق عظيم فوق السماء السابعة دون ما سواها من الاماكن
من لم يعرفه بذلك كان كافرا به وبعرشه الانوار المخلوقة ليس منها نور الا وله ضوء شعاع ومنظر
رابع فكيف النور الاعظم خالق الانوار الذي ليس كمثله شيء **وزعمت ايها المعارض** ان الله
لم يصف نفسه انه بموضع دون موضع ولكنه بكل مكان وتاولت في ذلك علينا تاول جهم قبلك فقلت
ما تكون من نجوى بل انه الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الا بئس ما رويت عن ابي موسى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه وقد رفعوا الصوت بالتكبير انكم لا تدعون اصم ولا
غائبا انه اقرب اليكم من رقاب احلكم **فقال لهذا المعارض** هو كما وصف نفسه ووصفه
الرسول صلى الله عليه وسلم مع كل ذي نجوى واقرب الى الصغير من حبل الوريد واقرب منها بعلم
ومنظر ومسمع من فوق العرش لا يخفى عليه منهم خافية ولا يحجبهم عنه شيء علمه بهم من فوق العرش
محيط وبصره فيهم نافذ وهو بكماله فوق عرشه والسموات ومشافهة ما بينهم بينه وبين خلقه في
الارض فهو كذلك معهم رابعهم وخامسهم وسادسهم يعلم ما عملوا من شيء ينبئهم يوم القيمة
بما عملوا الا لك هو مع كل ذي نجوى لا كما ادعيتم انه مع كل بائن وبحدث ومجامع في كنفهم وحشوتهم
ومضاجعهم وايانا نعرف فصل الربوبية وعظم القدرة بان الله تعالى من فوق عرشه وبعد مشافهة
السموات والارض يعلم ما في الارض وما تحت الثرى وهو مع كل ذي نجوى ولذلك قال عالم الغيب
والشهادة ولو كان في الارض كما ادعيتم لحنث كل ذي نجوى ما كان يعجب ان ينبئهم بما عملوا يوم
القيامة فلو كنا نحن تلك المنزلة منهم لبنا ما كل عامل منهم بما عمل وقال نلقى به اصحابه فما فضل
علام الغيوب على المخلوق الذي لا يعلم الغيب في دعواك **واما قولك** ان الله لم يصف نفسه انه في
موضع دون موضع فارنت ايها المعارض ممن يقرا كتاب الله ويفهم شيئا من العربية علمت انك
كاذب على الله في دعواك لانه وصف انه في موضع دون موضع ومكان دون مكان ذكر انه فوق
العرش والعرش فوق السماوات وقد عرف ذلك كثير من النساء والصبيان فكيف من الرجال
قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى الا تسمع من في السماء وهو القاهر فوق عباده يخافون

ربهم من فوقهم انى متوفيك ورافعك اليّ ذو المعارج تعرج الملائكة والروح اليه من الارض
السافلة وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولم يقل ينزل اليه تحت الارض فهذه
الاى كلها تبيك عن الله انه في موضع دون موضع وانه على السماء دون الارض وانه على العرش
دون ما سواه من المواضع وقد عرف ذلك من قرا القران وامن به وصدق الله عافيه فالحكم
على الله تعالى ايها العبد الضعيف بما هو ملك به كتابه وبكذ بك الرسول صلى الله عليه وسلم
اولم يبلغك حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للامة السوداء اين الله فقالت في السماء قال
اعتقها فانها مومنة فهذا نبيك انه في السماء دون الارض فكيف تنزل ما قال الله تعالى ورسوله
وتختار عليهما في ذلك قول بشر والمريسي ونظرائهما من الجهمية **واما قولك** انه غير محوي ولا
محاط به فكذلك هو عندنا وفي مذهبنا لما انه فوق العرش في هواء الاخرى حيث لا خلق معه
هناك غيره ولا فوقه سماء وفي قياس مذهبك ومذاهب اصحابك محوي محاط به ملاز وممامس
قد اعترفت بذلك من حيث لا تشعر لانكم تزعمون انه في كل مكان من السموات والارض والسموات
فوق بعضه وانه في كل بيت معلق وفي كل صدوف ومقفل فهو في دعواكم محاط به مماس ولا يكون
شيء في كل شيء مكان الا وذلك الشيء مماس لا محالة فقد احاطت به الارض في دعواكم والسماء
وحيطان البيوت والاغلاق والاقفال ونحن نرد الى الله ان يصفه بهذه الصفة بل هو على
عرشه فوق جميع الخلق بائن في اعلى مكان واطهره مكانا كما قال الله تعالى وهو القاهر فوق عباده
يعلم من فوق عرشه ما في السماوات وما في الارض ما يخت الثرى بديبر منه الامر يعرج
اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة كما قال لا يحيط به شيء ولا يسمل عليه حايط ولا
ولا سقف بيت ولا تقله ارض ولا تظله سماء كما ادعيت ايها المسئل انه في كل حجر واديه وفي كل حش
وكنيف ومرحاض حيث مقيل الشيطان ومبيتهم تعالى الله عز وصفك **وادعى المعارض**
على قوم من اهل الجماعة انهم يقولون علم الله تعالى من ذاته وهو في الارض بائن منه فانا لا نقول
كما ادعيت ايها المعارض ولا نقول ان بعض ذاته في الارض منوع مجسم تعالى منه ولكنا نقول
علمه وكلامه معه كما لم يزل غير بائن منه فهو بعلمه الذي كان في نفسه عالم من فوق عرشه بكل
ذي نجوى اي لا يخفى عليه منهم خافية لانهم منه بمنظر ومسمع وهو اقرب اليهم من حبل
الوريد لا يخفى عليه من حس ظاهر او باطن اقيس حركة من مخ او عظم او عرق داخل
او خارج لقوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون اي نحن نعلم منه ما ظهر وما بطن

الألوكة
www.alukah.net

بطن وما غيب منه الخلود وواراه الخوف واحفته الصدور وانيم لا تبصرون فنحن
اقرب الله منكم بالعلم بذلك لا بان علمه منزوع منه بائن محسم في الارض كما ادعيت عليك
وعلى هذا التاويل يتحمل ان علمه في الارض لا ما ادعيت علينا من الباطل وكيف يتوجه الحجه
غيره ممن لا يتوجه الحجه نفسه ولا يدري ما يتفوه به لسانه وقل ما رايت من اهل الاسلام
متكلما في العرش اكثر لحاجه في ابطاله وادخال الخشوش من الكلام والحجج الدلخصه فيه
من هذا المعارض وكل ما اكثر سرد لذلك كان ادحض لحجته واكشف لعورته فاقصر ايها
المعارض فان العرش لا يتعطل باكثار حشوك وخرافات كلامك وكلام المريسي والنلحي اد
عقل امره النساء والصبيان فكيف الرجال وكحد هذا المذهب انه لله من السموات مذهب
من يقول فهو بكماله وحلوله وعظمته وبهائه فوق عرشه فوق سماواته وفوق جميع الخلايق
واعلى مكان واطهر مكان حيث لا خلق هناك من انس ولا جان فتكفر اي الحزبين اعلم بالله
وبكتابه واشد له تعظيما واجلالا واما ما رويت عن ابن النلحي من غير سماع منه من حديث
السدي عن ابي مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال
ارتفع ذكره وتناوله على خلقه ٥ وعن ابن عباس انه قال استوى له امره وقدرته فوق بريته
عن ابن النلحي ايضا من حديث جويبر وعن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس الرحمن على
العرش استوى قلت ثم قطع الكلام فقال استوى له ما في السموات وما في الارض ينفي عن
الله الاستواء فجعله لما في السموات والارض فيقال لك ايها المعارض لو قد سمعت هذا
من ابن النلحي ما فاتك لذيذ حجه في قيس ثمره وهذه الروايات كلها لا تساوي بعرة ملطخة
بها في تكذيب العرش الا الفجره واول ما فيه من الريبه انك تزويه عن ابن النلحي المايوس المتهم
في دين الله والثاني انه عن الكلبي هو يزعم ان النلحي وعن جويبر ولو صح ذلك عن الكلبي
وجويبر من رواية سفين وشعبه وحماد بن زيد لم يكترث بها لانهما معمور ان في الرواية
لا تقوم بها الحجه في ادنى فريضه فكيف في ابطال العرش والتوحيد ومع ذلك لا نراه الا مكذوبا
على جويبر والكلبي ولكن من يريد ان يعد اعن النحي يخطئ مذهبه بما لا تقوم به الحجه والعجب
ممن يدفع صار وي الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريره وابي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم وعن زيد بن مسلم عن عطاء عن ابي سعيد وسعيد المقبري وثابت البناني من
رواية معمر وسفيان وشعبه [illegible] بن انس وحماد بن زيد ونظرائهم من اعلام المسلمين ويتعلق

بروايه النلحي والمريسي ونظرائهم من اهل الطعن في دين الله اداوحد في شيء منها ادنى متعلق
يدخل بها دلسه على الجهال وسنبين لهم من ذلك ما دلس ان شاء الله تعالى ادعى المعارض
ان بعض الناس قال في قوله استوى على العرش قال استولى وقال بعضهم استولى علا اي هو
عال عليه يقال للرجل علا على الشيء اي ملكه وصار في سلطانه كما يقال غلب فلان على مدينه كذا ثم
استوى على امرها يريد استولى ولا يريد الجلوس وهذه تاويلات محتمله ٥ فيقال لهذا
المعارض العامه الثانيه المايوس الذي يهذي ولا يدري هذه تاويلات محتمله لمعان هي اقبح
الضلال وافحش المحال ولا يتاولها من الناس الا الجهال وكل راسخ في الضلال وجهل وهل من
شيء لم يستولي الله عليه في دعواك ولم يعلو حتى خص العرش به من بين ما في السموات وما في
الارض وهل تعرف من مثقال ذره في السموات وفي الارض ليست لله مالكا ولا هو في سلطانه
حتى خص العرش بالاستيلاء عليه من بين الاشياء وهل نازع الله من خلقه احدا او غالبه على عرشه
فيعلبه الله ثم يستوي على مغالبه عليه ومنازعه مع انك قد صرحت بما قلنا اذ قستنه
وعرشه بمن تغلب على مدينه فاستوى عليها بغلبه ففي دعواك لم يامن الله ان يغلبك ان الغالب
المستولي بما غلب وربما غلب فهل سمع سامع بجاهل اجهل بالله ممن يدعي ان الله استولى على
عرشه مغالبه ثم يقيسه في ذلك بمتغلب فيقول الا ترى انه يقال للرجل غلب على مدينه واستولى
على اهلها وانما انتحلت انه لا يحور لاحد ان يشبه الله بشيء من خلقه او يتوهم فيه ما هو موجود
في الخلق وقد شبهته بمتغلب غلب على مدينه بغلبه فاستولى عليها لو ولدت امك اصم اخرس
كان خيرا لك من ان تتاول هذا وما اشبهه على الله تعالى وفي عرشه فاقصر ايها المرء الضعيف فانك
لن تدفع العرش والكرسي بمثل هذا الخشو والخرافات والعاهات لان الايمان بهما قد حلص الى كل
من عرف الله من عالم او جاهل واعجب من ذلك كله قياسك الله بمقياس العرش ومقداره وورنته
من صغر او كبر وزعمت كالصبيان العميان ان كان الله اكبر من العرش او اصغر منه او مثله فان
كان الله اصغر فقد صيرتم العرش اعظم منه وان كان اكبر من العرش فقد ادعيتم فيه فصلا على العرش
وان كان مثله فانه اذا ضم الى العرش السموات والارض كانت اكبر مع خرافات تكلمها ونرهات
تلعب بها وضلالات تقولها لو كان من يعمل عليه لله لقطع ثمره لسانه ولخنثه لقوم هذا فيهم
فقههم والمنظور اليه مع هذا التميز كله وهذا البصر وكل [illegible] الجهالات والضلالات ٥
فيقال لهذا البقباق النفاح ان الله اعظم من كل شيء وابرز [illegible] ولو لحملة العرش عظما ولا

الألوكة
www.alukah.net

ولا قوة ولا حملة العرش احتملوه بقوتهم ولا استقلوا بعرشه بشدة اشرهم ولكنهم حملوه بقدرته
ومشيته وارادته وتاييده لو لا ذلك ما اطاقوا حمله وقد بلغنا انهم حين حملوا
العرش وفوقه الجبار في عزته وهابه ضعفوا عن حمله واستكانوا وجثوا على ركبهم حتى لقنوا
لا حول ولا قوة الا بالله فاستقلوا به بقدرة الله وارادته لو لا ذلك ما استقل به العرش
ولا الحملة ولا السموات والارض ولا من فيهن ولو قد لا ستقر على ظهر بعوضة فاستقلت
به بقدرته ولطف ربوبيته فكيف على عرش عظيم اكبر من السموات السبع والارضين السبع
وكيف يذكر ايها الملاح ان عرشه يقله والعرش اكبر من السموات السبع والارضين السبع
ولو كان العرش والسموات والارضين ما وسعنه ولكنه فوق السماء السابعة فكيف تنكر هذا
وانت تزعم ان الله في الارض وفي جميع امكنتها والارض دون العرش في العظم والسعة فكيف يقله
الارض في دعواك ولا يقله العرش الذي اعظم منها واوسع وادخل هذا القياس الذي ادخلت
علينا في عظم العرش وصغره وكبره على نفسك وعلى اصحابك في الارض وصغرها حتى تستدل
على جهلك ونظر لما يرد عليك حصا بد لسانك فانك لا تحيد شيء الا وهو راجع عليك
واخر بحلقك وقد حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح انه قال اول ما خلق
الله حين كان عرشه على الماء حمله عرشه فقالوا ربنا ما خلقت فعال خلقتكم لحمل عرشي قالوا ربنا
ومن يقوى على حمل عرشك وعلى عظمتك وجلالك وقارك فيقول لهم اني خلقتكم لذلك فقالوا ربنا
ومن يقوى على حمل عرشك وعلى عظمتك وجلالك وقارك قال فيقول خلقتكم لحمل عرشي قال فيقولون
ذلك مرارا قال فقال قوله لا حول ولا قوة الا بالله فحملكم والعرش قوه الله ان افلا تدري ايها
المعارض ان حملة العرش لم يحملوا العرش ومن عليه بقوتهم وشدة اشرهم الا بقوة الله وتاييده
وقد بينا لك ما جهلت من امر العرش بشواهده من كتاب الله تعالى وسواهده من معقول
الكلام ومما مضى عليه اهل الاسلام وتستقص عليك فيه من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
المأثورة واخباره المشهورة ما لو عرضتها على قلبك وتدبرت الفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها علمت ان شاء الله تعالى ان ما تاولته في تقدير العرش باطل حدثنا محبوب بن موسى
الانطاكي انا ابو اسحق الفزاري عن الاعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران
بن حصين رضي الله عنهما قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه نفر من اهل اليمن فقالوا
اتينا لنتفقه في الدين وتسالك عن اول هذا الامر كيف كان قال كان الله ولم يكن شيء غيره

وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والارض فهذا قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان عرشه كان على الماء قبل ان يخلق السماوات والارض التي هي اعلى الخلق
فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم تكذيب لدعواك وابطال لتاويلك حدثنا
عبد الله بن ابي شيبة نا عبد الله بن بكر السهمي نا بسر بن عمير عن القسم عن ابي امامة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه
على الماء حدثنا محمد بن ليث العدني نا شعيب النوري نا ابو هاشم عن مجاهد عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال ان الله كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا فهذا ابن عباس يخبر
ان الله كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا من خلقه من سماء او ارض وادعيت انت وصاحبك
ان العرش على الخلق تكذيبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولاصحابه وروى عن مجاهد انه قال ابدء
الخلق العرش حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابو عوانة عن ابي بشر عن مجاهد قال بدء الخلق
العرش والماء حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع عن سفيان عن الاعمش عن المنهال
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وكان عرشه على الماء قال على اي شيء قال على متن الريح حدثني
محمد بن بشار نا بدار نا وهب بن جرير نا ابي قال سمعت محمد بن اسحق يحدث عن يعقوب بن
عتبة وحصين بن محمد بن حصين بن مطعم عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله فوق عرشه فوق سمائه وانه فوق ارضه مثل القبة واشار الينا صلى الله عليه وسلم بيده مثل
القبة وانه ليئط به اطيط الرحل بالراكب وهذا ايها المعارض ناقض لتاويلك ان العرش
انما هو اعلى الخلق يعني السموات فما دونها من السقوف والعرش واعلى الحلق ونو رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انه فوق السماوات العلى فكفى بخبره وحساره مرحلا ان يصاد قوله
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكذب دعواه حدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد
بن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما بين السما الدنيا والتي تليها مسيرة
خمسمائة عام وبين كل سما بين مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة
عام والعرش على الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه قال ابو سعيد افلا ترى ايها
المعارض ان ابن مسعود كيف ميز بين العرش والكرسي وبين السموات فما دونها التي هي اعلى
الخلق في دعواك وسميها عرشا عرش الرحمن الذي هو العرش على السن العالمين حدثنا
موسى بن اسمعيل نا عبد الواحد بن زياد نا عمر بن مهران وهو المكتب نا مجاهد قال قال عبد الله

الألوكة
www.alukah.net

بن عمر خلق الله اربعة اشيا بيده العرش والقلم وعدن وآدم ثم قال لسائر الخلق كن فكان
فكيف لما ادعيت ايها المعارض ان خلقه الله بيده خصوصا ثم قال لما هو اعلى الخلائق
عندك ائتيا طوعا او كرها فاذا كان العرش في دعواك ودعوى امامك السموات فما بال
حملة العرش وما يصنع بهم في رفع السموات وقد قال الله تعالى خلق السموات بغير عمد
ففي معرفة الناس بحملة العرش واستفاضته فيهم وعلى السنتهم تكذيب دعواك ودعوى صاحبك
ثم ما روي فيهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه سنذكر منها بعض ما حضر ان
شا الله تعالى حدثنا محمد بن الصباح ثنا الوليد بن ابي ثور عن سماك عن عبد الله
بن عميرة عن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنت بالبطحاء
في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم السماوات حتى
عد سبع سماوات قال وفوق السابعة بحر بين اسفله واعلاه مثل ما بين السماء الى السماء
وفوق ذلك ثمانية اوعال ما بين اظلافهن وركبهن مثل ما بين السماء الى السماء وعلى ظهورهم
العرش اسفله واعلاه ما بين السماء الى السماء ثم الله فوق ذلك حدثنا موسى بن
اسماعيل ثنا حماد وهو ابن سلمة عن الزبير ابي عبد السلام عن ايوب بن عبد الله الفهري ان
ابن مسعود قال ان ربكم ليس عنده ليل ولا نهار نور السموات من نور وجهه وان مقدار كل
يوم من ايامكم عنده ثنتا عشرة ساعة فتعرض عليه اعمالكم بالامس اول النهار اليوم
فينظر فيها ثلث ساعات فيطلع فيها على ما يكره فيغضبه ذلك فاول من يعلم بغضبه
الذين يحملون العرش يجدونه يثقل عليهم فيسبحه الذين يحملون العرش وسرادقات العرش
والملائكة المقربون وسائر الملائكة حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد عن علي بن زيد
عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حملة العرش قرون لها كعوب
ككعوب القنا ما بين اخمص احدهم الى كعبه مسيرة خمسمائة عام ومن كعبه الى
ركبته مسيرة خمسمائة عام ومن ركبته الى اربنته مسيرة خمسمائة عام ومن اربنته الى
ترقوته مسيرة خمسمائة عام ومن ترقوته الى موضع القرط خمسمائة عام حدثنا
موسى بن اسماعيل ثنا حماد عن هشام بن عروة عن عروة قال حملة العرش منهم من صورته على
صورة الانسان ومنهم من صورته على صورة النسر ومنهم من صورته على صورة الثور ومنهم
من صورته على صورة الاسد حدثنا عمرو بن محمد الناقد ثنا اسحق بن منصور السلولي

الله الذي ح

عن معوية

عن معوية بن اسحق عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اذن لي ان احدث عن ملك قد مرقت رجلاه الارض
السابعة والعرش على منكبه وهو يقول سبحانك اين كنت واين تكون حدثنا اسمعيل
بن عبد الله الرقي ابو الحسن السكري ثنا شريك عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن
الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية قال ثمانية املاك على صورة الاوعال حدثنا الحكم بن موسى البغدادي ثنا الهقل
بن زياد عن الاوزاعي عن حسان بن عطية قال حملة العرش ثمانية اقدامهم في الارض ورؤسهم
قد جاوزت السماء وقرونهم مثل طولهم عليها العرش حدثنا ابو صالح الحراني ثنا ابن لهيعة
عن الحرث بن يزيد عن علي بن رباح عن رجل سمع عبادة بن الصامت يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج فقال ان الله رفعني يوم القيامة في اعلى غرفة من جنات النعيم ليس فوقي الا حملة العرش
وفي العرش وحملة العرش اخبار كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين
اختصرنا منها هذه الاحاديث ليعلم من نظر فيها مخالفتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
والتابعين وان لم يكن يؤمن بها انت واصحابك فقد آمن بها من هو خير منكم والطيب واعلموا
يقينا ان قول هؤلاء الذين لهم واصح عند الله مما يروي المريسي وابن الثلجي من خرافاتهم وترهاتهم
التي لا تقاس في كتاب ولا سنة ولا في شيء من لغات العرب والعجم وادعيت ايضا على قوم
اعلم بالله وبكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم منك ومن اصحابك انهم يقولون علم الله غيره والعلم
بمعزل منه العالم في السما والعلم في الارض منه بمعزل فيقال لهذا المعارض الباهت
مثل هذا لا يتفوه به الا جاهل مثلك ولكنهم يقولونه على معنى لا يتوجه له امثالك يقولون العالم بكماله وجميع
علمه فوق عرشه وعلمه غير بائن منه يعلم بعلمه الذي في نفسه ما في السموات وما في الارض وما تحت
الثرى على بعد مسافة ما بينهن فمعنى قولهم ان علمه في الارض على هذا التاويل لا على ما ادعيت عليهم
من الزور انهم يزعمون ان علم الله منزوع منه محسم في الارض اذا هم في الجهل والضلال مثلك ومثل
امثال المريسي وابن الثلجي ونظرائهم وادعيت عليهم ايضا انهم يزعمون ان كلام الله من صفاته
وذاته والكلام هو الفعل بزعمك وزعم هؤلاء انه من الذات فيقال لهذا المعارض اما ما يزعم هؤلاء
من ذلك فستنبيه لك ان جهلت غير انك ترددت وراوغت والسنت ودلست تقدم رجلا
وتؤخر اخرى كيف تصرح بالقرآن انه مخلوق فلم تزل عنك ودونك يتلجلج بها في صدرك حتى صرحت

النهم

الألوكة
www.alukah.net

بها في هذه المسئلة فزعمت انه فعل والفعل عندك مخلوق لا شك فيه ٥ واما ما ادعوا علينا انا نقول
ان كلام الله من صفاته فانا نقول على ما ينبغي غير متغير وهو الحق المبين وليس شيء من صفاته مخلوق وكل
كلام صفة كل متكلم به خالق او مخلوق غير انه لا يقاس به من الخالق والمخلوق شيء من الصفات من
اليد والوجه والنفس والسمع والبصر وما اشبهها من الصفات التي اذا اثبت من الموصوف
واستبان بكانها منه قام البائن منه بعينه في مكان آخر كما ترى المتكلم من الناس يتكلم بهارة اجمع
وكلامه يخرج منه وصفا لا ينقص من كلامه شيء الذي يخرج منه كانه متى شاء عاد في مثله من الكلام
وكلامه يقوم بعينه حتما ترى ويظهر اليه دونه ويشهر كلامه في الافاق على لسان غيره فينسب
اليه حقا ومتى ما ينسب اليوم اشعار الشعراء فيقال شعر لبيد والاعشى ولو قطعت يده
لاستبان موضع قطعه منه واستبان المقطوع في مكان آخر فلذلك قلنا ان الكلام له حال
خلاف حال هذه الصفات الاخر لا يقاس بشيء منها ولا شك فيها انها صفة المتكلم لانه منه خرج ٥
واما قولك كلام الله فعله فقد صرحت بانه مخلوق وادعيت ان افاعيل الله زائلة عنه مخلوقة
والكلام احد افاعيله عندك فقلت فيه قولا افحش مما قال الماكر الموسي زعم المريسي انه مخلوق
وزعمت انه مفعول وكل مخلوق ومفعول انتما وان اختلفت منكما الالفاظ فان المعنى فيه
منكما سفو كما اتفق القول من ابي ماكر المريسي مع الوليد بن المغيرة المشرك المخزومي اذ قال ان
هذا الا قول البشر وكذا الذي قال هذا الا اختلاق فزعم ابو ماكر انه مجعول وزعمت انه مفعول
فانقف المعاني واختلفت الالفاظ منكما جميعا ولئن كان اهل الجهل من مرادكم في شك ان
اهل العلم منكم لعلى يقين فكان من وضع الله لمن بين ظهريكم ان صرحت بالمخلوق بعد تستتر
وانقباض منه مخافة الفضيحة حتى صرحت بها فاستنزلوا عن مذهبك بحلوله وامثالها من زلاتك
وحتموا اخواتها من سقطاتك ثم صرحت بها ثانية في آخر كتابك فادعيت ان من قال القرآن
غير مخلوق فقد حابا الكفر عيانا اولم تزعم ايها المعارض في صدر كتابك هذا ان من قال بجهمي مخلوق
فهو كافر فان كان الذي قال غير مخلوق كافرا عندك ان الذي يقول مخلوق وهو من موفق مصيب في
دعواك فلم تنسبه الى البدعة وهو في دعواك موفق مصيب ولكنك موهت بالاه الاول
بغطر الجهال انك الاخرى وقد صرحت واوضحت به حتى لم تدع لمتاول عليك
موضع شبهة ٥ وصرحت ايضا عذهب كبير فاحش من قول الجهمية فقلت اذا قال الثنا
ابن الله فانا لا نقول بالاينية بحلول المكان اذ قبل ان هو قبل على العرش وفي السماء فيقال لك

ايها المعارض

ايها المعارض ما ابقيت غاية في نفي استواء الله على العرش واستوائه الى السماء اذ قلت لا نقول
انه على العرش وفي السماء بالاينية ومن لم يعرف ان الله فوق عرشه فوق سماواته فانما يعبد
غير الله ويقصد بعبادته الى الله في الارض من قصد بعبادته الى الله في الارض كان كعابدوثن
لان الرحمن على العرش والاوثان في الارض كما قال الخبر بل عبدوا العرش مكبين مطلع ثم امين
فمعى قوله ثم دليل على البينونة والحد بقوله ثم لاها هنا في الكيف والمراجيص كما ادعيتم ٥
وان ابيت ايها المعارض ان يكون الله تعالى وتقدس انه فوق عرشه دون ما سواه فاصغ على
من اينه اذ رسوله ونبيه صلوات الله عليه وسلامه قد اينه فعال للامة السوداء اين الله قالت في
السماء قال اعتقها فانها مومنة وكذلك اينه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليله ابرهيم انه في
السماء حدثناه ابو هاشم الرفاعي نا اسحق بن سليمان نا ابو جعفر الرازي عن عاصم بن
بهدلة عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما القي ابرهيم في
النار قال اللهم انك في السماء واحد وانا في الارض واحد اعبدك حدثنا مسلم بن ابرهيم عن
ابان بن يزيد العطار عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معوية بن الحكم
السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للامة السوداء اين الله قالت في السماء قال اعتقها فانها
مومنة فما اصنع بقولك ايها المعارض وقول الماكر المريسي مع قول محمد رسول الله وابرهيم خليل الله
صلى الله عليهما وسلم الا ان يتبدى في الحشو والقرامصة فما لا وتحققه من اوله الى آخره
اذ يقول الامتنم من ان السماء واليه يصعد الكلم الطيب دي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهو القاهر فوق عباده اني متوفيك ورافعك الي وما اشبهها
من القرآن وزعمت ايها المعارض انك لا تصف الله بحلول في الاماكن فلو شعرت ايها
المعارض انك وصفته بافحش حلول في الاماكن الحش مما عبت على غيرك لانا قد اينا له مكانا واحدا
اعلا مكان واطهر مكان واشرف مكان عرشه العظيم المقدس المجيد فوق السماء السابعة العليا
حيث ليس معه هناك انس ولا جان ولا خنيه حشو ولا مرحاض ولا شيطان وزعمت انت والمقلون
من رعايكم انه في كل مكان وفي كل حش ومرحاض وخنب كل انسي وجان فانتم تشبهونه بالحلول في
الاماكن لم نحن هذا واضح بين مذهبكم ودعواكم صرحت به ايها المعارض في غير موضع من كتابك هذا
ولكنك تعول الشيء فتنساه ثم تنقضه على نفسك وانت لا تشعر به حتى ياخذ بحلقك والحمد لله الذي
اعاننا عليك بالنسيان وكثرة الهذيان ثم ذهبت تنكر النزول وتدعو بضروب من الاباطيل

والاضاليل من كلام المريسي وابن الثلجي ونظرائهم من الجهمية وقد صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غير خبر كما تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله وقد حدث روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لدعواكم من الله في كل مكان من حديث النزول الهانكم تقولون
لا يخلو منه مكان فكيف ينزل من مكان الى مكان من هو في كل مكان فكان من اعظم حجج المعارض
لدفع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في النزول حكايته حكاها عن ابي معوية الضرير لعلها
مكذوبة عليه انه قال نزوله امره وسلطانه وملايكته ورحمته وما اشبهها **فقلنا له**
ايها المعارض اما لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقض ما حكيت عن ابي معوية فان قاله
فالحديث بكذبه ويبطل دعواه لان لفظ الحديث اذا مضى ثلث الليل او شطر الليل ينزل الله
الى السما الدنيا فيقول هل من داع فاجيب هل من مستغفر اغفر له هل من سايل فاعطيه
حتى ينفجر الفجر وقد حفظنا الحديث باسناده في صدر هذا الكتاب فلو كان على ما حكيت عن ابي
معوية وادعيته انت ايضا انه امره ورحمته وسلطانه ما كان امره وسلطانه ينزل هذا
وبدعو الناس الى استغفاره وسواله دون الله ولا الملايكة يدعوا الناس الى اجابة الدعوة
والى المعرفة منهالهم والى اعطا السوال الا الله تعالى ولي ذلك دون من سواه واخرى ان امره
وملايكته ورحمته وسلطانه دايبا ينزل ليلا والنهار وفي كل ساعة لا يفتر ولا ينقطع فما
بال ثلث الليل خص بنزوله ورحمته وامره من بين اوقات الليل والنهار حتى وقت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لذلك وقتا اخر فقال الى ان ينفجر الفجر فهي دعواك ينزل رحمته على الناس في ثلث
الليل فاذا انفجر الفجر رفعت في دعواك هذا والله تفسير محال وتاويل ضلال يشهد عليه ظاهر
لفظ الحديث بالابطال **واما ما روى** في صدر كتابك عن المريسي ان الله بكل مكان عن ابن عيينة
عن عمرو بن دينار عن ابن عمر انه قال الرحمن لا تقل الله حيث كان فانه بكل مكان وعن ابي الاحوص
عن زيد بن حبيب عن ابي الخير مثله **فتاويل هذا ايها** المعارض على ما فسرنا انه من فوق عرشه
بكل مكان بالعلم به ومع كل صاحب نجوى واقرب من حبل الوريد كما قال الله تعالى الا على انه نفسه
في كل مكان مما بين الخلق والارض والاماكنة وبجنب كل مصلي وقاعد وقاعد فهو من فوق عرشه
مع من بالمشرق كما هو مع من بالمغرب ومع من في الارض السابعة كما هو مع من هو في السماء
السابعة ولا يبعد عنه شيء في الارض ولا في السماء ولا يخفى عليه خافية من خلقه والعجب منك
ومن اياسك المريسي اذ تحتج في ضلاله بالتمويه عن ابن عمر وعن ابي الخير ويدع المنصوص المفسر

عن ابن عمر

عن ابن عمر في الرؤية والعرش خلاف ما تموه من كتاب الله ورايه بضع وعشرين رجلا من الصحابة رضي الله عنهم لجمعهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في النزول وفي ان الله تعالى في السماء دون الارض هذا الى الابتداع اقرب
منه الى الاتباع والى الجهل اقرب منه الى العلم غير ان المصيب يتعلق من الاثار بكل واضح
مشهور والمريب يتعلق بكل متشابه مغمور **واعجب من ذلك** قولك فيما ادعيته على ابي معوية
في تفسير هذا النزول ثم قلت ويحتمل ما قال ابو معوية ان نزوله امره وسلطانه كما تروون ان
القران يجي يوم القيامة شافعا مشفعا وماحلا مصدقا فقالوا معنى ذلك انه ثوابه فان
جازهم هذا التاويل في القران جاز لنا ان نقول ان نزوله امره ورحمته **فيقال لهذا المعارض**
لقد قفوت غير اصل ولا مثال لان العلما قد علموا ان القران كلام والكلام لا يقوم بنفسه شيئا
قايما حتى تقسمه الالسن وتستلين عليها وانه بنفسه لا يقدر على المحي والتحرك والنزول
بغير منزل ولا يحرك الا ان يوتى به وينزل والله تعالى حي قيوم ملك عظيم قايم بنفسه في
عزه وبهايه يفعل ما يشا بغير استعانة باحد ولا حاجة فما يفعل الى احد ولا يفتقر الى احد
الفعال لما يشا بالكلام الذي ليس له عين قايم حي يعمه ولا لسن ولا له امر ولا قدرة ولا ارادة
ولا يستبين الا بقراه القراء ارايت ان كان نزوله امره ورحمته فما بال الامر والرحمة لا ينزل
الا في ثلث الليل ثم الى السماء الدنيا وما بال امره ورحمته في دعواك لا تنزل الى الارض حتى
يستغفر العباد ممن يريد الله ان يرحمه ويجيب في يعطي فما بالها تنزل الى السما الدنيا ثم لا
تجوزها وما بال رحمته تبقى على عباده من ثلث الليل الى انفجار الفجر ثم ترجع من حيث
جات بزعمك وما باله اذا الله بزعمك في الارض فاذا استرحمه عباده واستغفروه ونضرعوا
اليه بعد عنهم رحمته الى السما الدنيا مسيرة خمسمايه عام ولا يغشيهم اياها وهو معهم في الارض
بزعمك اذ زعمت ان نزوله يقرب رحمته اياهم كقوله الاخر من تقرب مني شبرا تقربت منه
ذراعا ومن يقرب مني ذراعا يقربت منه باعا فقلت هذا يقرب بالرحمة ففي دعواك في
تفسير النزول من يقرب اليه شبرا تباعد هو عنه مسيرة ما بين الارض الى السماء وكلما ازداد
العباد الى الله اقترابا تباعد هو برحمته عنهم بعد ما بين السماء والارض بزعمك لقد علمت ايها
الجاهل ان هذا تفسير محال يدعو الى ضلال والحديث نفسه سطر هذا التفسير وتكذبه غير انه
اغيظ حديث للجهمية واغض شيء لدعواهم لانهم لا يقرون ان الله فوق عرشه فوق سماواته ولكنه
في الارض كما هو في السماء فكيف ينزل الى السماء الدنيا من هو تحتها في الارض وجميع الاماكن منها ونقش

الألوكة
www.alukah.net

الحديث ناقض لدعواه وقاطع لحجته واخبرني انه قد عقل كل ذي عقل وراى ان القول
لا يتحول صوره له لسان وفم ينطق ويشفع فخبرا بمعرفه المعرفه من المسلمين ان ذلك كذلك
ثوابه فصوره الله بقدرته صوره رجل يشبه به المومنين لانه لو كان القران صوره كصوره
الانسان لم يشبع اكثر من الف الف صوره فباتي اكثر من الف الف شافعا وماحلا لان
الصوره الواحده اذا هي اتت واحدا ذات عن غيره فهذا معقول لا يجهله الا كل جهول
وهذا الحديث الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء بن عازب رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الرجل اذا مات تاتيه اعماله الصالحه في صوره رجل احسن هيئه واحسن
لباسا واطيب ريحا فيقول له من انت فيقول انا عملك الصالح كان فكذلك ترانى حسنا وكان
طيبا فلذلك ترانى طيبا وكذلك العمل السيئ ياتى صاحبه فيقول له مثل ذلك ويبشره بعذاب الله
وانما عملها الصلاه والزكوه والصيام وما اشبهها من الاعمال الصالحه وعمل الاحمر الربا
والربوا وقتل النفس بغير حقها وما اشبهها من المعاصي فاصحلت وذهبت في الدنيا
فيصور الله بقدرته للمومن والفاجر ثوابها وعقابها بشرى لهما اكراما للمومن وحسره على
الكافر وهذا المعنى اوضح من الشمس قد علمتم ذلك ان شاء الله لكن تغالطون وتدلسون وعلم
اوراكم واوزارهم تضلون ثم اكد المعارض دعواه في ان الله في كل مكان بقياس ضل به
عن سواء السبيل فقال الا ترى انه من صعد الجبل لا يقال له انه اقرب الى الله تعالى فيقال
لهذا المعارض المدعي ما لا علم له من اين قال ان راس الجبل ليس باقرب الى الله تعالى من اسفله لانه
من امن بان الله فوق عرشه فوق سماواته علم يقينا ان راس الجبل اقرب الى الله من اسفله وان
السماء السابعه اقرب الى عرش الله تعالى من السادسه والسادسه اقرب اليه من الخامسه
ثم كذلك الى الارض كذلك روى اسحق بن ابرهيم الحنظلي عن ابن المبارك انه قال راس المنارة اقرب
الى الله من اسفله وصدق ابن المبارك كان كلما كان الى السماء اقرب كان الى الله اقرب وقرب
الله الى جميع خلقه اقصاهم وادناهم واحد لا يبعد عنه شيء من خلقه وبعض الخلق اقرب
من بعض على نحو ما فسرنا من امر السموات والارض وكذلك قرب الملايكه من الله فجمله العرش
اقرب اليه من جميع الملايكه الذين في السموات والعرش اقرب اليه من السماء السابعه
وقرب الله الى جميع ذلك واحد هذا معقول مفهوم الا عند من لا يومن الا فوق العرش الها
ولذلك تسمى الملايكه المقربون وقال الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون

علموا ان ذلك

فلو كان الله

فلو كان الله في الارض كما ادعت الجهميه ما كان لقوله ان الذين عند ربك معنى اذ كل الخلق
عنده ومعه في الارض بمنزله واحد مومنهم وكافرهم ومطيعهم وعاصيهم واكثر اهل الارض
من لا يسبح بحمده ولا يسجد له ولو كان في كل مكان ومع كل احد لم يكن لهذه الآيه معنى لان اكثر من
في الارض من لا يومن به ولا يسجد له ويستكبر عن عبادته فاي منقبه اذا فيه للملايكه اذ
كل الخلق عند الجهميه في معناهم في تفسير هذه الآيه ثم فسر المعارض هذا المذهب تفسيرا
اسمع من هذا فعاد يقال ان الله في السماء فقال لنحتمل التاويل ان يكون في السماء على انه
مدبرها ومتقنها كما يقال للرجل هو في صلاته وعمله وتدبير معيشته وليس هو في نفسها
وفي جوفها وفي نفس المعيشه بالحقيقه ولكن بالمجاز على دعواه فيقال هذا المعارض
قد قلنا لك انك تهذي ولا تدري تتكلم بالشيء ثم تنقضه على نفسك اليس قد زعمت ان الله تعالى
في السماء وفي الارض وفي كل مكان بنفسه فكيف تدعي ها هنا انه ليس في السموات منه الا
تدبيره واتقانه كتدبير الرجل في معيشته وليس بداخل فيها ما اولاك ايها المعارض ان
تعض على لسانك ولا تحير بشيء لا يقدر ان يقوده او يخلص منه لحمه حتى ينقصه على نفسك
بنفس كلا مك ولو كان لك ناصح لحررك عليك الكلام ولولا انه يشير اليك بعض الناس بعض النصره في
العلم ما اشتغلنا بالرد على مثلك لسخافه كلامك ورثاثه تحبرك ولكنا نخوفنا من جهالتك
ضررا على الضعفا الذين يظهر بكلامك فاحببنا ان يسير لهم عوره كلامك وضعف احتجاجك
كي يحذروا مثلها من انك وقد فضحناك في ذلك لو استقصينا عليك في الاحتجاج لطال به
الكتاب عنا فاحببنا ان نقتصر منها قليلا يدل على كثير ولا انك بدانتا بالخوض فيه وفي ادعاه
كلام بشر المريسي الملحد في توحيد الله تعالى المعطل لصفات الله المفتري على الله لم نعرض
لشيء من هذا وما اشبهه لانه لا يحل للمسلم عنده شيء من بيان وبرهان يكون سلاحه ينتشر فيها
كلام المريسي في التوحيد ثم لا ينقضه ثم عاد المعارض الى هذه الاولا فقضا على نفسه
فيما تاول في المسله الاولى فاحتج بعض كلام جهم والمريسي فقال ارقالوا الله في كل مكان ابن الله فالجواب
لهم ان اردتم خلوا في مكان دون مكان وفي مكان بعقله المخلوقون فهو المتعالي عن ذلك لانه
على العرش وبكل مكان لا يوصف باين فيقال لهذا المعارض اما قولك ان الخلوق فهذه كلمه
مذكوره تلبيس لا يقوله احد من العلماء ولكنه بمكان يعقله المخلوقون المومنون بايات الله وهو
على العرش فوق السماء السابعه دون ما سواها من الامكنه وعلمه محيط بكل مكان وهو مع

الألوكة
www.alukah.net

كل مكان من لم يعرفه بدلك لم يؤمن بالتوحيد ومن يعبد ومن يوحد مع انكاره ايها المعارض اقدرت
بان يعقل مكانا لم تدع انه في كل مكان من سماء ومن ارض واما اشتراطك على من سالك اين
الله فنقول له ان كنت تريد كذا وكذا فهذا شرط باطل لم يشترطه دلك احد من الامة على احد
اراد ان يعرف الله لان النبي صلى الله عليه وسلم حين سال الامة السوداء اين الله لم تشترط
عليه النبي صلى الله عليه وسلم كما اشترطت انت ان كنت تريد حلولا كحلول كذا وكذا ولكن قالت
في السماء فاكتفى منها النبي صلى الله عليه وسلم بدلك ولم يقل لها كيف كينونته في السماء وكيف حلوله
فيها واما قولك لا يوصف باين فهذا اصل كلام جهم وهو خلاف ما قال الله عز وجل ورسوله صلى الله
عليه وسلم والمومنون لان الله تعالى قال امنتم من في السماء وقال الملائكة يخافون ربهم من فوقهم وقال
الرحمن على العرش استوى فقد اخبر الله العباد اين الله واين مكانه واينه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غير حديث فقال من لم يرحم من في الارض لم يرحمه من في السماء حدثنا مسدد
نا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن ابي عمرو عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارحموا اهل
الارض يرحمكم اهل السماء فلو لم يوصف باين كما ادعيت ايها المعارض لم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول للجارية اين الله فيقاطها في شيء لا يبين وحين قالت هو في السماء لو قد اخطات
فيه لرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وعلمها ولكنه استدل على ايمانها بمعرفتها ان الله في
السماء ولدلك روى لنا عن ابن المبارك حدثنا الحسن بن الصباح نا علي بن الحسن
النقيلي قال قيل لابن المبارك بماذا نعرف ربنا قال بانه في السماء على العرش باين من خلقه قلت
بحد قال بحد فهذا القرآن يطق بان الله تعالى يوصف باين وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد وصفه وعليه درج اهل المعرفة من اهل الاسلام فمن اين لك ايها المعارض غير المريسي
ان الله لا يوصف باين فاخبر به والا فانت المفتري على الله الجاهل به وبمكانه ثم نقضت
على نفسك دعوى انه في السماء على انه مدبرها كما يكون الرجل في عماره داره خارجا منها وليس يدخل
فيها فتركت المدهب الاول ثم ادعيت اخيرا فقلت هو في السماوات وفي الارض وفي كل
مكان بحيز بالشيء ثم تنساه حتى تنقضه على نفسك وانت لا تشعر وستذكر في ابطال التحيل
في هذه المسئلة اخبارا صحيحة يستدل بها من وفقه الله تعالى على الحادك فيها ان شاء الله تعالى
حدثنا مسدد نا سفيان عن عمرو وهو بن دينار عن ابي قابوس عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا اهل الارض يرحمكم اهل

السما

السماء حدثنا سعيد بن ابي مريم المصري نا الليث عن زياده بن محمد الانصاري عن محمد
بن كعب القرظي عن فضاله بن عبيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا اهل الارض يرحمكم اهل السماء حدثنا سعيد بن ابي مريم
المصري نا الليث عن زياده بن محمد الانصاري عن محمد بن كعب القرظي عن فضاله بن عبيد عن
ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى احدكم شيئا او اشتكى
اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في
السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا خوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل
شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرا اه افلا ترى ايها المعارض رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف حده في السماء دون الارض بقوله ربنا الله الذي في السماء وكذلك
روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع نا سعيد بن
عبد العزيز التنوخي عن اسماعيل بن عبد الله عن عبد الرحمن بن غنم قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ويل لدبان الارض من دبان السماء يوم يلقونه حدثنا عبد الله بن صالح
حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله ان كعبا قال لعمر رضي الله عنه
ويل لسلطان الارض من سلطان السماء قال عمر الآن حاسب نفسه قال كعب الآن من
حاسب نفسه فكتب عمر وخر ساجدا اه ففي هذا بيان بين للحدود ان الله في السماء دون
الارض لانه هنا لك على العرش دون ما سواه من الامكنة حدثنا محمد بن بشار نا وهب
بن جرير نا ابي قال سمعت محمد بن اسحق يحدث عن يعقوب بن عتبة وخثيم بن محمد بن
خثيم بن مطعم عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله فوق عرشه فوق سماواته
وسماواته فوق ارضه مثل القبة وانه ليناط به اطيط الرحل بالراكب حدثنا عبد الله
بن ابي سبيرة نا محمد بن فضيل عن ابيه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر رضي الله عنه ايها الناس ان كان محمد الهكم الذي تعبدون فانه
قد مات وان كان الهكم الله الذي في السماء فان الهكم لم يمت ثم تلا وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم حتى ختم الآية حدثنا موسى بن
اسماعيل نا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما بين السماء الدنيا
والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء بين مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين
الكرسي مسيرة خمسمائة عام وبين الكرسي الى الماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء والله فوق العرش

www.alukah.net

العرش وهو يعلم ما انتم عليه حدثنا النفيلي نا زهير وهو ابن معوية نا عبد الله
بن عثمن بن خثيم نا عبد الله بن عبد الله بن ابي مليكة انه حدثه ذكوان حاجب عايشة ان
ابن عباس دخل على عايشة رضي الله عنهما وهي تموت فقال لها كنت احب نساء رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الا
طيبا وانزل الله براءتك من فوق سبع سماوات جاءها الروح الامين فاصبح ليس مسجد من
مساجد الله يذكر فيه اسم الله الا وهي تتلى فيه اناء الليل واناء النهار حدثنا نعيم بن
حماد نا ابن المبارك انا سليمن بن المغيرة عن ثابت البناني قال نا رجل من اهل الشام وكان
سمع عبد الله بن عمرو بن العاص وسمع منه قال كنت معه فلقيني نوفا فقال نوف ذكر لنا ان الله
قال لملائكته ادعوا لي عبادي قالوا ما رب فكيف والسماوات السبع دونهم والعرش فوق
ذلك قال انهم اذا قالوا لا اله الا الله فقد استجابوا حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة
نا ابو هلال نا قتادة قال قالت بنو اسرائيل يا رب انت في السماء ونحن في الارض فكيف
لنا ان نعرف رضاك وغضبك قال اذا رضيت عنكم استعملت عليكم خياركم واذا غضبت
عليكم استعملت عليكم شراركم ذكر فهرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابه ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما وصغار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين حتى بني اسرائيل كلهم فقالوا
بخلاف مذهبك في ان الله في كل مكان وهذا باب طويل والآثار فيه كثيرة ولكن يكفي العاقل ما ذكرنا
من ذلك ثم ابتدأ كلامه المعارض بعد ما فرغت من اظهار فحج الجهمية من كلام بشر المريسي
ونظرائه بعلوف كلام ابن الليثي الذي كان يستتر به من التجهم بعد ما لم تدع للجهمية من كبير
حجة الا فتت بها واظهرتها ودلتها في اعين الجهال ودعوتهم اليها وبعد ما صرحت بان القرآن
مخلوق في مواضع كثيرة من كتابك هذا ومن قال غير مخلوق فهو عندك كافر وان الله في كل مكان
بزعمك هم انسان طاعنا على من يزعم انه غير مخلوق فسطرت فيه الاساطير والكذب من
المناكير وعلطت في كثير فادعيت ان قول الناس في القرآن انه مخلوق غير مخلوق بدعة اذ لم
يكن يخاض فيه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فانهم كانوا يكرهون الخوض في القرآن
فحكمت ايها المعارض على نفسك بالبدعة وشهدت بها على نفسك لما انك صرحت بانه مخلوق
وهو قول الكلابية عبد الله وهو من افاعيله والافاعيل يزعمك زايلة عنه مخلوقة فحكمت على نفسك
بالكفر على غيرك فاما قولك ان السلف كانوا يكرهون الخوض في القرآن فقد صدقت انت

المخالف

المخالف لهم لما انك قد اكثرت فيه الخوض وجمعت على نفسك كثيرا من النقض فتأمل فيما
ادعيت من كراهية الخوض فيه كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه للخوارج حين قالوا
لا حكم الا لله فقال كلمة حق يبتغى بها باطل وقد خضت فيها ايها المعارض فاصبح خوضك
وضربك له امثال السوء صريحا بانه مفعول كما قال امامك المريسي مجعول في كل مجعول مفعول
عندك مخلوق لا شك فيه وبحكم انما كره السلف الخوض فيه مخافة ان يتأول اهل البدع والضلال
واعمار الجهال ما تأولت فيه انت وامامك المريسي حين تأولتم فيه خلاف ما اراد الله وعطلتم
صفات الله وجب على كل مسلم عنده بيان ان ينقض عليكم دعواكم فيه ولم يكره السلف الخوض
في القرآن جهالة بان كلام الخالق غير مخلوق ولا جهالة انه صفة من صفاته حتى لو قد ادعى
مدع في زماننا انه مخلوق ما كان سبيله عندهم الا القتل كما هم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بضبيع ان يقتله اذ يعرض السؤال عن القرآن فما كان اين من كلامكم هذا فالم يحتج
كافر او متعود بالاسلام ان يظهر شيئا من هذا وما اشبهه في عصرهم لم يجب عليهم ان يتكلموا
لينقض كفرهم لحدث بين اظهرهم فيكونوا سببا لاظهاره انما كانت هذه كلمة كفر تكلم بها
بدويا كفار قريش منهم الوحيد الوليد بن المغيرة المخزومي فقال ان هذا الا قول البشر ومنهم
النضر بن الحرث قال لو نشا لقلنا مثل هذا كما قال جهم والمريسي انه مخلوق ولان قول البشر
مخلوق لا شك فيه وكذلك قالت طايفة منهم ان هذا الا اساطير الاولين كما قال جهم والمريسي
سواء الفرق بينهما في اللفظ والمعنى ان هذا الا اساطير الاولين مخلوق فانكر الله عليهم قولهم
فقال للوحيد ساصليه سقر ان هذا الا قول البشر وقال للذي قال لو نشا لقلنا مثل هذا ان
هذا الا اساطير الاولين فاتوا بسوره من مثله وادعوا شهداكم من دون الله ان كنتم صادقين
ولن يعلموا ولم يزل هذا الكفر بعد كفار قريش دارسا طامسا لما قد طمسه الله بتنزيله
حتى مضى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعون فكان اول من اظهره في اخر الزمان
الجعد بن درهم بالبصرة وجهم بخراسان فقتلهما الله بشر قتله وفطر الناس لكفرهما حتى
كان سبيل من اظهر ذلك في الاسلام القتل صبرا وحتى كانوا يسمونهم بذلك الزنادقة ثم لم يزل
طامسا دارسا حتى درج العلماء وقلت الفقهاء ونشا نشؤ من ابناء اليهود والنصارى مثل
بشر بن غياث المريسي ونظرائه فخاضوا في شيء منه واظهروا طرفا منه وحانبهم اهل الدين
والورع وشهدوا عليهم بالكفر حتى هتكهم وبعقوبتهم قاضي القضاة يومئذ ابو يوسف حتى قرر

الألوكة
www.alukah.net

منه المريسي اما مك وتحق بالبصره بزعمك وبرءا بتك عنه فلم يزالوا اذله مقموعين لا يقبل لهم
قول ولا يلتفت لهم الى راى حتى ركنوا الى بعض السلاطين الذين لم يحالسوا العلماء ولم يرحموا
الفقهاء فاخذوهم بهذه المحنه الملعونه حتى اكرهوا الناس عليه بالسيوف والسياط فلم
تزل الجهميه ستوات تركبون فيها اهل السنه والجماعه بقوه ابن ابى دواد المحاد لله ولرسوله
حتى استخلف المتوكل رحمه الله عليه فطمس الله به اثارهم وقمع به انصارهم حتى استقام
اكثر الناس على السنه الاولى والمنهاج الاول واجتال رحال ممن كانوا يتسبون باعتقاد
التجهم حيله ليروج ضلالهم في الناس ولم يمكنهم الافصاح به مخافه القتل والفضيحه
والعقوبه من الخليفه المتوكل لذلك فاستتروا بالوقوف من بحض التجهم اذ لم يكن بحور من اظهاره
مع المتوكل ما كان بحورهم مع من قبله فاتدبوا لطاعنين على من انكر التجهم ودار بار كلام الله
غير مخلوق فاتدب هؤلاء الواقفه مناقحين عن الجهميه مخبثين لمذاهبهم بالتمويه والتدليس
متشبثين بالظاهر من بعض كلام الجهميه متابعين لهم في كثير في الباطن مموهين على الضعفاء
والسفهاء بما حكيت عنهم ايها المعارض ان ابا اسامه وابا معويه وبعض نظرايهم كرهوا الخوض
في المخلوق وغير الخالق فقلنا لك ايها انما كره من كره الخوض من هؤلاء المشايخ ان صح
عنهم روايتك لما انه لم يكن يحوض فيه الا شرذمه اذ له شر ايماجاه بينهم واذا العامه متمسكون
منهم بالسنن الاولى والامر الاول فكره القوم الخوض فيه اذ لم يكن بخاض فيه علانيه وقد اصابوا
في تركهم الخوض فيه اذ لم يعلن فلما اعلنوه بقوه السلطان ودعوا العامه اليه بالسيوف والسياط
وادعوا ان كلام الله مخلوق انكر ذلك عليهم من غير من العلماء وبقي من الفقهاء فكذبوهم وكفروهم
وحذروا الناس امرهم وفسروا اسرارهم من ذلك فكان هذا من الجهميه خوضا فيما نهوا عنه ومن
اصحابنا انكارا للكفر البين ومسابحه عن الله عز وجل كي لا يثلب ويعطل صفاته وذبا عن ضعفاء
الناس كي لا يضلوا بمحنتهم هذه من غير ان يعرفوا مقاصدها من الحجج التي تنقض دعواهم وتبطل
محجتهم فقد كتب الى علي بن خشرم انه سمع عيسى بن يونس يقول لا تجالسوا الجهميه
ويبينوا للناس امرهم كي يعرفوهم فيحذروهم وقال ابن المبارك لان احلى كلام اليهود
والنصارى احب الي من ان احلى كلام الجهميه بحين خاضت الجهميه في شيء منه واظهروه
وادعوا ان كلام الله مخلوق وانكروا ذلك ابن المبارك وزعم انه غير مخلوق فان من قال انا بانا الله لا
اله الا انا مخلوق فهو كافر حدثنا يحيى الحماني عن الحسن بن الربيع عن ابن المبارك

فكره

فكره ابن المبارك حكايه كلامهم قبل ان يعلنوه فلما اعلنوه انكر عليهم وعابهم ذلك وكذلك
قال ابن حنبل كنا نرى السكوت عنهم اقبل ان يخوض فيه هؤلاء فلما اظهروه لم نجد بدا
من مخالفتهم والرد عليهم ولم يقل ابو اسامه وابو معويه انه متى ما اظهرت الجهميه بحتهم
واداعوا كفرهم ودعوا الناس اليها فامسكوا عن الانكار عليهم حتى يستمر في الناس كفرهم ويدرس
سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولكن قالوا امسكوا عن الخوض فيه ما لم ينصب
القوم الكفر اماما فاذا نصبوه اماما فمن يعقل يدلسهم وتمويههم لولا ان من الله على
اهل الاسلام بعض من ناقضهم فرد عليهم كفرهم وضلالهم فالمبتدع الضال من الحزبين من نصب
رايه جهم اماما واداعه الناس بدعا والمتبع من انكر عليه وناقضه فمن اجرى الناقض للبدعه
والرد للكفر مجرى من شرعها فقد جمع بين ما فرق الله وفرق بين ما جمع الله وليس باهل
ان يسمع منه ويعمل له او لمعنى معتبر لجهميه والواقفه ان تنصبوا الكفر للناس اماما
يدعونهم اليه ويسكتوا اهل السنه عن الانكار عليكم حتى يتروج على الناس ضلالكم بما
حكيتم عن ابى بكر بن عياش وابى اسامه وابى معويه ان صرفت دعواكم حتى تضمحل مذاهب
اهل السنه وتستفيض مذاهب الجهميه في العامه لقد اشتم ما اهل السنه الظهر ونشبتموهم
الى البحر والوهن ان يكل ابو اسامه وابو بكر وابو معويه جبنوا عن الخوض فيه اذ لم يكن
بخاض فيه في عصرهم فقد جسر على الرد عليهم من كان اعلم منهم مثل ابن المبارك وعيسى بن يونس
وغيرهم واما ما ادعيت على ابى يوسف من روايه ابن الشلجي لهم كذبه بحمحه فليف
اذا لم تسمعه انه المعروف في دينه المامون في روايته فان لم تعرفه ذلك فسم رجلا صالحا ارضى
بالشلجي في الفتيا والروايه اماما اورضيه في السنه نظاما اوروى عنه شيئا اوحمد له مذهبا
فان كنت بحثا لحق فعليك بغير ابن الشلجي ونظرايه كمن روينا عنهم من اعلام الناس وائمتهم
ولكن العرف تتعلق بكل عود واما ابو يوسف فاصح فيه ما روى ابن الشلجي فمردود عليه
غير مقبول منه فانه لم يكن من التابعين ولا من اجلة اتباع التابعين فينصب اماما نقتدي
به في ترك الصلاه خلف من ناقض الجهميه ويرد المحدثات من كفرهم ويزعم ان كلام الله غير
مخلوق فمحمد ابى يوسف ان يعم حدسه في العلماء حتى نتفرع للنهي عن الصلاه خلف العلماء
الذين يزعمون ان كلام الله غير مخلوق وكيف يصح بابى يوسف في ترك الصلاه خلف من يدعي
ان كلام الله غير مخلوق ولا يصح به على نفسه فقد روينا عن المريسي من ضلالاته وقد رويت

لفظت والحمد لله عما في ٢
يوم الاحد ٩ شعبان سنه
٨٣٤ هـ اي عفر علي
السمع ربه الرحمان الطحان
بدر اه عفا عنه الرب الجليل
الكريم وختم الله عمره
ان قعده الهاشمي الكوفي

الألوكة
www.alukah.net

عن ابى يوسف انه يعفو عنه واخره فيها حتى قرّ من مجلسه الى البصره فان كنت مخيّرا علينا
يا بى يوسف فهو عليك لا حجّ لما انكر به اعجب وبا مامنه ارضى ممن يزعم ان القران غير مخلوق ومن
لم يستبقن ان القران غير مخلوق لم يومن بعد بانه كلام الله لانه لو امن بانه نفس كلام الله لعلم
يقينا ان الكلام صفه المتكلم والله بجميع صفاته وكلامه غير مخلوق فان طلبتم منا فيه اثارا ماثورة
مسندة منصوصه فيه عن الصحابه والتابعين فقد اخبرناكم انه كفر لم يحدث في عصرهم فيروى
عنهم فيه غير انه كفر معقول تكلم به مشركوا قريش عند مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
ان هذا الا قول البشر فانكر الله ذلك عليهم ثم طمس حتى ظهر في العصر الذي ابنا ناكم به في عصر
جهم والجعد ثم للريسي ونظرائهم فرو بنا لكم عمن انكر ذلك عليهم وخالفهم فيه من فقهاء اهل
زمانهم مثل جعفر بن محمد وعمرو بن دينار وابن المبارك وعيسى بن يونس ووكيع بن الجراح
ويزيد بن هرون والمعافا بن عمران ونقيه بن الوليد وغيرهم وهذا كفر معقول لا يحتاج
فيه الى اثر ولا خبر كما لو ان رجلا ادعى ان ملك الله وسلطانه وقدرته وعلمه ومشيته وارادته
ووجهه وسمعه وبصره ويديه ان شيا منها مخلوق قيل له كفرت وكذبت بل كلها غير مخلوق
فان طلبت هنا في شي منها اثرا منصوصا بتسميه ذلك الشي بعينه قلنا له انت مريب كافر ومن
يشبهه على هذا وما اشبهه حتى يطلب فيها الاثار ولذلك كلام الله مثل هذه الاشياء سوا
غير مخلوق لا يشبهه الا عالم بما لا فهم له ولا عقل واخبرك ان كل مخلوق محدث لا شك فيه
فالله يزعمكم كان ولا كلام حتى خلق لنفسه كلاما ثم انحله اضطرارا الى كلام غيره فمنيت به
ربوبيته ووحدانيته وامره وهيبته بزعمكم فمن يحتاج مثل هذا المخلوق الى اثر واخبرك ان
الكلام لا يقوم بنفسه شا بزي وبحس الا بلسان متكلم به فالكلام من الخالق والمخلوق صفتهما
فالخالق بجميع صفاته غير مخلوق والمخلوق بجميع صفاته مخلوق ولا شك فيه فلينظر هذا
الشاك في القران فان كان الله المتكلم به عنده فلا يشكن ان الله لم يتكلم بمخلوق من الكلام ولم يضطر
الى شي مخلوق قط من الكلام وغيره ولم يكن له به حاجه وان ابتدعه مخلوقا اضافه الى الله تعالى
فلا يشكن هذا الشاك في صفات المخلوقين في كلامهم انها مخلوقه كلها وان ابتدعها والمتكلم
بها من المخلوقين كافر فان يقول اني انا الله رب العالمين لا اله الا انا فاعبدون واني انا ربك
فاين هذا القول عن انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من اله غيري

وادعيت ايها المعارض ان من قال القران هو الله فهو كافر ومن قال هو غير الله فقد اصاب

ومن قال غير مخلوق فقد جهل وكفر فيقال لهذا المعارض لم تدع من صريح المخلوق شيا اد
زعمت ان من قال القران غير الله فقد اصاب ومن قال غير مخلوق فقد جهل فما ان كل من زعم ان
القران غير الله فقد اقر بانه مخلوق لان كل شي غير الله مخلوق لا شك فيه ولا يقال ايها
المعارض ان القران هو الله فيستحيل ولا هو غير الله فيلزم القايل به انه مخلوق ولكن يقال
كلام الله علم من علمه وصفة من صفاته وان الله بجميع صفاته الهٌ واحد غير مخلوق لا شك فيه
فافهم وما اريك بفهمه لانك يقول لا حور الا ان يقال هو الله او غير الله فان قال رجل هو الله
الكفر نه وان قال غير الله قلت له اقررت بانه مخلوق وصوبت مذهبي لان كل شي غير الله مخلوق
فيقال لك احطات الطريق وغلطت في التاويل لانه لا يقال القران هو الله او غير الله كما لا يقال
علم الله هو الله وقدره الله هو الله وكرسي عزته وملكه وسلطانه وقدرته لا يقال لشي منها
هو الله بعينه وكماله ولا غير الله ولكنها صفات من صفاته غير مخلوق وكذلك الكلام فافهم

وادعى المعارض ايضا ان بعض علمايه وزعمايه قال ان كلام الله مضاف اليه كما اضيف اليه
روح الله وبيت الله وهذا من قديم حجج الجهميه وليس من حجج الواقفيه فليكشف المعارض عن اسم
هذا العالم الذي قال فانه لا يكشفه الا عن جهمي خبيث وانه لا يقاس روح الله وبيت الله وعبد
الله المحدثات المخلوقات القايمات المستقلات بانفسهن اللاتي كن بكلام الله وامره لم يخرج
شي منهن من الله كخلاقه الذي خرج منه لان هذا المخلوق قايم بنفسه وعينه وجثته
لا يشك احد في شي منها انه غير الله وانه ليس شي منها الله صفة والقران كلامه الذي منه خرج وبه
تكلم لم يقم بنفسه جسما غير الله قايما يحس او يحس حين يقمه القراء والالسن فاذا زالت عنه
القراء وحفظه لم يحس منه بشي فلم يقم له عين الا ان يكتب في كتاب يكتب فيه روح الله وبيت الله
وعبد الله والقران الذي هو نفس كلام الله الخارج من ذاته بون بعيد فكيف تعلقت ايها
المعارض كلام الواقفه بدايتم فرعتم منه الى المحدث كلام الجهميه انه كعبد الله وبيت الله
ثم ادخال الحجج على تعطيل ما سواها من الصفات انما يقول الواقفه ان القران كلام الله ولا
يقول مخلوق ولا غير مخلوق ثم تصور هذه الحجج التي عرضت لها واصححت بها فلذلك قلنا انك
تشير بالوقف مناقح عن التجهم حتى صرحت به في غير مكان من كتابك ولو لم يكن الا تشبيهك
اياه ببيت الله او عبد الله وبقولك انه غير الله وانه مفعول او من قال غير مخلوق فهو كافر
عندك لاكتفينا بهذا دون ما سواه ثم تعلقت بعده بالوقف مستترا به عن التجهم تقدم الى

الألوكة
www.alukah.net

هؤلاء برجل وتناخر عنهم باخرى فمن يحيح يحيح الواقفة ومن يحيح الجهمية كانك تلاعب
الصبيان وتخاطبهم **ولذلك تاولت** في العرش كما تاول جهم بن صفوان وكنيت عن
بعض علمائكم وزعمائكم ولم تصرح باسمه ان تفسير قوله استوى على العرش استولى عليه
ترى من بين ظهرانيكم ان هذا الذي رويت عنه هذا التفسير احد العلماء ولا يدري من حولك انه
احد السفهاء وقد فسر بالك تفسيره في صدر هذا الكتاب وبينا لك فيه استحالة هذا المذهب
ونعوذ بالله من الخذلان والمعضول فاكشف عن راس هذا المفسر حتى نعرفه امن العلماء هو ام من
السفهاء فانك لا تاتي الا عن المريسي او عمن هو احبث منه ٥ **والعجب** من المريسي صاحب
هذا المذهب انه يدعي توحيد الله بمثل هذا المذهب وما اشبهه وقد عطل جميع صفات الواحد
الاحد فادعى في قياس مذهبه ان واجد الذي يوحده انه بجدع منفوص مشوه متتبع منقوص
لا تتم وحدانيته الا بمخلوق ولا يستغني عن مخلوق من الكلام والعلم والاسم وبذلك انما الموحد
الصادق في توحيده الذي يوحد الله بكماله وبجميع صفاته في علمه وكلامه وقبضه وبسطه
وهبوطه وارتفاعه الغني عن جميع خلقه بجميع صفاته من النفس والوجه والسمع والبصر
واليدين والعلم والكلام والقدرة والمشيئة والسلطان القابض الباسط المعز المذل الحي القيوم
الفعال لما يشاء هذا الى التوحيد اقرب من هذا الذي يوحد الها بجدعا منقوصا مقصوصا
لو كان عبدا على هذه الصفة لم يكن يساوي عرتين فكيف يكون مثله الها للعالمين تعالى الله عن هذه
الصفة **واصح المعارض** ايضا لمذهبه بعض صحيح الجهمية وليست هذه من صحيح الواقفة فقالوا
اتقولون بان القران فعل من افعالكم او كالام احد للقران كما يصلي الله يعني ان القران مخلوق
مربوب **فيقال** لهذا الغبي الحابر الذي لا يدري ما ينطق به لسانه انا لا نصلي للقران ولكن نصلي
به لله الواحد الذي هذا القران كلامه وصفته لا نخص بالصلاة قرانا ولا غيره كما ان علمه وقدرته
وسلطانه وعزه وجلاله لا يصلى لشيء منها مقصودا بالصلاة اليها وحدها ولكن يصلى للواحد
الاحد الذي هو اله واحد بجميع صفاته من العلم والكلام والملك والقدرة وغيرها فاعقله
واني لكرر العقل مع هذا الاحتجاج والخرافات اذا تكلمت ان عرضت بالقران انه مخلوق مربوب
لما انه قد قال بعض الناس بان القران فحعلته مخلوقا فابد لك فقد قال الله تعالى سبحان
ربك رب العزة عما يصفون افتحكم على عزة الله بقوله رب العزة كما حكمت على القران فحكم انما
قوله رب العزة بقولك ذي العزة وكذلك الجلال ذو الجلال والاكرام كقوله ذو الجلال والاكرام

ومما يدل على اعتقاد هذا المعارض راي الجهمية كراي الواقفة ان ذبه ومناقحته واحتجاجه
عن غير الواقفة وانه اظهر بلسانه الانكار على الفريقين جميعا على من يقول مخلوق وغير مخلوق
تمويها به ودنوا به الى العامة ثم لم يكتف الطعن على من قال مخلوق كما اطنب الطعن على
من قال غير مخلوق حتى جاوز فيهم الحد والمقدار فشبههم فيه الى الكفر البين والبدعة الظاهرة
والضلالة والجهل وقلة العلم والتمييز وسوء الديانة وسوء مرافقة الله وانهم في قولهم غير
مخلوق مطبوعون للشيطان وجنوده مقدمون بين يدي الله ورسوله نشهد عليهم بالكفر ان قالوا
القران غير مخلوق ولم ينتسب من قال مخلوق الى خزي من الفجور مما نسب اليه الذين خالفوهم
حتى بلغ من شدة طعنه عليهم ان روى عن ابي يوسف من روايات ابن السلمي ولم يسمعه بزعمه من
ابن السلمي انه لا يصلى خلف من يقول القران غير مخلوق فلو سمع هذا المعارض هذا من ابي يوسف
نفسه لم يقم له بدحه وجرا الى ابي يوسف بها فصححه فاجتهاد هذا المعارض في الطعن على
من يقول غير مخلوق وصححه عمن يقول مخلوق فهذا بدل منه على استوائهما لديه وافتح الظنة وان الله
وسله الى من يصحح عنده ٥ **ومما يدل** على ظنته ان اصحابه فيه بالمفرد من المتهمين في دين الله تعالى
مثل المريسي واللوكري وابن السلمي ونظرائهم فابن هو عن الزهري والثوري والاوزاعي ومالك بن انس
وشعبة ومعمر وابن المبارك ووكيع ونظرائهم وابن هو عمن كان في عصر ابن السلمي من علماء اهل
زمانه مثل ابن حنبل وابن عيينة وابن نمير وابني ابي شيبة وابي عبيد ونظرائهم ان كان متبعا مستقيم
الطريقة ولكن لا يمكنه عن احد منهم في مذهب حكاية ولا رواية وانما يتعلق بالمعورين المعورين
اذ لم يمكنه التعلق بهؤلاء المشهورين كما يروج صلاله على الناس باهل الريب الذين لا قبول لهم
ولا عذر عند اهل الاسلام **ثم نقول** ايها **المعارض** المحس صحيح الجهمية في نفي الكلام عن الله تعالى
لما ادعيت ان الله قد نسب الكلام الى الجبال والشجر والشمس والقمر فشبهت الله تعالى
في كلامه بالجبال والشجر والسمس والقمر التي لا تقدر على الكلام ولا لها اسماع ولا ابصار وهذا
من اعظم صحيح الجهمية بجعلون الله الحي القيوم المتكلم بالكلام السميع البصير القابض الباسط
كالمدر والحجارة والجبال والتلال الصم البكم التي ليس لها كلام ولا اسماع ولا ابصار فقال كما جوز
عندنا في المجاز ان ينسب الكلام الى هذه الاشياء الصم البكم جوز في المجاز ان ينسب الكلام
الى الله تعالى من غير ان يقدر الله على الكلام في دعواهم الا كقدرة الجبال والشجر والشمس والقمر
فهل من شبه بالكفر البين من هذا المذهب بل هو الكفر صراحا ان يكون منزلة كلام الله تعالى

الألوكة
www.alukah.net

عندهم كلام الجبال والشجر والبحر والشمس والقمر والاشيا المخلوقة الله هذا كلام ليس
له نظام ولا هو من مذاهب الاسلام ولا يحتاج الى بيضه من الكلام لان مع كل كلمة منها نقيضها
من نفس كلام المعارض ومن ادعى ان كلام الله والقرآن مضاف الى الله كبيت الله وناقة الله
وعبد الله او شبهه بكلام الجبال والشجر فقد صرح بانه مخلوق واختلفه في دعواه بشر
كذاب كما قال الموحد ان هذا الا قول البشر لما ان الله لم يخلق لنفسه كلاما يدعوا الى الله
والى توحيده وطاعته فاما ان يكون المتكلم به الله عندكم فهو كلام نفسه تحفيه منه
ومنه خرج ولا يجاوز معقل انه لا يخرج من الله كلام مخلوق واما ان يكون المتكلم به عندكم غير الله
ثم اضافه كذبا وزورا وبهتانا الى الله فهذا المتكلم به المضيف الى الله كذاب مفتر كافر بالله
اذ يقول الى انا الله رب العالمين او يقول الى انا الله لا اله الا انا فاعبدوني او يقول لموسى انا ربك
فمن ادعى شيأ من هذا او قاله غير الله فهو كافر كفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى لا يستحق قائل
هذا ان يجعل قوله قرآنا يضاف الى الله ويقام به دين الله هذا او صح من الشمس واضوا
منها لا عند كل مدلس ولم يدع هذا المعارض هذا الكلام ولم يبشره في الناس لم يتعرض
لمناقضته وادخال عليه مع انا لم نقصد بالنقض اليه ولكن الى ضعفا من ممن ظهر به
الدين لا علم لهم بهذا المذهب سمعوا به منه ولم يسمعوا ضد كلامه من كلام اهل السنة
واخصامهم فيقولون به اذ لا يهدون بضده وما ينقضه عليه فلو انه الف لهم كتابا في
معالم دينهم من نحو الصوم والصلاة والزكوة ونحوها لكان اولى به واسلم لدينه وانفع لمن
حواليه من المسلمين غير انى اظنه اصطلم هذا الراى قديما وكان يحبش صدره ولا يمكنه
كظمه حتى هم باظهاره فيما بلغني مرة فانكرها عليه علماؤها وفقهاؤها واستتابوه منها
فتاب وعاهدهم ان لا يعود في شيء منه ثم عيل صبره بعد وفاتهم ولاة العلماء حتى عرف بما
صدره فافصح وفصح بمنه وصال واصال وجهل فلم يعقل وهو في ذلك معجب بالاصابة غافل
عن ما عليه في ذلك من اللائمة والعار والبغض من كتاب الله واثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومذاهب الصالحين ولو علم بذلك لكان ان يكون احرش لحب اليه من ان يكلم بهذا وما اشبهه
فكان يستتر من الافتضاح به حتى انطق الله بلسانه وصرح بالمخلوق ايضا في كلام موه
عند السفهاء مكشوف عند الفقهاء فادعى ايضا ان كلام الله يحتمل ان يكون من افاعيله
وان افاعيله زائلة عنه وكل زايل عن الله مخلوق في دعواه فلم ير ان يعيب عن هذا القول

ويلحق به في صدره حتى صرح به وهو يرى انه ليس معه بالبلد من يفطن لمذهبه فيقال هذا
المعارض من زعم ان القرآن فعل الله الزايل عنه فقد رجع عن قوله كلام الله ليس بفعل الفعل
عند جميع الناس والمفعولات كلها مخلوقة لا شك فيه فقد صرح بالمخلوق مرة بعد مرة ومرة بعد
مرة بعد ما عاب من قاله ورجع عيبه عليه من حيث لا يشعر اراتك ايها المعارض اذ
ادعيت في بعض كلامك انه لا يجوز ان يقول بمخلوق ولا غير مخلوق ولا تزاد على ان يقال
كلام الله ثم تسكت عما وراء ذلك لما انه لم ينص فيه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه فمن خاض فيه كان بزعمك مقدما بين يدي الله ورسوله فكيف تركت انت قول الله تعالى
ومنهاج السلف ورجعت عن كلام الله فجعلته فعلا له مخلوقا او ما لحشى على نفسك ما تخوفت
على غيرك لقد ارتطمت فيما تخوفت على غيرك وانت لا تشعر وصرحت بالمخلوق بعد ما نسبت
الى المبتدعة من قالها وبوئت عامتهم على غيرك من المتقدمين بين يدي الله ورسوله وبايعتها
والمرسي في دعواها زعم هذا ان يجعلوا وزعمت انت انه مفعول وكلا المعنيين سواء وفكان
راس محمد المرسي واصحابه من الجهمية واوثقها في انفسهم حتى تاولوا فيها على الله من كتابه خلاف
ما اراد فقالوا قال الله تعالى حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا وجعلناه نورا نهدي به
من نشا من عبادنا فادعوا انه لا يقال لشيء جعلناه الا وذلك الشيء مخلوق فضلوا بهذا التاويل
عن سواء السبيل وجهلوا فيه مذاهب اهل الفقه والبصر بالعربية فقلنا لهم ما دينا
ان كان الله سلب متكلم معرفة الكتاب والعلم به ومعانيه ومعرفة لغات العرب حتى ادعيتم ان كل
شيء يقال جعلناه فهو خلقناه ارايتم ايها الجهلة قول الله تعالى وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب
اهو خلقنا في ذريته النبوة والكتاب ولذلك وجعلها كلها باقية في عقبه اهو خلقها ومن سوى الله
لا اله الا الله
تحل له مخرجا وتحل له من امره يسرا اهو تحل له مخرجا ام قوله وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه
رافة ورحمة اهو خلقها ام قوله وجعلناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة ام قوله لا تحل في قلوبنا
غلا ام قوله لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اهو في دعواكم لا تخلقنا بعد ما خلقهم منه ام قوله
تحل في لسان صدق في الاخرين ايقول اخلق لي ام قوله احولنا للمتقين اماما اي اخلقنا ام قوله
انا ارادوه اليك وجاعلوه من المرسلين لتجوز ان يقال وخالقوه من المرسلين بعد ما فرغ من خلقه
ام قوله اجعل هذا البلد امنا ام قوله وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ام قوله وجعلوا الملائكة الذين
هم عباد الرحمن اناثا ام قوله واجعلني من ورثة جنة النعيم اهو اخلقني وقد فرغ من خلقه ام

الألوكة
www.alukah.net

ام قول الرجل للرجل جعلك الله بخيرٍ وكل ما عددنا من هذه الاشياء وما شبهها مما لم نعدد يستحيل
ان يصرف جعلنا منها الى خلقنا واشدها استحالة ما ادعيتم على الله تعالى في قوله جعلناهُ
قرآنا عربيًا انه خلقناه فلم تفقهوا معناه من قوله علمكم بالعربية وبلكم انما الكلام لله بدءًا واخيرًا
وهو يعلم الالسنة كلها وتكلم بما شاء منها ان شاء تكلم بالعربية وان شاء بالعبرانية وان شاء بالسريانية
فقال جعلت هذا القرآن من كلامي عربيًا وجعلت التوراة والانجيل من كلامي عبرانيا لما انه ارسل
كل رسول بلسان قومه كما قال لجعل كلامه الذي لم يزل كلامًا لكل قوم بلغاتهم في الستنتهم فقوله
جعلناه صرفناه من لغة الى لغة اخرى ليس انا خلقناه خلقًا بعد خلوقٍ في دعواكم فهو مع نصره في
كل احواله كلام الله غير مخلوق واما قوله جعلناه نورًا نهدي به من نشاء من عبادنا يعول تستنير
به القلوب وتتبين لكل انه نورٌ مخلوق له ضوءٌ قائم يُرى بالاعين مثل ضوء الشمس والقمر والكواكب
فافهم ولا اراك تفهمه **واصح المعارض** ايضا لتحقيق قوله انه مخلوق بحديث النبي صلى الله عليه
وسلم يحيى القرآن يوم القيامة شفيعًا لصاحبه فقال لاهل السنة ان قلتم بهذا الحديث كان
نقضًا لما ادعيتم ان القرآن غير مخلوق لانه لا يتراءا شيء في صوره الا وذلك المتراءي والمتكلم
في قياس مذهبكم مخلوق **فقد قسرنا** هذا الهذا المعجب بحماقته في كتابنا هذا ان القرآن كلام الله
ليس له صوره ولا جسم ولا يحول صورة ادلة فهم ولسان ينطق به ويشفع قد عقل ذلك جميع
المسلمين فلما كان المعقول ذلك عندهم علموا ان ذلك ثواب يصوره الله في اعين المؤمنين جزاهم
عن القرآن الذي قرؤه واتبعوا ما فيه ليبشر به المؤمنين ونفس القرآن كلام غير مجسم في كل
احواله انما نحس به اذا قرئ فاذا ارتفعنا القراءة لم يوقف له على جسم ولا صوره الا ان
يرسم بكتاب هذا معقول لا يجهله الا جهول قد علمتم ذلك ان شاء الله وللنكم تغالطون والعلماء
بمغالطتكم عالمون ولضلالتكم مبطلون ولكني العاقل اقل ما بيننا وشرحنا من مذاهبكم غير ان
في تكرير البيان شفاء لما في الصدور **واما دعواك** ايها المعارض انه لم يتسق من السلف في
القرآن قول ولا خوض انه غير مخلوق فسنقص عليك ان شاء الله عنهم ما يكذب دعواك
وسنحكيه لك عن قوم منهم اعلاد واعلم ممن حكيت عنهم مذهبك نحو المريسي وابن البلخي ونظرائهم
حدثنا علي بن المديني قال سمعت موسى بن داود قال سمعت معمرًا قال علي وهو ابن راشد عن معوية
بن عمار قال قيل لجعفر بن القرآن خالق هو او مخلوق قال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله
وسمعت اسحق بن ابرهيم الحنظلي يقول قال سفيان ابن عيينة قال عمرو بن دينار ادركت

اصحاب

ف على معنى قوله
جعلناه قرآنا
عربيا

محمد

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمن دونهم منذ سبعين سنة يقولون الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن
كلام الله منه خرج واليه يعود حدثني محمد بن منصور الطوسي من اهل بغداد قال حدثني
علي بن مضا مولى خالد القسري قال سمعت محمد بن المبارك المصيصي وسأله رجل عن القرآن
قال هو كلام الله غير مخلوق حدثني محمد بن منصور قال علي بن مضا قال سمعت عيسى بن يونس
يقول القرآن كلام الله غير مخلوق حدثني محمد منصور قال علي بن مضا قال سمعت القسم
الجزري يقول القرآن كلام الله غير مخلوق حدثني محمد منصور قال علي بن مضا قال سمعت هشام
بن عمار قال سمعت المعافا بن عمران يقول القرآن كلام الله غير مخلوق قال هشام وانا اقول كما
قال المعافا قال علي وانا اقول كما قال هشام قال محمد بن منصور وانا اقول كما قال حسين مرة قال
عمر بن سعيد وانا اقول كما قالوا قال الصرام وانا اقول كما قالوا قال ابو اسامة الصرام ونحن نقول كما قالوا
وقال انا اسمع ونحن نقول كما قالوا فكل هؤلاء قد قالوا انه غير مخلوق وليسوا بدون من روينا عنهم
انهم كرهوا الخوض فيه فيقولوا هو غير مخلوق ومثل ابي اسامة وابي معوية ومنصور بن عمار ان صدقت
عليهم دعواك واخسهم عند الناس منزلة اعلى من المريسي واللولوي وابن البلخي ونظرائهم الذين
ادعوا انه مخلوق حتى لقد اكفر كثير من العلماء بقولهم وكثير منهم اوجب عليهم به القتل ولم يوجبوا
عليهم القتل بذلك الا وان قولهم في ذلك كان عندهم كفرًا حدثنا يحيى الحماني قال ابو بكر بن عياش
حدثهم عن حصين عن سعيد بن عقبة ان عليًا رضي الله عنه قتل زنادقة ثم احرقهم ثم قال صدق الله ورسوله
فالمهمية عندنا احبث الزنادقة لان مرجع قولهم الى التعطيل كمذهب الزنادقة سواء
حدثنا القسم بن محمد المعمري البغدادي قال عبد الرحمن بن محمد بن حسب بن ابي حبيب عن ابيه
عن جده حسب بن ابي حبيب قال خطبنا خالد بن عبد الله القسري يوم اضحى فقال
ايها الناس ارجعوا فضحوا تقبل الله منا ومنكم فاني مضح بالجعد بن درهم انه زعم ان الله لم يتخذ
ابراهيم خليلًا ولم يكلم موسى تكليما سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا ثم نزل اليه
فذبحه حدثنا موسى بن اسماعيل قال قلت لابرهيم بن سعد ما تقول في الزنادقة ترى
ان نستتيبهم قال لا قلت فيم نقول داك قال كان علينا والي المدينة فعل منهم رجلًا ولم يستتبه
فسقط في يده فبعث الى ابي فقال له ابي لا يهدئك فانه قول الله لما راوا باسنا قال السيف
قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا قال السيف
سنة القتل وسمعت الربيع بن نافع ابا توبة يقول قلت لاحمد بن حنبل ما ترى في قتل هؤلاء

الألوكة
www.alukah.net

الجهمية قال نستتيبون فقلت لا اما خطباؤهم فلا نستتيبون وتضرب اعناقهم حدثنا
يحيى بن بكير المصري حدثنا مالك بن انس عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غير دينه
فاضربوا عنقه قال مالك ومعنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم هذا فيما نرى والله اعلم انه من خرج
من الاسلام الى غيره مثل الزنادقة واشباههم فان اولئك يقتلون ولا يستتابون لانه لا تعرف
توبتهم وانهم قد كانوا يسرون الكفر ويعلنون بالاسلام فلذا نرى ان تستتاب هؤلاء ولا يقبل
قولهم حدثنا يوسف بن يحيى البويطي عن الشافعي في الزنديق يقبل قوله اذا رجع ولا
يقتل حدثنا محمد بن المعتمر السجستاني وكان من اوعية اهل سجستان واصدقهم عن
زهير بن نعيم البابي انه سمع سلام بن ابي مطيع يقول الجهمية كفار قال وسمعت زهير بن
نعيم يقول سئل حماد بن زيد وذكر له شيء عن بشر المريسي فقال اراه كافرا حدثنا
يحيى الحماني حدثنا الحسن بن الربيع قال سمعت ابن المبارك يقول من زعم ان قوله ابى ابانا الله لا اله الا انا
مخلوق فهو كافر وسمعت محبوب بن موسى الانطاكي انه سمع وكيعا يكفر الجهمية
وكتب الي علي بن خشرم ان ابن المبارك كان لا يعد الجهمية من عداد المسلمين وسمعت
يحيى بن يحيى يقول القرآن كلام الله من قال فيه اومن انه مخلوق فهو كافر فهؤلاء الذين اكفروهم في آخر
الزمان وعلي بن ابي طالب وابن عباس رضي الله عنهما في اول الزمان ما نراهم منزلة من تزندق فانه يستتاب
بتبديله القتل حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد وحرير بن حازم عن ايوب عن
عكرمة ان عليا رضي الله عنه اتى بقوم من الزنادقة فحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس فقال لو انا
فلو كنت لقتلهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما حرقهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وقال لا تعذبوا بعذاب الله **قال ابو محمد**
المعارض اذكر من رويتا عنهم من الفقهاء والعلماء المشهورين في اكفار الجهمية وقتلهم عليه وقولهم القرآن
غير مخلوق وان هذه الروايات وما اشبهها ليس اثرا عنده لما ان ابا يوسف قال الاثر ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وما بعدهم وهؤلاء ليس باثر **قال ابو محمد المعارض** فكيف جعلت
انت اثرا ما رويت في رد من هنا عن ابي حنيفة وابي يوسف وابي اسامة وابي معوية والمريسي
واللولوي واللحي فان لم يكن ما رويتا من ذلك عن جعفر بن محمد وعمرو بن دينار وبقية بن الوليد
وابن المبارك ووكيع وعيسى بن يونس ونظرائهم اثرا عندك فما بعد من الاثر ما احتججت به في رد هذه
عن المريسي واللحي واللولوي ونظرائهم فكيف اقمت اقاويل هؤلاء المتهمين لنفسك اثرا ولا تقيم

اقاويلهم اولاء المتهمين لنا اثرا مع ان ابا يوسف ان قال ليست اقاويل التابعين باثر فقد
اخطأ انما قال ليس احد خلاف التابعين سنة لازمة كسنن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
فاما ان لا يكون اثرا فانه اثر لا شك فيه واقاويلهم الزم للناس من اقاويل ابي يوسف واصحابه
لان الله تعالى اثنى على التابعين في كتابه فقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم فشهد باتباع الصحابة واستيجاب الرضوان
من الله تعالى باتباعهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واجتمعت الكلمة من جميع المسلمين
ان سموهم التابعين ولم يزالوا ناثرون عنهم بالاسانيد كما يأثرون عن الصحابة فيحتجون بهم في
امر دينهم ويرون ادراههم الزم لهم من ارأ من بعدهم للاسم الذي استحقوا من الله تعالى ومن
جماعة المسلمين الذين سموهم تابعي اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حتى لقد قال ابو
سلمة بن عبد الرحمن الحسن البصري ولا تفت الناس برأيك فقال رأينا لهم خيرا من ارائهم
لانفسهم فان لم يكن عند ابي يوسف ما روي عن التابعين اثر فليس ما اتى على زعمه وامامه
ابي حنيفة ادلة عليه ان عامة فتياه بغير اثر لان عظم ما افتى واخذ به ابو حنيفة مما
رواه عن حماد عن ابرهيم وكان من اتباع التابعين فقد شهد على ابي حنيفة انه كان يفتي بغير
اثر وعلى نفسه انه بعد في فتياه من غير نظر فان لم يكن ما روي عن التابعين اثرا عند
ابي يوسف وعندكم فكيف سميت رأي ابرهيم اثرا ورأي حنيفة وانما ابرهيم من اتباع التابعين
كذبتم اذا فما ادعيتم من ذلك لابي حنيفة انه اثر وليس كذلك عندكم فتفهموا ايها المعارض
ثم تكلم ولا تتطفل بما لا تعلم فان كنت لا تحسن فتعلم ولا ترسل من راسك ما لا خطم ولا
ما لكلم فينقض عليك ويظلم وتعد في عداد من لا يفهم ٥

بلغ السماع ٤ الثالث
على الشيخ ابن الدين
عبد الله محمد الطحان
بقراءة قدر الخصيص
وهذا خطه ٥

آخر الجزء الثاني واول الثالث

باب الحث على طلب الحديث

والرد على من زعم انه لم يكتب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الحديث والذب عن اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب الحديث واهل السنة وفضلهم على غيرهم **وادعى المعارض**
عن ابي يوسف قوله ان الاثر ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم اجمعين
ثم انشأ طاعنا على الآثار وروى عن ابي يوسف الآثار تنقد الناس عن طلبها وتزهدهم
فيها تناول ضلال يرى من بين طهريه انه فيما يدعي من ذلك مصيب فكان مما تناول في رد ذلك
ان روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيفشو الحديث عني فما وافق منها القرآن فهو

الألوكة
www.alukah.net

عنى وملخالفه فليس عنى فعال لهذا المعارض لقد تناولت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خلاف ما اراد انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفشو الحديث عنى فما اتاه عنى
يتداوله الحفاظ من الناس والصادق والكاذب والمتقن والمغفل وصدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد تبين ما قال في الروايات ولذلك يتنقدها اهل المعرفه بها فيستعملون فيها روايه
الحفاظ المتقنين ويدفعون روايه الغفلاء الناسيين ويرفعون منها ما روى الكذابون وليس الى
كل احد الاختيار منها ولا كل الناس يقدرون ان يعرضها على القرآن فيعرف ما وافقه منها مما خالفه
انما ذلك الى الفقهاء العلماء الجهابذه النقاد لها العارفين بطرقها وبخارجها فاخذ المرسى
واللولوى والليثى ونظرائهم المتسلخين منها ومن معرفتها ومما نصر فيها من كان الله تعالى فقد
اخذنا مما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نقبل منها الا ما روى الفقهاء الحفاظ المتقنون مثل
معمر وملك بن انس وسفيان الثورى وابن عيينه وزهير بن معويه وزائده وشريك وحماد بن زيد وحماد
بن سلمه وابن المبارك ووكيع ونظرائهم الذين اشتهر وابروايتها ومعرفتها والتفقه فيها خلاف
تفقه المرسى واصحابه مما تداول هؤلاء الائمه ونظراؤهم على القبول قبلناه وما رده ورفضه
رددناه وما لم يستعملوه تركناه لانهم كانوا اهل العلم والمعرفه بتاويل القرآن ومعانيه وابصر
واقفه منها مما خالفه من المرسى واصحابه فاعتمدنا على رواياتهم وقبلنا ما قبلوا ورفضنا
منها ما روى الجاهلون من ائمه هذا المعارض مثل المرسى والليثى ونظرائهم فاخذنا بحق ما قال
النبى صلى الله عليه وسلم فى حديثك الذى رويته عنه وتركنا انت لانك احتججت فى رد ما روى
هؤلاء الاعلام المشهورون العالمون بما وافق منها كتاب الله مما خالفه بما قاويل لها وآلاء الجهله
المعمورين والشاهد عليك فيما اقول لك بهذا الذى ادعيه على نفسك لا على غيرك واحتججت ايضا
فى رد آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم التى رويت عن ابى يوسف انها دارس الآثار والزهرى
للناس يكذب ادعيته زعمت انه صح عندك انه لم يكتب الآثار واحاديث النبى صلى الله عليه وسلم
فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم والخلفا بعده الى ان قتل عثمن رضى الله عنه فكثرت الاحاديث
وكثر الطعن على من رواها فيقال لهذا المعارض فى دعواك هذه كذب لا يشوبه شئ من الصدق
فمن اين صح عندك ان الاحاديث لم يكن يكتب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفا بعده الى ان
قتل عثمن ومن اين لك بهذا فهلم اسناده والا فانك من المسرفين على نفسك القائلين فيما لا يعلم
فقد صح عندنا انها كتبت فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفا بعده كتب على بن ابى طالب رضى الله

طالب رضى الله عنه منها صحيفه وهو احد الخلفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيها تسبيفه
فيها امر الجراحات واسنان الابل وفيها المدينه حرام ما بين عير الى ثور فمن احدث فيها
حدثا او آوى محدثا فعليه لعنه الله والملايكه والناس اجمعين واذا فيها المومنون تكافا
دماوهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم واذا فيها لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد
فى عهده ٥ رواه الاعمش عن ابرهيم النخعى عن الاسود عن على فهذا اسناد جليل قد حبانا به
فى خلاف دعواك فعمن رويت الحديث الذى ادعيت انه صح عندك فالمهره حتى نعرفه كما
عرفنا هذا حدثنا الحمانى قال سفين عن عمله عن محمد بن سوقه عن منذر الثورى عن محمد
الحنفيه قال جاءت سعاه عثمان الى على يشكونه فقال لى خذ هذه الصحيفه فان فيها سنن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذهب بها الى عثمان قال فذهبت بها الى عثمان فقال لا حاجه لنا فيها واتيت
بها عليا واخبرته فقال ضعها ههنا ٥ فهذا على ابن ابى طالب رضى الله عنه وهو احد الخلفاء
صح عندنا انه كتب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث بها الى عثمان رضى الله عنه قبل ان يقتل
عثمان فمن اين صح عندك ايها المعارض انه لم يكتب الحديث فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والخلفا بعده حتى قتل عثمان واسنده كما اسندنا لك والا فلم تدع ما لا تعقله ولا تفهم فيسمع به
منك سامع من الجهال لحسب انك مصيب فى دعواك وانت فيها مفرط واما قال عثمان لا حاجه
لنا فى الصحيفه على معنى انا نحسنها ونعرف منها ما فى الصحيفه ٥ ثم كتب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن عمرو فاكثر واسناد نفى الكتاب عنه فاذ له حدثنا على المدينى
نا سفين عن عمله عن عمرو بن دينار عن وهب ابن منبه عن اخيه قال سمعت اباهريره رضى الله عنه
يقول ما احد من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اكثر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منى
الا ما كان من عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب وانا كنت لا اكتب حدثنا احمد صالح نا
ابن وهب حدثنى عبد الرحمن بن سلمان عن عقيل عن المعمر بن الحكم قال سمعت اباهريره رضى الله عنه
يقول لم يكن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظ لحديثه الا عبد الله بن عمرو فانه
كان يكتب واستاذن النبى صلى الله عليه وسلم ان يكتب فكان يكتب بيده ويعى بقلبه وكنت انا اعى بقلبى
وكتب ابو بكر الصديق رضى الله عنه كتاب الصدقات عن النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا
موسى نا اسماعيل عن حماد بن سلمه قال اخبرت عن ثمامه بن عبد الله بن انس كتابا زعم ان ابا بكر كتبه لانس
وعليه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه مصدقا وكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هذا فريضه

الصدقة وساق ابو سلمة الحديث بطوله حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن
يوسف عن ابن شهاب في الصدقات نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عند آل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اقرأنيها سالم بن عبد الله فوعيتها على وجهها وساقه ابو صالح بطوله حدثنا
الحكم بن موسى يحيى بن حمزة عن سليمان بن داود عن الزهري عن ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل اليمن بكتاب فيه الفرايض والسنن والديات
وبعث به مع عمرو بن حزم حدثنا نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن عبد الله بن
ابي بكر بن حزم عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب لعمرو بن حزم في خمس من الابل شاة وساق
نعيم الحديث بطوله ٥ فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون بعده ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي رضي الله عنهم قد صح انه كتبت الاحاديث والآثار في عصرهم وزمانهم فاستبدا
لكل ايها المعارض اليهم فمن ابن صح عندك ما ادعيت انها لم تكتب في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
والخلفاء بعده حتى قتل عثمان فكثرت الاحاديث بعده وكثر الطعن على رواتها ومن طعن على
الثقات من رواة الاحاديث عند مقتل عثمان واما اهل الظنة والغفلة فيها فلم يزالوا مطعونين
عليهم ليس منهم ابو هريرة وعبد الله بن عمرو ومعوية بن ابي سفيان ونظرائهم من اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم ورضي عنهم اجمعين انهم المطعون عليهم فيها حتى ادعيت في ذلك كذبا على عمر بن الخطاب
انه قال الكذب المحدثين ابو هريرة وهذا مكذوب على عمر فان يكن صادقا في دعواك فاكشف عن اسانيد
من رواه فانك لا تكشف عن ثقة فكيف تستحل مسلم يومن بالله واليوم الآخر ان يرمي رجلا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب عن غير تحر ولا تثبت وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا اصحابي واحفظوني في اصحابي والله الله في اصحابي ومن سب اصحابي فعليه
لعنة الله فاي سب لصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم من تكذيبه في الرواية عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانما نحن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحفظهم عنه واوعاهم
لنواسخ احاديثه والاحدث فالاحدث من امره لانه اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بنحو
من ثلاث عشرة سنة بعد ما احكم الله لرسوله صلى الله عليه وسلم اكثر امر الحدود والفرايض والاحكام
وكيف تهمه عمر بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يستعمله على الاعمال النفيسة ويوليه
الولايات ولو كان عند عمر كما ادعى المعارض لم يكن بالذي يثمنه على امور المسلمين ويوليه اعمالهم
مرة بعد مرة حتى دعاه آخر ذلك الى العمل فابى عليه حدثنا موسى بن اسماعيل عن ابي

هلال

هلال الراسبي عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن عمر رضي الله عنه لم عرف اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكثرة الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ويقلونه وذلك منهم طلحة بن عبيد الله
وابن عمر وغيرهما وروى عنه غير واحد من الصحابة اثارا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عبد الله
بن عباس وجابر بن عبد الله وابن عمر وانس بن مالك رضي الله عنهم ولو كان عندهم من عداد الكذابين
كما ادعيت عليه لم يكونوا يستحلون الرواية عنه ثم قد روى عنه من اعلام التابعين من اهل
المدينة ومكة وبصره والكوفة والشام واليمن عدد كثير لا يحصون منهم سعيد بن المسيب
وابو سلمة بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعطاء وطاوس ومجاهد
وعلقمة بن قيس بن ابي حازم والشعبي وابراهيم وابو ادريس الخولاني من اهل الشام
ومن لا يحصون من هذه الكور قد روا الكثير عن ابي هريرة واصحابه واستعملوا روايته
ولو عرفوا منه ما ادعى المعارض لطرحوا ان المسلمين عن اكذب المحدثين فانقوا الله ايها المعارض
واستغفره مما ادعيت على صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف بخلاف ما رميته
ولو كان لكل سلطان صارم يعضب لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاوجع بطشك وطهرك
واثر في شعرك وبشرك حتى لا تعود تسب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترميهم
بالكذب عن غير ثبت حدثنا ابو الاصبغ عبد العزيز بن يحيى الحراني عن محمد
سلمة عن محمد اسحق عن محمد ابراهيم بن الحرث عن ملك بن ابي عامر عن طلحة بن عبد الله رضي الله عنه
قال والله ما اشك ان ابا هريرة سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع ونحن لدا عناء
وبيوتات وكنا اعنانا في رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار وكان مسكينا لا اهل له ولا مال
انا يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل معه حيث كان فوالله ما نشك انه سمع من ما لم
نسمع ولا نحدا احدا فيه خير يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل حدثنا
احمد بن يونس عن عاصم بن محمد العمري عن ابيه عن ابن عمر انه كان اذا سمع حديث ابي هريرة قال
والله انا لنعرف ما تقول ابو هريرة ولكنا نخبث ونحشى حدثنا مسدد ثنا هشيم
عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن ابن عمر انه مر بابي هريرة وهو يحدث فقال لم يكن
يشغلني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوذي ولا شغق بالاسواق انما كنت اطلب
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلة يطعمنيها او كلمة يعلمنيها فقال ابن عمر صدقت ما انا هريرة
كنت الزم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم لحديثه حدثنا موسى بن اسماعيل

الألوكة
www.alukah.net

عن اسمعيل بن جعفر المقبري عن عمرو بن ابي عمرو عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ظننت يا ابا هريرة ان
لا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك لما رأيت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي
يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه ٥ افلا يراقب امرؤ ربه فيكف لسانه
ولا يكذب رجلا احفظ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرميه بالكذب عن غير ثبت
ولا محو وكيف يصح عند هذا المعارض كذبه وقد ثبته مثل طلحة بن عبيد الله وعبد الله بن عمر لو
عض هذا الرجل على حجر او على جمر حتى يحرق لسانه كان خيرا له مما تاول على صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وادعى المعارض ايضا انه سمع ابا الصلت يذكر انه كان لمعوية بن ابي سفين
بيت يسمى بيت الحكمة فمن وجد حديثا القاه فيه ثم رويت بعد فهذه حكاية لم نعرفها ولم نجدها
في الروايات فلا ندري عمن رواها ابو الصلت فانه لا ياتي به عن ثقة فقد كان لمعوية معرفة بالقلة
الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو شاء لاكثر الا انه كان يتقي ذلك وسعدم الى الناس منهم
عن الاكثار على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان كان ليقول اتقوا من الروايات عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ما كان يذكر منها في زمن عمر فان عمر رضي الله عنه كان يخوف الناس في الله ٥
حدثنا ابن صالح عن معوية بن صالح وساقه باسناده وهذا طعن ليس من المعارض انه
كان يجمع احاديث الناس عن غير ثبت فيحملها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استحل
معوية هذا المذهب لا فتعلها من قبل نفسه ويحملها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقبل منه
لما انه عرف بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن يحمل قول غيره من عوام الناس وبذلك
قلة رواية معوية عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان كاتبه على تكذيب ما رويت عن ابي الصلت فان
كنت صادقا فاكشف عن اسناده فانك لا تسنده الى ثقة وكذلك ادعيت على عبد الله بن عمرو
بن العاص وكان من اكثر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رواية عنه معروفا بذلك فزعمت انه اصاب
يوم اليرموك زاملتين من كتب اهل الكتاب فكان يرويها للناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقال
له الاحدثنا عن الزاملتين ٥ وحدث ايها المعارض انا كان عبد الله بن عمرو اصاب زاملتين
من حديث اهل الكتاب يوم اليرموك فقد كان مع ذلك امينا عند الامة على حديث النبي صلى الله عليه
وسلم ان لا يحمل ما وجد في الزاملتين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن كان يحكي عن الزاملتين
ما وجد فيهما ٥ وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما سمع منه لا حيال ذا كل على هذا ولا هذا على ذاك كما

تاولت

تاولت عليه بجهلك والله سائلك عنه فاقصر ايها الرجل من طعنك على اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الروايات فانهم لو كانوا عند الامة في موضع الجرح كما ادعيت عليهم وليشوا
كذلك ما كانت لك حجة على الف شواهم من المهاجرين والانصار ممن لا تحد سبيلا الى الطعن عليهم
وقد رووا من ذلك ما يغبطك وقد اجتمعت الكلمة من جميع الفقهاء ان شهادات العدول اذا شهد منهم
اثنان ليس بعدل لا يسقط ولا تجعل مثل السوط اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلهم
بحمد الله عدول يؤتمنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجروح من جرحهم ولا يكون
ما به الف حديث مشهوره بحفوظه ماثوره عن الثقات او وجد فيها ما به حديث منكر ولا
يجرح الف رجل من الاتقان والحفظ في الرواية اذا وجد فيهم عشرون رجلا ينتسبون الى الغفلة
والنسيان وقلة الاتقان فاترك العناء فليس لك فيه شفاء ولا يبهرج ما به دينار ان زايف
ولا يحكم على جماعة المسلمين بالجرح اذا وجد فيهم مجروحان ولكن يوقف الزايف منها وتروج
المنتقده فاتضح بهذه العلامات والاغلوطات التي لا تجدي عليك شيئا فانه لا يترك
طلب العلم والاثار بخرافاتك هذه ولو كان المذهب فيه ما تاولت لحرم طلب العلم على اهله وما
كان يدل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ان تركه فريضة على كل
مسلم ويدل قوله تضع الملايكة اجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب انها تضعها سخطا بما يطلب
ويدل قوله يستغفر لطالب العلم كل شيء حتى الحوت في البحر انها تلعنه وتدعوا عليه فينقلب في
دعواه معاني الحق الى الباطل والمعروف الى المنكر وقد علمنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يعن بطلب العلم عامات اصحاب الكلام واهل المقاييس ولكن عنى به ما يؤتزع عنه او ليس قد
ادعيت ان الزيادقة قد وضعوا اثني عشر الف حديث دلسوها على المحدثين فدونكها
الناقد البصير الفارس النحرير فاوجدنا منها اثني عشر حديثا فان لم تقدر عليها فلم تتهجن العلم
والدين باعين الجهال بخرافاتك هذه لان ظهر الحديث انما هو دين الله بعد القران واصل كل
فقه ثم طعن فيه فانما يطعن في دين الله تعالى اولم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جعل
حديثه اصل الفقه فقال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها فرب حامل فقه الى من هو افقه
منه ورب حامل فقه غير فقيه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصل الفقه كله بعد القران
حديثه الذي تدفعه انت وامثالك المريبين حدثنا احمد بن يونس نا زايده عن هشام بن
حسان عن ابن سيرين قال ان هذا الحديث دين فانظروا عمن تاخذونه فما ظننا انها المعارض اذا التبس

الألوكة
www.alukah.net

الله تعالى وقد طعنت في دينه ثم لم تقنع حتى خرج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الروايات حتى عرضت في التابعين فقلت الاترى ان ابن عمر قال لغلامه انظر ان لا تكذب عليّ فالكذب على عكرمة على ابن عباس يوهم من جوالبك من لجهال انه اذا قبل هذا في مثل عكرمة فقد بطلت الروايات كلها ينظر بروايتها كلها ما خلا ابن عمر يعكرمة **فيقال لهذا المعارض** ان كان ابن عمر يجور توهم على عكرمة في دعواك فما الذي يحمله في روايته عنه عن ابن عباس وغيره مما يغبط من لا يحد السبيل الى الطعن عليهم مثل سعيد بن المسيب وعطاء وطاوس ومجاهد وعبد الله بن عبد الله وجابر بن زيد ونظرائهم والعجب منك اذ تطعن في رواية عكرمة عن ابن عباس فيما يطابق دعواك وتحتج لاقامة دعواك برواية بشر المريسي عن ابي شهاب الخولاني عن نعيم بن ابي نعيم الذي لا يدري منهم وعن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وما اشبهه من الاسانيد التي اجتمع اهل العلم على تركها فكلما ما وافق من ذلك رأيك وان كان ضعيفا صار عندك حد القبول وما خالف رأيك منها صار متروكا عندك وان كان عند الفقهاء في حد القبول هذا ظلم عظيم وجور جسيم **وادعيت** ايضا في دفع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحكة ثم استشهد الى مثلها عاقل من الامة ولا جاهل فزعمت انه لا يقوم لحجة من الآثار الصحيحة التي يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كل حديث لو حلف رجل بطلاق امرأته انه كذب لم تطلق امرأته ثم قلت ولو حلف رجل بهذه اليمين على حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح عندنا انه كذب ما طلقت امرأته **فيقال لهذا المعارض** الناقض على نفسه قد ابطلت بدعواك هذه جميع الآثار التي تروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما احتججت منها لضلالتك وما لم تحتج ولو كنت ممن يلتفت الى تأويل لقد شنعت للناس سنة وحدثتهم في الاخبار حدثا لم يستفيدوا مثلها من احد من العالمين قبلك ولوجب على كل مختار من الائمة في دعواك ان لا يختار منها شيئا حتى يبدأ بالبين بالطلاق امرأته فيحلف ان هذا الحديث صدق او كذب البتة فاركان سنا طلقت به امرأته استعمله وان لم تطلق تركه وبلك ان العلماء لم يزالوا يختارون هذه الآثار ويستعملونها وهم يعلمون انه لا يحنث احد منهم ان حلف على صحتها لان النبي صلى الله عليه وسلم قاله البتة وعلى اضعافها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقله البتة ولكنهم كانوا لا يألون الجهد في الاختيار الاحفظ منها والاتقن والاشبه من رواتها في انفسهم ويدرون ان الايمان التي الزمتهم فيها بطلاق نسائهم موضوعة عنهم حتى ابتدعتها انت من عجم غير ان تستشكل اليها مسلما وكافرا ففي دعواك يجب على القضاة والحكام ان لا يحكموا بشهادة العدول

عندهم الا بشيء يمكن القاضي ان يحلف عليه بطلاق امرأته ان الشاهد به قد صدق او انه ان حلف عليها بطلاق امرأته انها كذب لم تطلق امرأته ومحال من تستهل الى هذا التأويل من امره محمد صلى الله عليه وسلم في اتباع الروايات واختيار ما صح منها ان يحب على القاضي ان يفحص عن الشهود ويحتاط فمن عدل عنده منهم حلم بشهادته وان كان كاذبا في شهادته فيما علم الله بعد ما لم يطلع القاضي منه على ذلك وترد شهادة المجروح وان كان صادقا في شهادته فيما علم الله بعد ما لم يطلع القاضي على صدقه وكذلك المذهب في استعمال هذه الآثار وقبولها من رواتها لا ما تأولت انت فيها من هذه السخرية بنفسك والضحك **وادعى المعارض** ان من الاحاديث التي تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث منكرة مستشنعة جدا لا يحوز اخراجها فالف منها احاديث بعضها موضوعة وبعضها مروية يروى ويوقف لا بعدم على تفسيرها بوهم من حوالبه من الاغمار ان آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ما روى منها مما يغبط الجهمية والروية والزوال الصفات التي رواها العلماء المتقنون ورواها حقا سبيلها سبيل هذه المنكرات التي لا يحوز اخراجها ولا الاعتماد عليها ثم اقبل عليها بعد ما اقر انها منكرات مستشنعة يفسرها ويطلب لها مخارج يدعو الى صواب التأويل في دعواه **وتحكي ايها المعارض** وما يدعوك الى تفسير احاديث زعمت انها مستشنعة لا اصل لها عندك ولا يحوز التحدث بها فلو دفعتها بعللها وسعها عندك كان اولى بك من ان تستنكرها وتكذب بها ثم تفسرها تأتيه كالمشتهي لها على وجوه ومعاني من المحال والضلال الذي لم يستهل الى مثلها احد من العالمين **وادعيت** ان من تلك المنكرات ما روى ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمر وقال خلق الله الملائكة من نور الذراعين والصدر قلت وقال بعضهم من شعور الذراعين والصدر **فيقال لهذا المعارض** اذا كان هذا الحديث عندك من المنكرات التي تترك من اجله جل الروايات فلم فسرته كأنك تشتهيه وقلت تأويله عندنا يحتمل على ما يقال في اسماء النجوم الذي يسمى منها الذراع والجبهة **وتحكي ايها المعارض** استنكرت الحديث وتفسيرك لنكرته اخلق الله الملائكة من نور النجوم وشعورها التي يسمى الذراع والجبهة ام للنجوم شعور فيخلق منها الملائكة لقد اغربت بهذا التفسير على جميع المفسرين واندرت وذكرت ان تقلب العربية ظهرها لبطنها ان جازت عليك هذه المستحيلات ان الله خلق الملائكة من شعور النجوم الذي يسمى ذراعا ان **ثم اصححت** ورددت آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرهت طلبها والاشتغال بجمعها محكما به حكيتها عن سفيان الثوري

الألوكة
www.alukah.net

الثوري انه قال ليس هذا الحديث من عدد الموت وبقول شعبه ان هذا الحديث يصدكم عن
ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون ويقول ابن المبارك اللهم اغفر لي ولجميع المحدثين
فتوهمت ان قولهم هذا طعن في الآثار وكراهية منهم لجمعها واستماعها وفراغ خطات
الطريق وغلطت في التأويل لانه ليس تأويل هذه الحكايات عنهم انهم لم يعدوا هذه الآثار
من اصول الدين وانهم لم يروا طلبه افضل الاعمال ولكن خافوا ان يكون قد خالط ذلك بعض الدنيا
والعجب او الاستطالة به على من دونهم فيه او انهم اذا جمعوها وكتبوها لم يقوموا بالعمل
بها الذي يجب عليهم ونصر حجة عليهم فانما ازروا فيما حكيت عنهم بانفسهم لا بالعلم والاحاديث
كما تفعله انت واصحابك ولو كانت هذه الرواية عنهم من شي الاعمال كما ادعيت عليهم
ما صنفوها ونقلوها الى الاقاليم ولا دعوهم الى استماعها والاخذ بها فيشركونهم في اثم ما وقعوا
فيه ومن نظر ذلك منهم الاجاهل مشكك بعد الذي رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حدثوا
عني ولا حرج وقال نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وبلغها غيره وقوله ليبلغ الشاهد
منكم الغايب وقوله طلب العلم فريضة على كل مسلم وقوله ما سلك رجل طريقا يبتغي فيها علما
الا سهل الله به طريقا الى الجنة وقوله ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب
وهي هذه الآثار وهي اصول الدين وقواعده بعد القرآن فمن سمع شيئا من هذه الاحاديث التي خص
النبي صلى الله عليه وسلم على طلبها وابلاغها واداءها الى من يسمعها علم يقينا ان ما حكيت عن سفيان
وشعبه وابن المبارك على خلاف ما تأولته وتحكم انها قالوا القوم هذا لخوفهم على انفسهم ان يكونوا
قد اوتوا من الكثير فلم يوفقوا لاتباعه كما يجب ولم يتحلقوا بالخلق العلماء الصالحين قبلهم
من السكينة والوقار والورع والعبادة ولم يتأدبوا بآدابهم فقد سمعت
يحيى بن يحيى يقول قال ابن المبارك طلبنا العلم فاصبنا منه شيئا فطلبنا الادب فاذا اهله قد ماتوا
وكما قال الشعبي ذهب العلم حيث ذهب اهله وكما قال ابن سيرين ذهب العلم وبقي منه عبارات فاعوذ بالله
وكان يخوفهم على انفسهم بالحكايات التي حكيتها عنهم انهم عسى ان لم يرزقوا هذه الآداب وما يحتاج
اليه العالم حتى يخلص لوجه الله تعالى فكان ذلك منهم اعظاما للعلم واجلالا له لا استخفافا به وتهاونا
وتحريضا لا ابطالا كما تعلقت انت به وسمعت الطيالسي يقول سمعت ابن عيينة يقول
طلبت هذا العلم يوم طلبته لغير الله فابى ان يكون الا لله وقال ابو سعيد ما زلت اعرف
لنفسي يوم طلبته تلك النية الخالصة فاعقبني منه ما ترون فانى اشتغلت بحديث الناس بعد ما كنت لا اعدل بالعلم والزهد
في الدنيا والعبادة وقد روي عن الشعبي انه قال وددت اني لم اسأل عن شيء الا

لما ان الذي سألت عنه صار علما على حدته وقال الشعبي ايضا انا لنسأل بفقها ولكنا نروي
الحديث وكما قال الحسن هل رأيت فقيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في
الآخرة لا بداري ولا يماري يشرحكم الله قال قلت حمدالله وان رددت حمدالله فتخوف القوم
انهم لم يكونوا من اهله وقد كانوا اهله وما زادهم تخوفهم هذا وما اشتهر في قلوب الموسرين الا
حبا وعظما وللعلم توقيرا واجلالا الا ان خافوا ان لا يكونوا من صالحي اوعيته وروى المبارك
بن فضالة عن الحسن قال ما رأيت فيما مضى وفيما بقي مؤمنا ازداد لحسنا الا ازداد شفقة ولا
ولا مضى منافق ولا بقي ازداد اشاءة الا ازداد بالله غرة حدثنا سعدويه عن المبارك بن
فضالة عن الحسن واحتج المعارض ايضا لمذهبه الاول بحديث مستنكر يعجب الجهال منه ويوهمهم
ان ما روى اهل السنة من الروايات الصحاح المشهورة مما ينقض بها على الجهمية في الرؤية والنزول
وسائر صفات الله تعالى مستنكر مجهول مهجور مثل هذا الحديث فيما حدثنا حماد بن سلمة روى
عن ابي المهزم عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله هل ربنا فقال هل تمارون في رؤية الشمس
خلق خلقا فاجراها فعرفت فخلق نفسه من ذلك العرف فيقال لهذا المعارض لو كان لك فهم
وعقل لم تكن تذيع في الناس مثل هذا الحديث الذي لا اصل له عند العلماء ولم يروه عن حماد الا كل
مقروف في دينه فيظن بعض من يسمعه منك انه اصلا فيضل به او يضل وهذا الحديث لا يعرف
له اصل في كتاب بن سلمة ولا ندري بن ابن وقع الى المعارض ومما يستنكر هذا الحديث انه محال المعنى
بل هو كفر لا سداد ولا يقاس فكيف خلق الخيل التي عرفت قبل ان يكون نفسه في دعواك
ويحك ايها المعارض انا نكفر من يقول ان كلام الله مخلوق فكيف من قال نفسه لا جزاك الله خيرا
عما تورد على قلوب الجهال مما لا حاجة لهم اليه فعمن رويته عن حماد وممن سمعته فسمه لنا نعرفه
فانا لا نعرف الا ان الله الاول قبل كل شيء فكيف كان هذا العرف قبله حتى خلق منه نفسه وهذا الحديث
لا يحتاج الى تفسيره فان الشاهد منه يدل على انه باطل ثم لم ترض بما قلت ورويت مما تشنع حتى
ادعيت له تفسيرا عن امامك الليحي انه قال يحتمل تأويل هذا الحديث ان يكون الكفار سألوا النبي
صلى الله عليه وسلم عن الهتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله عز وجل وذكر لهم كبراهم واخبارهم
كانوا عندهم كالارباب قال الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فيقال
لهذا الليحي الجاهل ويلك خلق الله اوليك الاحبار والرهبان الذين اتخذوهم اربابا من عرق الخيل
الذي اجريت وفي الحديث انه خلق من ما لا من ارض ولا من سما فهل شكل احد من ولد ادم ان الله خلق

الألوكة
www.alukah.net

آدم من الارض وذريته من نسله اولم يعلم ايها التلحي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلق
الله الاحبار والرهبان الذين اتخذوهم ارباباً من دون الله اولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم انهم
من ولد آدم حتى يعول خلقهم الله من عرق الخيل ولم يخلقهم من ارض ولا سماء لقد ضل هذا
التلحي بهذا التفسير وضل به من اتبعه ولو فسر هذا صبي لم يبلغ الحنث ما زاد على هذا جهلاً
واستحالة هو كفر اضافه هذا التلحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك نحن ندفع الحديث
وتستكبره وانت تستشنعه ثم سبته ونفسره وتلتمس له المخارج تي تصونه ولين كان
هذا الحديث منكر فتفسيرك له انكر **واصح المعارض** ايضاً في دفع اثار رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتقليد رؤساء العلماء حكايه حكاها عن بشر بن غياث المريسي كان يحكيها عن عامر
الشعبي فقال عجباً لبشر اله سالت بشر بن غياث عن التقليد في العلم فقال حرام محرم للعلماء
حتى يعرف هذا العالم اصله ومعرفته من الكتاب والسنه والاجماع واما التقليد للجهال الذين
لا يعلمون وافخر المعارض ببشر ان عن هذا كانه سال عنها الحسن وابن سيرين وهما لا يعلمان انه
انما سال عنها جهمياً ضالاً مبتدعاً بالكتاب والسنه مخالفاً للاجماع ان اخطا فعليه خطاوه وان
اصاب لم يلتفت الى اصابته لانه المباين في دين الله المتهم على كتاب الله الطاعن في سنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف تسعى المريسي وقد روينا عن ابي يوسف انه
انه قال تاخذ وتكتب من هذه الضلالات حتى تؤتى الى البصره فان لم تر ما قال بشر حقاً فبوسا
لك ولاصحابك الذين قلدتم دينكم ابا حنيفه وابا يوسف ومحمد الحسن واكثر ما تفتون
مما لا تفعون من اكثره على كتاب ولا سنه **غير انا نقول** ان على العالم باختلاف العلماء
ان يجتهد ويفحص عن اصل المسئله حتى يعقلها بجهده ما اطاق فاذا اعياه ان يعقلها من
الكتاب والسنه فراى من قبله من علماء السلف خيراً له من راي نفسه كما قال ابن مسعود
رضي الله عنه الا لا يقلدن رجل منكم دينه رجلاً ان امن وان كفر فكفر فان كنتم لا بد فاعلين
فبالاموات فان الحي لا تومن عليه الفتنه وقال ابن مسعود ايضاً من عرض له منكم قضاء
فليقض بما في كتاب الله فان لم يجد في كتاب الله ففي سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان لم يجد في سنه رسول الله ففيما قضى الصالحون قبله فاباح ابن مسعود التقليد للاموات
وقضا الصالحين على التحري والاحتياط فمن هذا المريسي الضال الذي يحظر على الامه
ومن هو حتى يستحل بقوله شيئاً او يحرم وقال شريح واين شبرين لن نضل ما تمسكنا بالاثر

وقال ابراهيم

وقال ابراهيم ما الامر الا الامر الاول لو بلغنا انهم لم يغسلوا الا الظفر ما جاوزناه
كفى ازراً على قوم ان يخالف اعمالهم فالاقتدا بالاثار تقليد فان كان لا يجوز في دعوى
المريسي ان يقتدي الرجل بمن قبله من العلماء فما موضع الاتباع الذي قال الله تعالى والذين
اتبعوهم باحسان وما يصنع باثار الصحابه والتابعين بعدهم بعد ان لا يتبع الرجل
استعمال شيء منها الا ما استنبطه بعقله وخلاف الاثر اذا بطلت الاثار وذهبت الاخبار
وحرم طلب العلم على اهله ولزم الناس المعقول من كفر المريسي واصحابه والمستحيلات
من تفاسيرهم فقد عرضنا كلامهم على الكتاب والسنه فاحظوا في اكثرها الكتاب
والسنه ولم يصيبوا السنه حدثنا عبد الله بن صالح المصري عن الهقل بن زياد
عن الاوزاعي قال ما رأى امرئ امرءاً بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتبعه
ولو لم يكن فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه اصحابه من بعده كانوا اولى فيه بالحق
منا لان الله تعالى اثنى على من بعدهم باتباعهم اياهم فقال والذين اتبعوهم باحسان وقلنم
انتم بل نعرضها على رأينا في الكتاب فما وافق منها صدقناه وما خالف تركناه وذلك غايه
كل محدث في الاسلام لا ما خالف رأيه من السنه وقال ابو سلمه بن عبد الرحمن
للحسن البصري لا تقت الناس برايك فقال الحسن رأيهم خير من رأيهم لانفسهم وكيف
يسال ايها المعارض بشراً عن التقليد وهو لا يقلد دينه قايل القرآن ومنزله ولا الرسول الذي
جاءه حتى عارضها في صفات الله عز وجل وكلامه بخلاف ما عنيا وفسر عليهما برايه
بخلاف ما اراد او اتحدث من ذلك فولك اني سالت بشراً المريسي عن قول الله تعالى
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فقال بشر كونه كما شاء يغير كن او ما وحدت
ايها المعارض فيما رايت من المشايخ شيخاً ارشد من بشر واعلم بتاويل هذه الايه من بشر الذي
كفر بربه قال فولا لشيء فقط كن فكان وهذا المشهور من مذهب المعروف في كل مصر ان الله لم يتكلم
بكلمه قط ولا يتكلم بها فقط فسئوا الكذب بشراً عن هذه الايه من بين المشايخ دليل منك على الظنه
والريبه القذعه وانكم نسالوه عن ذلك الا عن ضمير متقدم افلا سالت عنه من ادركت
من المشايخ مثل ابي عبيده والي يغيم ونظرائهم من اهل الدين والفضل والمعرفه بالسنه ثم ادعيت
ان بشراً قال معناه ان يكونه حتى يكون اي من غير قول يقول له كن ولكن يكونه على ما اراد ثم فسرت
قول بشر هذا فزعمت انه عنا بذلك ان الاشياء ليست بمخلوقه من كن ولكن الله كونها على ما اراد

من غير كيفية والكلام وجوه يزعم فيقال لهذا المعارض قد افترينا على الله جميعا فما تاولتما
من رد ذلك وجحد تما قول الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اذا ادعينا ان
الاشياء لا تكون بقوله كن ولكن تكونه بارادته من غير قول كن وهذا هو الجحود بما انزل الله لان
الله تعالى جمع فيه القول والارادة فقال اذا اردناه فسبقت الارادة قبل كن ثم قال كن فكان
بقوله وارادته جميعا فكيف هذا كما قال اصدق القائلين انه اذا قال كن فكان لا ما تاوله
الكذب الكاذبين وليست هذه المسالة مما يحتاج الناس فيها الى تفسير ولا هي من الغوامض
التي يجهلها العوام فكيف الخاص من العلماء وليس هذا مما يشكل على رجل ذو شيء من العقل
والمعرفة حتى يسال عنه مثل المريسي الذي لا يعرف ربه فكيف يعرف قوله وانما امتنع المريسي
واصحابه من ان يقولوا بهذا انهم قالوا امنا بما اقررنا ان الله قال لشيء كن كذا منه لزمنا ان نقر
بالقرآن والتوراة والانجيل انه نفس كلامه فامتنعوا من اجل ذلك ليس الله في دعواهم لم يتكلم
بشيء ولا يتكلم والدليل على هذا المعارض بسوال البشر عن هذه الآية قديما في شبابه
وقد عرف مذهب بشر انه اضطرب هذا الرأي في اول دهره وليس يراي استحدثه حديثا
وروى ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ان رحمتي كلامه وعذابي كلامه وغضبي
كلامه انما قولي لشيء اذا اردت ان اقول له كن فيكون ٥ ادعى المعارض ايضا في قول الله تعالى
لعيسى ابن مريم روح الله وكلمته فقال بقول اهل الجزاء في معنى كلمته اي بكلمته وان سئلوا عن
المحرج منه لم يقدروا عليه وتاولوا على الله براهين فيقال لهذا المعارض افتحتاج في هذا
الى تفسير ومخرج قد عقل تفسيره عامة من آمن بالله انه اذا اراد شيئا قال له كن فيكون وحتى
لا يقول له كن لا يكون فاذا قال كن كان فهذا المخرج من انه كان باراداته وبكلمته لا انه نفس الكلمة
التي خرجت منه ولكن بالكلمة كان فالكلمة من الله كن غير مخلوقة والكائن بها مخلوق وقول الله في
عيسى روح الله وكلمته فبين الروح والكلمة فرق والمعنى ان الروح الذي نفخ فيها مخلوق ومنزح
خلقه والكلمة من الله غير مخلوقة لم تمزح بعيسى ولكن كان بها وان كره لانها من الله امره
فعلى هذا التاويل فلنا لا على ما ادعيت علينا من الكذب والافك الباطل ثم عاد المعارض
ايضا الى انكار ما عنى الله تعالى بقوله وحادثكم والملك صفا صفا فادعى ان المجيء والانتقال من
مكان الى مكان صفة المخلوق والله ياتي في ظلل من الغمام فنبت الظلل ومجيئها لانها مخلوقة فقال
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام يعني ياتيهم امره في ظلل من الغمام على اصفار امره كما

قال واسال القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها يريد اهل العير باضمار الاهل فكذلك قوله
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام باضمار امره وكذلك وحادثكم والملك صفا صفا
يريد ان الملائكة هي الصفوف دونه حائلون امره ففسر واجاء الملائكة صفا صفا وربك فيهم
مدبر محكم كما قال في سورة النحل الا ان ياتيهم الملائكة وقال في سورة الانعام او ياتي ربك فبين
الامر هاهنا واضمره في سورة الانعام فيقال لهذا المعارض المفتري على الله قد فسرت هذه
الآية على خلاف ما عنى وفسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى خلاف ما فسرها اصحابه قرونا
تفسيرها عنهم في صدر هذا الكتاب باسانيدها المعروفة المشهورة على خلاف ما فسرت وادعيت
عن هؤلاء المفسرين فمن مفسر وكل هؤلاء الدين يحكى عنهم انهم قالوا فيها كذا وقال الحرون فيها كذا
فمن هؤلاء الاولون والاخرون فاكشف عن رؤسهم وسمهم باسمائهم فانك لا تكشف الا عن زنديق
او جهمي لا يؤمن بالله ولا باليوم الاخر ولا يحكم لك بتفسيرها ولا هؤلاء المقتفين على تفسير هؤلاء
المكشوفين الذين سميناهم لك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين اصحاب
التفسير معروفون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين عند الامة مثل ابن عباس وابن
عمر وزيد بن ثابت وابي كعب ونظرائهم رضي الله عنهم ومن التابعين مثل سعيد جبير ومجاهد
وابي صالح الحنفي والسدي وقتادة وغيرهم فعرفاهم يحكى هذه التفاسير التي نرويها على رب
العالمين فانا ما وجدنا مخالفين لما ادعيت على الله وكتابه انيال بها عنهم في صدر هذا
الكتاب منصوصة مفسرة فعمن يروي هذه الضلالات والى من تسندها فصرح بهم كما صرحت
ببشر المريسي وابن الثلجي وما نزال صرحت ببشر وابن الثلجي وكنت عن هؤلاء المفسرين الا
وانهم استوا منزلة عند اهل الاسلام واشدنظنه في الدين منهما لولا ذلك لكشفت عنهم
كما كشفت عن بشر وقد فسرنا لك امر اتيان الله ومجيئه والملك صفا صفا في صدر هذا الكتاب
لحبان نعيده هاهنا فيطول الكتاب ٥ واما ما ادعيت من انتقال مكان الى مكان
ان ذلك صفة المخلوقين فانا لا نكيف مجيئه واتيانه اكثر مما وصف الناطقون كتابه ثم ما وصف
رسوله صلى الله عليه وسلم وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيرها ان السماء تشقق لمجيئه
يوم القيامة وتنتزل ملائكة السموات فيقول الناس انا لربنا فيقولون لا وهو آت حتى
ياتي الله في اهل السماء السابعة وهم اكثر من دونهم وقد ذكرنا هذا الحديث باسناده في صدر هذا
الكتاب وهو مكذب لدعواك انه اتيان الملائكة بامره دون مجيئه لكنه فيهم مدبر ٥ ويلك لو كانت

الملايكة هي التي تجي وتاتي دونه ما قالت الملايكة لم تاتي ربنا وهو اتٍ والملايكة اينما نازلة حين يقولون ذلك اذا اتيتم دعواكم ان الله في كل مكان من الارض والسماء اولم يكن قبل السماء والارض على العرش فوق الماء فكيف صار بعد في السماء والارض في دعواكم وفي دعوانا استوى الى السماء دون الارض فكما قدر على ذلك فهو القادر على ان يجي ويأتي مني شاء وكيف ما شاء اراد اذا فسرت قوله ما ينهم الله في ظلل من الغمام فزعمت ان الله اضمر في ذلك اسمه كما اضمر في القرية والعير اهلها اولست قد ادعيت ايها المعارض في صدر كتابك ان لا يوصف بالضمير فان الضمير ينفي عن الله تعالى ومن وصف الله بشيء هو عنه منفي فهو الكافر عندك فكيف نفيت عنه هذا الضمير هنا كرة وتثنيته له هاهنا او تخشى على نفسك ما خوفت على غيرك من الكفر ولكنك تدعي الشيء فتنساه حتى تدعي بعد خلافه فيا اخذ بخلقك غيرك اظنك تكلمت به بالحراف وانت امن من الجواب ه وادعيت ايضا ان الزيادة قد وضعوا اثني عشر الفا من الحديث روجوها على رواة الحديث واهل الغفلة منهم فيقال لك ايها المعارض ما اقل بصرك باهل الحديث وجهابذته لو قد وضعت الزيادة اثني عشر الفا ما تروج لهم على اهل البصر بالحديث منها حديث واحد ولا نقدر كلمة ولا تاخيرها ولا تبديل اسناد مكان اسناد ولو قد صحفوا عليهم في حديث لاستبان ذلك عندهم ورد في وجوههم ولكن هؤلاء ينتقدون على العالم المشهور بن تقدم رجل من تاخيره وتقدم كلمة من تاخيرها ويحصون عليهم اغلاطهم ومدلستهم افتجوز للزيادة عليهم تدليس ادهم في الغفلة مثل عمايكرها ولا ضرب المريسي ونظرايه ادهم دلسوا عليه عن ابن عباس ان الله لا يدرك شيء من الحواس فان كان شيء من وضع الزيادة فهو هذا الان فيه تعطيل دي الجلال والاكرام ان شيأ لا يدرك شيء من الحواس فهو لا شيء وهذا مذهب الزيادة فقد وجوه وهذا تكذيب لكتاب الله تعالى قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما فاخبر ان موسى ادرك منه الكلام وهو من اعظم الحواس واخبر ان اولياءه يدركون منه بالحواس النظر اليه وهو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والنظر احد الحواس وقال لا يكلمهم الله يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمومنين ما منكم من احد الا سيكلمه ربه يوم القيامة رواه عشعدي رحاغ فهل من حواس ابين من الكلام والنظر فلذلك قلنا ان هذا من وضع الزيادة روجوه على المريسي ونروجها نت ايها المعارض على من حواليك من الجهال وما اخالك الا وستعلم انه لا يجوز للزيادة على اهل العلم بالحديث تدليس غير انك تريد ان تنحو العلم واهله وتورى بهم من اعين من

حوالیک من السفهاء بمثل هذه الحكايات كما يرتاب فيها جاهل فيراك صادقا في دعواك فدونك ايها المعارض فاوجدنا عشرة احاديث دلسوها على اهل العلم كما اوجدناك هما دلسوا على امامك المريسي اوجرب انت فدلس عليهم منها عشرة حتى نراهم كيف يردونها في نحرك وكيف دلس الزيادة على اهل الحديث اثني عشر الفا ولم يبلغ ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اثنا عشر الف حديث بغير تكرار ان شاء الله اذا رواياتهم كلها من وضع الزيادة في دعواك ه وروينا ايها المعارض عن جرير بن عثمان عن شبيب ابي روح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان والحكمة يمانية واجد نفس ربكم من قبل اليمن فقلت كالمنكر لهذا تعالى الله عما حله المبطلون يا ذا نفس تخرج من خوف فمن سمعت ايها المعارض ان هذا نفس تخرج من خوف الله تعالى وهذا الحديث معروف معقول المعنى جهل معناه فصرفته الى غيره ما لم نر احدا يقوله او يذهب اليه انما فسره العلماء على الروح الذي ياتي بها الريح من نحو اليمن لان مهب الريح من هناك عندهم فاما ان يقول احد هو نفس تخرج من خوف الرحمن فما سمعنا احدا يقوله قبلك واداني ما عليك فيه الكذب ان ترمي قوما مشنعا عليهم ثم لا تقدر ان تثبته عليهم وهذا كقول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان يمان والحكمة يمانية اي انه جاء من قبل مكة وادعى المعارض ايضا ان المقرئ حدث عن حرملة بن عمران عن ابي موسى يونس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا سميعا بصيرا فوضع ابهامه على اذنه والتي تليها على عينيه ه وقد عرفنا هذا من رواية المقرئ وغيره كما روى المعارض غيرانه ادعى ان بعض كتبه الحديث ثبتوا به بصرا بعين كعين وسمعا بسمع جارحا مركبا فيقال لهذا المعارض اما دعواك عليهم انهم شبهوا السمع والبصر فقد صدقت واما دعواك عليهم انه كعين وكسمع فانه كذب ادعيته عليهم لانه ليس كمثله شيء ولا كصفاته صفة واما دعواك انهم يقولون جارح مركب فهذا كفر لا يقوله احد من المسلمين ولكنا نثبت له السمع والبصر والعين لا بكيف كما اثبته لنفسه فيما انزل من كتابه واثبته له الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الذي تكرره مرة بعد مرة جارح وعضو وما اشبهه حشو وخرافات وتشنيع لا نقوله احد من العالمين وقد روينا اياب السمع والبصر والعين في صدر هذا الكتاب باسانيدها والفاظها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو قول كما قال او نعبر كما عبر والتكييف عنا مرفوع وذكر الجوارح والاعضاء تكلف منك وتشنيع وادعى المعارض ان عبد الرحمن بن مهدي روى عن معوية بن صالح عن العلاء بن الحرث عن زيد بن ارطاة عن خيير بن نفير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

انكم لن تقربوا الى الله بشيء افضل مما خرج منه يعني القرآن فادعى المعارض ان التلحي قال وهذا
من كتاب لم اسمعه من التلحي قال وذهبت المشبهة في هذا الى ما لا يعقل ولا من الكلام من الجوف
فناقضوا اذ محوا انه الصمد الذي لا جوف له فاحتمل انه خرج منه اي من عنده من غير جوف خرج
منه كما يقال خرج لنا من ولد زيد او كما من الخبز وخرج العطاء من قبله لا انه خرج من جوف فيقال
لهذا المعارض ولا مامه التلحي قد فهمنا مراد كل انما تريد نفي الكلام عن الله تعالى متشاغلا بذكر الجوف
فاما خروجه من الله فلا يشتبه فيه الا من انكر انه كلامه لان الكلام يخرج من المتكلم لا محالة واما
ان يصفه بالجوف كما ادعيت علينا زورا فانا نجله عن ذلك وهو المتعالي عنه لانه الاحد الصمد
كما قال ومن زعم انه يخرج منه الا كما يخرج عطاء الرجل من قبله فقد اقر بانه مخلوق كلام غيره وكلام
غيره مخلوق لا يجوز ان يضاف اليه صفة ولو جاز ذلك لجاز ان يقول كلما تكلم به الناس من الغناء
والنوح والشعر كله كلام الله وهذا محال يدعو الى الضلال وفي هذا القياس الذي ذهبتم اليه
يجوز ان يقال قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله ثالث ثلاثة قيل ان الخبر انه
عنهم كان كلام الله فان كان القرآن عندكم كلام الله فمنه خرج بلا شك والجوف منفي عنه وان لم
يخرج منه فليس بكلامه ولكن كلام غيره في دعواكم قيل لهذا التلحي يرد هذا التفسير على
شيطانه الذي القاه على لسانه وما نصح في هذا يقول التلحي بما يروى سفيان عن
عمرو بن دينار قال ادركت الناس منذ سبعين سنة يقولون القرآن الخالق وما سواه مخلوق والقرآن
كلام الله منه خرج واليه يعود ٥ حدثنا اسحق بن ابرهيم الحنظلي عن سفيان بن عيينة
واما ان يقاس الكلام من المتكلم بالخبر الذي يأتي من قبله والعطاء الذي يخرج من عنده فانه لا يقيس
به الا جاهل مثل التلحي لان الخلق قد علموا ان الكلام يخرج من المتكلم بلا شك وان اعطاء العطاء
وبذل المال لا يخرج من نفس المعطي والباذل ولكن من شيء موضوع عنده بعينه والكلام
غير بائن من المتكلم والمال والعطاء بائن منه لان المتكلم متى شاء عاد في مثل كلامه الذي تكلم به قبل
من غير ان يرد الكلام الخارج منه الى نفسه ثانية ولعله لا يقدر على رد المال والعطاء الذي خرج
منه ولا ان يعود فيه بعينه فمن قاس هذا ذا فقد ترك القياس الذي يعرفه اهل القياس والمعقول
الذي يعرفه اهل العقول وروى المعارض ايضا عن ابن عباس ان الركن يمين الله في الارض يصافح
به خلقه فروى عن هذا التلحي من غير سماع منه انه قال يمين الله نعمته وبركته وكرامته لا يمين
الايدي فيقال لهذا التلحي الذي يريد ان ينفي عن الله بهذه الضلالات يديه اللتين خلق بهما آدم

ويلك

ويلك ايها التلحي ان تفسيره على خلاف ما ذهبت اليه وقد علمنا يقينا ان الحجر الاسود ليس
بيد الله نفسه وان يمين الله معه على العرش غير بائن منه ولكن تأويله عند اهل العلم كان الذي
يصافح الحجر الاسود ويستلمه كأنما يصافح الله كقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم فمنت له اليد التي هي اليد عند ذكر المبايعة اذ سمي اليد مع اليد واليد معه
على العرش وكقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تقع في يد الرحمن قبل يد السائل فمنت
بهذا انه اليد التي هي اليد وان لم يضعها المتصدق في نفس يد الله ٥ وكذلك ويل الحجر الاسود
انما هو اكرام للحجر الاسود وتعظيم له وتشبيه ليد الرحمن ويمينه لا النعمة كما ادعى التلحي
الجاهل في تأويله وكما يقدر ان يكون مع كل صاحب نحوي من فوق عرشه كذلك يقدر ان يكون
يده فوق ايديهم من فوق عرشه ٥ وكذلك ادعى الجاهل التلحي ان الله خلق آدم بيده قال بنعمته
التي انعم بها عليه خصه بما خص من كرامته فيقال لهذا التلحي البقاق النفاخ لو كنت ممن
يعقل شيئا من وجوه الكلام لعلمت ان هذا ويل محال من كلامك ليس لنظام ويلك واي شيء من
خلق الله من كلب او خنزير او فرد او انسان او بهيمة لم ينعم الله عليه في خلقه اذ خلقه حتى خص
بنعمته آدم ومن عليه بذلك من بين هؤلاء الخلائق واي منقبة لآدم فيها اذ كل هؤلاء خلقوا
بنعمته كما خلق آدم واعجب من ذلك قول التلحي الجاهل فيما ادعى في تأويل حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم المقسطون يوم القيمة عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين فادعى التلحي ان النبي
صلى الله عليه وسلم تأول كلتا يديه يمين انه خرج من تأويل الغلو ليبين انهما يمين الايدي وخرج
من معنى اليدين الى النعم يعني بالغلو ليبين اهل السنة يعني انه لا يكون لاحد يمينان ولا يوصف
احد بيمينين ولكن يمين وشمال بزعمه ٥ قال ابو سعيد ويلك ايها المعارض انما
عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم باليدين فقال كلتا يدي الرحمن يمين اجلالا لله وتعظيما ان
يوصف بالشمال ولو لم يجز ان يقال كلتا يدي الرحمن يمين لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا قد جوزه الناس في الخلق فليت لا يجوزه التلحي في يدي الله انهما جميعا يمينان وقد سمى من
الناس ذا الشمالين فجاز في دعوى التلحي ايضا خرج ذو الشمالين من معنى اصحاب الايدي ٥
ثم ادعى الجاهل ان هذا من النعم والافضال كقول الشاعر شاكيك للدنا وللعين
انني رأيت يد المعروف تعدل شلت ٥ ويلك ايها التلحي انما تعلم بوجه العربية ولغات
العرب واشعارهم من هو اعلم بها منك هذا هنا في المعروف جائز في المجاز لا يستحيل وفي يدي الله تعالى

الألوكة
www.alukah.net

اللتين يقول خلقت بهما ادم يستحيل ان يصرف الى غير الدلالة المعروف لانه لا يدان
تقبض بهما ويبسط ويخلق ويبطش فيقال يد المعروف مثلا ولا يقال فعل المعروف بيديه
كذا وخلق كذا بيديه كذا وكتب بيده كذا كما يقال خلق الله ادم بيده وكتب التوراة بيده ذا كل
سياق القول بين معقول وهذا في سياق القول بين معقول من صرف منهما شيئا الى غير
معناه المعقول جهل ولم يعقل اولم يكمل ايها المعارض لكن ما نسبت الله واما مالك الرسي
نفى الدين عنه يهذه الاغلوطات وما حسدنا ابوكما ادم في خلقه بيدي الرحمن تبارك وتعالى
صدر كتابك حتى عدت لا فتح منها في اخر الكتاب فادعيت ان يدي الله اللتين خلق بهما ادم
نعمته وقدرته فامتن على ادم بما ركب فيه وحكم وهل بقي احد من خلق الله لم يخلقه بقدرته حتى
تمتن على ادم بهذه النعمة من بين الخلايق هذا محال لا يستقيم تاويل بل هو اطل الاباطيل واشد
منه استحالة ما ادعيت في حديث سلمان الفارسي ان الله خمر طينة ادم ثم خلقها بيده فخرج كل
طيب بيمينه وكل خبيث بشماله ثم مسح احدى يديه بالاخرى فادعيت ايها المعارض ان
له تفسيرا من قبل انه لما امتن الله على ادم بنعمه كانت تلك النعمه مخالطة لقدرته وقال بيديه بنعمته
وقدرته هكذا فيقال لهذا المعارض اذا خلط قدرته بنعمته فمتى هايديه في دعواك وما بال
هذه المنة وضعت على ادم من بين الخلايق وكل الخلق في نعمته وقدرته بمنزله واحده اذ كلا خلق
في دعواك بنعمته وقدرته لا بيديه وكيف تجوز ان تخلط القدره بالنعمه والقدره غير مخلوقه والنعمه
كلها مخلوقه هذا كلام لا يخرج من جوف عاقل وما توفيقك لمثله الا كل جاهل ثم رويت عن الحسن
البصري كذبا انه قال في قول الله تعالى بيديه فوق ايديهم قال نعم الله فعمي رويت هذا عن الحسن
فاكشف عن اسناده فانك لا تكشف عن ثقة وقد اكذبنا النقض عليك وعلى امامك الرسي والليحي في تفسير
اليد في صدر كتابك هذا غير انك اعدته في اخر الكتاب فاعدناها هناك ثم لما فرغت من انكار
اليدين ونفيهما عن الله ذي الجلال والاكرام اقبلت قبل وجه الله تبارك وتعالى لتنفيه عنه بمثل
هذه العلات كما نفيت عنه اليدين فزعمت ان وكيعا روى عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة
ان العبد اذا قام يصلي اقبل الله عليه بوجهه فلا يصرفه عنه حتى يكون هو الذي يصرف او يحدث
شيء ثم قلت ايها المعارض ان هذا يحتمل ان الله يقبل عليه بنعمه واحسانه وافعاله وما
اوجب للمصلي من الثواب كما قلتم فتم وجه الله كل شيء هالك الا وجهه وكقوله ابتغاء وجه ربه
وكقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اي يبقى الله وجهه فان قال قايل لله وجه قيل له ان

كنت تريد بكل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فاينما
تولوا فثم وجه الله فقوله الحق وان اردت عضوا كما تزعم من الوجوه فهو الخالق لهذه الوجوه فقد
يحتمل ان يقال لهذا وجه الشيء ووجه الامر ويقول لهذا وجه الثوب ووجه الحايط فقوله ويبقى وجه ربك
ما توجه به الى ربك من الاعمال الصالحة وقوله فاينما تولوا فثم وجه الله يقول ثم قبلة الناس
تتوجهون اليها وقوله ثم وجه الله ثم قبلة الله فيقال لهذا المعارض لم تدع غاية في انكار
وجه الله ذي الجلال والاكرام والمحو ديه وباباته التي تنطق بالوجه حتى ادعيت ان وجه الله
الذي وصفه بالجلال والاكرام مخلوق لانك ادعيت انها اعمال مخلوقة يوجه بها اليه ونعم
واحسان والاعمال كلها مخلوقة لا شك فيها فوجه ربك ذي الجلال والاكرام في دعواك مخلوق فزعمت
ايضا انها قبلة الله والقبلة ايضا مخلوقة فادعيت ان كلما ذكر الله تعالى في كتابه من ذكر وجهه
وجه مخلوق ليس لله منها وجه معه ولا هو ذو وجه في دعواك وكتاب الله المكذب لك في دعواك
وهو ما تلوت ايها المعارض من هذه الايات التي كلها ناقضه لمذهبك وآخذه بحلقك او ناثره
تفسيرك هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باثر ما ثور منصوص مشهور ولن تجعله ابدا لما قد روى
عنه خلافه وهو قوله للذين احسنوا الحسنى وزياده قال النظر الى وجه الله افحموا ان تناولوا هذا
انه قال الزياده النظر الى الكعبه او الى اعمال المخلوقين وكان يدعو اللهم اني اسالك لذه النظر الى
وجهك فحموني تاويلك ان يقول اللهم اني اسالك لذه النظر الى الاعمال الصالحة من اعمال خلقك الى
القبله ويلكم ما سبقكم الى مثل هذه العربه على الله انس ولا جان ولا فرعون من الغراعنه ولا
شيطان واعظم من ذلك دعواك ان وجه الله كوجه الثوب والحايط والميت الذي لا يوقف منها
على وجه ولا ظهر ما تركتم من الكفر بوجه الله غايه ولو قد تكلم بهذا رجل بالمغرب لوجب على اهل
الشرق ان يغزوه حتى يقتلوه غضبا لله واجلالا لوجهه ذي الجلال والاكرام ارايتك ايها
الجاهل ان كان وجه الله عندك قبلته والاعمال التي ابتغي بها وجهه وكوجه الثوب والحايط
افحموا ان يقال للقبله ولاعمال العباد ذو الجلال والاكرام فقد علم المومنون من خلق الله انه لا
يقدس وجه بدي الجلال والاكرام غير وجه الله واما تكريرك وتهويلك علينا بالاعضاء والجوارح
وهذا ما تقوله مسلم غيرنا نقول كما قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام انه عنى به الوجه الذي هو الوجه عند المومنين لا الاعمال الصالحة ولا القبله ولا
ما حكيت من الخرافات كالذهب بوجه الله عز وجل وكذلك قوله لكل شيء هالك الا وجهه نفسه
الذي هو احسن الوجوه واجمل الوجوه وانور الوجوه الموصوف بدي الجلال والاكرام

الألوكة
www.alukah.net

الذي لا يستحق هذه الصفة غير وجهه ۝ وان الوجه منه غير البدن والبدن منه غير الوجه
على زعم الزنادقة والجهمية ۝ وسنذكر في ذكر الوجه آثارا وآثارا مسندة ليعرضها
اهل المعرفة بالله على تفسير ما هذا هل يحتمل شيئا منها شيء منه فان كنت لا تومن بها فحر منا
واطيب من عباد الله المومنين من قد آمن بها وايقن ۝ قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام وكل شيء هالك الا وجهه وقوله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى فانما
تولوا فثم وجه الله انما نطعمكم لوجه الله ۝ فالخبيثة لمن كفر بهذه الايات كلها انها ليست بوجه
الله نفسه وانها وجوه مخلوقة ۝ ومما يوافقه من صحاح احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا جرير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام
يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره ۝ افتستقيم ايها المعارض ان تاول هذا ان الله احرقت
سبحات وجهه الاعمال الصالحة ووجه القبلة كل شيء ادركه نظره ما يشك مسلم في بطوله واستحالة
ام قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حدثناه سليمان حرب عن حماد بن زيد عن عمرو
بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما نزلت قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من
فوقكم او من تحت ارجلكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك ۝ فمحور ايها المعارض
ان تاول هذا اعوذ بثوابك والاعمال التي ابتغي بها وجهك ووجه القبلة فانه لا يجوز ان يستعاذ
بوجه شيء غير وجه الله تعالى وبكلماته لا يستعاذ بوجه مخلوق ۝ ومن ذلك ما حدثنا
سليمان حرب عن حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عمار بن ياسر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اسالك بقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت
الوفاة خيرا لي اسالك خشيتك في الغيب والشهادة واسالك كلمة الحق في الرضا والغضب واسالك
القصد في الفقر والغنى واسالك نعيما لا ينفد واسالك قرة عين لا تنقطع واسالك الرضا بعد القضاء
واسالك برد العيش بعد الموت واسالك لذة النظر الى وجهك ۝ فمحور لك ان تقول في هذا نظر الى
قبلتك والى الاعمال التي ابتغي بها وجهك ۝ ومن ذلك ما حدثنا سكين الجهني وابو بكر بن ابي شيبة
عن شريك عن ابي اسحق عن سعيد بن عمران عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة النظر الى وجه الله تعالى ۝ افمحور ان تاول هذا انه
النظر الى الاعمال التي ابتغي بها وجه الله والى وجه القبلة وكذلك قاله رسول الله صلى الله
عليه وسلم احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله تعالى حدثنا موسى بن اسماعيل
وغيره عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن ابي ليلى عن صهيب رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم وحدثنا احمد يونس عن ابي شهاب الحناط عن خالد بن دينار عن حماد بن جعفر
عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ
وظنوا ان لا نعيم افضل منه تجلى لهم الرب فنظروا الى وجه الرحمن فنسوا كل نعيم اعانيوه حين
نظروا الى وجه الرحمن ۝ افمحور ان تاول هذا انه تجلى لاهل الجنة فنظروا الى وجه قبلته
والى الاعمال الصالحة كان النظر الى وجه القبلة دعوا كل انعم عندهم مما هم فيه من نعيم الجنة ۝
ومن ذلك ما حدثنا عبد الله بن رجاء البصري عن المسعودي عن عبد الله بن المخارق
عن ابيه قال قال عبد الله بن مسعود ان العبد اذا قال الحمد لله وتبارك الله والله
اكبر وتبارك الله خط عليهن ملك فضمهن تحت جناحه فصعدن لا يمر على قوم من الملائكة
الا استغفروا القايلهن حتى يحيا بهن وجه الرحمن وقرا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه ۝ افمحور لك ان تاول هذا الملك يصعد بهن حتى يحيا وجه القبلة في السماء والقبلة
في الارض قد علمت ايها المعارض وعلم كل ذي فهم ان هذه تفاسير مقلوبة ومغاليط لا يستقيم
شيء منها في القياس فكيف في الاثر ولا يهدي شيء منها الى هدى ولا يرشد الى تقى ۝ ومن ذلك ما
حدثنا عبد الله بن ابي سبسة نا وكيع عن سفيان عن ابي اسحق عن عامر بن سعد عن مسلم
ابن يزيد عن حذيفة رضي الله عنه للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى الجنة والزيادة النظر
الى وجه الله ۝ وعن ابي معوية عن جويبر عن الضحاك ۝ وعن حرير عن ليث عن عبد الرحمن
ابن شابط ۝ وحدثنا الحماني عن وكيع عن ابي بكر الهذلي عن ابي عمران الجوني عن ابي موسى
الاشعري قال ابو سعيد كلهم قالوا الزيادة النظر الى وجه الله تعالى ۝ ولم يقل احد منهم الى وجه
الكعبة ووجوه الاعمال الصالحة كما ادعيت ۝ وعلى تصديق هذه الاثار والايمان بها ادركنا
اهل الفقه والعلم ولو لم يكن الا ما رويت ايها المعارض عن وكيع عن الاعمش عن ابي وايل
عن حذيفة ان العبد اذا قام يصلي اقبل الله عليه بوجهه فاذا عيت انه يقبل عليه بنعمته
وثوابه وانه قد يقال وجه الله في المجاز كما يقال وجه الحايط ووجه الثوب ۝ وبلى فهذا
مع ما فيه من الكفر بحال في الكلام فانه لا يقال الشيء ليس من ذوي الوجوه اقبل بوجهه على
انسان او غيره الا والمقبل بوجهه من ذوي الوجوه ۝ وقد يجوز ان يقال للثوب وجه وللحايط
ولا يجوز ان يقال اقبل الثوب بوجهه على المشتري واقبل الحايط بوجهه على فلان لا يقال اقبل
بوجهه على شيء الا من له القدرة على الاقبال وكل قادر على الاقبال ذو وجه هذا معقول

الألوكة
www.alukah.net

مفهوم في كلام العرب فان جهلته فسم شيئا من الاشياء ليس من ذوي الاوجه يجوز ان تقول
اقبل بوجهه على فلان فانك لا تأتي به فافهم وما اراك ولا اياما تفهمان هذا وما اشبهه
ولو لا كثرة من يستنكر الحق ويستحسن الباطل ما اشتغلنا كلنا بهذا الاشغال بتثبيت وجه
الله ذي الجلال والاكرام ولم يكن فيه الا اجتماع الكلمة من العالمين اعوذ بوجه الله
العظيم واعوذ بوجهه الكريم وبأسمائه التامة كلها من شر هذا المعارض واعتقت لوجه الله لكل كافر
مما ذكرنا اذ عقله النساء والصبيان والبرسام الفاجر والعربي والعجمي غير هذه العصابة
الزائغة الملحدة في اسماء الله المعطلة لوجه الله ولجميع صفاته عز وجل وجهد ونقدس
اسماؤه لقد سبهتم الله يا قبح ما سبه اليهود قالت اليهود يد الله مغلولة وقلتم انتم يد
الله مخلوقة لما ادعيتم انها نعمة ورزقه لان النعمة والارزاق مخلوقة كلها ثم زدتم على اليهود
فادعيتم ان وجه الله مخلوق اذ ادعيتم انه وجه الفعلة ووجوه الاعمال الصالحة وكوجه
الثوب والحائط وهذه كلها مخلوقة فادعيتم ان علمه وكلامه واسماءه محدثة مخلوقة كما هي
لكم فما بقي الا ان تقولوا هو بكماله مخلوق فلذلك قلنا انكم سببتم الله يا قبح ما سبته اليهود
وروى المعارض عن شداد عن حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت على ربي في جنة عدن شاب جعد في نوبين اخضرين
وليس هذا من الاحاديث التي يجب على العلماء نشره واذاعته في ابدي الصبيان فان كان منكرا
عند المعارض فكيف يستنكره مرة ثم يثنيه اخرى فيفسره تفسيرا انكر من الحديث والله اعلم
بهذا الحديث ونعلته غير اني استنكرته جدا لانه يعارض حديث ابي ذر انه قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نورا اني اراه ويعارض قول عايشة رضي الله عنها من زعم
ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية وتلك لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
فهذا هو الوجه عندنا فيه والتأويل والله اعلم لما ادعيت ايها المعارض ان تفسره اني
دخلت على ربي في جنة عدن كقول الناس ابتنى لك ربنا شعثا غبرا من دل في عمين ليغفر لنا ذنوبنا
وهذا تفسير محال لا يشبه ما شبهت كان في دوابتك انه قال رأيته شابا جعدا في نوبين
اخضرين وتقول انا ليتنا لك شعثا غبرا اي قصدنا اليك نرجو عفوك ومغفرتك ولم يقولوا
ابتنى لك فراشا شابا جعدا في نوبين اخضرين لتغفر لنا هاؤلا قصدوا قصد الثواب والمغفرة
ولم يصفوا الذي قصدوا اليه بما في حديثك من الحلية والكسوة والمعاينة فلفظ هذا الحديث بخلاف

نفس

ما فسرت وتفسيرك انكر من الحديث فافهم وافقر عن شبه هذا الضرب من الحديث فان
الخطائية كفروا في الصواب مرفوعا عنك ومن الاحاديث احاديث جاءت عن النبي صلى
الله عليه وسلم وشاكلها العلماء اوردوها ولم يفسروها ومن فسرها برأيه اتهموه فقلت
الى علي بن خشرم ان وكيعا سئل عن حديث عبد الله بن عمرو الجنة مطوية معلقة بقرون
الشمس فقال وكيع هذا حديث سوء قد روى فهو يروى فان يسلوا عن تفسيره لم نفسره هم
ونهم من ينكره ويتنازع فيه والجهمية تنكره فقلت ايها المعارض في مثل هذه
الاحاديث الضعيفة المشكلة المعاني يوكيع كان اسلم لك من ان تنكره مرة ثم تثنيه اخرى
ثم تفسره تفسيرا لا سفا شرع اثر ولا قياس عن ضرب المرسى واللحي ونظرائهم ثم لا حاجة
لمن بين ظهريك من الناس الى مثل هذه الاحاديث ثم فسرته تفسيرا اوحش من الاول فقلت
يحتمل ان يكون هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت على ربي في جنة عدن شابا
جعدا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأى شابا في الجنة من اولياء الله وافاه رسوله في جنة
عدن فقال دخلت على ربي فقد ادعى المعارض على رسول الله صلى الله عليه وسلم كفرا
عظيما انه دخل الجنة فرأى شابا من اولياء الله فقال رأيت ربي ثم بعد ما فسره هذه النفاسير
المغلوبة قال ويحتمل ان يكون هذا من الاحاديث التي وضعتها الزنادقة فدسوها في كتب
المحدثين وقال هذا المعارض الاحمق الذي يلعب به الشياطين واي زنديق استنكر
من كتب المحدثين مثل حماد بن سلمة وحماد بن زيد وسفيان وشعبة ومالك ووكيع ونظرائهم
فيدسوا مناكير الحديث في كتبهم وقد كان اكثرها ولا اصحاب حفظ ومن كان منهم من اصحاب
الكتب كانوا لا يكادون يطلعون على كتبهم اهل الثقة عندهم فكيف الزنادقة واي زنديق
كان يجتري على ان يترايا لامثالهم ويراجعهم في مجالسهم فكيف يفتعلون عليهم الاحاديث
ويدسوها في كتبهم اراتيك ايها الجاهل ان كان الحديث عندك من وضع الزنادقة فلم تلتمس
له الوجوه والمخارج من التأويل والتفسير كما تلتمس لصويه وشبهه اولا قلت اولا ان هذا من
وضع الزنادقة فسترحت وترحت العناء والاشتغال بتفسيره ولا تدعي في تفسيره على رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه دخل الجنة فرأى شابا من اولياء الله تعالى فقال هذا ربي غير انك
خلطت على نفسك فوقعت في تشويش وتخليط لا تجد لنفسك مفرغا الا بهذه المخالط
ولن تجزي عنك شيئا عند اهل العلم والمعرفة وكلما اكثرت من هذا وشبهه ازددت به فضحة

الصعبة

فصحيح لان احسن محج الباطل تركه والرجوع عنه **وروى المعارض** ايضا عن عبد الله بن صالح عن معويه بن صالح عن ابى يحيى عن ابى يزيد عن ابى سلام عن ثوبان رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اتانى ربى فى احسن صوره فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا علم لى يا رب فوضع كفه بين كتفى حتى وجدت بردانامله فى صدرى فتجلى لى ما بين السماء والارض **فادعى المعارض** ان هذا لا يحتمل ان يقول اتانى ربى من خلقه باحسن صوره فاثنى تلك الصوره وهى غير الله والله فيها مدبر وضع كفه بين كتفى حتى وجدت بردانامله فى صدرى يعنى تلك الصوره التى هى من خلقه والانامل لتلك الصوره منسوبه الى الله على معنى ان الخلق كله لله **فقال** لهذا المعارض كم يدحض فى قولك وتوتظم فيما ليس لك به علم اراءيتك اذا ادعيت ان هذه كانت صوره من خلق الله سوى الله انه فعال له هل تدرى يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى افتتاول على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اجاب صوره غير الله لا يا رب لا ادرى فدعاها ربا دون الله ام انه صوره مخلوقه فقال النبى صلى الله عليه وسلم اتانى ربى ان هذا الكفر عظيم اذ عنيته على رسول الله صلى الله عليه وسلم واى صوره تضع انامله وكفها فى كتف النبى صلى الله عليه وسلم فتتجلى له بذلك ما بين السماء والارض غير الله ففى دعواك ادعيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اقر بالربوبيه لصوره مخلوقه غير الله لان فى روايتك ان الصوره قالت له هل تدرى يا محمد فقال لها يا رب وهل يمكن ان يكون صوره مخلوقه تضع انامله فى كتف نبى مثل محمد فتجلى له بذلك فيما بين السموات والارض امور لم تكن بعد فيها قبل ان تضع تلك الصوره كفها بين كتفيه وبحالا يمكن هذا جبريل ولا ميكائيل ولا اسرافيل ولا يمكن هذا غير الله فكم يحلب على نفسك من الجهل والخطا وتتقلد من تفاسير الاحاديث الصعبه ما لم يرد قط الله معرفتها ولا تامن من ان يحركك ذلك الى الكفر كالذى تاولت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صوره مخلوقه كلمته فاجابها محمد يا رب ام الله صوره لم تعرفها فقال اتانى ربى فيما ان الله فى تلك الصوره مدبر ففى دعواك يجوز لك كلما رايت كلبا او حمارا او خنزيرا قلت هذا ربى لما ان الله مدبر فى صوره هم فى دعواك وجار لغو عون فى دعواك ان يقول انا ربكم الاعلى لما ان الله مدبر فى صورته بزعمك هذا ابطل باطل لا يجهل الا فى الجهال جاهل **ويلك** انى تاويل هذا الحديث على غير ما ذهبت اليه لما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى حديث ابى ذر انه لم يرد به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تروا ربكم حتى تموتوا وقالت عايشه رضى الله عنها من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفريه واجمع المسلمون على ذلك مع قول الله تعالى لا

تدركه الابصار يعنون ابصار اهل الدنيا وانما هذه الروية كانت فى المنام وفى المنام يمكن رويه الله تعالى على كل حال وفى كل صوره **وروى معاذ** بن جبل عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال صليت ما شاء الله من الليل ثم وضعت حتى فاتانى ربى فى احسن صوره فحسن وجد هذا المعاد كذلك صرفت الروايات التى فيها الى ما قال معاذ فهذا تاويل هذا الحديث عند اهل العلم لا ما ذهبت اليه من الجنون والخرافات وزعمت ان الله بعث الى النبى صلى الله عليه وسلم صوره فى اليقظه كلمته فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم يا رب غيرانى اظنك لو درايت انه تخرج يا ويلك الى مثل هذه الضلالات لامسكت عن كثير منها غير انك تكلمت على حد الحوار امنا من الجواب غارا ان يسقد عليك **وقد روى المعارض** ايضا عن الاعمش عن ابى وايل قال سمعنا عبد الله يحدث ربه اذ قال معضد نعم المرء ربنا فقال عبد الله انى اجله عن ذلك ولكن ليس كمثله شىء **فادعى المعارض** فى تفسيره تخليطا من الكلام غير انه قال الشخص فى قوله شىء ولا يجوز ان يوصف الله الا بما وصف به نفسه فاظن به انه يعنى الشىء لا يخلو من ان يكون شخصا والله لا يوصف بانه شىء فان كان هذا المعارض ذهب الى هذا التاويل فهذا محض الزندقه لان الله اكبر الاشياء واعظم الاشياء وخالق الاشياء ليس كمثله شىء نور السموات والارض من نور وجهه كما قال ابن مسعود رضى الله عنه حدثنا موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمه عن الوسرا بى عبد السلام عن ايوب عن عبد الله الغهرى عن ابن مسعود انه ليس من نور مخلوق الا وله مراء ومسطر فكيف النور الاعظم خالق الانوار **وذكر المعارض** ايضا عن ابن عيينه عن حميد الاعرج عن مجاهد قال يقول داود يوم القيامه ادنى فقال له ادنه فيدنو حتى يمس ركبته فادعى المعارض ان تاويله انه يدنيه الى خلق من خلقه دنى ركبه حتى يمس ركبته داود ركبه ذلك قال ويحتمل ايضا ان يقرب اليه بالعمل الصالح فلو كان لهذا المعارض من يقظ لسانه كان قد نصحه ويلك على اى يديه يروى هذه التفاسير ولا تسمه واى درك لداود اذا استغفر الله لذنبه وحجا اليه واستعاذ به فى ازديد الى خلق سواه فمس ركبته وما جرى عز داود ركبه ذلك المخلوق الذى اذا مس داود النبى ركبته غفر ذنبه وامن روعته ان ذلك خلق كريم على ربه اكرم من داود ومن جميع الانبياء فى دعواك اذ جعله مفزعا للانبيا ومعولا عليه فى ذنوبهم يحكم على الله فى مغفرته فيغفر لمن يشاء ويرحم من يشاء يوم القيامه دون الله ولا بد لمثل هذا الخلق ان يكون سبق له من الله اسم فى الملائكه او فى النبيين فما اسمه ايها الجاهل لو تكلم بهذا اسطار او مد من خمر سكران ما زاد عليك جهلا

الألوكة
www.alukah.net

فكيف اشار وا عجب من ذلك قول لانه يتقرب اليه يوميد بالعمل الصالح لا بالدنو منه
اولم تعلم ايها المعارض ان يوم القيامة ليس يوم عمل انما هو يوم جزاء الاعمال التي يتقرب بها الى الله
في الدنيا فكيف يرفع الله العمل يوميد عن جميع المسلمين واوجبه على داود فلت وكذلك
ماروى المسعودي عن المنهال بن عمرو عن ابي عبيدة عن عبد الله ان الرب يبيد ولاهل الجنة وكل
جمع على قسمين كافور فيكونون منه في القرب على قدر تشاد عهم الى الجمعة في الدنيا فاذا غبت
ان تفسر قوله هذا من القرب انه يبيد لهم ظهور الدلالات وبدل الكرامات لاوليائه فيظهر
فعل وذلك لانه وعلاماته لا هو نفسه فيقال لك ايها المعارض بسما انت على اوليا الله انهم
لم يعرفوا الله بدلالاته وعلاماته وبرسالاته نبيه وما انزل في كتبه في الدنيا قبل مقامهم حتى
يعرفوه بها في الاخرة اد ماتوا كفارا في دعواهم الا ما لله وبدلالاته فاركانوا كذلك في دعواهم لم يكونوا
اذا اولياء الله اذ لم يموتوا على حقيقة معرفة الله تعالى ولا استحقوا الكرامات من الله ولم يكونوا اهلا
في دعواهم ان يبيد ولهم في كتب من كافور بل يحتجب عنهم اذ لم يعرفوه بدلالاته وعلاماته ورسالاته
به الا يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل اد ذاك كافرة وما فاتها معرفة يوميد بدلالاته وعلاماته
وعلاماته فما فضل المومن عندك في هذا على الكافر ثم فسرت قول عبد الله انهم يكونون في القرب منه
على قدر تشاد عهم الى الجمعة ان ذلك تقرب اليه بالعمل الصالح كما قال الله تعالى من تقرب الي شبرا
تقربت منه ذراعا ويلك ايها الحبر ان انما قال الله من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا في
الدنيا بالاعمال الصالحة لا في الاخرة يوم يرفع الاعمال من العباد لقد تقولت ايها المعارض من
تفاسير هذه الاحاديث اشياء لم يستعمل الى مثلها فصيح ولا اعجمي ولو قد عشت سنين لقلت
العربية على اهلها ان شاء الله تعالى ثم قلت هذا القول ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
في النجوى انه يدنو المومن من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقرره بذنوبه فيقول ستر تها عليك في
الدنيا وانا اغفرها لك اليوم قلت فتفسر كنفه نعمته وستره وعافيته فتاويل هذا انه
على الشتر مع القرب والدنو والمناجاة التي قالها النبي صلى الله عليه وسلم وانت لجمعها منكر
وعلى من اثبتها معاند ثم طعن المعارض في الحجب التي احتجب الله تعالى بها عن خلقه
فقال روى وكيع عن سفين عن عبد الملك عن مجاهد عن ابن عمر احتجب الله من خلقه باربع
بنار ونور وظلمة ونور فسره المعارض تفسيرا يتضح منه فقال احتمل ان يكون تلك الحجب ايات
يعرفونها ودلايل على معرفته انه الواحد المعروف اذ عرفهم بدلالاته فهي ايات لمن

قد طهرت للخلق لكانت معرفتهم كالعيان بها ثم قال المعارض عن من روى
هذا التفسير ومن اي شيطان تلقنه ومن ادعى قبلك ان حجب الله ايانه التي احتجب بها فما معنى
قول الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب افمعناه عندك من وراء
الدلالات والعلامات ام قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اهو عندك ان لا يروا يوميد
ايانه ودلايله ولا يعرفوا يوميد انه الواحد المعروف بالوحدانية وانه ليس احد يوم القيامة
في دعواك عنه محجوب لما ان كان لا ترى يوميد دلالاته وعلاماته وايانه وكل يعرف يوميد انه
الواحد لا احد فما موضع الحجاب يوميد وكيف صارت تلك الدلالات والعلامات من انوار ربه
قلت وكذلك حدث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان
ينام حجابه النار لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شي ادركه بصره ثم قلت فتاويل الحجاب
في هذا الحديث مثله في الحديث الاول هي الدلالات التي ذكرها وعلى ان الدلالات كشف
عن الشي لا حجاب وعطاء قلت فتاويل قوله لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه لو كشف
تلك النار لاحرقت سبحات وجهه ذلك العلم الدال عليه قلت وتحمل قوله سبحات وجهه
سبحات وجهه ذلك العلم وذلك العلم وجهه يتوجه بروبته الى معرفة الله كقوله فثم وجه الله
قلت قبلة الله فيقال لهذا المعارض ترا ك قد كثرت لجاجتك في رد هذا الحديث انكارا
مثل لوجه الله تعالى ادتجعل ما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين معقول
في شاق اللفظ انه وجه الله نفسه فجعلته ابت وجه العلم ووجه القبلة واذ قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حجاب الله النار لو كشفها عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه كل شي ادركه
بصره فان لم يحول العربية عن معقولها انه لوجه حقا كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو كانت سبحات وجوه الاعلام لقال النبي صلى الله عليه وسلم حجابه النار لو كشفها لاحرقت النار
سبحات وجوه الخلق كلها وما بال تلك النار تحرق من العلم سبحانه وتترك سائره وانما تفسير
السبحات الجلال والنور فاي نور لوجه الخلق حتى تحرقها النار منهم وما للنار تحرق منهم
سبحاتهم بعد ان يكشفها الله عن وجهه ولا تحرقها قبل الكشف فلو قد ارسل الله منها
حجابا واحدا لاحرقت الدنيا كلها فكيف سبحات وجوه الخلق وكيف ان هذا بين
لا يحتاج الى تفسير انما نقول احتجب الله بهذه النار عن خلقه بقدرته وسلطانه لو قد
كشفها لاحرقت نور الرب وجلاله كل ما ادركه بصره وبصره مدرك كل شي غير انه يصيب

من انوار وجهه وربما يصيب به كوالنار
والنور والظلمة

الألوكة
www.alukah.net

ما شاء ونصرفه عما يشاء كما انه حين تجلى لذلك الجبل خاصة من بين الجبال ولو قد تجلى لجميع
جبال الارض لصارت كلها دكا كما صار جبل موسى ولو قد تجلى لموسى كما تجلى للجبل جعله دكا
وانما خر موسى صعقا مما هاله من الجبل مما راى من صورته حين دك وصار في الارض وحدثنا
موسى بن اسماعيل عن وهب عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس والقمر فقال انهما لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته
ولكن الله اذا تجلى لشيء من خلقه خشع له ٥ وانما كانت حروف سبحات وجهه لو كشفها كل شيء
في الدنيا لان الله كتب الفناء على ما ركبت من جوارح الخلق للفناء فلا تحتمل نور البقاء
فتحرق به او تدرك كما دك الجبل فاذا كان يوم القيامة ركبت الابصار والجوارح للبقاء
فلحتملت النظر الى وجهه والى سبحاته ونور وجهه من غير ان يحرق احدا كما لو اجسم رجل
واعظمه واكمله لو القي في الدنيا في بئر مستجور لصار رمادا في ساعة فهو محترق في نار جهنم
الى عام واكثر ونارها اشد حرا من نار الدنيا بسبعين ضعفا لا يصير منها رمادا ولا يموت
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب لان احساسهم وابصارهم واسماعهم
تركب يومئذ للبقاء فلا تحتمل من عذاب جهنم ما لم تكن تحمل جزوا من الف جزء من عذاب
الدنيا وكذلك لو ان الله يحتمل ابصارهم النظر الى وجهه الله يوم القيامة ولو قدر ان كان منه شيء
من سبحات وجهه في الدنيا لاحترقوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تحتملها ابصارهم
فهذا ويل لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ندل عليه الفاظه لا ما تاولت له من
التفسير المقلوب الذي لا يساوس للفظ الحديث الا ان تقلب لفظه كما قلبت تفسيره فاريح
العنان فان ظاهر الفاظه تشهد عليك بالتكذيب بالتوحيد وسنذكر بعض ما ذكر في
القرآن وفي الروايات من امر الحجب ليعرضها عاقل على قلبه هل يقاس شيء منها على ما تاولت
اول ذلك ما رويته ايها المعارض عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا
عثمن بن ابي شيبة نا جرير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى رضي الله عنه
قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط
ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفها لاحرقت
سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره وحدثنا على المديني نا موسى ابن ابراهيم بن كثير بن
بشر الانصاري قال سمعت طلحة بن خراش يقول سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يكلم احدا الا من وراء حجاب ٥ حدثنا
عمرو بن عون نا هشيم عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت من
زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية ثم تلت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ٥ فحور ان تاولها ان الله لم يكلم
بشرا الا بين وراء الايات والعلامات وحدثنا محمد كثير نا سفيان
عن عبد الملك عن مجاهد عن ابن عمر قال احتجب الله عز وجل عن خلقه باربع بناء وظلمة ونور وظلمة
فحور ان تاول على الله وهذا الحديث باربع علامات واربع دلايل وناء وظلمة ونور وظلمة
وحدثنا موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة عن ابي عمران الجوني عن زرارة بن اوفى ان
النبي صلى الله عليه وسلم سال جبريل هل رايت ربك فانتفض جبريل وقال يا محمد ان بيني وبينه
سبعين حجابا من نور لو دنوت من ادناها حجابا لاحترقت فحور ان تاول على جبريل ان
يقول بيني وبين الله سبعين علامة ودلالة من نور لو دنوت من ادناها احترقت ٥ ام
حور ان تاول على جبريل انه لا يستدل على معرفة الواحد لما راى وشاهد من ايانه وعلاماته
الا بهذه الاربعة الحجب التي ادعيت انها دلايل على معرفة الواحد المعروف اولم يكتف
جبريل بما راى وعاين من الدلالات والعلامات على معرفة الله وهو السفير بينه وبين
رسله حتى يستدل عليه بالحجب التي ادعيت انها ايانه وعلاماته لو قد رزقت ايها المعارض
شيئا من العقل علمت ان ما تدعي زور وباطل ولكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك
الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ٥ حدثنا عبد الله بن
صالح حدثني يحيى ابن ايوب عن المثنى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال احتجب ربنا عز وجل عن خلقه باربع بناء ونور وظلمة ثم بنور وظلمة من فوق السموات السبع
والبحر الاعلى فوق ذلك كله تحت العرش ٥ حدثنا موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة
عن مجالد الخراعية عن امها ام حفص عن صفية ابنة حرير عن ام حكيم بنت وداع الخراعية
قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول دعا الوالد بقضي الى الحجاب ٥ وبحر ايها المعارض
قد علم كل ذي عقل ان الفاظ هذه الروايات كلها مخالفة لما ادعيت من هذه التفاسير المقلوبة
وان لله اكثر من الف اية وعلامة فكيف لم تحتج منها الا باربع جعلها دلالة على معرفة
وسايرها لا تدل في دعواك

الألوكة
www.alukah.net

باب إثبات الضحك

ثم اتنا المعارض ايضا منكرا ان الله يضحك الى شئ ضحكا هو الضحك طاعنا على الروايات
التي نقلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بفسرها اقبح التفسير وتناولها اقبح التاويل
فذكر منها حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يتجلى ربنا ضاحكا يوم القيامه
وانما حدث ابي رزين العقيلي انه قال يا رسول الله ايضحك الرب فقال نعم فقال لن نعدم من رب
يضحك خيرا وحديث جابر ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم في ضحك الرب فادعى المعارض
في تفسير الرب ان ضحك الرب رضاه ورحمته وصفحه عن الذنوب الا ترى انك تقول رايت زيدا
يضحك فمعال هذا المعارض قد كذبت فيما رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضحك تشبهت
بضحكه يضحك الزرع لان ضحك الزرع ليس بضحك انما هو خضرته ونضارته فجعل الضحك فعلى
رويت هذا التفسير من العلما ان ضحك الرب رضاه ورحمته فسمه والا فانت المحرف قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم بتاويل ضلال ادشتهت ضحك الله الحي القيوم الفعال لما يشاء الوجه
الكريم والسمع السميع والبصر البصير يضحك الزرع الميت الذي لا يضحك له ولا قدره له ولا
يقدر على الضحك وانما ضحكه بمثل وضحك الله ليس بمثل ونحكم ان ضحك الزرع نضارته وبهجته
وخضرته فهو ابدا ما دام اخضر ضاحك للاحد للولي والعدو ولمن يسقيه ولمن يحصده لا
يقصد بضحكه الى شئ والله يقصد بضحكه الى اوليائه عند ما يعجبه
فعالهم ويصرفه عن اعدائه فيما يسخطه من افعالهم فالدليل من فعل الله انه يضحك الى قوم ويصرفه
عن قوم ان ضحك الزرع مثل على المجاز وضحك الله اصل وحقيقة للضحك يضحك كما يشاء والزرع
ابدا نضارته وخضرته التي سمته ضحكا قايما ابدا حتى يستحصد واما قولك ان ضحكه
رضاه ورحمته فقد صدقت في بعض لانه لا يضحك الى احد الا عن رضا فيجتمع منه الضحك
والرضا ولا يصرفه الا عن عدو وانت تنفي الضحك عن الله وتثبت له الرضا وحده ولئن رجعت
من حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضحك حتى تفتقد عن الله معنى ضحك الزرع
ما لك من واحد فيما روى عنه ابن مسعود رضي الله عنه مما يكون دعواك وتستحيل به تفسيرك
حدثنا موسى اسماعيل نا حماد سلمة عن ثابت عن انس عن عبد الله بن مسعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخر رجل يدخل الجنة يمشي يكبو على الصراط مرة وتسفعه
النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك فترفع له شجرة

فيقول يا رب ادنني منها فلعلي استظل بظلها واشرب من مائها فيقول يا ابن ادم ايرضيك ان اعطيك الدنيا
ومثلها معها فيقول يا رب اتستهزئ مني وانت رب العالمين فضحك ابن مسعود ثم
قال الا تسالوني مم ضحكت هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك ثم قال الا
تسالوني مم ضحكت فقالوا مم ضحكت فقال من ضحك رب العالمين منه حين يقول استهزئ
بي فيقول انه لا استهزئ بك ولكني على ما اشاء قادر فيدخله الجنة افلا تسمع ايها
المعارض من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضحك رب العالمين منه انه لا يشبه
ضحك الزرع لانه يقال للزرع يضحك ولا يقال يضحك من احد ولا من اجل احد وانا لم نجهل
بجاريها في العربية ولكنه على خلاف ما ذهبت اليه فقد سمعنا قول الاعشى وفهمنا
معناه وهو من معنى ضحك الرب بعينه اذ يقول

ما روضة من رياض الحزن معشبة ۝ خضراء جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق ۝ مؤزر بعميم النبت مكهل

فالزرع ما دام اخضر فهو مضاحك الشمس ابدا لا يحض يضحكه احدا ولا يصرفه عن احد
والله يضحك الى قوم ويصرفه عن اخرين ۝ وحدثنا موسى اسماعيل نا حماد نا
يعلى عن عطا عن وكيع بن حدس عن ابي رزين العقيلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره قال ابو رزين يضحك الرب يا رسول الله قال نعم
قال لن نعدم من رب يضحك خيرا ۝ فهذا حديث يشهد انها المعارض الذي رويته وثلثه
وفسرته واقررت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قاله ففي نفس حديثك هذا ما ينقض دعواك
وهو قول ابي رزين رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم ايضحك الرب ولو كان تفسير الضحك
الرضا والرحمة والصفح عن الذنوب فقط كان ابو رزين في دعواك اذا جاهلا ان لا نعلم ان ربه
يرحم ويرضى ويغفر الذنوب حتى يسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايرحم ربنا ويغفر ويصفح
عن الذنوب بل هو كافر في دعواك اذ لم يعرف الله بالرضا والرحمة والمغفرة وقد قرا القران وسمع
ما ذكر الله فيه من رحمته ومغفرته وصفحه عن الذنوب ما دان له فيه مندوحة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ايغفر ربنا ويرحم انما سأله عما لا يعلم لا عما علم وآمن به قبل وقرا القران فوجد
فيه ذكره ولم يجد فيه ذكر الضحك فلما اخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه يضحك قال لا نعدم من
رب يضحك خيرا ولو كان على تاويلك لاستحال ان يقول ابو رزين للنبي صلى الله عليه وسلم لا نعدم
من رب يرحم ويرضى ويغفر حيرا لما انه قد امن وقرا قبل وكتابه انه غفور رحيم

الألوكة
www.alukah.net

فاعقلته وما ادراك ما عقله ٥ ثم لم تأت من هذا التاويل حتى ادعيت على قوم من اهل السنة
انهم يفسرون ضحك الله على ما يعقلون من انفسهم وهذا كذب تدعيه عليهم لانا لم نسمع احدا
منهم يشبه شيأ من افعال الله تعالى شيء من افعال المخلوقين ولكنا نقول هو نفس الضحك يضحك
كما يشاء وكما يليق به وتفسيرك هذا مردود في وجهك ٥ ثم فسرت الضحك تفسيرا اوحش من
هذا ايضا فقلت يحتمل ان يكون ضحكه ان يبدو له خلق من خلق الله ضاحكا يأتيهم مبشرا ومغيثا
ودليلا الى الجنة وتحكي ايها المعارض الا تسمع ما في حديث الدي رزين وثبته عن ابي رزين
قال قلت يا رسول الله اما يضحك ربنا قال نعم ولم يقل الخلوق الله خلقا يضحك ثم قال الا نعدم من
رب يضحك خيرا ولم يقل الا نعدم من رب يخلق الضحك فهذا في نفس حديثك لو قد عقلته وانى
لك العقل مع هذا التخليط وادعيت ايضا تفسيرا للضحك ابعد من هذا من الحق
والمعقول فزعمت ان الله يضحك من رجل اوس شيء تفسيره انه يضحكه ويسره فذلك ضحك الله تعالى
على التشبيه يعني ان الخلق وضحكهم وكلامهم لله فيقال لك ايها المعارض اذا حولت
العربية الى لغتك ولغات اصحابك جاز فيها انكر من هذا التاويل والتفسير وهذا
ايضا بين في نفس حديثك الذي رويته عن ابي رزين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له اما يضحك ربنا
يا رسول الله ولم يقل اما يضحك ربنا ولو قال ذلك لكان جاهلا ادنى جاهل برسول الله صلى الله عليه وسلم اما يضحك
الرب الخلوق وقد قرأ في كتاب الله تعالى وانه هو اضحك وابكى فلو اشتغلت ايها
المعارض فيما تقلب فيه من مسايل ابي يوسف ومحمد الحسن ونظرائهم كان عذرك من ان تعرض
بمثل هذه الاحاديث الصعاب المعاني التي كان يستعفى من تفسيرها العلماء اصحاب العربية
البصرة فتفسرها بالجهل وضلال وسنذكر لك ايضا بعض ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في
ضحك الرب تعالى مما يقصد دعواك حتى نصمه الى حديث ابي رزين وابي موسى رضي الله عنهما فتعلم
ان الله لم يوفق فيها الصواب من التاويل ٥ حدثنا يحيى الحماني وابو بكر بن ابي شيبة عن
هشيم عن مجالد عن ابي الوداك عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يضحك الله
اليهم يوم القيامة رجل قام من الليل والقوم اذا اصطفوا للقتال والقوم اذا اصطفوا
للصلاة ٥ افلا ترى ايها المعارض ان الضحك لا يشبه ضحك الزرع الذي تاولته لان ضحك
الزرع لا يحض به احدا ولا يصرف عن احد والله يضحك الى قوم ويصرف عن قوم حدثنا
هشام بن عمار الدمشقي نا اسماعيل بن عياش حدثني يحيى بن سعيد عن خالد المعدان عن كثير

ابن مرة عن نعيم بن هزال قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الشهداء افضل قال الذين
يلقون في الصف ولا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا اولئك الذين يتلبطون في العلى في الجنة
يضحك اليهم ربك واذا ضحك ربك الى عبد في موطن فلا حساب عليه حدثنا عبد
الله بن صالح عن ابي سريح المعافري عن عبد الله بن المغيرة عن ابي فراس عن عبد الله بن عمرو
بن العاص رضي الله عنهما قال يضحك الله الى صاحب البحر ثلاث مرات حين يركبه وحتى من اهله
وحين يمد يتشحط وحين يرى البر لشرف له ٥ حدثنا احمد بن يونس اسرائيل
عن ابي اسحق عن ابي الاحوص وابي الكنود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ان الله يضحك
الى اثنين رجل قام من جوف الليل فتوضا وصلى ورجل كان مع قوم فلقوا العدو فانهزموا
وحمل عليهم فالله يضحك اليه ٥ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يضحك من
رجلين قتل احدهما صاحبه كلاهما دخل الجنة مشرك قتل مسلما ثم يسلم فيستشهد بعد ٥
حدثنا محبوب بن موسى عن ابي اسحاق الفزاري عن سفيان بن حسين عن الزهري
عن سعيد المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا
الفضيل عن مالك بن انس عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا
محمد بكار البغدادي نا اسمعيل زكريا ابو زياد عن محمد بن اسماعيل السلمي عن عبد الله بن ابي الهذيل مكرر
انه سمع ابن مسعود يقول ان الله يضحك ممن ذكره في الاستواء ٥ حدثنا محمد عبد الله بن نمير
نا يزيد هارون نا اسمعيل زكريا ابو زياد عن محمد بن ابي اسماعيل السلمي عن عبد الله بن ابي
الهذيل انه سمع ابن مسعود يقول ان الله يضحك ٥ اسحاق ابن راشد عن اسماء بنت يزيد بن
السكن قالت لما توفي سعيد معاذ رضي الله عنه صلخت امه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يرقاد معك ويذهب حزنك قال انك اول من يضحك الله اليه ٥ ولو كان تاويل ضحكه ما شبهت
به ايها المعارض من ضحك الزرع ما كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم اول من يضحك الله اليه لا يحضره
الزرع ونظائره بادية لاول ناظر اليها واخر لا يقصد يضحكه الى تفقر ولا بصرفه عن شقي فكم يدحض
في بولك وتعثر في قولك ولم تقلع صدر كتابك هذا ان الله لا يعاس بالناس ولا يجل
للرجل ان يشبه في صفاته ما يعقله من نفسه وانت تقيسه في ضحكه بالزرع وتشبهه فيما تشبهه
بالزرع ٥ وادعيت ايضا في صدر كتابك هذا انه لا يحور في صفات الله تعالى اجتهاد الراي
وانت تجتهد فيها اقبح الراي حتى من قياحه اجتهادك يحطمك به الحق الى الباطل والصواب الى الخطاء

الألوكة
www.alukah.net

اولم تذكر فيما ذكرانه لا يحتمل التوحيد الا الصواب فقط فكيف تخوض فيه بما لا يدري اصيب
انت ام مخطئ لانك اكثر ما تراك تفسر التوحيد بالظن والظن يخطئ ويصيب وهو قول يحتمل
في تفسيره كذا ويحتمل كذا تفسيرا ويحتمل صفاته كذا ويحتمل خلافه كذا ويحتمل في كلامه كذا
وكذا والاحتمال ظن عند الناس غير يقين ورأى غير مبين حتى تدعي لله في صفة من صفاته الوانا
كثيرة ووجوها كثيرة انه يحتملها لا يقف على الصواب من ذلك فيختاره فكيف تندب الناس الى
صواب التوحيد وانت داسهما صفاته وانت تفسرها بما ليس عندك يقين ولكنا نظنك تقول
الشيء فتشاء حتى يحل عليك فيه ما يحل بخلقه او بكلامه والعجب من رجل يدعي على قوم
زورا وكذبا انهم يشبهون الله بادم في صورته فتدعي عليهم بذلك كفرا وهو يشبهه في يده بما قطع
من ذريته ادم وفي بصره بما عمي وفي سمعه بما صم وفي وجهه بوجه الفيلة ووجوه الاعمال الصالحة وفي
كلامه بما يكحتى يسوهم في كلامه انه كلام الحبال والسحر وفي صحله بالزرع الاخضر فكيف تجيز
لنفسك ايها المعارض مرد ذلك بما يجحده على غيرك لقد اخطرت واسعا وكلما احمى لمذهبك
من باطل احتمال وما احمى عليك غيرك فيه من حق بطل ويدك بالقضاء فلا تعجل فتزل قدم بعد ثبوتها
وتصح بها عند من عقل ولن يكن للجهمية من الحجج الا ما حكيت عنهم من هذه العاميات
المستشنعة والتفاسير المقلوبة ما اسديت اليهم بذكرها نصيحة وقد زدتهم بما فضحهم
على فضحة اذ نصبت اليهم هذه الشنايع القبيحة فكشفت عنهم القناع فما كان ينهم هيهنا
في خفاء وروى المعارض ان الشعبي ان الله قد ملأ العرش حتى ان له اطيطا كاطيط
الرحل ثم قول الشعبي انه قد ملأه الآوه ونعاوه حتى ان له اطيطا كاطيط الرحل على جمل حسير فقول حمل
الله السموات والارض والجبال الامانة فابين ان يحملنها والامانة ليست بجسم فكذلك
يحمل ما وصف على العرش فيقال لهذا المعارض لحلت بها وليست حتى صرحت بان
الله ليس على العرش انما عليه الآوه ونعاوه فلم يبق من انكار العرش عابه بعد هذا التفسير
وبلك فان لم يكن على العرش بزعمك الا الآوه ونعاوه وامره فما بال العرش يساط من الآلاء النعماء
لكانها عندك اعكام الحجارة والصخور والحديد فيساط منها العرش نقلا انما الآلاء طباع او
صنايع ليس لها نقل ولا احساس يساط منها العرش مع انك قد حدثت في تاويلك هذا ان يكون
على العرش شيء من الله ولا من تلك الآلاء والنعماء شبهتها بما حمل الله السموات والارض والجبال
من الامانة فابين ان يحملنها لاحملنه فقد اقررت بانه ليس على العرش شيء لان السموات والارض

والجبال

والجبال اذا بين ان يحملن الامانة لم يحملهن الله شيئا بل يتركهن خلوا من تلك الامانة وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا فعلى دعواك ليس على العرش شيء من تلك الآلاء والنعماء التي ادعيت كما ليس
على السموات والارض والجبال من تلك الامانة شيء فكما السموات والارض والجبال خلو من
الامانة كذلك العرش عندك خلو من كل شيء عليه فانظر ايها الجاهل ان تورد كهذه التفاسير من
المهالك وماذا تجر اليك من الجهل والضلال فتشهد عليك بافحش المحال ولم ساوى العرش
في صدرك بالويلا افحش واكبر من الحوت من هذا وادعيت ايضا ان ابا قتادة روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق استلقى ووضع احدى رجليه على الاخرى
ثم قال لا ينبغي لاحد ان يفعله ثم فسره المعارض باسمج التفسير وابعده من الحق وهو مقر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قاله فزعم انه قيل في تفسير هذا الحديث ان الله لما خلق الخلق استلقى
ففسره انه القاهم وبثهم وجعل بعضهم فوق بعض ودلك قوله ووضع احدى رجليه على الاخرى
فيحتمل انه اراد بالرجل الجماعة الكثيرة كقول الناس رجل من جراد فنسبت تلك الرجل الى
الله كما نسب روح عيسى الى الله بالاضافة فالقى رجلا على رجل اي جماعة على جماعة في دعواه
فيقال لهذا المعارض من يرجه لنقيضه هذا الكلام من شدة استحالته وخروجه من جميع
المعقول عند العرب والعجم حتى كانه ليس من كلام الانس ومع كل كلمة منها شاهد من نفسها
ينطق لها حتى لا يحتاج لتقيضه ويلك عمن اخذت هذا التفسير ومن علمك وعمن رويت هذا
فسمه حتى يرتفع عنك عاره ويلزم من قاله فالعرب بها من سخريه وبحك
اخلق الله خلقا فسماهم رجلا ثم القى رجلا على رجل بعضهم على بعض احطابا كانوا فجرهم
فالقى بعضهم على بعض في الشمس وفي اي لغات العرب وجدت استلقى بمعنى القى فانك لم
تجده في شيء من لغاتهم والعجب من ذلك كله احتجاجك بحمل الحلوب تفسير هذا بقول
الشاعر فمر بنا رجل من الناس وانروى اليهم من الرجل الثمانين رجلا
ويلك انما قال رجل من الناس ورجل من الثمانين ولم يقل رجل من الله كما ادعيت ان الخلق رجل من الله تعالى
القى بعضهم على بعض ثم انخلت انت فيه قول الشاعر عما يهذي به ولو تكلم بهذا مجنون
ما زاده فبوسا الى قربه من تلك فقبحها والمنظور اليه فيها وادعى المعارض ايضا زورا على قوم
انهم يقولون في تفسير قول الله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله قال يعني بذلك الجنب
الذي هو العضو وليس على ما يتوهمونه فيقال لهذا المعارض ما ارخص الكذب عندك

واخفه على لسانك فان كنت صادقا في دعواك فاشر بها الى احد من بني ادم قاله والا فلم
تشنع بالكذب على قوم هم اعلم بهذا التفسير منك وابصر بنا وبل كتاب الله منك ومن امامك
انما تفسيرها عندهم بحسر الكفار على ما فرطوا في الايمان والفضايل التي تدعوا الى ذات الله
واختاروا عليها الكفر والسخريه باولياء الله فسماهم الساخرون فهذا تفسير الحسنى عندهم
فمن اين لك انهم قالوا جنب من الجنوب فانك تحمل هذا المعنى كثيرا من عوام المسلمين فضلا
عن علمايهم وقد قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه الكذب مجانب الايمان وقال ابن مسعود
رضي الله عنه لا يحور من الكذب جدا ولا هزلا قال الشعبي من كان كذابا فهو منافق فاحذر
ان يكون منهم ٥ وروى المعارض ايضا عن اسرائيل عن ثوير بن ابي فاخته عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان ادنى اهل الجنه منزله من ينظر الى بعمه وحشمه مسيره الف سنه
واكرمهم على الله عز وجل من ينظر الى وجهه غدوه وعشيه ثم تلا وجوه يومئذ ناضره قال
المعارض فيحتمل ان يكون النظر الى وجهه نظرا الى ما اعد الله لهم من النظر الى الجنه التي هي اعلا
اعلا الجنان فيقال لهذا المعارض قد جيت بتفسير طم على جميع تفاسير الجنه التي هي جهالة
ولو قدر ذكر الله شيا من معرفه العربيه لعلمت ان هذا الكلام الذي رويته عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بهذه السياقه وهذه الالفاظ الواضحه لا يحتمل تفسيرا غير ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتلا ونضيف بزيادك من كتاب الله وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وجه
الله ولم يقل الى وجوه ما اعد الله لهم من الكرامات ومن سمى من العرب والعجم ما اعد الله
لاهل الجنه وجهها الله قبلك في اي سوره من القرآن وجدت ان وجه الله اعلى جنه ما لقي وجه
الله ذي الجلال والاكرام من تفاسيرك من تجعله ما اعد الله لاهل الجنه ومره تجعله اعلى
الجنه ومره تجعله وجه الفيله ومره تشبهه بوجه الثوب ووجه الحايط والله شابك
عما تلاعب بوجهه ذي الجلال والاكرام فان كان كما ادعيت ان اكرمهم على الله من ينظر الى
وجه ما اعد الله لهم من الكرامه التي يتوقعونها من الله افليس قد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حديثك ايضا ان ادناهم منزله ينظر الى ما اعد الله لهم من جناته ونعيمه ونرى اماته
مسيره الف سنه وان الادنين منهم يتوقعون من كرامات الله ما يتوقع اكرمهم وينظرون
الى اعلى الجنه كما ينظر اكرمهم فاموضع تمييز رسول الله صلى الله عليه وسلم للادنى بالنظر
الى ملكه ونعيمه والاعلى الى وجهه تكبره وعشيه اذ كلهم عن النظر الى ما اعد الله لهم

فيها غير محجوبين ولا ممنوعين حتى يتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاكرمين منهم
ما لم يتل في الادنين منهم تثبيتا لوجهه ذي الجلال والاكرام وتكذيبا لدعواك فقال وجوه يومئذ
ناضره الى ربها ناظره ولم يقل الى كرامتها ناظره فسبحان الله ما اوحشها من ياويل وافهمها
من تفسير واشدها استحاله في جميع لغات العالمين فسبحان من لم يرزق من الفهم الا
ما ترى لو تكلم بهذا الكلام صبيان الكتاب لاستضحك الناس منهم فكيف برجل يعد نفسه من
عداد علماء اهل بلاده ٥ وروى المعارض ايضا ان الحجاج بن محمد روى عن ابن جريج
عن الضحاك عن ابن عباس ان محمدا راى ربه مرتين في صوره شاب امرد وروى حماد بن سلمه
عن قتاده عن عكرمه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ربه جعدا امرد عليه حله خضراء
فادعى المعارض ان اهل العلم فسروا هذا ان هذه صفه جبريل فعرف ربه بربوبيه جبريل علما
بقلبه بادراكه جبريل عيانا فهذا تفسير انه راى من خلقه وهو الصوره التي شاهد ببصره
وكانت الصوره صوره جبريل فقلنا لهذا المعارض المناقض ليس قد زعمت في صدر كتابك
ان هذا الحديث من وضع الزنادقه ثم تدعي هاهنا ان اهل العلم فسروه انه صوره جبريل واي
صاحب علم يفسر احاديث الزنادقه يوهم الناس انها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يكون
رعاويل هو المعطلوز وكيف يثبت الشهاده على حديث الزنادقه ان هذا
تفسيره او ليس قد اتيتنا في صدر كتابنا هذا ان هذا وما اشبهه من الروايات يعارضه
حديث ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لهل رايت ربك قال نور اني اراه ٥
وتقول عايشه رضي الله عنها من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله العريه لان الله قال
لا تدركه الابصار غير انك فسرته تفسيرا اشهدت فيه بالكفر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا زعمت انه راى جبريل في صورته وظن انه ربه وانه قال لصوره مخلوقه شاهدها
ببصره انه ربه فتكفر بها المعارض فما يجلب عليك يا ويلك هذا من الفضايح حين تدعي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعرف جبريل من الله حتى يرى صور جبريل في صوره شاب
جعد فتدعي انه ربه نزعمك ولا تذكر لهم كان خبرا لك من ان يعرض لهذا وما اشبهه ارايت
قولك ان اهل العلم قالوا ان هذا صوره جبريل فمن اي اهل العلم سمعت هذا التفسير فاسنده
اليه فانك لا تسنده الا الى من هو اجهل منك وقد علمنا انك انما تغالط بمثل هذه الروايات
لتدفع بها قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضره الى ربها ناظره وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

تروز ربكم كما ترون الشمس والقمر ليلة البدر فتوهم الناس ان هذه الاحاديث التي تستنكرها
وتلتمس لها هذه المخارج كالتي بروية الرؤية والنزول وما اشبهه وانه لا يدفع تلك
بمثل هذا التفسير المقلوب لما انها قد ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم باسانيد كالصخور
كالصخور ولا يدفع الا بأثر مثله ماثور فارح العنا فقد علمنا حول ما اتدور ولن تعز
بمثلها الاكل مغرور ه واصح المعارض ايضا في انكار الرؤية بحديث رواه خالد بن الوليد
الوليد ضرب العزى بالسيف فقال له كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك
قال المعارض فهذه رؤية علم لا رؤية بصر قال يعني ان المؤمنين لا يرون ربهم يوم القيامه
الا كنحو ما رأى خالد بن الوليد في دنياه قال المعارض وفسر قوم ان الرؤية للشيء
يكون على العلم كما يقال رايت الخل شديد الحموضة ورايت العود طيبا يريدون انه
كما قال الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ولم يرهم الا بالمعرفة وكل شيء يدركه الرؤية فله
قبله وكفره فالله المتعالي عن ذلك انما يرى بدلائله وآثار صنعه فهي شواهده لا الذي
يعرف عملا قاه ولا يمتشاهده حاسة فاذا كان يوم القيامة ذهبت الشكوك وعرفوه
عيانا لا بادراك بصر ه ثم قال فان كان الروايات فهاهنا روايات ايضا
معارضة وان كان تحتمل التاويل فيها هنا ما تحتمل ايضا فيقال لهذا المعارض اما الروايات
فما نراك تحتج في جميع ما تدعي الا بكل اعرج مكسور بالتجهم مشهور وفي اهل السنة
معدود واما المعقول الذي تدعيه من كلامك فعندنا انك انه عند العرب مجهول
وعند العلماء غير مقبول لا تخفى تناقضه الا على كل جهول ه واما ما احتججت
به من قول خالد بن الوليد فمعقول لان الله لما قال لا تدركه الابصار ه وروى ابو ذر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نور اني اراه وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لن تروا
ربكم حتى تموتوا امنا بما قال الله ورسوله وعلمنا انه لا يرى في الدنيا فلما قال الم تر
كيف فعل ربك باصحاب الفيل علمنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدركه ولم ير لما انه
ولد عام الفيل فاستيقنا علما يقينا ان هذه رؤية علم لا رؤية بصر وكذلك قوله
الم تر الى ربك كيف مد الظل فاستيقنا بقوله انه لم ير ربه ان هذا ليس يراه الله عيانا
عيانا وانه رؤية الفعل مدود الظل الذي يراه بكرة وعشيا وكذلك قول خالد
الوليد اني رايت الله قد اهانك لاجماع الكلمة من الله ومن رسوله ومن جميع المؤمنين

ان ابصار اهل الدنيا لا تدركه في الدنيا فحين حدث الله لرؤيته حدا في الاخرة نقوله الى ربها ناظرة
علمنا انها رؤية عيانا ولذلك سأل النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله ابو ذر هل رايت ربك فقال
نور اني اراه فلما سأله اصحابه انراه في الاخرة قال نعم كما ترون الشمس والقمر ليلة البدر
واما تفسيرك ان رؤيته اياه ودلائله فاذا راوا اياه وذهبت الشكوك عنهم فهذه
الخمس كلمة ادعيتها على المؤمنين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انهم ماتوا شاكا لم يعرفوا
ربهم حتى يروا اياه يوم القيامة فيها تذهب الشكوك عنهم يومئذ وحكمك ما علمت انه لن يموت
احد ومن قبله ادنى شيء من خالقه الا مات كافرا وكيف تعتري المؤمنين يومئذ الشكوك
والكفار يومئذ بربوبيته موقنون لا تعتريهم شكوك فان كانت الشكوك يومئذ تنزاح عن
المؤمنين بما تكشف من الدلائل والعلامات من غير ادراك بصر فانزاحت عنهم الشكوك
فصاروا كالمؤمنين في دعواك فاي فضل لبشرى الله ورسوله المؤمنين على الكفار الذين قال في كتابه
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وحكم للعتاة والعرة احسن مما تدعي على الله وعلى رسوله وما
تقذف به المؤمنين ان الشكوك في وحدانية الله تعالى لا تذهب عنهم الا في الاخرة يوم يرون
ايانه وعلاماته فاما ما احتججت به من قول خالد بن الوليد حين قال رايت الله
قد اهانك فمثل هذا جائز فيما اثبت منه على يقين انه لم يره ولم يدركه ولم يمكن ادراكه فاما ما يرجى
ادراكه ببصر فلا يجوز في هذا المحال الا بحجة واضحة من كتاب مسطور او اثر ماثور او اجماع
مشهور وقول خالد عندنا معناه كمعنى قول ابي بكر لعمر رضي الله عنهما يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت فقال ابو بكر الم تسمع الله يقول انك ميت وانهم ميتون
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افائن مت فهم الخالدون انما عنى ابو بكر الم تسمع قوله في كتابه
لما ان العلم من جميع العلماء قد احاط بانه لم يسمع كلام الله بشر من بني ادم غير موسى فحين
احاط العلم بذلك علمنا ان ابا بكر عنا قوله لا السماع من الله وهكذا فصه خالد بن الوليد
وقوله الم تر الى ربك لا حاله العلم ان ذلك لم يكن ولا تدفع ما احاط العلم انه لم يكن ما احاط
العلم بانه كائن ومثله قول الكميت وحدث الله ادا سمى نزارا واسكنهم بمكة قاطنينا

لنا حول المكارم خالصات فللناس القفا ولنا الجبينا ه

حين عرفنا يقينا ان احدا من خلق الله لم يحده عيانا في الدنيا علمنا ان قول الكميت وحدث الله يريد
به المكارم التي اعطاهم الله ه واما دعوى المعارض ايضا ان قوما زعموا ان الله عيانا يرون جارحا

يوم القيامة

فلو ترك الكفار كلهم
قد راوا بوضوح
ايانه وعلاماته من
غير ادراك ببصر

كخارج العين من الانسان واراد والتركيب واحتجوا بقوله ولتصنع على عيني واصنع الفلك
باعيننا واصبر لحكم ربك فانك باعيننا قال المعارض والمعقول من ان هذا يريد عن القوم يعني
رئيسهم وكبيرهم ولا يريد جارحا ولكن يريد الذي يجوز في الكلام وقال ابن عباس في قوله فانك
باعيننا تقول في كلاءتنا وحفظنا الا ترى الى قول القايل عين الله عليك تقول الله في حفظ
الله وكلاءته قال هذا المعارض اما ما ادعيت ان قوما يرون ربهم عيانا فانا نقوله
لان الله قاله ورسوله واما جارح كجارح العين من الانسان على التركيب فهذا كذب ادعيته
علينا عمدا الما انك تعلم ان احدا لا يقوله غيرك لانا لو اما شنعت لتكون الحجة لضلالك في قلوب
الجهال والكذب لا يصلح منه جد ولا هزل فمن اي الناس سمعت انه قال جارح مركب فاشر اليه
فان قايله كافر فكم تكرر قولك جسم مركب واعضا وجوارح واجزاء انك تقول بهذا التشنيع
علينا ان نكف عن وصف الله بما وصف نفسه في كتابه وما وصفه الرسول ونحن ان لم نصف الله
بجسم كجسام المخلوقين ولا بعضو ولا بجارحة لكنا نصفه بما يغبط من هذه الصفات التي
اثبت ودعا نفيها منكرون فمعقول انه الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
ذو الوجه الكريم والسمع السميع والبصر البصير نور السموات والارض وكما وصف الرسول
صلى الله عليه وسلم في دعايه حين يقول اللهم انت نور السماوات والارض وكما قال ابصاري نوراني
اراه وكما قال ابن مسعود رضي الله عنه نور السموات والارض من نور وجهه والنور لا يحلو من
ان يكون له اضاءة واستنارة ومراى ومنظرا وانه يدرك بمسيل حاسة النظر والكلام اذا
كشف عنه الحجاب كما يدرك الشمس والقمر في الدنيا وانما احتجب الله عز اسمه عن الناظرين في الدنيا
رحمة لهم لانه لو تجلى في الدنيا لهذه الاعين المخلوقة الفانية لصارت كجبل موسى دكا وما
احتملت النظر الى الله تعالى لانها ابصار خلقت للفنا لا تحتمل نور البقا فاذا كان يوم القيمة
ركبت الابصار للبقاء فاحتملت النظر الى نور البقاء واما تفسيرك عن ابن عباس
في قولك فانك باعيننا انه قال لحفظنا وكلاءتنا فان صح قولك عن ابن عباس في قوله فانك باعيننا
انه قال لحفظنا وكلاءتنا فان صح قولك عن ابن عباس فمعناه الذي ادعينا لا ما ادعيت انت
يقول لحفظنا وكلاءتنا باعيننا لانه لا يجوز في كلام العرب ان يوصف احد بكلاءة الا ولذلك
الكالي يزدوي الاعين فان جهلت فسم شيئا من غير ذوي الاعين يوصف بالكلاءة وانما اصل
الكلاءة من اجل النظر وقد يكون الرجل كالئا من غير نظر ولكنه لا يخلو ان يكون من ذوي الاعين

الاعين وكذلك معنى قولك عين الله عليك فافهم وقد فسرنا لك بعض هذا الكلام في صدر كتابنا
غير انك اعدته لحاجة منك اغتباطا على من يرويه الى يوم القيامة كاغتباطك وافراطك
على من يزعم ان كلام الله غير مخلوق فانت بـ مختلطا غضبانا تدعي انهم قوم جهلة
لا تميز عندهم ولا نظر لانهم يقولون انه يحق علينا ان نقول غير مخلوق فالزم بجهله من لا يقول
ذلك الكفر وهو الكافر عيانا فيما يكلف مما لم يوسر به ولم يكلم فيه السلف فحا الظالم
الجري فهو ابن مجهل على نفسه ولا يرضى حتى يستتيب المومن التقي الكاف عن الخوض
فيه الى الكفر ثم وصف ان الكلام من الناطق لا يسمى محدثا مني ما قاله ولا ينكر من عرف
وجه الكلام من الكتاب والسنة فمقال هذا المعارض لا كل هذا الاخلاط غير
غير ان الدليل عليك انك لا تبدي هذا الاعن خرقة فاها لك انهم لا يرون الكلام من الناطق محدثا
فقد فهمنا مرادك من هذا يعني انهم لا يرونه مخلوقا محدثا الله فقد صدقت في دعواك عليهم لا يرونه
محدثا الله كما ادعيت ومن راه محدثا الله عدو كافر الان مذهبه في ذلك ان الله كان ولا كلام له
واما قولك لم يتكلم فيه السلف فقد اتيناك بصدر كتابنا هذا من تكلم فيه من السلف الذين
كانوا اعلم بالله وبكتابه من سلفك الذين احتججت بهم مثل المريسي وابن الثلجي ونظرايهم واما
ما نصف عن نفسك من الكف عن الخوض فيه فقل ما رايناك اسفق حسبا منك ولا اقل حياء
اولبس كلما ضمنت هذا الكتاب من هذه العايات خوضك كلا فانا ما رايناك خاضا فيه اقبح منك
خوضا واوحش منك تاويلا واقل منك اصابة فمثلك وعصرك كالذين يامرون الناس بالبر وينسون
انفسهم واما قولك لا يتركون من عرف وجوه الكلام ما ضمنت هذا الكتاب عن نفسك
وعن امثالك المريسي والثلجي فقد انقلبت لغات العرب فصار المنكر منها معروفا والمعروف
منكرا والعربي عجميا والعجمي عربيا لان تفاسيركم هذه كلها مخالفة للغاتهم وللكتاب والسنة
من امنكرها ولا الذين تنسبهم الى معرفة وجوه الكلام بالكتاب والسنة لما انهم لم يتركوا لاهل
السنة محكما من كتاب الله على الجهمية والزيادقة الا نقضوها بخرافات وعايات ولا تركوا للنبي صلى
الله عليه وسلم حديثا صحيحا الا قضا لمذهبهم الا وردوه بتلك العايات لقد تركوا معرفة كتاب الله
والسنة خلوا مغربا مثل انتحالك لهو لا نحسن الكلام مما يوافق الكتاب والسنة كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور لانهم لم يوتوا فيها من البصر الا خلاف
ما مضى عليه اسلاف المسلمين من اهل البصر فان محدثة فقاهنا رواياتهم وتفاسيرهم اذا نظر فيها

الألوكة
www.alukah.net

الناظر استبقن بضلال تفسيركم واستدل على قلة علمكم بالمستحيلات منها فما تدري اي دعاويك هؤلاء
الذين تصور وجوه الكلام فان كان هؤلاء الذين حكيت عنهم هذه العبارات فقد ابنا لك بنا قضها
واشتحالتها مما تحلب عليهم من انواع الكفر الذي لا يخرج منها من هؤلاء الذين يصور وجوه الكلام
من دعاويك او هو المرسي المشهور بالتجهم فقد ابنا لك عوره كلامه وكذلك اللحي ولو لك ضرار دراك
الرنديق الذي يحمل بعض كلامه وتكني عنه فان كان اهل البصر بها قلا واحسن الكلام عندك ما
حكيت عنهم ولا قالوا الله نبرا مما حكيت عنهم للغناء والنوح ونباح الكلاب احسن مما حكيت عنهم
من هذه الحكايات التي لا سفاس بكتاب ولا سنة ولا اجماع احسنتهم ايها المعارض فما اصابوا
بهذه العبارات من وجوه الكلام في ما نالوا من المراتب السنية عند اهل الاسلام والثناء الحسن
على السن المؤمنين حتى انتحلت مذهبهم واصحت بكلامهم حتى نال بذكرهم من شرف الدنيا مثل ما
نالوا اذ يدعي احدهم رنديق والاخر جهمي والاخر نوس الحهمية يعني اللحي وهنيا
للمبراتهم غير محسود ولا مغبوط فاي متكلم منهم تستطيل انا الذي زعم ان كلام الله محدث
مخلوق لم يأت الذي قال الاسماء الله محدثة مستعاره مخلوقة ام بالذي زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم
راى جبريل في صورته فقال له يا رب وما اشبهها من فضائح ما حكيت عنهم في كتابك هذا كثيرا
هو لاء عند اهل البصر بالكلام واهل المعرفة بالتمييز فقد احدثنا لك ان النوح والغناء ونباح
الكلاب احسن من كلامهم وتفاسيرهم ثم زعم المعارض انه فرغ من الاحاديث المشتبهة
واسند في التوحيد بالمعقول ثم على تفسير التوحيد كلاما ليس من كلام اهل الفقه والعلم
ولم يجد بدا منها في الروايات فقال يسئل الرجل هل عرف الخلق باسناد عرف الله بالخلق
فيقال له معبودك هذا ما هو ومن اي شيء هو وما صفته وما مثاله ثم فسرها تفاسير كما يأتي
شيء منها عن احد موسوم بالعلم ممن مضى وممن غبر فلم احد لبعضها نقيضا سلم من الاسماء
عن جهال الجاهلين وكثير امنها قد فسرت في صدر كتابنا هذا فان لم يوحد الله من امه محمد عند هذا
المعارض موحد ثم قد فسرنا للمعارض من تفسير التوحيد ما كان فيه مندوحة من هذه التخاليط
انه قول لا اله الا الله وحده لا شريك له هذا تفسيره المعقول وهي كلمة التقوى والعروة
الوثقى من حاربها محلصا فقد وحد الله تعالى وان لم يفسر المعارض ولم يحسن من هذه
العبارات وهي الكلمة التي رضي بها محمد صلى الله عليه وسلم من عممه وهو الدليل على ايمان الرجل
واسلامه وتوحيده ثم يحكم ايها المعارض اولم تزعم انه لا يحور في التوحيد الا الصواب

الاولى هذا الجواب وهو اقامها مقام الجواب

اقتا من الجواب في هذه العبارات ان يحرك الى الخطا في التوحيد والخطا فيه كفر فانا ابرء عن
تفسيرك لما نديت اليه غير كل من الخوض فيه وما اشبهه ثم عاد المعارض الى اسماء الله تعالى
ثانية فادعى انها محدثة كلها لان الاسماء هي الفاظ ولا يكون لفظ الا من لفظ الا ان من
معانيها ما هي قديمة ومنها حديثة ثم قد فسرنا للمعارض تفسير اسماء الله في صدر كتابنا هذا
واصححنا عليه ما نقوم به الحجة من الكتاب والسنة فلم يحب اعادتها هاهنا ليطول به
الكتاب غير ان قوله هي لفظ الالفاظ يعني انه من ابتداع المخلوقين بالفاظهم لان الله لا يلفظ بشيء
في دعواه ولكن وصف بها المخلوقين فلما حدثت لله فعل في دعواه اعاره العباد اسم ذلك الفعل
يعني انه لما خلق سموه خالقا وحين رزق سموه رازقا وحين ظهر الخلق فلكهم سموه مالكا
وحين فعل الشيء سموه فعالا ولذلك قالوا منها حديثة ومنها قديمة فاما قول الخلق فزعمهم
لم يكن لله تعالى اسم وكان كالشيء المجهول الذي لا يعرف ولا يدرا ما هو حتى حدث الخلق فاحدثوا
اسماءه ولم يعرف الله في دعواهم لنفسه اسما حتى خلق الخلق فاعاروه هذه الاسماء من غير ان
يتكلم الله منها بشيء فيقول انا الله رب العالمين وانا الله الرحمن الرحيم وانا التواب الرحيم فنفوا
كل ذلك عن الله عز وجل مع نفي الكلام عنه حتى ادعى جهم ان راس بحته نفي الكلام عن الله تعالى
فقال متى نفيتا عنه الكلام فقد نفينا عنه جميع الصفات من النفس واليدين والوجه والسمع
والبصر لان الكلام لا تثبت الا لذي نفس ووجه ويد وسمع وبصر ولا تثبت كلام المتكلم
الا من اجتمعت فيه هذه الصفات وكذب جهم واتباعه فيما نفوا عنه من الكلام وصدقوا
فيما ادعوا انه لا تثبت الكلام الا لمن قد اجتمعت فيه هذه الصفات وقد اجمعت الامة
على زعم اعداء الله وان جزعوا منه بلا تكييف ولا تمثيل وهو الذي اخبر عن نفسه باسمائه
في محكم كتابه المنزل على نبيه المرسل ووصف بها نفسه وقوله ووصفه غير مخلوق على زعم
الجهمية غير ان الوصف من الله على لونين اما ما وصف به نفسه فالواصف والواصف
غير مخلوق واما ما وصف بخلقه من السموات والارض والجبال والشجر والحجر والانس
والانعام وسائر الخلائق فالوصف منه غير مخلوق والموصوفات مخلوقات كلها
وادعى المعارض ايضا ان الله لا يوصف بالضمير والضمير منفي عن الله تعالى وليس هذا من
كلام المعارض وهي كلمة خبيثة قديمة من كلام جهم عارض بها جهم قول الله تعالى تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك يدفع بذلك ان يكون الله سبق له علم في نفسه بشيء من الخلق واعمالهم

الألوكة
www.alukah.net

قبل ان يخلقهم فلطف بذكر الضمير ليكون اشنع له عند الجهال فرد على جهم بعض العلماء قوله هذا
وقالوا له كفرت بها ياعدو الله من ثلاثة اوجه وجه انك نفيت عن الله تعالى العلم السابق
في نفسه قبل حدوث الخلق واعمالهم والوجه الثاني انك استجهلت المسيح انه وصف الله تعالى
بما لا يوصف بان له خفايا علم في نفسه اذ يقول له اعلم ولا اعلم ما في نفسك والوجه
الثالث انك طعنت به على محمد صلى الله عليه وسلم اذ جاء به مصدقا لعيسى فاجمعوا عليه وقولهم
لا يوصف الله بالضمير يعلم الله في نفسه شيئا من الخلق قبل حدوثهم وحدوث اعمالهم
وهذا اصل كبير في تعطيل النفس والعلم السابق والتناقض عليه بدلك قول الله تعالى تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك فذكر المسيح ان لله علما سابقا في نفسه لم يعلمه الله ولا يعلمه هو وقال الله تعالى
واصطنعتك لنفسي وكتب على نفسه الرحمة وحذركم الله نفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي ٥ حدثنا احمد بن يونس
عن سفيان الثوري عن الاعمش عن ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ٥
وحدثنا عثمان بن ابي شيبة نا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله انا عند ظن عبدي بي اذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
وان ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم ٥ فقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يخفي
ذكر العبد في نفسه اذا اخفاه ذكره ويعلن ذكره اذا هو اعلن ذكره ففرق بين علم الظاهر
والباطن والجهر والخفي فاذا اجتمع قول الله وقول الرسولين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم
فمن يكترث لقول جهم والمريسي واصحابهما فنفس الله هو الله والنفس تجمع الصفات كلها
فاذا نفيت النفس نفيت الصفات واذا نفيت الصفات كان لا شيء ٥ وحدثنا محمد
كثير انا سفيان عن زيد جبير قال سمعت ابا البختري قال لا يقولن احدكم اللهم ارحمني ان شئت فان
رحمتك فان مستغفر رحمته نفسه ٥ فقد اخبر ابو البختري ان رحمة الله في نفسه ولذلك قال الله تعالى
ان الساعة آتية اكاد اخفيها ٥ حدثنا ابن نمير نا محمد عبد عن اسمعيل ابي خالد عن
ابي صالح الحنفي اكاد اخفيها قال من نفسي ٥ فاي مسلم سمع مما اخبر الله عن نفسه في كتابه وما
اخبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم يلتفت الى اقاويلهم الاكل شقي غوي ٥ ولو قد اظهر
المعارض هذا وما اشبهه ببلد سوى بلده لظننا انه كان ينفي عنها وحانبة من اهلها اهل الدين
والورع ويحكم ان الناس لم يرضوا من ابي حنيفة اذ افتى بخلاف روايات روين عن النبي صلى

صلى الله عليه وسلم في البيعين بالخيار ما لم يتفرقا وفي الوضوء من لحوم الابل واشعار البدن
وفي اسهام الفارس والراجل وفي لبس المحرم الخفين اذا لم يجد نعلين وما اشبهها من الاحاديث
حتى يتسبوا اباحنيفة فيها الى رد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقضوه فيها
ووضعوا عليه فيها الكتب فكيف بمن ياصد الله في صفاته التي ينطوي بنصها كتابه فينقضها
على الله صفة بعد صفة وشيئا بعد شيء بحكايات من الحمق وخرافات من الكلام خلاف ما علمنا
الله ولم يات بشيء منها الروايات ولم يوجد شيء منها عن العلماء الثقات بل كلها ضحك وخرافات
فان كان ابو حنيفة استحق ما افتى من خلاف تلك الروايات ان ينتسب الى رد حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم استحققتم انتم ان تنتسبوا الى رد ما انزل الله جل ٥ انتم اولى بالرد من
ابي حنيفة لان ابا حنيفة قد وافقه على بعض ما ياه بعض الفقهاء ولم يات بما يعلم على مداهكم الا
الشفها والهل البدع والاهوا ومن لا يعرف له الها في السما فشان ما بينكم وبين ابي حنيفة
فيما افتى لانه ليس من كفر كمن اخطا ولا الها في الاثم والعار سواه ونحن قد عرفنا بحمد الله تعالى
من لغات العرب هذه المجازات التي اتخذوها دلسة واغلوطة على الجهال يتقون بها
عن الله حقايق الصفات نعلل المجازات غيابا نقول لا نحكم للاعرب من كلام العرب على
الاغلب ولكن نصرف معانيها الى الاغلب حتى ناتوا بيرهان انه عنى بها الاعرب وهذا
هو المذهب الذي الى العدل والانصاف اقرب لان تعترض صفات الله المعروفة المقبولة
عند اهل البصر فتصرف معانيها بعلة المجازات الى ما هو انكر وند عن الله بداحض الحجج
وبالتي هي اعوج وكذلك ظاهر القرآن وجميع الفاظ الروايات نصرف معانيها الى العموم حتى
ياتي متاول ببرهان بين انه اريد بها الخصوص لان الله تعالى قال بلسان عربي مبين فالشيء عند
العلماء عمه واشده استفاضه عند العرب فمن ادخل منها الخاص على العام كان من الذين يتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وهو بريد ان يتبع فيها غير سبيل المومنين فمراد جهم
بقوله لا يوصف الله بضمير يقول لا يوصف الله بشابق علم في نفسه والله مكذبه بذلك ثم
رسوله او يقول سبق علم الله في خلقه فهم صايرون الى ذلك حدثنا نعيم بن حماد نا
ابن المبارك نا الاوزاعي عن ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن الديلمي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جف القلم على علم الله ٥ وحدثنا نعيم بن
حماد نا ابن المبارك انا رباح بن يزيد عن عمرو بن حمد عن القسم بن ابي بزة عن سعيد بن جبير

عبد العزيز بن ابي حازم
عن العلاء عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحدثنا نعيم بن حماد

الأفوكة
www.ajukah.net

عن ابن عباس رضي الله عنه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول شيء خلقه الله القلم فامره فكتب كل شيء يكون ۝ فهذا جرى القلم الا بسابق علم الله في نفسه قبل حدوث الخلق واعمالهم والله ما جرى القلم عما جرى حتى اجراه الله تعالى بعلمه وعلمه ما يكتب مما يكون قبل ان يكون ۝ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير اهل السموات والارض قبل ان يخلقهم بخمسين الف سنة فهذا كتب ذلك الا بما علم مما موضع كتابة هذا ان لم يكن علم في دعواهم ۝

حدثنا عبد الله بن صالح المصري حدثني الليث عن ابي هانئ حميد هانئ عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير كل شيء قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة ۝ والاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الايمان بسابق علم الله تعالى كثير تطول ان ذكرناها وفيما ذكرنا من ذلك ما يبطل دعوى جهمية اغلوطته التي توهم على الله في الضمير ۝ ثم عارض المعارض ايضا اشياء من صفات الله تعالى التي هي مذكورة في كتاب الله وناز ع في الايات التي ذكرت فيها لغالط الناس في تفسيرها فذكر منها الحب والبغض والغضب والرضا والفرح والكره والعجب والسخط والارادة والمشيئة ليدخل عليها من الاغلوطات ما ادخل على غيرها مما حكيناه عنه غير انه قد امسك عن الكلام فيها بعد ما خلطها تلك فحسن امسك المعارض عن الكلام فيها امسكنا عن جوابه ورددنا ما روي فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يحتمل اغلوطاته قال الله تشكوا قوما هذا رايهم في خالقنا ومذهبهم في الهنا مع انه عز وجهه وجل ذكره قد حققها في محكم كتابه قبل ان ينفيها عنه المبطلون وكذبهم في دعواهم قبل ان يدعوه وعابهم به قبل ان يحلوه برسوله المجتبى وصفيه المصطفى فاستغنينا فيه بما ذكر الله في كتابه منها وسطر وسن رسوله المصطفى واخبر وردد من ذكرها وكرر فمن يكترث لضلالتهم بعد قول الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا ام قوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فجمع بين الحب من الخالق والحب من المخلوق متفاوتين ثم فرق بين ما يحب وبين ما لا يحب لعلم خلقه انهما متضادان غير متفقين فقال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وان الله لا يحب المسرفين وقال تعالى ليس بما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم ۝ ثم فرق بين سخطه واسخاط العباد اياه فقال لذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه وقال عصب الله عليهم ولعنهم ۝ ثم ذكر اعصاب الخلق اياه فقال تعالى

فلما اسفونا انتقمنا منهم يقول اغضبونا فذكر انه يغضب ويغضب وقال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم ۝ فهذا الناطق من كتاب الله يستغني فيه بظاهر التنزيل عن التفسير وتعرفه العامة والخاصة غير هؤلاء الملحدين في ايات الله الذين غالطوا فيها الصعفاء فقالوا نفر بها كلها لانها مذكورة في القرآن لا يمكن دفعها غير انا لا نقول نحب ونرضى ونعجب ونسخط ونكره في نفسه ولا هذه الصفات من ذاته على اختلاف معانيها ولكن تفسير حبه ورضاه برعمهم ما يصيب الناس من العافية والسلامة والخصب والدعة وغضبه وسخطه برعمهم ما يفعل فيه من البلاء والهلكة والضيق والشدة فانما انه غضبه ورضاه وسخطه عندهم ما سقلب فيه الناس من هذه الحالات وما اشبهها لان الله يحب ويبغض ويرضى ويسخط حالا بعد حال في نفسه فيقال لهؤلاء الملحدين في ايات الله تعالى المكذبين بصفات الله ما ارانا ندعوى ابطلوها بعد من صحيح لغات العرب والعجم من دعواكم هذه ففي دعواكم اذا كان اولياء الله المومنين من رسله وانبيائه وسائر اوليائه في ضيق وشدة وعوز من المآكل والمشارب وفي خوف وبلاء كانوا في دعواكم في سخط من الله وغضب وعقاب واذا كان الكافر في خصب ودعة واين وعافية واتسعت عليه دنياه من مآكل الحرام وشرب الخمور كانوا في رضا من الله وفي محبته ما رايتنا ويلا ابعد من الخوض فيما ويلكم هذا ۝ وبلغنا ان بعض اصحاب المريسي قال له كيف نصنع بهذه الاسانيد الجياد التي يحتجون بها علينا في رد مذاهبنا مما لا يمكن التكذيب بها مثل سفيان عن منصور عن الزهري والزهري عن سالم وايوب وابن عون عن ابن سيرين وعمرو بن دينار عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وما اشبهها قال فقال المريسي لا نردوه فنفتضح ولكن غالطوهم بالتاويل فتكونوا قد رددتموها بلطف ادلم يمكنكم ردها بعنف كما فعل هذا المعارض سواء وتنقض عليه بعض ما روى في بعض هذه الابواب من الحب والبغض والسخط والكراهية وما اشتهه

حدثنا محمد بن كثير العبدي انا همام عن قتادة عن انس بن مالك عن عبادة بن الصامت رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكراهية معا من الخالق والمخلوق ۝

حدثنا مسدد انا يحيى وهو القطان عن زكريا بن ابي زايدة حدثني عامر الشعبي حدثني شريح بن هانئ قال حدثتني عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.ajukah.net

قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والموت قبل لقاء الله ه
وحدثنا عمرو بن عون الواسطي انا خالد وهو ابن عبد الله عن سهيل ابي صالح عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا دعا جبريل
فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه اهل السماء قال ثم توضع له القبول في الارض واذا ابغض
عبدا دعا جبريل فقال اني ابغض فلانا فابغضه فيبغضه اهل السماء وتوضع له البغضاء في
الارض ه وحدثنا محمد كثير انا سفيان قال ما احب الله عبدا فابغضه وما ابغض
عبدا فاحبه وان الرجل ليعمد الاوثان وهو عبد الله وحدثنا مسدد نا يحيى عن ابن
جريج قال سمعت ابن ابي مليكة يحدث عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم ه وحدثنا زكريا بن نافع الرملي عن نافع
بن عمر الجمحي عن بشر بن عاصم الثقفي عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقر بالسنتها
وحدثنا علي المديني نا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن عبد الله بن بريدة
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيدنا فانه ان يك سيدكم
فقد اسخطتم ربكم وحدثنا محمد كثير انا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن الحرث
عن ابي كثير عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله اي الهجرة
افضل قال ان تهجر ما كره ربك وحدثنا موسى اسمعيل نا حماد وهو ابن سلمة انا
عطاء بن السائب عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من رجلين رجل قام عن وطاه ولحافه من بين حبه واهله الى
صلاته ورجل غزا في سبيل الله فانهزم فعلم ما عليه في الفرار وما له في الرجوع فرجع حتى
اهريق دمه وحدثنا سلام بن سليمان المدايني نا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب ربنا من قوم جيء بهم في السلاسل حتى يدخلهم
الجنة وحدثنا مسدد نا يحيى عن سفيان حدثني ابو اسحق عن علي بن ربيعة ان كان ردف
علي فقال علي رضي الله عنه كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم فقال يعجب الرب او ربنا
اذا قال العبد سبحانك لا اله الا انت اني كنت من الظالمين قد ظلمت نفسي فاغفر لي
انه لا يغفر الذنوب الا انت ه وحدثنا الطيالسي ابو الوليد نا عبد الله بن

اباد بن لقيط حدثني اباد عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقولون بفرح
رجل انفلتت منه راحلته بحزر زمامها بارض قفر ليس بها طعام ولا شراب وعليها
طعامه وشرابه فطلبها حتى شق عليه فمرت بحذل شجرة فتعلق زمامها به فوجدها
متعلقة به فقال قلنا شديدا يا رسول الله قال والله لله اشد فرحا بتوبة عبده من
احدكم يسقط على بعيره قد اظله بارض فلاة وحدثني يحيى الحماني نا شريك عن
سماك عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرب تبارك
وتعالى افرح بتوبة احدكم من رجل كان في فلاة من الارض معه راحلته عليها زاده وماله
فتوسد راحلته فغلبته عينه فنام ثم قام والراحلة قد ذهبت فصعد شرفا فنظر فلم
ير شيئا ثم هبط فنظر فلم ير شيئا ثم قال لاعودن الى المكان الذي نمت فيه حتى اموت
فيه قال فعاد فغلبته عينه فنام فاستيقظ والراحلة قائمة على رأسه فقال الله صلى
الله عليه وسلم لله افرح بتوبة احدكم من صاحب الراحلة بها حين وجدها وحدثنا
عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد حدثني سعيد ابي سعيد المقبري عن ابي عبده
عن سعيد بن يسار انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يتوضأ احد فيحسن وضوءه ويسبغه ثم يأتي المسجد لا يريد الا الصلاة فيه الا تبشبش
الله كما يتبشبش اهل الغايب بطلعته وحدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث
قال حدثني هشام بن سعد عن زيد اسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو انه قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نوحا النبي عليه الصلاة والسلام قال لابنه اثنان
اوصيك بهما فاني رأيت الله يستبشر بهما وصالح خلقه ورأيتهما يكثران الولوج على
الله سبحان الله وبحمده وقول لا اله الا الله واما اثنان انهاك عنهما فاني رأيت الله
يكرههما وصالح خلقه الكبر والشرك فقلت يا رسول الله امن الكبر ان يكون لاحدنا الحسنة
قال لا ان الله جميل يحب الجمال ه وفي هذه الابواب روايات كثيرة اكثر مما ذكرنا لم نأت بها
مخافة التطويل وبما ذكرنا منها دلالة لما ظاهره على ما دل هذا المعارض عن زعمائه الذين
كفى عنهم من الكلام المموه المعطا وهو يرى انه يستخفي على من لا يفطن لمعناه ولا يدري
ونحن نكتفي منه بالتسير الادنى حتى نقع على الفرجة الكبرى فلم نر هذا المعارض يلجلج
بامر القرآن في صدره حتى كشف عن راسه العطا وطرح جلباب الحيا فصرح وافصح بانه

الألوكة
www.alukah.net

مخلوق وان من قال غير مخلوق كافر في دعواه فلم يترك لمتاول على موضع تاويل ولا لمستنبط
على موضع استنباط لانه ان كان الذي يزعم انه غير مخلوق كافر عنده فالذي يزعم انه مخلوق
مومن موفور راشد تابع للحق فحسن بكشف عنه للتائب اذا دانه وشهد عليه بها عبارة يسقط
به ويكفر في دعواه فادعى انه قصد الاكفار الى من يتوهم ان كلام الله كذلك يفهم ولسان دون
من يتولهم يسالون عن الكلام فان ادعوا فما ولسانا فهو كفر لا شك فيه وان امسكوا عن الجواب
فيه كانوا بامساكهم اريد عوا فما ولسانا جهال لا يعذرون به فيقال لهذا المعارض المحتج
بالمحال من الضلال قد تعلقت بكلمة بلا تفسير ولا حصر من تدعي عليه فما ولسانا او تقدر
ان تشير الى احد من خلق الله انه يتوهم ذلك فتعلق بهذا التفسير اليوم منكر مواربة واعتذارا
واعتذارا منكر الى الجهال كيلا يفطنوا المراد كما فهما ولين كان اهل الجهل في غلط من مراد انا منه
لعلى يقين ولين جاز لك هذا التاويل اذا لجاز لكل زنديق وجهمي ان يقول من زعم ان القران كلام
الله فهو كافر فما ذا وبخ ووقف على دعواه قال انما قصدت بالكفر قصد من يدعي به فما ولسانا
وهو لا يقدر ان يشير الى احد من ولد ادم انه قاله ٥ فلم ينل المعارض بما عند الناس بل عذرا
عذرا بل حقق بافسه واكد من ذلك انه كلام المخلوق لا قال يسال من قال الكلام الله غير مخلوق وان
ادعوا فما ولسانا لقد كفروا وان امسكوا عن الجواب فقد جهلوا ولم يعذروا لما ان الكلام
كله في دعواه لا يحتمل معنى الا نفم ولسان وخروج من جوف من لم يفقه ذلك فهو عند المعارض
جاهل فان كان كما ادعى فقد حقق انه كلام البشر لم يخرج نزعه الا من الاجواف والاحلاس
والافواه المخلوقة تعالى الله عن هذا الوصف وتكبر لانه كلام الملك الاكبر نزل به الروح الامين
على خير البشر صلوات الله عليهما عدد من مضى وغبر وعدد التراب والرمل واوراق الشجر
ثم قفى المعارض بكتاب آخر كالمعتذر لما سلف منه مصدقا لبعض ما سبق من ضلاله لانه لم كذبا
لبعض يريد ان ينل عند الرعاع لنفسه وفي زلته وسقطاته عذرا فلم ينل به عذرا بل اقام على
نفسه حجة بعد حجة وكانت محنة التي احسبه بها في كتابه اعظم من جرمه وهكذا الباطل ما
ازداد المرء له احتجاجا الا ازداد اعوجاجا ولما خفي من ضمائره اخر اجا فادعى ان من قال
القران مخلوق فهو مبتدع ومن قال غير مخلوق وهو يعني انه الله فهو كافر ومن قال هو غير الله
فهو مصيب ثم ان قال بعد اصابته انه غير مخلوق فهو جاهل في قوله انه غير مخلوق وان قال
انه خرج من جسم فهو كافر وان قال انه جزء منه فهو كافر قال الكلام غير المتكلم والقول غير

غير القايل والقران والمقروء والقاري كل واحد منها له معنى فيقال لهذا المعارض ما اثبت
بكلامك هذا الاخير عذرا ولا احدثت من ضلال لتكبه توبة بل حققت واكدت انه مخلوق
بتوبته وتدليس وتخليط منكر وتلبيس وان كنت قد موهت على من لا يعقل بعض التمويه فسنريه
من ذلك ان شاء الله الى تنبيه ٥ واما قولك الكلام غير المتكلم والقول غير القايل فانه
لا يشك عربي ولا عجمي ان القول والكلام من المتكلم والقايل يخرج من ذواتهم سواء ٥ واما
قولك من زعم ان القران غير الله فقد اصاب فهذا منكر تاكيد وتحصين بانه مخلوق لان كل شيء غير الله
دعواك مخلوق ودعوانا مخلوق ثم اكدت ايضا فقلت من قال غير مخلوق فقد جهل وقلت
من فقد كفر فاي توكيد اوكد من المخلوق ومن هذا ثم راوغت فقلت في بعض كلامك من قال انه
مخلوق فهو مبتدع ثم عدت منكر وتدليسا على الجهال الذين لا يعلمون لانه ان كان من قال غير مخلوق
عندك جاهلا كافرا كان من قال مخلوق عندك عالما موسنا فقولك مبتدع لا يتقاس لك في مذهبك
غير انك تريد ان يرضى به من قولك من الاغمار واما قولك من زعم انه خرج من جسم
فهو كافر فليس بقائل ذلك ولا اراك سمعت احدا تفوه به كما ادعيت غير انا لا نشك انه خرج
من الله تبارك وتعالى دون من سواه وذكر الجسم والفم واللسان خرافات وفضول يرفع عنه
عالم تكلف في ديننا ولا يشك احد ان الكلام خرج من المتكلم واما قولك انه جزء منه
فهذا ايضا من ذلك الفضول وما رايتنا احدا يصفه بالاجزاء والاعضاء جل عن هذا الوصف
وتعالى والكلام صفة المتكلم لا يشبه الصفات من الوجه واليد والسمع والبصر ولا يشبه
الكلام من الخالق والمخلوق وسائر الصفات وقد فسرنا ذلك في صدر هذا الكتاب تفسيرا فيه شفاء
ان شاء الله واما قولك ان قالوا القران هو الله فهو كفر فانا لا نقول هو الله كما ادعيت
فلستحيل ولا نقول هو غير الله فيلزمنا ان نقول كل شيء غير الله مخلوق كما لزمك ولكنه كلام الله
وصفة من صفاته خرج منه كما شاء ان يخرج والله بكلامه وعلمه وقدرته وسلطانه وجميع
صفاته غير مخلوق وهو بكماله على عرشه ٥ واما قولك القراءة والقاري والمقروء ان لكل
شيء منه معنى على حده فهذا امر مذاهب اللفظية لا ندري من اين وقعت عليه وكيف تعلقت به
ثم انت جهمي ومرة موافقي ومرة لفظي ولولا ان بطول الكتاب لبينا لك وجوه القاري والقراءة
والمقروء وعرا في قد طولت واكثرت ومع ذلك اختصرت وتخطات خرافات لم يستقم
لكثير منها جواب غيرانا ما فسرنا منه يدل على ما لم نفسر والله الموفق لصواب ما اتى وما ذره ٥

الألوكة
www.alukah.net

واعلموا اني لم ار كتابا قط اجمع لفجج الجهمية من هذا الكتاب الذي نسب الى
هذا المعارض ولا انقض لعرى الاسلام منه ولو وسعني لا فديت من الخواب فيه بمال
ولكن حقت انه لا يسمع احد اعنده شئ من البيان يكون ببلد ينتشر فيه هذا الكلام ثم لا ينقضه
على ناشره دينا عن الله تعالى ومحاماة عن اهل الغفلة من ضعفا الرجال والنساء والصبيان
ان يضلوا به ويفتنوا او يشكوا في الله وفي صفاته ولم نالكم فيه والاسلام نصحا ان قبلتم
ومن لم يقبل فلينصح نفسه واهله واخوانه من اهل الاسلام فليعرضه على من بقي من علماء
الحجاز والعراق ومن يحضر من علماء خراسان حتى يستقر عنده نصحنا وخيانة هذا
المعارض للاسلام واهله فانه احدث اشنع المحدثات وجاء بانكر المنكرات ولا امن
على من احدث هذا ان يظهر بهم فاعضوا له عنه ولم ينكروه عليه يحذران يصيبهم الله
بعقاب من عنده او مسخ اخسف او خذف قال الخطب فيه اعظم مما يذهب الله العوام
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليكونن في امتي مسخ وذلك في قدرية وزنادقة ٥
حدثنا يحيى الحماني نا ابن المبارك عن حيوة بن شريح قال حدثني ابن صخر حميد زياد
ان نافعا اخبره عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليكونن في امتي مسخ وذلك في قدرية وزنادقة ٥ والتجهم عندنا باب كبير من الزندقة
نستتاب اهله فان تابوا والا قتلوا وقد رونا باب قتلهم في صدر هذا الكتاب حتى
لقد راى عمر بن عبد العزيز ان يستتيبه القدرية فكيف الجهمية والزنادقة ٥ حدثنا
القعنبي عن مالك بن انس عن عمه ابي سهيل قال كنت اسامر عمر بن عبد العزيز فقال لي ما ترى في
هؤلاء القدرية فقلت ارى ان تستتيبهم فان تابوا والا عرضتهم على السيف فقال عمر
ذلك رايي قال القعنبي قال مالك ذلك رايي وحدثنا محمد عثمان الدوخي عن سعيد
بن بشر عن قتادة عن سعيد بن المسيب ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما نسبة ربك
فانزل الله قل هو الله احد كلها حدثنا موسى اسمعيل نا ابو هلال الراسبي
ان عبد الله بن بريدة حدثه قال للحسن هل تصف ربك قال نعم بغير مثال حدثنا
سلام بن سليمان المدائني نا شعبة عن ابي حمزة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس لله
مثل ٥ ونحن نقول كما قال ابن عباس ليس لله مثل ولا شبه ولا كمثله شئ ولا كصفاته
شئ فقولنا ليس كمثله شئ انه شئ اعظم الاشياء وخالق الاشياء واحسن الاشياء

نور السموات والارض ليس كمثله شئ يعنون انه لا شئ لانهم لا يثبتون في الاصل شيئا
فكيف المثل وكذلك صفاته ليس عندهم شئ والدلالة على دعواهم هذه الخرافات والمستحالات
التي يحكمون بها في ابطالها واتخذوا قوله ليس كمثله شئ دلسة على الجهال ليروجوا
عليهم بها الضلال كلمة حق يبتغي بها باطل ولئن كان الشفاء في علظ من مراهم ان
الفقهاء منهم على يقين ٥ آخر الكتاب والحمد لله الملك الوهاب الكريم التواب
والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
فرغ من نسخه يوم السبت سلخ جمادى الآخرة سنه خمس وثلاثين وسبعمايه
بالمدرسه الصابونيه رحم الله واقفها سمح فاسون طاهر بن المحروسه

الخمسه

سمع القصص للامام ابي سعد عمار بن سعد الداري على عائشة المرسي الجمي كله على الشيخ ابي
سعد عبد الكريم بن ابي القاسم بن ابي الاحسن عبد الغفار بقراءة الحافظ ابي بكر احمد بن عمر الاصبهاني
المعروف بالغاني ابو نصر عبد الرحمن بن ابي بكر احمد بن جعفر بن الناصح واخرون في صفر
سنه اربع وستين واربعمايه ٥

وسمع الكتاب كله على الحافظ ابي طاهر محمد بن احمد بن الحسن الدوداوري الصوفي ابي سعد الاحنف
بقراءة ابي بكر محمد بن ابي اللفتواني اسد ابو نصر عمر واخوه عباس والحافظ ابو القسم
اسماعيل في الفصل وابو رجاء اسماعيل ابنا ابي الفرج ابن طاهر الثقفي في سهور سنه ست وخمسمايه ٥

وسمع الكتاب كله على الشيخ الامام سعد الامه ابي نصر عبد الكريم بن ابي بكر الخاجي على سعد الاحنف
بقراءة ابي الفتح عبد الرزاق بن محمد بن سهل الاصبهاني الشيباني اخيه ابو الفضل هبة الله واخرون
في سنه ست عشره وخمسمايه حضره في سنه عشر وخمسمايه ٥ والسماع لحظ القارئ ٥

وسمع الكتاب كله على الشيخ ابي نصر عمر بن محمد بن ابي نصر اللفتواني عن الدوداوري او ٥ ابو بكر
عبد الله وابو البركات عبد الرحيم وام الرضا عفيفه والامام ابو الكرم محمد بن محمود بن عبد الجليل
بقراءة ابي الفخر مسعد بن ابي الكرم على وكاتب السماع ابو بكر عريشاه بن عمار الحسن بن عبد الله
ابن عبد الرزاق الهمذاني ابنون واخر عمره على ٥ الباقي عمر بن شهاب الدين سنه ست وخمسين وخمسمايه
بدار الشيخ المسمع باصبهان ٥ بعله كله مرحط الحافظ بن الدر بن جميل المضع
الحرس العبد فخر الحصن المقدسي وهذا خطه وذكر انه مرحط الحافظ ابي فخر القاسم بن الدرابي ٥

www.alukah.net

ترجمة الامام ابي سعيد عثمن بن سعيد بن خالد الدارمي رحمه الله

عن الحافظ ابي القسم علي الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق

قال اخبرنا الحافظ ابو القسم علي الحسن هبة الله بن عبد الله بن الحسن عساكر الدمشقي الشافعي المورخ في تاريخ دمشق ٥ قال عثمن سعيد الدارمي السجزي نزيل هراة سمع بدمشق ابوهم بن العلاء بن عبد الله بن زبر وهشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن وهشام بن خالد وحماد بن مالك الحرستاني وبغيرها حيوة بن شريح وابا اليمان وحيي بن صالح الوحاظي وابا توبة الربيع بن نافع وعبد الرحمن بن اسمعيل عبد الله ومحبوب بن موسى الخراز وسعيد ابي مريم ونعيم بن حماد وعبد الله بن صالح ابا صالح وعبد الغفار بن داود الحراني وموسى محمد البلقاوي وفروة بن ابي المغرا وحيي الحماني وابا بكر بن ابي شيبة وموسى اسمعيل السوذكي ومحمد عبد الله الخزاعي ومحمد المنهال الضرير وعلي المديني وابا الربيع الزهراني واسحق بن راهويه وابوهم بن المنذر الحزامي وعمرو بن عون الواسطي وغيرهم روى عنه ابو عمرو احمد محمد الحيري والموصل بن الحسن عيسى وابو العباس احمد محمد الازهر السجزي ومحمد بن يوسف الهروي نزيل دمشق وابو الحسن احمد محمد عبدوس الطرايفي وابو عبد الله محمد اسحق القرشي الهروي ٥ اخبرنا ابو بكر خلف بن عطاء بن ابي عاصم النخار المعروف بالماوردي بهراة انا الفقيه ابو روح ثابت بن ابي محمد احمد السعدي الواعظ العدل انا ابي ابو محمد انا ابو عبد الله محمد اسحق القرشي انا الامام ابو سعيد عثمن بن سعيد بن خالد الدارمي السجزي بمكة انا موسى اسمعيل انا حماد يعني ابن سلمة انا يعلى عطاء عن وكيع بن حدس عن ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله اكلنا يرى ربه يوم القيامة وما ايه ذلك في خلقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا رزين اليس كلكم يرى القمر مخليا به قلت بلى قال فالله اعظم ٥

اخبرنا ابو الحسين القاضي لفظا وابو عبد الله الخلال شفاها قالا انا ابو القسم بن منده انا ابو علي اجازة ح قال وانبا ابو طاهر بن سلمة انا علي بن محمد قالا انا ابو محمد ابي حاتم قال عثمن سعيد الدارمي السجستاني من سكنى هراة روى عن ابي صالح كاتب الليث وسعيد ابي مريم وعبد الله بن رجاء ومسلم بن ابرهيم وابي الوليد وابي سلمة وجالس احمد حنبل ويحيى معين وعلي المديني ٥ اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي قال انبا ابو القسم

اسمعيل بن سعده قال انا ابو القسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان قال عثمن سعيد السجزي كان بجرجان واقام بها في سنة ثلاث وسبعين ومايتين روى عنه الحسن علي نصر الطوسي وجماعة ٥ اخبرنا ابو سعد اسمعيل احمد الكرماني وابو الحسن علي ابي طالب الهمداني قالا انا ابو بكر بن خلف انا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت ابا عبد الله محمد العباس الضبي يقول سمعت ابا الفضل اسحاق وهو يعقوب القراب يقول ما رايت مثل عثمن سعيد ولا راى عثمن مثل نفسه اخذ الادب عن ابن الاعرابي والفقه عن ابي يعقوب البويطي والحديث عن يحيى معين وعلي المديني فتقدم في هذه العلوم رحمه الله عليه ٥

قرات على ابي القسم زاهر بن طاهر عن ابي بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت ابا عمرو بن ابي جعفر يقول سمعت ابا حامد الاعشى يقول ما رايت في المحدثين مثل محمد يحيى وعثمن سعيد ويعقوب بن سفين ٥ انبانا ابو نصر القشيري انا ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت عبد الله بن ابي دهل يقول قلت لابي الفضل اسحاق ابن محمود هل رايت افضل من عثمن سعيد الدارمي فاطرق ساعة ثم قال نعم ابرهيم الحربي ٥

قال وانبانا ابو عبد الله الحافظ قال وزادني النقة من اصحابنا عن ابي عبد الله محمد العباس عن يعقوب بن اسحق قال سمعت عثمن سعيد يقول قد ثبت ان لا احدث عن من اجاب الى خلق القران قال يعقوب فادركته المنية ولولاد لكمل الحديث عن جماعة من الشيوخ قال ابو الفضل يعقوب ابن اسحاق ولقد كنا في مجلس عثمن سعيد عمر مره ومر به الامير عمرو بن الليث فسلم عليهم فقال وعليكم حدثنا مسدد ولم يزد على هذا ٥ قرات على ابي القاسم الشحامي عن ابي بكر الحافظ قال انا ابو عبد الله الحاكم قال سمعت ابا الطيب محمد احمد الوراق يقول سمعت ابا بكر الفسوي يقول سمعت عمر سعيد الدارمي يقول قال لي رجل من اهل سجستان ممن كان يحسدني ما ذا كنت انت لولا العلم فقلت اردت شيئا فصار ربنا سمعت نعيم بن حماد سمعت ابا معوية يقول قال الاعمش لولا العلم لكنت بقالا من بقالي الكوفة وانا لولا العلم لكنت بزازا من بزازي سجستان ٥ اخبرنا ابو القاسم هبة الله بن عبد الله بن احمد قال سمعت ابا بكر الخطيب يقول سمعت محمد يوسف القطان النيسابوري يحكي ان ابا الحسن الطرايفي لما رحل الى عثمن سعيد الدارمي فقدم هراة دخل عليه فقال له عثمان متى قدمت هذا البلد فاراد ان يقول لمس فقال قدمت غدا فقال له عثمان فانت اذا في الطريق ٥

الألوكة
www.alukah.net

فرات ـــــ على ابى القسم المعدل عن احمد الحسن انبا محمد عبد الله قال سمعت
ابا الحسن احمد محمد عبدوس يقول لما اردت الخروج الى عثمن سعيد الدارمى اثبت
ابا بكر محمد اسحق خريمه مسالته ان يكتب لى اليه فكتب اليه فدخلت هراه غره شهر ربيع
الاول من سنه ثمانين ومايتين واوصلت اليه كتاب ابى بكر فقرا الكتاب فرحب بى واد ناني
وسالنى عن اخبار ابى بكر محمد اسحق ثم قال لى باقى متى قدمت قلت غدا قال يابنى فارحل اليوم
فانك لم تقدم بجرحتى يعدم عدا فتشورت ثم قال لا تحمل يابنى فانى اقمت فى بلدكم ستين فكان
مشايخكم اول من يحملون عنى مثل ذلك قال ـــــ وسمعت ابا زكريا يحيى بن محمد
العنبرى قال سمعت ابا العباس احمد محمد الازهر السجزى يقول سمعت عثمن سعيد
الدارمى يقول ابانى محمد الحسين عمر والسجزى وكان قد كتب عن يزيد بن هرون وجعفر بن عون
فقال يا ابا سعيد انهم يجوبى فيسلونى ان احدثهم وانا اخشى ان لا اسعى ردهم قال عثمن فقلت
له ولم قال القول رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه الجم بلجام من نار يوم القيمه
فقلت له انت لا تحسن انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم يعلمه وانت لا تعلمه
احسن ابو الفرج عثمن على الخطيب انبا ابو طالب عبد الرحمن بن محمد
البشرازى الصوفى انبا ابو در عبد احمد الهروى اجازة انبا ابو بكر محمد عبد الله بن
محمد الحسين محمد مقاتل المكى انبا ابو اسحق احمد محمد يوسف البزار قال عثمن
بن سعيد بن حالد الدارمى وكان كتب الحديث مع يحيى معين بالبصره وبالشام مع
الحسن بن على والاثرم ومحمد صالح كيلجه وتوفى عثمن فى ذى الحجه سنه ثمانين
ومايتين وهكذا ذكر ابو يعقوب اسحق بن ابرهيم بن عبد الرحمن الهروى فى وفاته
كتب الى ابو نصر القشيرى انبا ابو بكر البيهقى انبا ابو عبد الله الحافظ
حدثنى ابو عبد الله الضبى عن شيوخه ان عثمن سعيد الدارمى توفى بهراه سنه ست
وثمانين ومايتين رحمه الله تعالى تمت ـــــ ولله الحمد والمنه وبه التوفيق والعصمه
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

٧٠

ترجمة بشر بن غياث المريسى ومحمد بن شجاع الثلجى

عن الامام الحافظ ابى بكر احمد على ثابت فى تاريخ بغداد

روايه ابى منصور عبد الرحمن محمد رزيق عنه

روايه ابى اليمن زيد الحسن بن زيد الكندى الفقيه عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن برحمتك

احبرنا ابو اليمن زيد الحسن زيد الكندي الفقيه انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن زنجويه العراقي قال انا الامام الحافظ ابو بكر احمد علي بن ثابت الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد قال

بشر بن غياث بن ابي كريمة ابو عبد الرحمن المريسي مولى زيد الخطاب كان يكنى ابا عبد الرحيم المعروف به ويسمى ضرب المريسي وهو من نهر الرحاح ونهر المرادين وبشر من اصحاب الراي اخذ الفقه عن ابي يوسف القاضي الا انه اشتغل بالكلام وجرد القول بخلق القرآن وحكى عنه اقواله شنيعة ومذاهب مستنكرة اشار اهل العلم قولهم فيه بتشنيعها وكفره اكثرهم لاجلها وقد اسند من الحديث شيئا يسيرا عن حماد بن سلمة وسفيان بن عيينة وابي يوسف القاضي وغيرهم فمن ذلك ما

احبرني ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي العصري نا محمد بن احمد بن سفيان الكوفي بها قال نا احمد بن محمد بن سعيد حدثني الحسن بن علي بن يزيد نا محمد بن عمر الرحابي نا بشر بن غياث عن ابي يوسف عن ابي حنيفة عن عطاء عن ابن البيلماني عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اركب ناقتي ثم امض الى اليمن فاذا وردت عقبة افيق ورقيت عليها رأيت القوم مقبلين بوجوههم وقل يا حجر يا مدر يا شجر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليك السلام قال فاريخ الافيق وقالوا على رسول الله السلم وعليك السلام فلما سمع القوم نزلوا فاقبلوا الى المسلمين

احبرني الحسن بن محمد الحلال انا ابراهيم بن عبد الله الشطي قال نا ابو صفوان الثقفي قال نا حبيب بن محمد الجوهري ابو الحسن الوكيل نا محمد بن عبد الوهاب نا ابو عبد الرحمن بشر بن غياث عن البراء بن عبد الله العنزي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سواكا شنان المشط وايما تفاضلون بالعافية والمزكير باخيه ولا خير لك في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل الذي ترى له

احبرني ابو القاسم الازهري والقاضي ابو بكر محمد بن عمر الداودي قالا انا احمد بن ابراهيم بن الحسن قال نا احمد بن عبد الله بن علي بن اسحق الناقد ابو الحسن قال نا عمار بن رومة اخبرني عبد الله بن نمير عن عاصم قال كتب بشر المريسي الى رجل يستفرض منه شيئا فكتب اليه الرجل الدخل يسير والدين ثقيل والمال مكذوب عليه فكتب اليه بشر ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت معتذرا بباطل فجعلك الله معتذرا بالحق

احبرني الازهري نا عبد الله بن محمد

بن احمد المقرى نا محمد بن يحيى النديم نا القسم بن اسمعيل قال قال ابو الحافظ قال بشر المريسي وقد سئل
عن رجل فقال هو احسن خلق الله فيها فضحك الناس من لحنه فقال قاسم التمار ماهذا الاصوابا
مثل قول ابن هرمة ٥ ان سليمان والله يكلؤها ضنت بشئ ما كان يرزاها ٥
قال فشغل الناس بتفسير القسم عن لحن المريسي ٥ اخبرنا ابو بكر البرقاني قال حدثني
محمد بن العباس الخزار نا جعفر بن محمد الصندلي قال قال اسحق بن ابرهيم بن عمر بن ميمون كان بشر المريسي
يقول يقول صنف من المرجئة سماهم صنف كذا وكذا الذين يقولون ليس بشئ اخبرنا
ابو الحسن علي بن احمد عمر البصري المالكي قال نا احمد محمد عمر الخفاف بنيسابور قال نا ابو العباس
السراج قال سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول حدثني زياد بن ايوب قال السراج والظن انه قد
سمعه من زياد قال سمعت عباد العوام يقول كلمت بشر المريسي واصحاب بشر فرايت آخر
كلامهم انه ينتهي الى ان يقولوا ليس في السماء شئ ٥ انا محمد احمد بن رواية عثمان بن احمد
الدقاق نا يحيى بن ابي طالب قال اخبرني عمر بن عثمان بن ابي عاصم بن علي اخبرني يحيى بن عاصم بن علي
قال كنت عند ابي فاستاذن عليه بشر المريسي فقلت يا ابه يدخل عليك مثل هذا فقال يا بني وما
قال قال قلت انه يقول القرآن مخلوق وان الله سمعه في الارض وان الجنة والنار لم تخلقا وان منكرا
ونكيرا باطل وان الصراط باطل وان الشفاعة باطل وان الميزان باطل مع كلام كثير قال فقال ادخله علي
فادخلته عليه فقال يا بشر ادنه ويلك فما زال يدنيه مرتين او ثلثا فلم يزل يدنيه حتى قرب منه فقال ويلك
يا بشر من تعبد وابن ربك قال فعاد وما زال يا ابا الحسن قال اخبرت عنك انك تقول القرآن مخلوق
وان الله سمع الارض مع كلام كثير ولم ار شيئا اشنع على ابي من قوله ان القرآن مخلوق وان الله سمعه
في الارض فقال له يا ابا الحسن لم اجبك هذا انما جئت في كتاب خالد نقرأه عليك فقال الا ولا كرامة حتى اعلم
ما انت عليه ابن ربك ويلك قال فقال له اوتعفيني قال ما كنت لاعفيك قال اما اذ ابيت فان ربي
نور فقال نور قال فجعل يزحف اليه ويقول ويحك اقتلوه فانه والله زنديق وقد كلمت هذا الصنف
بخراسان ٥ اخبرنا محمد بن احمد بن رزق قراءة عليه نا ابو علي بن الصواف قال وجدت في
كتاب ابي بكر الباغندي نا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول دخلت بغداد فنزلت
على بشر المريسي فانزلني في غرفة له فقالت لي امه لم جئت الى هذا فقلت اسمع منه العلم فقالت
هذا زنديق ٥ اخبرنا عبد الملك بن محمد عبد الله الواعظ انا دعلج بن احمد نا ابن
خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول اخبرني الشافعي قال كلمتني لهم المريسي كلام الكلم المريسي ان
يكف عن الكلام فلما كلمته دعاني اليه فقال ان هذا دين قال فقلت ان انك كلمتني ان اكلك

اخبرنا القاضي

اخبرنا القاضي ابو الحسن احمد على بن ايوب الغلبري اجازة نا علي بن احمد ابي
عساكر البصري نا زكريا بن يحيى الساجي ح اخبرني محمد عبد الملك القرشي قراءة نا عباس
بن الحسن البزار نا محمد الحسين الزعفراني اخبرني زكريا بن يحيى نا محمد اسمعيل قال سمعت
الحسين بن الكرابيسي قال اتت ام بشر المريسي الى الشافعي فقالت ان ابا عبد الله اراى ابني
بشرا بكتبك واذا ذكرت عنده احلك فلو نهيته عن هذا الراى الذي هو فيه فقد عاداه
الناس عليه وتكلم في شتى بوا به الناس عليه فتحبونه فقال لها الشافعي افعل فشهدت الشافعي
وقد دخل عليه بشر فقال له الشافعي اخبرني عما تدعوا اليه اكتاب ناطق ام فرض مفترض ام
سنة قايمة ام وجوب عن السلف البحث فيه والسؤال عنه فقال بشر ليس فيه كتاب ناطق
ولا فرض مفترض ولا سنة قايمة ولا وجوب عن السلف البحث فيه الا انه لا يسعني خلافه
فقال له الشافعي افردت على نفسك بالخطا فاين انت عن الكلام في الفقه والاخبار يا ابل
الناس عليه وتترك هذا قال انا متهم فيه فلما خرج بشر قال الشافعي لا يفلح قال حسين
كلمت يوما بشر المريسي تبينها بهذا السؤال قال فرض مفترض قلت من كتاب او سنة
او اجماع قال من كل قال فكلمته حتى قام وهو يصحك منه ٥ اخبرنا محمد احمد بن رزق واحمد
عمر بن احمد الدلال قالا نا احمد بن سليمان البجاري نا محمد بن اسمعيل السلمي قال سمعت البويطي
يقول سمعت الشافعي يقول ناظرت المريسي في القرعة فذكرت له حديث عمران بن حصين
عن النبي صلى الله عليه وسلم في القرعة فقال يا ابا عبد الله هذا اخبار فرايتك ابا الخبري فقلت
له سمعت المريسي يقول القرعة قمار فقال يا ابا عبد الله شاهد آخر واقتله ٥ حدثني
الازهري نا الحسن الحسين الفقيه الهمداني حدثني الزبير بن عبد الواحد حدثني يوسف
بن يعقوب بن مهران الاهناطي ببغداد نا داود بن علي الاصبهاني نا ابو ثور قال سمعت الشافعي
يقول قلت لبشر المريسي ما تقول في رجل قتل اولاد صغار وكبار هل للكبار ان يقتلوا دون
الاصاغر فقال لا فقلت له قد قتل الحسن علي بن ابي طالب ابن ملجم ولعلي اولاد صغار فقال
اخطا الحسن علي فقلت اما كان جواب احسن من هذا اللفظ وهجرته من يومئذ ٥
اخبرنا ابو بكر عبد الله بن علي بن حمويه الهمداني نا احمد عبد الرحمن الشيرازي
نا ابو شجاع الفضل العباس الهروي نا محمد اسحق الثقفي قال سمعت قتيبة بن سعيد
يقول دخل الشافعي على امير المومنين وعنده بشر المريسي فقال امير المومنين للشافعي

الألوكة
www.alukah.net

لا ادري من هذا هذا بشر المريسي فقال له الشافعي ادخله الله في اسفل السافلين مع فرعون
وهامان وقارون وقال المريسي ادخل الله في اعلى عليين مع محمد وابرهيم وموسى قال محمد اسحق
وقد كررت هذه الحكاية لبعض اصحابنا فقال لي لا ادري كاي شيء اراد المريسي بقوله كان
ظريفا منه كانه يعول ليس حسنة ولا نار ٥ اخبرني محمد احمد يعقوب انا محمد نعيم الضبي
قال سمعت ابا جعفر محمد صالح يقول سمعت اباسليمان داود بن الحسين يقول سمعت اسحق
بن ابرهيم الحنظلي يقول دخل حميد الطوسي على امير المومنين وعنده بشر المريسي فقال حميد يا امير
المومنين هذا سيد الفقهاء هذا يرفع عذاب القبر عن الميت فقال حميد اندري من هذا انا لغلام قال لا قال هذا بشر
المريسي فقال حميد يا امير المومنين هذا سيد الفقهاء هذا يرفع عذاب القبر ومسالة منكر ونكير
والميزان والصراط انظر هل تقدر ان ترفع الموت ثم نظر الى بشر فقال لو رفعت الموت لكنت سيد
الفقهاء حقا ٥ اخبرني الحسن محمد الخلال نا يوسف بن عمر القواس نا احمد عيسى بن
السكين قال سمعت ابا يعقوب اسحق ابرهيم لو لو يقول سمعت بشرا في الطريق فاذا بشر المريسي
والناس عليه مجتمعون فمر بيهودي فاذا سمعته يقول لا يفسد عليكم كما يكم كما افسد ابوه علينا
التوراة يعني ان اباه كان يهوديا ٥ واخبرنا احمد بن محمد بن طاهر الدقاق نا الوليد بن بكر
الاندلسي نا علي احمد بن بكر البالهاشمي نا ابو مسلم صالح بن احمد عبد الله بن صالح العجلي قال حدثني
ابي قال رايت بشر المريسي عليه لعنة الله مرة واحدة شيخا قصيرا دميم المنظر وسخ الثياب
واني الشعر اشبه شيئا باليهود وكان ابوه يهوديا صباغا بالكوفة في سوق المراصع ثم قال لا
يرحمه الله فلقد كان فاسقا ٥ اخبرنا ابو بكر البرقاني نا يعقوب بن موسى الاردبيلي نا
احمد طاهر بن الجم الميانجي نا سعد بن عمرو البردعي قال سمعت ابا زرعة يعني الرازي يقول
بشر المريسي زنديق ٥ اخبرنا ابو محمد عبد الله بن علي بن عباس القاضي بصور نا محمد احمد
بن جميع نا ابن مخلد املاء قال حدثني يوسف بن يعقوب نا بشار بن موسى قال سمعت ابا يوسف
القاضي يقول لبشر المريسي طلب العلم بالكلام هو الجهل والجهل بالكلام هو العلم واذا صار
رئاسة في الكلام قيل زنديق او رمي بالزندقة يا بشر بلغني انك تتكلم في القرآن ان اقررت لله علينا
خصمت وان جحدت العلم كفرت ٥ اخبرنا ابو سعد محمد بن موسى الفضل الصيرفي نا
ابو العباس محمد يعقوب الاصم نا عبد الملك عبد الحميد ميمون مهران الرقي نا سليم بن منصور
بن عمار في مجلس روح بن عباده قال كتب بشر المريسي الى ابيه منصور بن عمار اخبرني القرآن خالق او

او مخلوق قال فكتب اليه عافانا الله واياك من كل فتنة وجعلنا واياك من اهل السنة والجماعة
فانه ان يعقل فاعظم به نعمة والا فهي الهلكة وليست لاحد على الله بعد المرسلين حجة نحن نرى
ان الكلام في القرآن بدعة يشارك فيه السائل والمجيب وتعاطي السائل ما ليس له وتكلف المجيب
ما ليس عليه وما اعرف حالفا الا الله وما دون الله مخلوق والقرآن كلام الله فاسه بنفسك
يا مخلفين معك الى اسمائه الذي سماه الله بها تكن من المهتدين ولا تسم القرآن باسم من عندك
فتكون من الضالين جعلنا الله واياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون
اخبرنا محمد احمد بن رزق نا ابرهيم بن محمد يحيى المزكي نا محمد اسحق الشرخ قال
سمعت الفضل اسحق الدوري قال سمعت المعيطي يقول كان عند يزيد بن هرون فذكروا المريسي فقال
ما يقول قالوا يعول ان القرآن مخلوق فقال هذا كافر ٥ اخبرنا هلال بن جعفر الحفار نا محمد
جعفر الادمي القاري نا عبد الله بن الحسن الهاشمي قال كنا عند يزيد بن هرون وشاذ بن يحيى
يناظره في شيء من امر المريسي وهو يدعو عليه فسمعنا يزيد يعول من قال القرآن مخلوق فهو كافر
اخبرني الحسن ابي طالب نا احمد ابرهيم بن الحسن نا ابرهيم بن محمد عرفة قال نا محمد
عبد الملك نا حامد بن يحيى عن يزيد بن هرون قال المريسي حلال الدم يقتل ٥ حدثني
احمد محمد المستملي نا محمد جعفر الشروطي نا ابو الفتح محمد الحسن الازدي حدثني احمد الحسن
الجرادي نا محمد يزيد قال قال يزيد بن هرون عرضت اهل بغداد على قتل المريسي غير مرة ان
اخبرني الحسن علي النمري نا احمد الواعظ نا الحسن احمد ضدقة نا احمد
ابي خيثمة نا يحيى بن يوسف الزمي قال سمعت شبابة بن سوار قال اجتمع راي ورای ابي
النضر هاشم بن القسم وجماعة من الفقهاء على ان المريسي كافر فجاء راي الى شبابة فان
تاب والا ضربت عنقه ٥ اخبرنا محمد احمد طاهر الدقاق نا احمد سلمان نا عبد الله
بن احمد قال سمعت ابي يقول كان يحضره مجلس ابي يوسف فكان بشر المريسي يحيى فيحضر آخر الناس
فيشغب فيقول ايش يقول وايش قلت يا ابا يوسف فلا يزال يصيح ويصيح فكلمت اسمح ابا
يوسف يقول اصعد وابعد الى قال ابي وكنت في القرب منه فجعل يناظره في مسالة فخفي بعض
قوله فعلت للذي كان اقرب مني ايش قال قال له ابو يوسف لا تنتهي حتى تفسد خشبة
اخبرنا ابو سعيد المظفر بن الحسن سبط ابي بكر بن الهداي قال نا جدي قال سمعت القاسم بن
سندار يقول سمعت ابرهيم بن الحسين يقول ركب عفان مسلم يوما وانا قابض على عنان البغلة

الألوكة
www.alukah.net

واستقبلنا شيخ قصير كبير الراس كبير الاذنين فقال لي الغلام الغلام اما ترى الكافر فقلت
من هذا يا عثمان قال هذا بشر بن غياث المريسي قال ابو هريم ويوم مات بشر جعل الصبيان
يتعادون من بدي الجنازه ويقولون من يكتب الى مالك فاكتب الى مالك ٥ اخبرنا ابو
عبد الله محمد بن احمد ابي طاهر الزقاق نا ابو بكر احمد بن سلمان النجاد نا عبد الله بن احمد حبل
حدثني احمد بن ابرهيم الدورقي واسمه محمد بن احمد بن ابي احمد عيسى بن ابرهيم الثمار نا سعيد بن حلف
البزار قال احدثني احمد بن ابرهيم الدورقي قال احدثني محمد بن نوح المضروب عبد المسعودي القاضي
قال سمعت امير المومنين هرون يقول يعني ان بشر المريسي يزعم ان القران مخلوق والله علي ان
اظفر به لاقتلنه قتلة ما قتلها احد قط اخبرنا ابو القاسم علي بن محمد بن عيسى بن موسى
البزار نا ابو الحسن علي بن احمد محمد المصري نا محمد بن الحسن الانماطي نا يحيى بن يوسف الرمي قال
رايت ليلة جمعة وبحذي طريق خراسان في بغاره اموه ابليس لعنه الله في المنام قال وادا ابليس
متلبس شعرا واسه الى اسفل وجلده الى فوق وفي يده عنبر مثل النار قال قلت له من انت قال
انا ابليس قال قلت له واين تريد قال بشر بن يحيى رجل كان عندنا بمرو يرى راي المريسي قال ثم قال
ما من مدينه الا ولي فيها خليفة قلت من خليفتك بالعراق قال بشر المريسي دعا الناس الى ما
عجزت عنه قال القران مخلوق اخبرناه ابو بكر البرقاني قال قرا نا علي محمد اسحق الصفار
حدثكم ابرهيم بن حماد نا العباس بن ابي طالب نا يحيى بن يوسف الرمي قال رايت في المنام ابليس لعنه الله
في الارض وراسه في السما اسود مثل الليل وله عينان في صدره فلما رايته قلت من انت قال انا هو
ابليس قال فجعلت اقرا ايه الكرسي قال فقلت له ما اقدمك هذه البلاد قال الى بشر يحيى رجل
من الجهميه قال قلت من استخلفت بالعراق قال ما به مدينه ولا قريه الا ولي فيها خليفه
قلت ومن خليفتك بالعراق قال بشر المريسي دعا الناس الى امر عجزت عنه ٥ اخبرني
الحسن بن محمد الخلال نا محمد بن العباس الخزاز نا الحسن بن علي الحسين الاستدي نا الفضل
بن يوسف بن يعقوب الفصاي نا محمد بن يوسف العباسي قال احدثني محمد بن علي بن طبيان
الفاصي قال قال بشر بن غياث المريسي القول في القران قول من خالفني غير مخلوق قال
فالقول قولهم ارجع عنه قال ارجع عنه وقد قلته منذ اربعين سنه ووضعت فيه الكتب
واصححت فيه الحج ٥ اخبرني الحسن بن علي التميمي نا عمر بن احمد الواعظ نا محمد بن ابي
السلج نا عبد الله بن محمد بن مروق العنكي البصري قال احدثني ابو بكر بن خلاد الباهلي قال

قال كنت عند ابن عيينه اذ اقبل بشر المريسي فكلم بذلك الكلام الردي فقال ابن عيينه اقتلوه قال ابن
خلاد فاخذ فيض صرته بيدي ٥ اخبرنا ابو نعيم الحافظ نا ابو القسم سليمان بن احمد الطبراني
نا ابو الزنباع روح بن الفرج المصري نا حامد بن يحيى البلخي قال قيل لسفيان بن عيينه ان بشر المريسي
يقول ان الله عز وجل لا يرى يوم القيامه قال فانذ الله دوسه الم يسمع الله عز وجل يقول كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون فجعل اصحابهم عقوبه لهم فاذا احتجب عن الاولياء والاعداء فاي
فضل للاولياء على الاعداء ٥ اخبرنا محمد بن احمد ابي طاهر نا احمد بن سلمان نا عبد الله بن
احمد قال اخبرت عن بشر بن الوليد قال كنت جالسا عند ابي يوسف القاضي فدخل عليه بشر
المريسي فقال له ابو يوسف نا اشعث عن قيس عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديث
الرويه ثم قال ابو يوسف اني والله مومن بهذا الحديث واصحابك ينكرونه وكاني بكم قد شغلت
على الناس خشبه باب الحسن فاحذروه ٥ اخبرني الحسن بن محمد الخلال قال سمعت عمر بن احمد
الواعظ قال سمعت عبد الله بن محمد بن عبد العزيز يقول قال عبد الله بن عمر الجعفي سمعت حسينا
الجعفي حين حدث بحديث الرويه يقول على رغم انف بشر المريسي ٥ اخبرني ابو طالب عمر
بن ابرهيم الفقيه نا اسماعيل بن محمد اسماعيل الكاتب نا محمد بن محمد الواسطي قال احدثني هرون
بن عبد الله الحمال نا محمد بن ابي كبشه قال سمعت هاتفا في البحر يقول لا اله الا الله على ثمامه
وعلى المريسي لعنه الله قال وكان معنا في المركب رجل من اصحاب بشر فخر ميتا ٥ اخبرنا
القاضي ابو محمد الحسن الحسين بن رامين الاسترابادي نا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد جعفر نا
احمد بن سعيد الجرجاني نا عمران موسى نا الحسن بن محمد الازهر قال سمعت عفان بن سعيد الرازي
نا الثقه من اصحابنا قال لما مات بشر بن غياث المريسي لم يشهد جنازته من اهل العلم والسنه
احد الا عبد السوء فلما رجع من جنازه المريسي اقبل على اهل السنه والجماعه فقالوا
ما عدوا الله ينخل السنه وتشهد جنازه المريسي قال انظروني حتى اخبركم ما شهدت جنازه
رجوت لها من الاجر ما رجوت في شهود جنازه لما وضع في موضع الجنايز قمت في الصف فقلت اللهم
عبدك هذا كان لا يومن برويتك في الاخره اللهم احجبه عن النظر الى وجهك يوم ينظر اليك المومنون اللهم
عبدك هذا كان لا يومن بعذاب القبر اللهم عذبه اليوم في قبره عذابا لم تعذب به احدا من العالمين اللهم
عبدك هذا كان ينكر الميزان اللهم خفف ميزانه يوم القيامه اللهم عبدك هذا كان ينكر الشفاعه اللهم
فلا تشفع فيه احدا من خلقك يوم القيامه قال فسكتوا عنه وضحكوا ٥ حدثنا علي بن محمد

عبد الله المعدل نا عثمان بن احمد الدقاق نا الحسن بن عمر السمسمي المروزي قال سمعت بشر بن الحارث يقول ما مات هذا الذي يقال له المريسي وانا في الشوق فلولا انه كان موضع شهرة لكان موضع شكر وسجود لله الذي اماته هكذا قولوا اخبرنا الحسين بن علي الطناجيري نا محمد بن علي بن شويد المؤدب نا عمار بن اسمعيل بكر الشكري قال سمعت ابي يقول سمعت احمد الدوري يقول مات رجل من جيراننا شاب فرايته في الليل وقد شاب فقلت ما قصتك قال دفن بشر في مقبرتنا فزفرت جهنم زفرة شاب كل من في المقبرة اخبرني الحسين بن علي الصيمري نا محمد بن عمران المرزباني اخبرني علي بن هرون اخبرني عبد الله بن احمد بن ابي طاهر عن ابيه قال مات بشر المريسي في ذي الحجة سنة ثمان عشرة ومايتين

ثم ترجمة بشر المريسي

وبالاسناد المتقدم ذكره الى الخطيب رحمه الله تعالى قال محمد شجاع ابو عبد الله يعرف بابن الثلجي كان فقيه اهل العراق في وقته وهو من اصحاب الحسن زياد اللولوي وحدث عن يحيى بن ادم واسماعيل بن علية ووكيع وابي اسامة وعبد الله بن موسى ومحمد بن عمر الواقدي روى عنه يعقوب بن شيبة وابن ابنه محمد احمد يعقوب وعبد الوهاب بن ابي حية وعبد الله بن احمد بن ثابت البزاز وغيرهم اخبرنا علي بن محمد الخشاب انا الكتاني انا ابو بكر الاجري انا ابو بكر محمد بن يعقوب ابن ابي شيبة ببغداد نا محمد بن شجاع الثلجي ابو عبد الله نا يحيى بن ادم نا شريك عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفق من شفق في نظر امه قال يحيى بن ادم ما حدثت بهذا الحديث غير مرة اخبرني الازهري نا عبد الله بن عثمان نا ابو الحسن محمد بن ابرهيم بن حسن البغوي قال وكان بشر المريسي ضرب يعقوب الحسن بن ابي مالك وكان بشر فيه ايضا محمد بن شجاع الثلجي وضرب يعقوب منسوب الى يعقوب بن سوار احد قواد المهدي قال والدرجة اليه منسوبة وقد رايت من ولد عده قال ومن ولده المعروف بيعقوب بعبد الله بن يعقوب الثلجي الذي تنصر ببلاد الروم وليس بينه وبين محمد بن شجاع فرابة

انا ابرهيم بن محمد نا احمد كامل القاضي حدثني ابو الحسن علي بن صالح بن احمد الحسن بن صالح البغوي حدثني محمد بن عبد الله ابو عبد الله الهروي صاحب محمد بن شجاع الثلجي قال سمعت ابا عبد الله محمد بن شجاع الثلجي يقول ولدت ببلادة وعشرين يوما من شهر رمضان سنة احد وعشرين ومايتين وتوفي وهو في صلاة العصر يوم الاحد الاربع ليال خلون من ذي الحجة سنة ست وستين ومايتين ودفن في بيت من داره ملاصقا للمسجد واخرج للبيت شبالا الى الطريق ومدفنه في الدرب المعروف بدرب المعوج الملاصق لدار محمد عبد الله بن طاهر قال ابو الحسن وحكى لي احدى

انه سمع ابا عبد الله محمد بن شجاع يقول الدفن في هذا البيت فانه لم يمت فيه طاير الا احتمت عليه القراء

وكان محمد بن شجاع يذهب الى الوقف في القران

قال واخبرنا الحسين بن علي التميمي انا احمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله بن احمد بن حنبل قال سمعت القواريري يقول قبل ان يموت بعشرة ايام وذكر ابن الثلجي فقال هو كافر فذكرت لاسماعيل القاضي فسكت فقلت له ما اكفره الا بشيء سمعه منه قال نعم اخبرنا علي بن طلحة المقرئ انا محمد بن العباس الخزاز نا ابو مزاحم موسى بن عبد الله بن يحيى خاقان عن عمه ابي علي عبد الرحمن بن يحيى خاقان انه سال احمد بن حنبل عن ابن الثلجي فقال مبتدع صاحب هوى اخبرنا عبد الغفار بن محمد المؤدب نا عمر بن احمد بن عثمان الواعظ نا محمد بن احمد الحسن نا محمد بن خلف وكيع نا السري بن مكرم المقرئ قال بعث المتوكل الى احمد بن حنبل يساله عن ابن الثلجي ويحيى اكثم في ولايته القضاء فقال اما ابن الثلجي فاردوه على حارس اخبرني ابو بكر البرقاني حدثني محمد بن احمد بن محمد بن عبد الملك الادمي نا محمد بن علي بن داود البصري ذكر ابن يحيى الشاهد قال فاما محمد بن شجاع الثلجي فكان كذابا احتال في ابطال الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وردته نصرة لابي حنيفة ورايه حدثني احمد بن محمد المستملي انا محمد بن جعفر الوراق انا ابو الفتح محمد بن الحسين الازدي الحافظ قال محمد بن شجاع الثلجي البغدادي كذاب لا تحل الرواية عنه لسوء مذهبه وزيغه عن الدين اخبرني الحسن بن ابي طالب انا عبد الرحمن بن عمر الخلال نا ابو الحسن محمد بن ابرهيم بن حبيش من لفظه املاء قال مات محمد بن شجاع سنة خمس وسبعين واول سنة ست وستين اخبرنا محمد بن عبد الواحد نا محمد بن العباس قال قرئ على ابن المنادي وانا اسمع قال ومحمد بن شجاع الثلجي كان يتفقه ويقرئ الناس القران مات فجاءة وذلك في ذي الحجة سنة ست وستين ومايتين قرات على الحسن ابي بكر عن احمد كامل القاضي قال ولعشر خلون من ذي الحجة سنة ست وستين ومايتين مات ابو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي ففقيه العراقيين في وقته

اخر ترجمة ابن الثلجي

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه وسلم تسليما

هذا غير مسلم لان حنبل قد تخيل عليه احاديث انتصارا لاهل الراي

كتاب الرد على الجهمية

مما صنفه الامام ابو سعيد عثمن بن سعيد الدارمى رحمه الله تعالى

روايه ابى عبد الله محمد بن اسحق بن ابرهيم القرشى عنه

روايه اى محمد محمد احمد محمد الفضل الازدى السعدى عنه

روايه ابنه ابى روح ماسن بن محمد بن احمد الازدى عنه

روايه ابى عبد الله محمد عبد الله بن محمد المذكر الهروى عنه

روايه ابى الفتح عبد الرزاق ابن محمد بن سهل الشرابى الاصبهانى عنه

روايه ابنته ام الصبح ضوء الشمائل عبد الرزاق عنه

روايه ابى المكارم عبد العظم بن عبد اللطيف ابن ابى نصر الشرابى عنه

روايه ام محمد زينب بنت عمر بن عندى الكنديه اجازة عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

اخبرنا ابو المكارم عبد العظيم ابن عبد اللطيف ابن ابي نصر الشرابي الاصبهاني في كتابه الينا قال اخبرتنا الشيخة ام الصبح ضوء الشمائل ابنة ابي الفتح عبد الرزاق بن محمد بن سهل الشرابي بقراءتي عليها في ربيع الثاني من سنة تسع وستين وخمسمائة قالت انبأنا ابي الامام ابو الفتح عبد الرزاق قراءة عليه في داره باصبهان في صفر سنة تسع وعشرين وخمسمائة قال انبأنا الشيخ الامام نجم الدين الخطبا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المذكر الهروي المقيم بصعة قريبة من قرى هراة فيما قرأت عليه بها من اصل سماعه بخط الحافظ ابي الفتح بن سمكونة قلت له اخبركم الشيخ الفقيه انور روح ثابت بن محمد الارزني السعدي في شهور سنة ست وخمسين واربعمائة قال انبأنا ابو محمد محمد احمد بن محمد الفضل قال انبأنا ابو عبد الله محمد اسحق بن ابرهيم القرشي ان الامام ابا سعد عثمر سعيد قال الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب لا يغرب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض يعلم سر خلقه وجهرهم ويعلم ما يكسبون يحمده بجميع محامده ونصفه بما وصف به نفسه ووصفه به الرسول فهو الله الرحمن الرحيم قريب مجيب متكلم قابل وشاي مريد فعال لما يريد الاول قبل كل شيء والاخر بعد كل شيء له الامر من قبل ومن بعد وله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وله الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم يقبض ويبسط ويشكر ويرضا ويسخط ويغضب ويحب ويبغض ويكره ويضحك ويامر وينهى ذو الوجه الكريم والسمع السميع والبصر البصير والكلام المتين واليدين والقبضة والقدرة والسلطان والعظمة والعلم الازلي لم يزل كذلك ولا يزال استوا على عرشه فبان من خلقه لا يخفى عليه منهم خافية علمه بهم محيط وبصره فيهم نافذ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فيهذا الرب نؤمن واياه نعبد وله نصلي ونسجد ومن قصد بعبادته الى الهة الخلاف هذه الصفات فانما يعبد غير الله وليس معبودا بالحق كفرانه لا غفرانه فنشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اصطفاه لوحيه واتخذه لرسالته واختاره من خلقه لخلقه فانزل عليه كلامه المبين وكتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قرانا عربيا غير ذي عوج يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين

الموسر

فيه بنبا الاولين وخبر الاخرين لا ينقضي عجبه ولا تفنى عجائبه غير مخلوق ولا منسوب الى مخلوق نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين من لدن حكيم عليم قال وانك لتلقى القران من لدن حكيم عليم وقال نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين من قال به صدق ومن تمسك به هدي الى صراط مستقيم ثم قال النبيه صلى الله عليه وسلم وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا فقرأه كما امر وعدا اليه سرا وجهرا فلما سمع المشركون ايات مبينات قالوا ساحر وكاهن وشاعر ومعلم مجنون وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق وان هذا الا قول البشر ولو نشا لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين وقالوا ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا انما يعلمه بشر مخلوق بكلام مخلوق مختلق فكذب الله عز وجل قولهم وابطل دعواهم فقال تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا وقال تعالى قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين وقال لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين ثم قال لو اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم تحداهم جميعا الى ان ياتوا بمثله محرضا وتعلما من الخطبا والشعرا وغيرهم ان كانوا صادقين فقال تبارك وتعالى فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين واتوا بسوره مثله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسوره من مثله وادعوا شهداكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين فلم يقدر الحر والانس عن بها وعجزها من عبدة الاوثان وعلما اهل الكتابين ان ياتوا بسوره ولا ببعض سوره ولو علموا انهم قادرون عليها لدعوا شهداهم الى ذلك وبذلوا فيها الرغائب من الاموال وغيرها لخطبائهم وشعرائهم واحبارهم واساقفتهم وكهنتهم وسحرتهم ان ياتوا بسوره مثلها تصديقا لما ادعوا من الزور وتكذيبا لمحمد صلى الله عليه وسلم واني بات بالمخلوق بمثل كلام الخالق وكيف يقدر عليه وقد قال الله تعالى ولن تفعلوا فلن تفعلوا الى يوم القيمة فكانه ليس كمثله شيء فليس كلامه كلام فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى الله والى كتابه وكلامه سرا وجهرا مجتهدا لما نالهم من اذاهم

صار اعليه حتى اظهره الله واعزه وانزل عليه نصره فضرب وجوه العرب والعجم بالسيوف
حتى دخلوا ودانوا او دخلوا الاسلام طوعا وكرها واستقاموا حينه وبعده فانه لا يجري
كافر ولا منافق ومنعود بالاسلام ان يظهر ما في نفسه من الكفر وانكار النبوة فرقا من السيف
ونحوه من الافتضاح بل كانوا يتقلبون مع المسلمين بعم ويعيشون فيهم على رغم دهرا
من الدهر وزمانا من الزمان وكان اول من اظهر شأمته بعد كفار قريش الجعد درهم
بالبصرة وجهم بخراسان فقتل بكفار قريش فقتل الله جهما شر قتلة وابا الجعد فاخذه
خالد بن عبد الله القسري فذبحه ذبحا بواسط في يوم اضحى على رؤس من شهد العيد موه من
المسلمين لا يعيبه بعاب ولا يطعن عليه طاعن بل استحسنوا ذلك من فعله وصوبوه من رأيه
حدثنا القسم بن محمد البغدادي نا عبد الرحمن بن محمد حدثني حسب بن ابي حسب عن
ابيه عن جده حسب بن ابي حسب قال خطبنا خالد بن عبد الله القسري بواسط يوم اضحى
فقال ايها الناس ارجعوا تقبل الله منا ومنكم فاني مضح بالجعد درهم انه زعم ان الله
لم يتخذ ابرهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما وتعالى الله عما يقول الجعد درهم علوا كبيرا ثم نزل فذبحه
قال ابو سعيد ثم لم نرا الوا بعد ذلك مقموعين اذلة مدحورين حتى كان الان باخرة حتى قلت
الفقها وقبض العلما ودعا الى البدع دعاة الضلال فصدق كل مفتون في الاسلام من ابناء
اليهود والنصارى وانباط العراق ووجدوا فرصة للكلام فجروا في هدم الاسلام وتعطيل دي
الجلال والاكرام وانكار صفاته وتكذيب رسله وابطال وحيه اد وجدوا فرصتهم واجتثوا من
الرعاع جهالا ومن العلما قلة فتصوا عندها الكفر للناس اماما بدعوتهم اليه واظهروا
لهم اغلوطات من المتشابه وعبابات من الكلام تعالطون بها اهل الاسلام ليوقعوا في قلوبهم الشك
ويلبسوا عليهم امرهم ويشككوهم في خالقهم معتدين بنعمه الاقدمين الذين قالوا ان هذا الا قول
البشر وان هذا الا اختلاق فحين ابتدا لكل منهم وقضا لمذهبهم وما يقصدون اليه من الكفر وابطال
الكتب والرسل ونفي الكلام والعلم والامر عن الله تعالى رأينا ان نبين مذاهبهم رسوما
من الكتاب والسنة وكلام العلما ما يستدل به اهل الغفلة من الناس على سوء مذهبهم فيحذروهم
على انفسهم وعلى اولادهم واهليهم ونجيبهم في الرد عليهم محتسبين منا فحين عز دين الله تعالى
طالبين به ما عند الله وقد كان من مضى من السلف يكرهون الخوض في هذا وما اشبهه وقد
كانوا ارفق العافية منهم وابتلينا بهم عند دروس الاسلام وذهاب العلما فلم نجد بدا من ان

نرد ما اتوا به من الباطل بالحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخوف ما اشبه هذا على
امته ويحذرها اياهم ثم الصحابة بعده والتابعون مخافة ان يكلموا في الله وفي القرآن باهوائهم
فيضلوا ويتمادوا به على جهل فيكفروا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال المرا في القرآن كفر
وحتى ان بعضهم كانوا يتقون تفسيره كان القايل فيه انما يقول على الله قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
اي ارض تقلني واي سما تظلني اذا قلت في كلام الله ما لا اعلم وسئل عبيدة السلماني
عن شيء من تفسير القرآن فقال اتوا الله وعليكم بالسداد فقد ذهب الذين كانوا يعلمون في ما انزل
القرآن فهذا الصديق خير هذه الامة بعد نبيها والخليفة بعده قد شهد التنزيل وعاين
الرسول وعلم فيما انزل القرآن الا ما شا الله تورعا ان يقول في القرآن مخافة ان لا يصيب ما عنى
الله فيهلك مع عبيدة السلماني بعده وكان من كبار التابعين فكيف بهاولا الهمتسلخين من الدين
والعلم الذين يتقحمونه تقحما ويفسرونه باهوائهم خلاف ما عنى الله وخلاف ما تحتمله لغات
العرب ولقد قال بعض اهل العلم لا تهلك هذه الامة حتى تظهر فيهم الزندقة ويتكلموا في الرب بادا وتعالى
حدثنا سويد سعيد الانباري نا خلف بن خليفة عن الحجاج بن دينار عن منصور بن
المعتمر قال ما هلك دين قط حتى يحلف المنانية قلت وما المنانية قال الزنادقة وحدثنا
محمد كثير العبدي نا سفيان يعني الثوري عن سالم يعني ابن ابي حفصة عن ابي يعلى عن محمد الحنفية رضي الله عنه
قال لا تنقضي الدنيا حتى تكون خصومتهم في ربهم وحدثنا يحيى الحماني نا عمرو بن ثابت
عن سالم بن ابي حفصة قال ابو سعيد واحسبه عن ابي يعلى منذر الثوري عن محمد الحنفية
قال انما تهلك هذه الامة اذا تكلمت في ربها حدثنا الحسن الصباح البزار نا علي
بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك قال الذي احكي كلام اليهود والنصارى احب الي من ان احكي
كلام الجهمية حدثنا شهل بن بكار نا ابو غسان نا عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزالون يتساءلون حتى يقال هذا الله خلقنا
فمن خلق الله تبارك وتعالى قال ابو هريرة واني لجالس ذات يوم اذ قال رجل من اهل العراق ويا ابا هريرة
هذا الله خلقنا فمن خلق الله تبارك وتعالى قال ابو هريرة فوضع اصبعي في اذني وصرخت
صدق الله ورسوله الله الواحد الاحد الصمد لم يلد فلم يولد ولم يكن له كفوا احد وحدثنا
يحيى بكير المصري نا الليث يعني ابن سعد عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير
ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي الشيطان العبد في من خلق كذا وكذا حتى

الألوكة
www.alukah.net

يقول لمن خلق ربك فليستعذ بالله ولينته حدثنا علي المديني نا سفين عن هشام
بن عروه عن ابيه عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطان
احدكم فيقول من خلق كذا فمن وجد من ذلك شيئا فليقل امنا بالله حدثني
احمد بن سعيد بن بصير ابو سعيد نا ابو جعفر الرازي عن الربيع ابن انس عن ابي العاليه عن ابي
بن كعب ان المشركين قالوا يا رسول الله انسب لنا ربك قال فانزل الله عز وجل قل هو الله احد الله
الصمد قال الصمد الذي لم يلد ولم يولد لانه ليس شئ يولد الا سيموت وليس شئ يموت سيورث
وان الله لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا احد قال لم يكن له شبه ولا عدل وليس كمثله شئ ٥
حدثنا موسى بن اسماعيل نا ابو هلال وهو الراسبي قال نا رجل ان عبد الله بن
بريده قال للحسن هل تصف ربك قال نعم بغير مثال حدثنا ابو سلمه عبد الواحد
يعني ابن زياد نا سالم يعني ابن ابي حفصه سكندد ابو يعلى الثوري قال قال محمد الحنفيه ان
قوما من كانوا قبلكم اوتوا علما كانوا يكتفون فيه فسألوا عما فوق السماء وما تحت الارض
فما هو الا ان ادعى من بين يديه اجاب من خلفه واذا ادعى من خلفه اجاب من بين يديه
قال ابو سعيد ولولا مخافه هذه الاحاديث وما يشبهها لحدثت من فيح كلام هؤلاء
المعطله وما يرجعون اليه من الكفر حكايات كثيره يتبين بها عورة كلامهم وتكشف عن كثير من
سوآتهم ولكنا نتخوف من هذه الاحاديث ونخاف ان لا تحتمله قلوب ضعفا الناس فوقع
فيها بعض الشك والريبه كان ابن المبارك قال الان احكي كلام اليهود والنصارى احب الي من ان
احكي كلام الجهميه وصدق ابن المبارك ان من كلامهم في تعطيل صفات الله تعالى ما هو اوحش
من كلام اليهود والنصارى غير انا نختصر من ذلك ونستدل على الكثير ان شاء الله تعالى ٥
باب الايمان بالعرش وهو احد ما انكرته المعطله ٥
قال ابو سعيد وما ظننا انا نضطر الى الاحتجاج على احد ممن يدعي الاسلام في
اثبات العرش والايمان به حتى ابتلينا بهذه العصابه الملحده في ايات الله فشغلونا بالاحتجاج
لما لم يختلف فيه الامم قبلنا والى الله نشكو اما اوهب هذه العصابه من عرى الاسلام واليه
تلجأ وبه تستعين وقد حقق الله العرش في اي كتبه من القرآن فقال تعالى خلق السموات
والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى ثم استوى
على العرش الرحمن فسل به خبيرا وترى الملايكه حافين من حول العرش في اي كتبه سواها

قارعة

قارعة هذه العصابه انهم يومنون بالعرش ويقرون به كما انه مذكور في القرآن فقلت لبعضهم
ايمانكم به الا كايمان الذين قالوا امنا بافواههم ولم تومن قلوبهم وكالذين اذا لقوا الذين امنوا
قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون انقرون ان لله عرشا
معلوما موصوفا فوق السماء السابعه تحمله الملايكه والله فوق كل موصوف نفسه بائن من خلقه
فابى ان يقر به كرلك ويتردد في الجواب وخلط ولم يصرح قال ابو سعيد فعال الى زعيم منهم كبير لا
ولكن لم خلق الله الخلق يعني السموات والارض وما فيهن سمى ذلك كله عرشا له واستوى على
جميع ذلك كله ٥ قلت لم ندعوا من انكار العرش والتكذيب به غايه وقد احالت بكم
الحجج من حيث لا تدرون وهو نصدقوا ما قلنا ان ايمانكم به كايمان الذين قالوا امنا بافواههم ولم تومن
قلوبهم فقد كذبكم الله تعالى به في كتابه وكذبكم به الرسول صلى الله عليه وسلم اراءيتم قولكم ان عرشه
سماواته وارضه وجميع خلقه ما تفسير قوله عندكم الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
احملة عرش الله ام حملة خلقه وقوله وتحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانيه الحاملون السموات والارض
ومن فيهن ام عرش الرحمن فانكم ان قدرتم قولكم قوله هاهنا لزمكم ان تقولوا عرش ربك خلق ربك اجمع
وتبطلون العرش الذي هو العرش وهذا تفسير لا يشك احد في بطوله واستحاله وتكذيب بعرش
الرحمن تبارك وتعالى فعال الله سارك وتعالى خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على
الماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شئ وكان عرشه على الماء فمعنى قول الله تعالى
وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم دلا له ظاهره ان العرش كان مخلوقا على الماء اذ لا ارض ولا سما
فلم نغالطوا الناس بما انتم له منكرون ولكنكم تقرون بالعرش بالسنتكم وتحرزا من اكفار الناس
اياكم بنص التنزيل فتضرب عليه رقابكم وعند انفسكم انتم به جاحدون ولعمري لين كان اهل الجهل
في شك من امركم ان اهل العلم من امركم لعلى او كما قلت لهم زادا ونقص حدثنا
محمد كثير نا سفيان وهو الثوري عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين
رضي الله عنهما قال جاء نفر من بني تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني تميم ابشروا
قالوا قد بشرتنا فاعطنا قال فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاءه اهل اليمن فقال
يا اهل اليمن يا اهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم تقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا فاخبرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف بدء الخلق والعرش قال فجاء رجل فقال يا عمران راحلتك قال فقمت ولتني
لم اقم ٥ وحدثنا محبوب بن موسى الانطاكي نا ابو اسحق الفزاري عن الاعمش عن جامع

الألوكة
www.alukah.net

ابن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعقلت ناقتي بالباب ثم دخلت فاتاه نفر من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها
اخوانكم بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول الله ائذن لنتفقه في الدين ونسالك عن اول هذا الامر حتى
كان قال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والارض
قال ثم اتاني رجل فقال ادرك ناقتك فقد ذهبت فخرجت فوجدتها تقطع دونها السراب وايم
الله لوددت اني تركتها قال ابو سعيد ففي هذا بيان بين ان الله تعالى خلق العرش قبل السموات
والارض وما فيهن وبكر يب لما ادعوا من الباطل وحدثنا عبد الله بن ابي شيبة قال
بكر بن عبد الله السهمي نا بشر بن عمير عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال خلق الله الخلق وقضا القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء واخذ اهل
اليمين بيمينه واخذ اهل الشمال بيده الاخرى وكلتا يدي الرحمن يمين ثم قال يا اصحاب اليمين قالوا
لبيك وسعديك قال الست بربكم قالوا بلى ثم قال يا اصحاب الشمال قالوا لبيك ربنا وسعديك قال
الست بربكم قالوا بلى قال فخلط بعضهم ببعض فقال قائل يا رب لم خلطت بيننا قال لهم اعمال
من دون ذلكم لها عاملون الى قوله كنا عن هذا غافلين ثم ردهم في صلب ادم قال وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء
واهل الجنة اهلها واهل النار اهلها قال فقال قائل يا نبي الله ففيم العمل قال ان يعمل كل قوم
لمنازلهم فقال عمر اذا نجتهد قال وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمال فقيل يا رسول
الله ارايت الاعمال اشيء توفق او فرغ منها قال بل فرغ منها قال حدثنا يحيى الحماني
ومحمد بن صالح الوحاظي قالا نا عبد العزيز بن محمد الدراوردي نا زيد بن اسلم عن عطاء بن
يسار عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة
درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس اعلى الجنة واوسطها
وفوقها عرش الرحمن ومنها تفجر انهار الجنة فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس
حدثنا محمد بن كثير نا سفيان وهو الثوري نا ابو هاشم عن مجاهد عن ابن عباس
قال ان كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا فكان اول ما خلق الله القلم فامره وكتب ما هو كائن
وانما يجري الناس على امر قد فرغ منه حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني
ابن لهيعة ورشدين سعد عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال لما اراد الله تبارك
وتعالى

ان يخلق شيئا اذ كان عرشه على الماء واذ لا ارض ولا سماء خلق الريح فسلطها على
حتى اصطربت امواجه واثار دخانه فاوحى من الماء دخانا وطينا ورندا فامر
الدخان فخلق سماء ثم خلق منه السموات وخلق من الطين الارضين وخلق من الرند الجبال
قال ابو سعيد رحمه الله ففي ما ذكرنا من كتاب الله عز وجل وفي هذه الاحاديث بيان
بين ان العرش كان مخلوقا قبل ما سواه من الخلق وان ما ادعاه هؤلاء المعطلة نكذيب
بالعرش وحرص بالباطل ولو شئنا ان نجمع في تحقيق العرش كثيرا من احاديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لجمعنا ولكن علمنا انه خلص علم ذلك والايمان به الى
النساء والصبيان الا الى هذه العصابة الملحدة اباك الله طهرك الله منهم بلاده واراح منهم عباده

استوى الرب تبارك وتعالى

على العرش وارتفاعه الى السماء وبينونته من الخلق وهو ايضا مما انكروه ٥
وقد قال الله تبارك وتعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على
العرش وقال تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في
السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى
الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وقد قال الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون يدبر الامر من السماء
الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ذلك عالم الغيب والشهادة
العزيز الرحيم وقوله اني متوفيك ورافعك الي وقوله وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير
وقوله يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه وقوله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقوله
ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا
فستعلمون كيف نذير قل اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين
وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى
الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات
في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ٥
قال ابو سعيد اقرب هذه العصابة بهذه الايات بالسنتها وادعوا الايمان بها ثم نقضوا دعواهم

الألوكة
www.alukah.net

بدعوى غيرها فقالوا الله في كل مكان لا يخلو منه مكان قلنا فقد نقضتم دعواكم بالايمان
باستوآء الرب على عرشه اذا دعيتم انه في كل مكان فقالوا نفسره عندنا انه استولى على علوه وعلاه
قلنا فهل من مكان لم يستولى عليه ولم يعله حتى خص العرش من بين الامكنة بالاستواء
عليه وكرر ذكره في مواضع كثيرة من كتابه فاى معنى اذا لخصوص العرش اذا كان عندكم مستوليا
على جميع الاشياء كاستوائه على العرش تبارك وتعالى هذا المحال من الحجج وباطل من الكلام لا تشكون
انتم ان شآء الله في بطوله واستحالته غير انكم تغالطون به الناس اذا اتيتم اذ قلتم هو في كل مكان وفي
كل خلق اكان الله الها واحدا قبل ان يخلق الخلق والامكنة قالوا نعم قلنا فحين خلق
الخلق والامكنة اقدر ان يبقى كما كان ولا شيء غير مكان فلا يصير شيء من الخلق والامكنة التي
خلقها بعلمه اولم يحط بذا من ان يصير فيها اولم يستغن عن ذلك قالوا بلى قلنا فالذي
دعا الملك القدوس اذ هو على عرشه في عزه وتنهايته بائن من خلقه ان يصير الامكنة القذرة
واجواف الناس والطرقات والبهايم ويصير بعلمه في كل زاوية وجحر ومكان منه شيء لقد شوهتم
معبودكم اذ كانت هذه صفته والله اعلى واجل من ان يكون هذه صفته فلا بد لكم من ان تاتوا
ببرهان بين على دعواكم من كتاب ناطق او سنة ماضية او اجماع من المسلمين ولن تاتوا بشيء منه
ابدا فاما حجج بعضهم فيه بكلمة زندقة استوحش من ذكرها وتشنع اخر من زندقة صاحبه
فقال قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من
ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم قلنا
هذه الاية لنا علم لا لكم انما يعني انه حاضر كل نجوى ومع كل احد من فوق العرش بعلمه لان علمه بهم محيط
وبصره فيهم نافذ لا يحجبه شيء عن علمه وبصره ولا يتوارون منه بشيء وهو بكماله فوق العرش بائن من خلقه
يعلم السر واخفى اقرب الى احدهم من فوق العرش من حبل الوريد قادر على ان يكون له ذلك لانه
لا يبعد عنه شيء ولا يخفى عليه خافية في السموات ولا في الارض فهو كذلك رابعهم وخامسهم وسادسهم
لا انه معهم بنفسه في الارض كما ادعيتم ولذلك فسره العلماء فقال بعضهم دعونا
من تفسير العلماء وانما احتججنا بكتاب الله فاتوا بكتاب الله قلنا نعم هذا الذي
احتججتم به هو حق كما قال الله عز وجل ونحن نقول على المعنى الذي ذكرنا غير انكم جهلتم معناها
فضللتم عن سوآء السبيل وتعلقتم بوسط الاية واغفلتم فاتحتها وخاتمتها لان الله عز وجل

افتتح الاية بالعلم بهم وختمها به فقال الم تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الى قوله ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم فهذا دليل
على انه اراد العلم بهم وباعمالهم لا بانه نفسه في كل مكان معهم كما زعمتم فهذه حجة بالغة لو عقلتم ولحرى
انا لما سمعنا قول الله عز وجل في كتابه استوى على العرش واستوى الى السماء وقوله تعرج
الملايكة والروح اليه وقوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه واليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه وهو القاهر فوق عباده واني متوفيك ورافعك الي وما اشبهها من القران
امنا به وعلمنا يقينا بلا شك ان الله فوق عرشه فوق سمواته كما وصف بائن من خلقه فحين قال
الم تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم قلنا
هم معهم بالعلم الذي افتتح به الاية وختمها لانه قال في كثير مما لحقوا انه فوق عرشه فوق سماواته
فهو كذلك لا شك فيه فلما اخبر انه مع كل ذي نجوى قلنا علمه وبصره معهم وهو بنفسه على العرش
بكماله كما وصف لانه لا يتوارى منه شيء ولا يفوت علمه وبصره شيء في السما السابعة العليا ولا تحت
الارض السابعة السفلى وهذا كقوله تعالى لموسى وهرون انني معكما اسمع واري من فوق العرش
فهل من محجة اشفى وابلغ مما احتججنا عليكم من كتاب الله تعالى ثم الروايات لتحقيق ما قلنا
منتظاهرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين سنأتي منها ببعض ما حضر ان شاء الله تعالى
ثم اجماع من الاولين والاخرين العالمين منهم والجاهلين اركل واحد ممن مضى وممن غبر اذا استغاث
بالله تعالى او دعاه او سأله يمد يديه وبصره الى السماء يدعوه منها ولم يكونوا يدعوه من اسفل منهم من
تحت الارض ولا من امامهم ولا من خلفهم ولا عن ايمانهم ولا عن شمايلهم الامر فوق السما معروف بذلك
انه فوقهم حتى اجتمعت الكلمة من المصلين في سجودهم سبحان ربي الاعلى لا يرى احدا يقول ربي الاسفل
حتى لقد علم فرعون في كفره وعتوه على الله ان الله عز وجل فوق السما فقال يا هامان ابن لي صرحا
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا فمعنى هذه الاية بيان
بين ودلالة ظاهرة ان موسى كان يدعو فرعون الى معرفة الله بانه فوق السما فمن اجل ذلك امر ببناء
الصرح ورام الاطلاع اليه وكذلك نمرود فرعون ابرهم اتخذ التابوت والنسور ورام الاطلاع
الى الله لما كان يدعوه ابرهم الى ان معرفته في السما وكذلك كان محمد صلى الله عليه وسلم يدعو اليه الناس
ويمحن به ايمانهم بمعرفة الله عز وجل وحدثنا مسلم بن ابرهم الازدي نا ابان وهو ابن يزيد
العطار عن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطآء بن يسار عن معوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه

قال كانت لي جارية ترعى غنما لي فجئت ذات يوم بالطلاعة فوجدت ذيبا
ذهب منها بشاة وانا من بني آدم آسف كما يأسفون فصككتها صكة فعظم ذلك علي النبي صلى الله
عليه وسلم فعلت افلا اعتقها فقال ادعها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اين الله فقالت في السماء
قال فمن انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة ٥ وحدثنا يحيى بن يحيى اخبرنا
ابن علية عن الحجاج الصواف عن يحيى ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية
بن الحكم عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك بن
انس عن هلال بن اسامة عن عطاء بن يسار عن الحكم انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله ان جارية لي ترعى غنما لي فجئتها فافقدت شاة من الغنم فسألتها عنها فقالت اكلها الذيب
فاسفت عليها وكنت من بني آدم فلطمت وجهها وعلي رقبة افاعتقها فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم اين الله قالت في السماء قال من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها ٥ قال ابو سعيد
ففي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا دليل على ان الرجل اذا لم يعلم ان الله عز وجل في السماء
دون الارض فليس بمؤمن ولو كان عبدا فاعتق لم يجز في رقبة مؤمنة اذ لا يعلم ان الله في السماء الا
ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل امارة ايمانها معرفتها ان الله في السماء وفي قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تكذب لقول من يقول هو في كل مكان لانه لا يوصف بأن لا شيء لا يخلو منه
مكان يستحيل ان يقال ان هو ولا يقال ان الا لمن هو في مكان يخلو منه مكان ولو كان الامر على ما يدعي
هؤلاء الرابعة لانكر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قولها وعلمها ولقنها علمت به فصدقها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لها بالايمان بذلك ولو كان في الارض كما هو في السماء لم يتم
ايمانها حتى تعرفه في الارض كمعرفته في السماء فالله تبارك وتعالى فوق عرشه فوق سماواته بائن من
خلقه فمن لم يعرفه بذلك لم يعرف الهه الذي يعبده وعلمه من فوق العرش بائنا من خلقه وادناهم
واصلا يبعد عنه شيء ولا يغرب عنه مثقال ذره في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يصفه
المعطلون علوا كبيرا ٥ حدثنا الحسن الصباح البزار نا علي الحسن شقيق عن ابن
المبارك قال قيل له كيف نعرف ربنا قال بانه فوق السماء السابعة على العرش بائن من خلقه ٥
قال ابو سعيد رحمه ومما يحقق قول ابن المبارك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للجارية اين الله
فلم يحكم لها ايمانها فلما قالت في السماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقها فانها مؤمنة
والآثار في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة والحمد لله على ذلك ٥

حدثنا مسدد

حدثنا مسدد نا سفيان عن عمرو يعني ابن دينار عن ابي قابوس عن عبد الله بن عمرو قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحم اهل الارض يرحمكم اهل السماء
حدثنا سعيد الحكم بن ابي مريم المصري نا الليث بن سعد عن زياد بن محمد عن
محمد كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اشتكى احدكم شيئا او اشتكى اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء
والارض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين
انزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرأ حدثني محمد بن يسار العدني
نا وهب بن جرير نا ابي قال سمعت محمد بن اسحاق يحدث عن يعقوب ابن عتبة عن جبير بن محمد
جبير بن مطعم عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال يا محمد هلكت
المواشي ونهكت الاموال وانا نستشفع بك على الله وبالله عليك فادعو الله ان يسقينا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي ويحك هل تدري ما تقول ان اعظم من ان يستشفع عليه باحد
من خلقه ان الله فوق عرشه فوق سماواته وسماواته فوق ارضه مثل القبة واشار النبي صلى الله
عليه وسلم بيده مثل القبة وانه ليأط به اطيط الرحل بالراكب حدثنا محمد الصباح
البغدادي نا الوليد عن ابي تودد عن شماخ عن عبد الله بن عمرو عن الاحنف بن قيس عن العباس
بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنت بالبطحاء في عصابة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمرت سحابة فنظر اليها فقال ما تسمون هذه قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال
والعنان قالوا والعنان قال قال ما بعد ما بين السماء والارض قالوا لا ندري قال فان بعد ما
بينهما اما واحدة واما اثنتان او ثلاث وسبعون سنة والسماء فوقها كذلك حتى عد سبع سموات
وفوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه مثل ما بين السماء الى السماء وفوق ذلك ثمانية
اوعال ما بين اظلافهن وركبهن مثل ما بين السماء الى السماء وعلى ظهورهن العرش بين اسفله
واعلاه مثل ما بين السماء الى السماء ثم الله عز وجل فوق ذلك تبارك وتعالى ٥ حدثنا
موسى اسماعيل نا حماد وهو ابن سلمة نا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري به مر برائحة طيبة فقال يا جبريل
ما هذه الرائحة فقال هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون واولادها كانت تمشطها فوقع
المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت ابنة ابي قالت لا ولكن ربي وربك وربه ابيك الله فقالت

الألوكة
www.alukah.net

اخبر بذلك ابى فقال نعم فاخبرته فدعا بها فقال من ربك هل لك رب غيرى قالت ربى وربك
الذى فى السماء فامر بقره بن نحاس فاحميت ثم دعا بها وبولدها فالقاهم فيها وساق ابو
سلمه الحديث بطوله حدثنا مسدد نا ابو الاحوص نا اسحق عن ابى عبيده عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يرحم من فى الارض لم يرحمه من فى السماء حدثنا
ابو هشام الرفاعى نا اسحق بن سليمان نا ابو جعفر الرازى عن عاصم بن بهدله عن ابى صالح عن
ابى هريره رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما القى ابرهيم فى النار قال اللهم
انك فى السماء واحد وانا فى الارض واحد اعبدك حدثنا مسدد نا جعفر بن سليمان عن
ثابت عن انس رضى الله عنه قال اصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر فحسر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثوبه حتى اصابه فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا قال
لانه حديث عهد بربه قال ابو سعيد ولو كان على ما يقولها ولا الرابعه انه فى كل مكان ما كان
المطر احدث عهدا بالله من غيره من المياه والخلائق حدثنا عبد الله بن ابى شيبه نا محمد
بن فضيل عن ابيه عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر
رضى الله عنه ايها الناس ان كان محمد الهكم الذى تعبدون فان الهكم قد مات وان كان الهكم الله الذى فى السماء
فان الهكم لم يمت ثم تلى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم حتى ختم الايه حدثنا موسى نا اسماعيل قال نا جرير بن حازم قال سمعت
ابا يزيد يعنى المدنى قال لقيت امراه عمر يقال لها خوله بنت ثعلبه وهو يسير مع الناس
فاستوقفته فوقف لها ودنا منها واصغى اليها براسه حتى قضت حاجتها وانصرفت فقال
له رجل يا امير المومنين حبست رجالات قريش على هذه العجوز فقال ويلك وهل تدرى من هذه
قال لا قال هذه امراه سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه خوله بنت ثعلبه والله
لو لم تنصرف عنى الى الليل ما انصرفت عنها حتى تقضى حاجتها الا ان يحضر صلاه فاصليها ثم اذهب
اليها حتى تقضى حاجتها حدثنا احمد بن يونس نا ابو شهاب الحناط عن الاعمش عن
خيثمه ان عبد الله قال ان العبد ليهم بالامر من التجاره او الاماره حتى اذا تيسر له نظر الله
اليه من فوق سبع سماوات فيقول للملك اصرفه عنه قال فيصرفه فيقضى حيرته شبقنى
فلان وما هو الا الله حدثنا موسى اسماعيل نا حماد يعنى ابن سلمه عن عاصم عن
زر عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ما بين السماء الدنيا والتى يليها مسيره خمسمائه عام وبين

كل سماءين مسيره خمسمائه عام وبين السماء السابعه وبين الكرسى خمسمائه عام وبين الكرسى الى
الماء خمسمائه عام والعرش على الماء والله تعالى فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه حدثنا
سعيد ابن مريم المصرى نا يحيى ايوب حدثنى عماره بن غزيه عن قدامه بن ابرهيم بن محمد بن حاطب
انه حدثه ان عبد الله بن رواحه رضى الله عنه وقع بجاريه له فقالت له امراته فعلتها قال
اما انا فاقر القرار قالت اما انت فلا تقر القرار وانت جنب قال انا اقرا لك قال
شهدت بان وعد الله حق وان النار مثوى الكافرينا
وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا
وتحمله ملائكه كرام ملائكه الاله مسومينا ٥ فقالت امنت بالله وكذبت البصرى ٥
وحدثنا موسى اسماعيل نا حمويه يعنى ابن اسما قال سمعت نافعا يقول قالت عائشه
رضى الله عنها وايم الله انى لاخشى لو كنت احب قتله لقتلت يعنى عثمان ولكن علم الله من فوق
عرشه انى لم احب قتله وحدثنا النفيلى نا زهير بن معويه نا عبد الله بن عثمان بن خثيم
حدثنى عبد الله بن عبد الله بن ابى مليكه ان حدثته ذكوان حاجب عائشه رضى الله عنها ان ابن
عباس رضى الله عنهما دخل على عائشه وهى تموت فقال لها كنت احب نساء رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الا طيبا
وانزل الله براءتك من فوق سبع سماوات جاءها الروح الامين فاصبح ليس مسجد من مساجد الله تعالى
يذكر فيه الله الا وهى تتلى فيه اناء الليل والنهار حدثنا محمد عمران بن ابى ليلى نا موسى
ابو محمد من موالى عثمان عفان قال وكان من خيار الناس عن خالد بن يزيد عبد الله عن ابيه عن جده
قال خطب على الناس بالخطبه التى لم يخطب بعدها فقال الحمد لله الذى دنا فى علوه وناء فى دنوه لا
يبلغ شئ مكانه ولا يمنع عليه شئ اراده حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك نا سليمان
المغيره عن ثابت البنانى نا رجل من اهل الشام وكان يتبع عبد الله بن عمرو بن العاص ويسمع منه
قال كنت معه فلقى يهوديا فقال يهودى ذكر لنا ان الله تعالى قال للملكه ادعوا لى عبادى فقالوا يا رب
كيف والسموات السبع دونهم والعرش فوق ذلك قال انهم اذا قالوا لا اله الا الله فقد استجابوا
لى قال يقول عبد الله بن عمرو صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاه المغرب او قال غيرها شك سليمان
فقعدنا هط انا فيهم ننتظر ون الصلاه الاخرى فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرع المشى كانى
انظر الى ركبه ازاره كى يكون اخف له فى المشى فانتهى الينا فقال الا ابشروا هذا ربكم امر بباب
من السماء الوسطى او قال باب السماء ففتحه ففاخر بكم الملائكه فقال انظروا

www.alukah.net

الى عباد له اذ واحقا من حقى ثم انظروا اذا حق اخر بود دنه حدثنا موسى اسمعيل
ثنا ابو هلال ثنا قتادة قال قالت بنو اسرائيل يا رب انت فى السماء ونحن فى الارض فكيف لنا ان نعرف
رضاك وغضبك قال اذا رضيت عنكم استعملت عليكم خياركم واذا غضبت عليكم استعملت عليكم
شراركم حدثنا عبد الله بن صالح المصرى قال حدثنى ليث وهو ابن سعد قال حدثنى خالد بن يزيد
عن سعيد بن ابى هلال ان زيد بن اسلم حدثه عن عطاء بن يسار قال ابى رجل كعبا وهو فى نفر فقال يا ابا
اسحق حدثنى عن الجبار فاعظم القوم قوله فقال كعب دعوا الرجل فان كان جاهلا تعلم وان كان عالما
ازداد علما ثم قال كعب اخبر الله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ثم جعل بين كل سماء
كما بين السماء الدنيا والارض وكثفهن مثل ذلك ثم رفع العرش فاستوى عليه فما فى السموات سماء
الا لها اطيط كاطيط الرحل العلا فى اول ما يرحل من ثقل الجبار فوقهن حدثنا عبد الله
بن صالح حدثنى الليث قال حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال اخبرنى سالم ابن عبد الله ان كعب الاحبار
قال لعمر رضى الله عنه ويل لسلطان الارض من سلطان السماء قال عمر الامر حاسب نفسه فقال كعب
من حاسب نفسه وكبر عمر وخر مغشيا حدثنا يحيى عبد الحميد الحمانى ثنا ابى عن نصر ابى عمر
الجزار عن عكرمة عن ابن عباس قال سيد السموات السماء التى فيها العرش وسيد الارضين الى تحن
عليها وسيد الشجر العوسج ومنه عصا موسى حدثنا القعنبى ثنا ابن فليح ابو الغصن
عن ابى سعيد المقبرى عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما قال قلت يا رسول الله رايتك تصوم من الشهر
شيئا ما لا تصومه من الشهور اكثر الامر رمضان قال اى شهر قلت شعبان قال هو شهر يرفع
فيه الاعمال الى رب العالمين فاحب ان يرفع عملى وانا صايم حدثنا عثمان ابى شيبة
ثنا جرير عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله ملايكة ينعاقبون فيكم ملايكة الليل وملايكة النهار فيشهدون صلاة الفجر تنزل ملايكة النهار فشهدوا معكم الصلاة وصعدتك
ملايكة الليل ومكثت فيكم ملايكة النهار فيسئلهم ربهم وهو اعلم بهم ما تركتم عبادى يصنعون
فيقولون جيئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون فاذا كانت صلاة العصر تنزل ملايكة الليل
فشهدوا معكم الصلاة ثم صعدت ملايكة النهار ومكثت معكم ملايكة الليل قال فيسئلهم ربهم وهو
اعلم بهم فيقول ما تركتم عبادى يصنعون قال فيقولون جيئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون
قال الحسين انه قال واغفر لهم يوم الدين حدثنا سليمان حرب ثنا حماد بن زيد عن
عاصم عن زر قال اتيت حذيفة ابن اليمان رضى الله عنهما فقلت اخبرنى عن صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم ح بيت المقدس ليلة اسرى به قال ما خبرك ذاك قلت القرآن فقرات سبحان الذى
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى قال هكذا هو فى قراءة عبد الله قال هل تراه
صلى فيه ما اصلح قلت لا قال فانه اتاه ببدابة فوصفها عاصم بحماد فحمله عليها احدهما ردف صاحبه
ثم انطلقا فمرا بما فى السموات وارى قد عادا عودها على بدايها فلم يصل فيه ولو صلى فيه لكانت سنة
حدثنا عمرو خالد الحرانى ثنا ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن ابى تميم الجيشانى عن ابى ذر
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا مكث المنى فى الرحم اربعين ليلة اتاه ملك النفوس
فعرج به الى الرب ح واخبره فيقول اى اشقى ام سعيد فكتب بين عينيه ما هو لاق قال وتلى
ابو ذر من فاتحة التغابن خمس ايات قال ابو سعيد رحمه الله وانا من يعرج الملك بالمنى والله
يرى عمله الكاذب فى رحم المراة وجوفها مع المنى حدثنا عثمان ابى شيبة ثنا جرير عن
الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابى عبيدة عن ابى موسى رضى الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
باربع كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغى له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل
قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شئ ادركه
بصره قال ابو سعيد رحمه الله فانى من يرفع الاعمال والله يرى عمله الكاذب مع العامل بنفسه
ح بينه ومسحره ومنقلبه ومثواه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا والاحاديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه والتابعين فمن بعدهم فى هذا اكثر من ان نحصيها كما ناتى هذا
غير انا قد اختصرنا من ذلك ما يستدل به اولوا الالباب ان الامة كلها والامم السالفة قبلها
لم يكونوا اشكوا فى معرفة الله تعالى انه فوق السماء بائن من خلقه غير هذه العصابة الرابعة عن
الحق المخالفة للكتاب واثارات العلم كلها حتى لقد عرف ذلك كثير من كفار الامم وفراعنتهم قال
فرعون لهامان ابن لى صرحا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واتخذ
فرعون ابرهيم النسور والتابوت بروموز الاطلاع الى الله تعالى فى السماء وذلك ما ان الانبياء
عليهم السلام كانوا يدعونهم الى الله بذلك وقالت بنو اسرائيل يا رب انت فى السماء وحش فى الارض
واشباه هذا كثير يطول الزد كرناها ان وظاهر القرآن باطنه كله يدل على ذلك لا لبس فيه ولا تاول
الا لمتاول حاجز كابر الحجة وهو يعلم انها عليه قال الله تبارك وتعالى الحمد لله الذى انزل على
عبده الكتاب وقوله تنزل عليكم الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل
هدى للناس وانزل الفرقان وقوله حم تنزيل من الرحمن الرحيم ونزيل من حكيم حميد انا انزلناه فى

www.alukah.net

ليلة القدر انا انزلناه في ليلة مباركة سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها اياات بينات
وما اشبه هذا في كتاب الله كثير كل ذلك دليل على ان الله عز وجل انزله من السما من عنده ولو
كان على ما يدعي هؤلا الرابعة انه تحت الارض وفوقها كما هو على العرش فوق السما السابعة لقال
جل ذكره في بعض الايات انا اطلعناه اليك ورفعناه اليك وما اشبهه وقال ما ننزل الا بامر
ربك ونزل به الروح الامين وقل نزله روح القدس من ربك بالحق ولم يقل ما يخرج من تحت الارض
ولا يصعد منها قال ابو سعيد رحمه الله فظاهر القرآن وباطنه يدل على ما وصفنا من ذلك
يستغني فيه بالتنزيل عن التفسير و يعرفه العامة والخاصة فليس منها متناول ولا الا لمكذب به في
نفسه مستنكر بالتاويل ويلكم اجماع من الصحابة والتابعين وجميع الامة من تفسير القرآن والفرايض
والفرايض والحدود والاحكام نزلت اية كذا في كذا ونزلت اية كذا في كذا ونزلت سورة كذا في مكان
كذا لا يسمع احدا يقول طلعت من تحت الارض ولا جات من امام ولا من خلف ولكن كله نزلت
من فوق وما يصنع بالتنزيل من هو بنفسه في كل مكان انما يكون تشبيه مناوله لا تنزيلا من فوق السما
مع جبريل اذ يقول سبحانه وتعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق والرب يزعمكم الذاهب الى البيت
معه وجبريل باتيه من خارج هذا واصح ولكنكم تعالطون فيما لم يفصل بايمانه وعباداته الى الله الذي
استوى على العرش فوق سماواته وبان من خلقه فانما يعبد غير الله ولا يدري اين الله حدثنا
مهدي بن جعفر الرملي نا جعفر بن عبد الله وكان من اهل الحديث نقيا عن رجل قد سماه لي قال جاء
رجل الى مالك بن انس فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال فما رايت
مالكا وجد من شيء كوجده من مقالته وعلاه الرحضاء واطرق وجعلنا ننتظر ما يامر به فيه
قال ثم سري عن مالك فقال الكيف غير معقول والاستوا منه غير مجهول والايمان به واجب والسوال
عنه بدعة واني لاخاف ان يكون ضالا ثم امر به فاخرج قال ابو سعيد رحمه الله وصدق مالك
لا يعقل من كيف ولا يجهل من الاستوا والقرآن ينطق بهذا في غير اية فهذه الاشيا التي
اقتصصنا في هذا الباب قد خلص علم كثير منها الى النسا والصبيان ونطق كثير منها كتاب الله تعالى
وصدقه الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه والتابعين وليس هذا من العلم الذي يشكل
على احد من العامة والخاصة الا على هذه العصابة الملحدة في ايات الله لم يزل العلما يرون هذه الاثار
وينتاسخونها ويصدقون بها على ما جاءت حتى ظهرت هذه العصابة فلدوا بها اجمع وجهلوهم
وخالفوا امرهم خالف الله بهم ثم ما قد روي في قبض الارواح وصعود الملايكة بها الى الله تعالى

من السما

من السما وما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من قصة حين اسري به فعرج به الى السما بعد السما
حتى انتهى به الى السدرة المنتهى التي ينتهي اليها علم الخلايق فوق سبع سموات ولو كان في كل مكان كما
يزعم هؤلا ما كان للاسرا والبراق والمعراج اذا من معنى والى من يعرج به الى السما وهو نزعمكم
الكاذب معه في بيته في الارض ليس بينه وبينه سر يتبارك اسمه وتعالى عما تصفون حدثنا
عبد الله بن صالح المصري قال حدثني الليث يعني ابن سعد قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال كان ابو ذر رضي الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف
بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج بي الى فلما جينا السما الدنيا قال جبريل لخازن سما الدنيا افتح
قال من هذا قال هذا جبريل قال هل معك احد قال نعم معي محمد قال ارسل اليه قال نعم قال افتح فلما
علونا السما الدنيا وساق الحديث الى قوله قال انس فذكر انه وجد في السموات ادم وادريس
وموسى وعيسى وابرهيم قال ابن شهاب واخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حبه
الانصاري رضي الله عنهما يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى
اسمع صريف الاقلام قال ثم انطلق بي حتى سدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي
حدثنا احمد نا صالح عن ابن وهب عن يونس باسناده نحوه معناه حدثنا
عبد الله ابن ابي شيبة ابو بكر نا ابو معوية عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البرا رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد المومن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة
انزل الله اليه من السما ملايكة وساق الحديث قال فيعرج روحه فيصعدون به حتى ينتهوا به الى
السما فيستفتح فيفتح له حتى ينتهي به الى السما السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي
في عليين في السما السابعة واعيدوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم
تارة اخرى واما الكافر فقال يسمى به الى السماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح له ثم قرا لا تفتح لهم
ابواب السما الاية قال اكتبوا كتاب عبدي في سجين في الارض السفلى واعيدوه الى الارض فاني
منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فيطرح طرحا وساق الحديث بطوله كما مر ٥
قال ابو سعيد في قوله سبحانه وتعالى لا تفتح لهم ابواب السماء دلالة ظاهرة ان الله عز وجل
فوق السماء لان ابواب السما انما تفتح لارواح المومنين ولرفع اعمالهم الى الله عز وجل منها ولما
سوى ذلك مما يشا الله تعالى فاذا كان مع الميت والعامل بفسقه في الارض فالى من يعرج بارواحهم
واعمالهم ولم تفتح ابواب السماء لقوم وتغلق عن اخرين اذا كان الله بزعمهم في الارض وما منزله

www.alukah.net

قول الله عز وجل عندهم اذ لا يفتح لهم ابواب السماء فمن آمن بهذا القرآن الذي احتججنا منه بهذه الآيات وصدق هذا الرسول الذي روينا عنه هذه الروايات لزمه الاقرار بان الله بكماله فوق عرشه فوق سماواته والا فليحمل قرآنا غير هذا فانه غير مؤمن بهذا ومما يحقق قولنا ويطل دعواهم احتجاب الله عز وجل من الخلق فوق السموات العلى ٥

باب الاحتجاب

٥ قال الله تبارك وتعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ٥ حدثنا علي المديني نا موسى بن ابرهيم بن كثير بن نشيط الفاكه الانصاري عم السلمي قال سمعت طلحة بن خراش عبد الرحمن بن خراش بن انصمة الانصاري عم السلمي يقول سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر مالي اراك منهما قال قلت استشهد ابي وترك دينا عليه وعيالا فقال الا اخبرك ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب وكلم اباك كفاحا فقال يا عبدي تمن علي اعطك وساق على الحديث حدثنا عمرو بن عون الواسطي نا هشيم عن داود عن الشعبي قال نا مسروق قال بينا انا عند عائشة ام المؤمنين فقالت يا ابا عائشة من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية وتلت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ٥ حدثنا عثمر ابي شيبة نا جرير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره حدثنا محبوب بن موسى الانطاكي نا ابو اسحق الفزاري عن سفيان عن عبيد المكتب عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال احتجب الله من خلقه باربع بنار وظلمة ونور وظلمة ٥ حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة نا حماد وهو ابن سلمة قال انا ابو عمران الجوني عن زرارة بن اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل هل رأيت ربك فانتفض جبريل وقال يا محمد ان بيني وبينه سبعين حجابا من نور لو دنوت من ادناها لاحترقت قال ابو سعيد من يقدر قدر هذه الحجب التي احتجب الجبار بها ومن يعلم كيف هي غير الذي لحاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا ففي هذا ابطال قول انه يأتي من خلقه يحجب عنهم كما يستطيع جبريل مع قربه اليه الدنو من ذلك الحجب وليس كما يقولها ولاء الزائغة انه معهم في كل مكان ولو كان كذلك لكان

كان للحجب هناك معنى لان الذي هو في كل مكان لا يحجب بشيء من شيء فكيف يحجب من هو خارج الحجاب كما هو من ورائه فليس لقول الله عز وجل من وراء حجاب عند القوم مصداق ٥ والآثار التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في نزول الرب تبارك وتعالى تدل على ان الله عز وجل فوق السموات على عرشه بائن من خلقه ٥

باب النزول

قال ابو سعيد رحمه الله فما يعتبر به من كتاب الله عز وجل في النزول وصح به على من انكره قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا وهذا يوم القيامة اذا نزل الله ليحكم بين العباد وهو قوله ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا فالذي يقدر على النزول يوم القيامة من السموات كلها ليفصل بين عباده قادر ان ينزل كل ليلة من سمآ الى سماء فان ردوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في النزول فماذا يصنعون بقول الله عز وجل تبارك وتعالى حدثنا عمرو بن عون الواسطي نا ابو عوانة عن ابي اسحق عن الاغر ابي مسلم قال اشهد على ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل هبط فقال من تاب علي تاب الله عليه من دعاني فاستجاب له من مستغفر من ذنب من سائل فيعطا حدثنا يحيى بكير المصري نا مالك وهو ابن انس عن ابن شهاب عن ابي عبد الله الاغر وابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني استجيب له من يسألني فاعطيه ومن يستغفرني فاغفر له قال ابو سعيد وزادني فيه احمد صالح عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب باسناده قال وقال هشام الدستوائي عن يحيى وهو ابن بكير عن هلال ابن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار ان رفاعة الجهني حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مضى ثلث الليل او شطر الليل او ثلثا الليل ينزل الله الى سماء فيقول الا سائل عن عباد عبدا احدا غيري من يستغفرني فاغفر له من يدعوني استجيب له ومن اعطيه حتى ينفجر الصبح حدثنا سعيد بن الحكم بن ابي مريم المصري نا الليث يعني ابن سعد قال حدثني زياده بن محمد عن محمد كعب القرظي عن قضالة بن عبيد عن ابي الدرداء رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى ثلث ساعات من الليل ينفخ الذكر

الألوكة
www.alukah.net

في الساعة الاولى لم يره غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء ثم ينزل في الساعة الثانية الى جنة
عدن وهي داره التي لم ترها عين ولم يخطر على قلب بشر وهي مسكنه ولا يسكنها معه من بني ادم
غير ثلاث النبيين والصديقين والشهداء ثم يقول طوبى لمن دخلك ثم ينزل في الساعة الثالثة الى
السماء الدنيا بروحه وملائكته فيقف فيقول لعزتي لقد طلع الي عباده فيقول هل من
مستغفر اغفر له وهل من داع اجيب حتى يكون صلاة الفجر ولذلك يقول وقرآن الفجر ان قرآن
الفجر كان مشهودا يشهده الله وملائكة الليل والنهار حدثنا حفص بن عمر النمري ابو
عمر الحوضي نا هشام وهو الدستوائي عن يحيى وهو ابن ابي كثير عن ابي جعفر عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بقي او قال مضى ثلث الليل ينزل الله الى سماء الدنيا فيقول
من يدعوني فاستجيب له من يستغفرني فاغفر له من يسألني فاعطيه من يستكشف الضر اكشفه عنه
حتى ينفجر الصبح حدثنا عمرو بن عون الواسطي نا خالد يعني ابن عبد الله عن المهري عن
الاحوص عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يفتح ابواب السماء
في ثلث الليل فيهبط الى السماء الدنيا فيبسط يديه فيقول لا عبد يسألني فاعطيه الى طلوع الفجر
حدثنا عبد العزيز بن يوسف الحراني ابو الاصبغ قال حدثني محمد يعني ابن سلمة الحراني
عن محمد اسحق عن سعيد المقبري عن عطاء مولى ام صبية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة ولاخرت العشاء
الاخرة حتى يذهب ثلث الليل فانه اذا ذهب ثلث الليل الاول هبط الله الى السماء الدنيا
فلا يزال بها حتى يطلع الفجر يقول قائل الا من سائل فيعطا الا من دعا فيستجاب له الا من مريض
فيستشفى الا من مذنب يستغفر فيغفر له حدثنا عمرو بن محمد الناقد عن يعقوب ابن
ابرهيم بن سعد عن ابيه عن ابي اسحق باسناده نحوه قال عمرو وحدثنا يعقوب ابن ابرهيم قال
حدثني ابي عن محمد اسحق قال وحدثني عمي عبد الرحمن بن سارة عن عبيد الله بن ابي رافع عن
ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابي هريرة رضي الله عنه
حدثنا موسى اسمعيل نا ابو عوانة عن طارق عن سعيد بن خيثم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان الله يمهل حتى اذا مضى ثلث الليل هبط الى سماء الدنيا ثم قال هل من تائب فيتاب عليه هل
من مستغفر فاغفر له هل من سائل يعطا حدثنا الزهراني ابو الربيع نا حماد يعني ابن زيد
عن عمرو بن دينار عن عبيد عمير قال اذا مضى ثلث الليل او بقي نصف ينزل الله عز وجل الى سماء

الدنيا فيقول من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسألني فاعطيه ٥

باب النزول ليلة النصف من شعبان ٥

حدثنا الاصبغ ابن الفرج المصري قال اخبرني ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن عبد الملك
عن مصعب بن ابي الحرث عن القاسم بن محمد ابي بكر عن ابيه او عن عمه عن جده ابي بكر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى ليلة النصف من شعبان فيغفر لكل نفس الا
مشرك بالله او مشاحن ٥ باب النزول يوم عرفه

حدثنا موسى اسمعيل ابو سلمة وعلي عثمان اللاحقي قالا نا ابو عوانة عن مغيرة عن عاصم
بن ابي النجود قال قالت ام سلمة رضي الله عنها نعم اليوم يوم عرفه ينزل فيه رب العزة الى السماء الدنيا
يوم عرفه ٥ باب نزول الرب تبارك وتعالى يوم القيامة
للحساب ٥ حدثنا نعيم بن حماد عن ابرهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول
من كان يعبد شيئا فليتبعه وساق الحديث الى قوله وتبقى هذه الامة فيقولون هذا مكاننا حتى ياتينا
ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فياتيهم الله عز وجل فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه وساق نعيم
الحديث الى اخره حدثنا موسى اسمعيل نا حماد وهو ابن سلمة عن ثابت وحميد وعلي زيد
عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياتينا ربنا يوم القيامة ونحن على مكان رفيع فيتجلى
لنا ضاحكا ٥ حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك نا سليمان التيمي عن ابي بصرة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ينادي مناد ليمن الملك اليوم لله الواحد القهار حدثنا عبد بن صالح
المصري قال حدثني ابن لهيعة عن مزيد ابي حبيب عن سنان بن سعد عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال في هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض قال يبدلها الله يوم القيامة ارضا من فضة
لم يعمل عليها الخطايا ينزل عليها الجبار تبارك وتعالى ٥ حدثنا موسى اسمعيل نا حماد وهو
ابن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الاية يوم تشقق السماء
بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا قال ينزل اهل سماء الدنيا وهم اكثر من اهل الارض ومن الجن والانس فيقول
اهل الارض فيكم ربنا فيقولون لا وسياتي ثم تشقق السماء الثانية وساق ابو سلمة الحديث الى السماء
السابعة قال فيقولون فيكم ربنا فيقولون لا وسياتي ثم ناتي الرب تبارك وتعالى في الكرسي وهم اكثر
من اهل السموات والارض حدثنا موسى اسمعيل نا ابو عوانة نا الاجلح نا الضحاك

الألوكة
www.alukah.net

ابن مراحم قال ان الله يامر السمآء يوم القيامه فتشق بمن فيها فحيطون بالارض ومن فيها ويامر السما الثانيه حتى ذكر سبع سموات فيكونون سبعه صفوف فذا حاطوا بالناس قال ثم ينزل الله في بهايه وجماله ومعه ماشآء من الملايكه بحنيته اليسرى جهنم فاذا راها الناس تلظى سمعوا زفيرها وشهيقها ندالناس سرع الارض فلا ياتون قطرا من اقطارها الا وجدوا سبعه صفوف من الملايكه وذلك قوله عز وجل يوم التناد يقول يند الناس فيقول الله عز وجل ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك قوله عز وجل اذا ذكت الارض دكا دكا وجآء ربك والملك صفا صفا وجي يومييد بجهنم ويوم تسقق السما بالغمام ونزل الملايكه تنزيلا وانشقت السما فهي يومييد واهيه والملك على ارجايها قال قلت له ما ارجاها قال حافتها ٥

باب نزول الله لاهل الجنه ٥ حدثنا هشام بن حالد الدمشقي وكان ثقه نا محمد شعيب وهو ابن شابور نا عمر بن عبد الله مولى غفره قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل وفي يده كهيه المراه البيضا وفيها نكته سوداء قلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعه بعث بها اليك ربك تكون عيدا لك ولامتك من بعدك قلت وما لنا فيها قال لكم فيها خير كثير انتم الاخرون السابقون يوم القيمه وفيها ساعه لا يوافقها عبد يصلي يسال الله شيئا الا اعطاه قلت ما هذه النكته السوداء قال هذه الساعه تكون يوم الجمعه وهو سيد الايام ونحن نسميه عندنا يوم المزيد قلت وما المزيد يا جبريل قال ذلك بان ربك اتخذ في الجنه واديا افيح من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعه من ايام الاخره هبط الرب تبارك وتعالى عز شانه الى كرسيه وحف الكرسي بمنابر من نور فيجلس عليها النبيون وحف المنابر بكراسي من ذهب فيجلس عليها الصديقون والشهدا او يهبط اهل الغرف من غرفهم فيجلسون على كثبان المسك لا يرون ان لهل المنابر والكراسي عليهم فضلا في المجلس ثم يتبدا لهم ذو الجلال والاكرام فيقول تمنوني فيقولون باجمعهم نسالك الرضا فيشهدهم على الرضا يسالونه حتى تنتهي رغبه كل عبد منهم ثم يسمع عليهم عالا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم ترتفع الرب عز كرسيه الى عرشه وترتفع اهل الغرف الى غرفهم وهي غرفه من لولو بيضا او زبرجده خضرا او ياقوته حمرا ليس فيها فصم ولا وصم منظره انهارها مطردة فيها ثمارها فيها ازواجها وخدمها ومساكنها فليس اهل الجنه الى شي اشوق منهم

الى يوم الجمعه

الى يوم الجمعه ليزدادوا قربا من الله ورضوانا حدثنا عثمن ابي شيبه نا جرير عن ليث عن عثمن ابي حميد عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل وفي كفه كالمراه البيضا فيها كالنكته السوداء فقلت ما هذا الذي في يدك قال الجمعه قلت وما الجمعه قال لكم فيها خير وهو عندنا سيد الايام ونحن نسميه يوم المزيد قال ولم ذاك قال للان الرب تبارك وتعالى اتخذ في الجنه واديا افيح من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعه ينزل على كرسيه من عليين او تنزل من عليين على كرسيه ثم حف الكرسي بمنابر من ذهب مكللة بالجوهر ثم يجئ النبيون حتى يجلسوا على تلك المنابر ثم ينزل اهل الغرف حتى يجلسوا على تلك الكثيب ثم يتجلى لهم ربهم فيقول انا الذي صدقتكم وعدي وانمت عليكم نعمتي وهذا محل كرامتي فسلوني وشاؤ عثمن بن ابي شيبه الحديث الى قوله وذلك مقدار منصرفهم من الجمعه ثم يرتفع الى كرسيه ويرتفع معه النبيون والصديقون والشهدا او النبيون والشهدا والصديقون ويرجع اهل الغرف الى غرفهم حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني حرمله بن عمران عن سليمان بن حميد قال سمعت محمد كعب القرظي يحدث عمر بن عبد العزيز قال فاذا فرغ الله عز وجل من اهل الجنه والنار اقبل الله عز وجل في ظلل من الغمام والملايكه فسلم على اهل الجنه في اول درجه فيردون عليه السلم قال القرظي وهذا في القرآن سلام قولا من رب رحيم فيقول سلوني قال ففعل ذلك بهم في درجهم حتى يستوي في مجلسه ثم ياتيهم التحف من الله تحمله الملايكه اليهم ٥

قال ابو سعيد فهذه الاحاديث وقفات كلها واكثرها في نزول الرب تبارك وتعالى في هذه المواطن وعلى تصديقها والايمان بها ادركنا اهل الفقه والبصر من مشايخنا لا ينكرها منهم احد ولا يمتنع من روايتها حتى ظهرت هذه العصابه فعارضت اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم بردٍ وتسمروا الرفعها بحدٍ فقالوا كيف نزوله هذا قلنا لم نكلف كيفيه نزوله في ديننا ولا تعقله قلوبنا وليس كمثله شي من خلقه فنشبه منه فعلا او صفه بفعالهم وصفتهم ولكن ينزل بقدرته ولطف ربوبيته كيف يشآء فالكيف منه غير معقول والايمان بهذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم في نزوله واجب ولا يشال الرب عما يفعل كيف يفعلون وهم يشالون لانه القادر على ما يشآء لا يفعله كيف يشآء وانما يقال لفعل المخلوق الضعيف الذي لا قدره له الا ما اقدره الله تعالى عليه كيف يصنع وكيف قدر ٥ ولو قدرتم ان استواء الرب على عرشه وارتفاعه فوق السما السابعه بدا ان خلقها كايمان المصلين به لقلنا لكم ليس نزوله من سمآء الى سمآء بما شد عليه

ولا يعجب من استوائه عليها اذ خلقها بدا فكما قدر على الاولى منهما كيف شاء فلذلك يقدر على الاخرى كيف يشاء وليس قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في نزوله بأعجب من قول الله تبارك وتعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ومن قوله وجاء ربك والملك صفا صفا فكما يقدر على هذا يقدر على ذاك فهذا الناطق من قول الله عز وجل وذاك المحفوظ من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بأخبار ليس عليها عثار فان كنتم من عباد الله المؤمنين المسلمين الايمان بها كما آمن بها المؤمنون والاقصر حوا ما تضمروه ودعوا هذه الاغلوطات التي تلوون بها السنتكم فلئن كان اهل الجهل في شك من امركم ان اهل العلم من امركم لعلى يقين **قال** فقال فابل منهم **قلت** معنى اتيانه في ظلل من الغمام ومجيئه والملك صفا صفا كما وكذا **قلت** هذا التكذيب بالآية صراحا لان معناها بين للامة لا اختلاف بينكم وبينكم وبين المسلمين في معناها المعقول المفهوم المعقول عند جميع المسلمين فاما مجيئه يوم القيمة واتيانه في ظلل من الغمام والملائكة فكما اختلاف بين الامة انه انما يأتيهم يومئذ لكي لا يحاسبهم وليصرع بين خلقه ويقررهم بأعمالهم ويجزيهم بها وليتصف المظلوم منهم من الظالم لا يتولى ذلك احد غيره تبارك اسمه وتعالى جده فمن يومئذ لكم يوم سوء الحساب ولكن ان كنتم محقين في تأويلكم هذا وما ادعيتم من باطلكم وليستقر كذلك فأتوا الحديث نفوي مدهيكم فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفسير تأثرونه صحيحا عن احد من الصحابة او التابعين كما اتيناكم به عنهم بحذو مذهبنا والا فتى ترلت الجهمية من العلم بكتاب الله وتفسيره المنزلة التي يحب على الناس قبول قولهم فيه ويزل ما يوثر من خلافهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه وعن التابعين بعدهم هذا حدث كبير في الاسلام وظلم عظيم ان يتبع تفسيركم كتاب الله بلا اثر وترك المأثور فيه الصحيح من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لهم باحسان رضي الله عنهم ومتى ما قدرتم ان تجامعوا اهل العلم في محالسهم او تنتحلوا شيئا من العلم في اباد الدهر الا منافقة واستتارا حتى تقلدوا اليوم من تفسير كتاب الله ما كان منه موثوقا او ضحا منه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عدوتم طوركم واتيتم انفسكم المنزلة التي يعذركم الله منها ثم المسلمون ولم يوجد فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه خبرا ولا اثرا الم تكونوا موتمنين على كتاب الله وتفسيره ان يلتفت الى شيء من اقاويلكم او يعتمد على شيء من تفسيركم كتاب الله لما ظهر للامة من الحادكم فكيف اذا هم خالفوكم **قال** ابو سعيد رحمه الله

وما يؤيد هذا ويبطل قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الملائكة او يأتي ربك الآية فهذا مما يحقق دعوانا ويبطل دعواكم التي خرصتموها عمدا وبغير علم في اتيان الله تعالى ومجيئه يوم القيامة والملك صفا صفا فان بينهم الا **قلتم** لنا تفسيركم هذا ومخالفة لما اصححنا به من كتاب الله واثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ليس لكم من الرسوخ في العلم والمعرفة بالكتاب والسنة ما يعتمد على تفسيركم لو قد اصتم الحق فكيف اذا انتم اخطأتموه ولكن بيننا وبينكم محكمه واضحه يعقلها من شاء الله من النساء والولدان الستم تعلمون انا قد اتيناكم بهذه الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه والتابعين منصوصة صحيحة عنهم ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا وقد علمتم يقينا انا لم نخترع هذه الروايات ولم نفتعلها بل رويناها عن الائمة الهادية الذين نقلوا اصول الدين وفروعه الى الايام وكانت مستفيضة في ايديهم يتنافسون فيها ويتزينون برواياتها ويحتجون بها على من خالفها فقد علمتم ذلك ورويتموه كما رويناها ان شاء الله فأتوا ببعضها ان لا ينزل منصوصا كما رويناها عنهم النزول منصوصا حتى يكون بعض ما تأتون به ردا لبعض ما اتيناكم به والا لم يدفع اجماع الائمة وما ثبت عنهم في النزول منصوصا بلا اضداد منصوص من قولهم او من قول نظرائهم ولم يدفع شيء بلا شيء كان اقاويلهم ورواياتهم شيء لازم واصل منيع واقاويلكم ريح ليست بشيء ولا يلزم احدا منها شيء الا ان تأتوا فيها باثر ثابت مستفيض عن الائمة كما استفاضت ما رويناها عنهم ولن تأتوا به ابدا هذا واصح بين بعقله كثير من ضعفاء الرجال والنساء وتعقلون انتم ان شاء الله فانه ليس لكم من العقل كل ما لا تعلمون ان هذه الحجج اخذه بحلوقكم عن انكم بقصور وقصر شيء لا يقاد الا بدفع هذه الحجج والاثار كلها فتزعمون ان الهكم الذي تعبدون منكم في كل مكان واقع على كل شيء لا يحده ولا منها عندكم ولا يخلو منه شيء مكان بزعمكم ثم قلتم انما نوصف بالنزول من هو في مكان دون مكان فاما من هو في كل مكان فكيف ينزل الى مكان **قلنا** هذه صفة خلاف صفة رب العالمين ولا نعرف بهذه الصفة شيئا الا هذا الهوا الداخل في كل مكان الناذل على كل شيء فان لم يكن ذلك الهكم الذي تعبدون فقد غلبكم عن عبادة الله راسا وصرتم في عبادة ما تعبدون اسوة منزلة من عبادة الاوثان وعبادة الشمس والقمر لان كل صنف منهم عبد شيئا هو عند الخلق شيء وعبدتم انتم شيئا هو عند الخلق لا شيء لان الكلمة قد انعقت من الخلق كلهم ان الشيء لا يكون الا بحد وصفة وان شيء ليس له حد ولا صفة فذلك لا حد له وقد اكذبكم الله تعالى فسمى نفسه

www.alukah.net

اكبر الاشياء واعظم الاشياء وخالق الاشياء قال تعالى قل اى شئ اكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم وقال كل شئ هالك الا وجهه فهو سمى نفسه اكبر الاشياء واعظم الاشياء وخالق الاشياء وله حد وهو يعلمه لا غيره حدثنا الحسن بن الصباح البزار البغدادى ثنا على بن الحسن شقيق عن ابن المبارك انه سئل بم نعرف ربنا قال بانه فوق العرش فوق السماء السابعة على العرش بائن من خلقه قال قلت بحد قال فبأى شئ قال ابو سعيد رحمه الله والحجة لقول ابن المبارك رحمه الله قول الله تبارك وتعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش فلما ذا لحفوف حول العرش الا لان الله عز وجل فوقه ولو كان فى كل مكان لحفوا بالامكنة كلها لا بالعرش دونها ففى هذا ابيان بين للحد وان الله فوق العرش والملائكة حوله حافون يسبحون ويقدسونه ويحملون عرشه بعضهم قال الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم قال ابو سعيد رحمه الله فسمعت محمدا يحتج عنهم فى انكارهم الحد والنزول فى قولهم هو فى كل مكان بحديث اربعة املاك لقوا احدهم حامل المشرق والآخر من المغرب والثالث من السماء والرابع من الارض فقالوا اربعتهم حيثما من عند الله فقلت ان افلس الناس من الحديث وافقرهم فيه الذى لا يجد من الحديث ما يدفع به تلك الاحاديث الصحيحة المشهورة فى تلك الابواب الا هذا الحديث وهو ايضا من الحديث افلس لو صح كان عليه لا له فالحمد لله اذ الجأتهم الضرورة الى هذا وما اشبهه لانهم لو وجدوا حديثا منصوصا فى دعواهم لاحتجوا به لا بهذا ولكن حين ايسوا من ذلك واعياهم طلبه تعلقوا بهذا الحديث المشتبه على جهال الناس ليروجوا بتشبيه عليهم اغلوطه وتسترلهم بما اشتبه عليهم من هذا الحديث ان ربنا الله حتى يعلموا انه عليهم لا لهم فلنا هذا الحديث لو صح لكان معناه مفهوما معقولا لا لبس له انهم جاءوا كلهم من عند الله كما قالوا الآن الله تعالى على عرشه فوق سماواته وسماواته فوق ارضه كالقبة وكما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ينزل ملائكته من عنده بالمشرق وملائكته بالمغرب وملائكته الى نحوم الارض للامر من امره ولرحمته ولعذابه ولما يشاء من امره فلو انزل احدها ولا الاربعة بالمشرق والثانى بالمغرب والثالث انزل من السماء الى نحوم الارض للامر من امره ثم عرجوا منها والتقوا جميعا فى ملتقى من الارض مع رابع نزل من ملتقاهم من السماء فسألوا جميعا من اين جاءوا فقالوا جميعا جئنا من عند الله لكان المعنى فيه صحيحا على ما ذهبنا اليه لان كلا بعثهم الله تعالى من السماء وكلا انزلوا من عنده من مواضع مختلفة ولو نزل مائة الف ملك من الارض لجاءوا من عند الله وانما قيل

من عند الله

من عند الله لان الله تبارك وتعالى فوق السماء والملائكة فى السماوات وبعضهم حافون بعرشه فهم اقرب الى عرش الرحمن من اهل الارض وما بين ذلك قوله تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون ففى هذه الاية بيان لتحقيق ما ادعينا للحد فانه فوق العرش بائن من خلقه ولا بطال دعوى الذين ادعوا ان الله فى كل مكان لانه لو كان فى كل مكان ما كان لخصوص الملائكة انهم عند ربك لا يستكبرون عن عبادته معنى بل كانت الملائكة والجن والانس وسائر الخلق كلهم عند ربك فى دعواهم بمنزلة واحدة ان لو كان فى كل مكان وادا لذهب معنى قوله لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون لان اكثر اهل الارض من الجن والانس من يستكبر عن عبادته ولا يسبحه ولكن خص الله بهذه الصفة الملائكة الذين هم عنده فى السموات فاوطنوا بهذه الاية واقروا بها دون سائرهم عند دعواهم ان الله فى كل مكان فانها آخذة بحلوقهم لا مفر لهم منها الا بجحود فان اقروا انهم من الملائكة الذين عنده دون من سواهم فقد اصابوا اما اراد الله ونقضوا قولهم ان الله فى كل مكان واقروا له بالحد وانه فوق السماوات والملائكة عنده لا يستكبرون عن عبادته وله يسجدون وان لم يقروا به كانوا بذلك جاحدين لقول الله تعالى ويلزمهم فى دعواهم ان يشهدوا لجميع عبيد الاوثان وعبيد الشمس والقمر والجن والانس وكفرة اهل الكتابين والمجوس انهم كلهم عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون وكان الله تعالى قد اخبر ان الذين عنده كذلك صفاتهم فان كل الخلق كلهم فى دعواهم عنده وهو عندهم وكل يسبح له ويسجد له ولا يستكبر عن عبادته ومن قال هذا فقد كفر بكتاب الله وجحد بايات الله كلها ان الله تعالى وصف الملائكة الذين عنده بهذه الصفة ووصف كفار الجن والانس وعبدة الاوثان بالعتو والاستكبار عن عبادته والنفور عن طاعته قال تعالى لقد استكبروا فى انفسهم وعتوا عتوا كبيرا واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا فافهموا هذه الاية فانها فاطعة لحجج ما ب

الروية

قال ابو سعيد رحمه الله قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون ففى هذا دليل ان الكفار كلهم محجوبون عن النظر الى الرحمن عز وعلا وان اهل الجنة غير محجوبين عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما والد حجده له احتجب الله منه وفضحه على رؤس الاولين والآخرين

حدثنا يحيى الحمانى ثنا عبد العزيز يعنى الدراوردى عن يزيد بن الهاد عن عبد الله بن

يونس سمع المقبري يحدث قال حدثني ابو هريرة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقوله ٥ قال ابو شعيد
ففي هذا الحديث دليل انه اذا اصحت عن بعضهم لم يحتج من بعض ٥ وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستردون ربكم عز وجل كما ترون الشمس والقمر فلم يدع لمتاول فيه مقالا حدثنا
احمد يونس نا ابو شهاب وهو الحناط قال اخبرني اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
عن جرير قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع راسه الى السماء الله البدر
فنظر الى القمر فقال اما انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا لا تضامون في رويته فان استطعتم
ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا حدثنا نحوه ان الدبري
عن سفيان بن عيينة عن اسماعيل عن قيس بن ابي حازم عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال علي المديني هي عندنا صلاة العصر وصلاة الصبح ان شاء الله تعالى قال احمد شنا
به سفيان عن اسماعيل سفيان وهشيم ووكيع والمعتمر وغيرهم قال علي لا يكون الاسناد
اجود من ذا حدثنا محمد عبد الله الخزاعي ابو عبد الله البصري ابو سلمة واللفظ
لفظ محمد قالا نا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن ابي ليلى عن صهيب رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلى هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل
الجنة الجنة ودخل اهل النار النار نادى منادي يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريدان
ينجزكموه قال فيقال ما هو الم يبيض وجوهنا وينقل موازيننا وادخلنا الجنة واجارنا من
النار قال فيكشف الحجاب فيتجلى لهم تبارك وتعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ما اعطاهم شيئا هو احب اليهم ولا اقر لاعينهم من النظر الى وجه الله تبارك وتعالى ٥
حدثنا موسى بن اسماعيل نا حماد يعني ابن سلمة نا علي بن عطاء عن وكيع بن حدس عن ابي رزين
العقيلي قال قلت يا رسول الله اكلنا يرى ربه يوم القيامة وما اية ذلك في خلقه قال فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا رزين اليس كلكم يرى القمر مخليا به قلت بلى قال فالله اعظم ٥
حدثنا نعيم بن حماد نا ابو هشيم وهو ابن سعيد عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فهل تضارون في القمر ليلة البدر
ليس دونه سحاب قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا ترونه يوم القيمة ان الله يجمع الناس يوم القيامة
فيقول من كان يعبد شيئا فليتبع فمنهم من كان يعبد الشمس ومن كان يعبد القمر القمر ومن كان

يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها وساق الحديث الى قوله هذا مكاننا
حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا
فيدعونه قال عطاء بن يزيد في آخر الحديث قال ابو سعيد يعني الخدري وهو مع ابي هريرة رضي الله عنهما
حين حدث بهذا الحديث لا يرد عليه شيئا من حديثه حتى اذا قال ذلك له ومثله معه قال ابو سعيد
اشهد لحفظته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك له وعشرة امثاله حدثنا نعيم
بن حماد نا ابن المبارك نا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وحدثنا عبد الله بن صالح
المصري قال حدثني الليث قال حدثني هشام بن سعد عن زيد ابن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل تضارون في الشمس في الظهيرة صحو ليس فيها سحاب قال قلنا لا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحو ليس فيها سحاب قال
قلنا لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما تضارون في رؤيته يوم القيامة الا كهيئة ما
تضارون في رؤية احدهما حدثنا موسى نا اسماعيل نا حماد يعني ابن سلمة عن علي
بن زيد عن عمارة القرشي انه كان عند عمر بن عبد العزيز فاتاه ابو بردة ابن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
فقضى حوائجه فلما قضاها رجع فقال عمر اذكرك الشيخ فقال له عمر ما ذكل لم تقضاها الجل
قال بلى ولكن ذكرت حدثنا حدثناه ابو موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع
الله الامم يوم القيمة في صعيد واحد فاذا اراد ان يضع بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون
فيمد جونهم حتى يقحمهم النار ثم يأتينا ربنا ونحن في مكاننا فيقول من انتم فيقول نحن المومنون فيقول
ما تنتظرون فيقول ننتظر ربنا فيقول من اين تعلمون انه ربكم فيقولون حدثنا الرسل او حائنا او
ما اشبه معناه فيقول هل تعرفونه ان رايتموه فيقولون نعم فيقول كيف تعرفونه ولم تروه فيقولون
نعم انه لا عدل له فيتجلى لنا ضاحكا ثم يقول تبارك وتعالى ابشروا معشر المسلمين فانه ليس منكم
احد الا قد جعلت مكانه في النار يهوديا او نصرانيا فقال عمر لابي بردة والله لقد سمعت اباك موسى
حدث بهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ٥ حدثنا اسحق ابن ابي هيم
الحنظلي نا النضر بن شميل نا ابو نعامة العدوي قال نا ابو هنيدة البراد يوقل عن رجل من العدوي
عن جدته عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في حديث الشفاعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

www.alukah.net

وساق اسحاق الحديث الى قوله فيخر ساجدا فذكر جمعه فيقول الله تبارك وتعالى يا محمد ارفع رأسك
وقل يسمع واشفع تشفع فيرفع راسه فاذا نظر الى ربه خر ساجدا فذكر جمعه اخرى ٥
حدثنا حيوة بن شريح الحمصي نا بقية نا بحير وهو ابن سعد عن خالد وهو ابن معدان
عن عمرو بن الاسود عن حنادة ابن ابي امية انه حدثهم عن عباده بن الصامت رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا حدثنا نعيم بن حماد عن
ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن علي الحسين انه رجلا من اهل العلم اخبره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يمد الارض يوم القيمة مد الاديم فاكون اول من ادعا فاخر ساجدا حتى
يأذن الله لي برفع راسي فاقوم وجبريل عن يمين الرحمن تبارك اسمه قبالة لك ٥
حدثنا موسى نا اسماعيل نا حماد يعني ابن سلمة عن علي بن زيد عن ابي نضرة قال خطبنا
ابن عباس على هذا المنبر بالبصرة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نبي الا له دعوة تعجلها
في الدنيا واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة وانا سيد ولد آدم ولا فخر واول
من ينشق عنه الارض ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وادم ومن دونه تحت لوائي ولا فخر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطول ذلك اليوم على الناس فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى ادم
ابي البشر فليشفع لنا الى ربنا وساق الحديث الى قوله فاتي باب الجنة فاخذ بحلقة الباب فاقرع
الباب فيقال من انت فاقول انا محمد فيفتح الباب فاتي ربي وهو على كرسيه او على سريره فيتحلى
لي ربي فاخر له ساجدا وساق ابو سلمة الحديث بطوله الى اخره حدثنا عبد الغفار
بن داود الحراني ابو صالح نا ابن لهيعة عن ابي الزبير قال سألت جابرا رضي الله عنه عن الورود
فاخبرني انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن يوم القيمة على كوم فوق الناس فندعى
الامم اوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول ثم ياتينا ربنا بعد ذلك فيقول ما تنتظرون
فيقولون ننتظر ربنا فيقول انا ربكم فيقولون حتى ينظر اليك فيتجلى لهم يضحك فيتبعونه ٥
حدثنا هشام بن خالد الدمشقي نا محمد شعيب وهو ابن شابور نا عمر بن عبد الله
مولى عفرة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني
جبريل وفي يده كهيئة المراة البيضاء وفيها نكتة سوداء فقلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعة يعني
بها اليك ربك يكون عيدا لك ولامتك من بعدك فلك وما لنا فيها قال لكم فيها خير كثير انتم الاخرون
السابقون يوم القيامة وفيها ساعة لا يوافقها عبد يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه قلت

ما هذه النكتة السوداء قال هذه الساعة تكون يوم الجمعة وهو سيد الايام ونحن نسميه عندنا
يوم المزيد قلت وما المزيد يا جبريل قال ان ربك اتخذ في الجنة واديا افيح من مسك ابيض
فاذا كان يوم الجمعة من ايام الآخرة هبط الرب تبارك تعالى عن عرشه الى كرسيه وحف الكرسي
يومئذ بنور فمجلس عليها النبيون وحفت المنابر بكراسي من ذهب عليها الصديقون والشهداء
ويهبط اهل الغرف من غرفهم فمجلسون على كثبان المسك لا يرون ان اهل المنابر والكراسي عليهم فضلا
في المجلس ثم يتذاكرهم ذو الجلال والاكرام فيقول تشاوفوا فيقولون يا جمعهم نسالك الرضا
فيشهدهم على الرضا فيسالونه حتى ينتهي فيه كل عبد منهم ثم يسعى عليهم بما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يرفع الرب عز وجل كرسيه الى عرشه ويرفع اهل الغرف الى
غرفهم وهي غرفة من لؤلؤة بيضاء او درة حمراء او ياقوتة خضراء او زبرجدة صفراء ليس فيها فصم ولا وصم منظورة
انهارها متدلية فيها ثمارها فيها ازواجها وخدمها ومساكنها فليس اهل الجنة الى شيء اشوق
منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا قربا من الله ورضوانا ٥ حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني الليث قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قام للناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال الا اني انذركموه
ما من نبي الا وقد انذره قومه لقد انذره نوح قومه ولكني اقول لكم قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون
انه اعور وان الله ليس باعور قال الزهري واخبرني عمر بن ثابت الانصاري انه اخبره بعض
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حذر الناس انه مكتوب
بين عينيه كافر يقراه من كره عمله او يقراه كل مومن وقال تعلمن انه لن يرى احدكم ربه حتى يموت ٥
حدثنا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن ابيه ان عمار بن ياسر رضي الله عنه
صلى باصحابه صلاة اوجز فيها فقيل له خففت فقال اما اني قد دعوت فيها بدعاء سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى فتبعه رجل فسأله عن الدعاء ثم رجع الى القوم فاخبرهم
فقال اللهم اني اسألك بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني
اذا كانت الوفاة خيرا لي واسألك خشيتك في الغيب والشهادة واسألك كلمة الحق في الغضب
والرضا واسألك القصد في الفقر والغنى واسألك نعيما لا ينفد واسألك قرة عين لا تنقطع واسألك
الرضا بعد القضاء واسألك برد العيش بعد الموت واسألك لذة النظر الى وجهك والشوق
الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين ٥

www.alukah.net

حدثنا احمد بن يونس نا ابو شهاب وهو الحناط قال اخبرني خالد بن دينار
التيلي عن حماد عن جعفر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال الا اخبركم باسفل اهل الجنة وبناق
احمد الحديث بطوله قال حتى اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وطمعوا ان لا نعيم افضل منه تجلى
لهم الرب فنظروا الى وجه الرحمن قال احمد قلت لابي حدث خالد بن دينار هذا في ذكر
الجنة رفعه قال نعم حدثنا يحيى الحماني وابو بكر بن ابي شيبة قالا نا شريك عن ابي اسحق
عن سعيد بن عمار عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
قال النظر الى وجه الله عز وجل حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع عن سفيان عن ابي
اسحق عن عامر بن سعد عن مسلم بن يزيد عن حذيفة للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال
النظر الى وجه الله عز وجل حدثنا يحيى الحماني وسليمان حرب قالا نا حماد بن زيد
عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى الجنة
والزيادة النظر الى وجه الله عز وجل لا يصيبهم بعد النظر اليه قترة ولا ذلة حدثنا
عبد الله بن ابي شيبة نا ابو معوية عن خويبر عن الضحاك للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر
الى وجه الله عز وجل حدثنا احمد بن يونس نا فضيل يعني ابن عياض عن سفيان عن
ابي اسحق عن عامر بن سعد في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى قال الزيادة النظر الى وجه
ربهم عز وجل حدثنا يحيى الحماني نا وكيع عن ابي بكر الهذلي عن ابي نهيك الهجيمي عن ابي موسى
رضي الله عنه قال الزيادة النظر الى وجه الرب حدثنا محمد المنهال البصري نا يزيد بن زريع
عن سليمان التيمي عن اسلم بن ابي مريم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال رأيتهم ابو موسى
وهم ينظرون الى الهلال فقال كيف ترونه اذا رأيتموه جهرة حدثنا موسى اسماعيل نا
حماد يعني ابن سلمة عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عمار بن ياسر رضي الله عنه انه كان يقول في دعائه
اللهم ابي اسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك حدثنا شيخ من اهل بغداد نا
شريك عن عثمان عن ابي اليقظان عن انس بن مالك قال ان لله ملائكة اذا اخذوا اصواتا من تحميد
موسى اسماعيل نا حماد عن خويبر عن الضحاك قال ان الملائكة اذا اخذوا اصواتا من تحميد
وتقديس وثناء على الله عز وجل فليس شيء اطرب منه ليس النظر الى الله حدثنا محمد
بن منصور الذي يقال له الطوسي من اهل بغداد نا علي شقيق نا حسين واقد عن يزيد
النحوي عن عكرمة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال ينظرون الى الله نظرا

حدثنا الزهراني ابو الربيع نا حريز بن عبد الحميد عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله
بن الحرث عن كعب قال ما نظر الله عز وجل الى الجنة الا قال طيبي لاهلك فزادت طيبا على ما
كانت وما ترى يوم كان لهم عيدا في الدنيا الا يحرجون في مقاديره في رياض الجنة ويبرز لهم
الرب ينظرون اليه وتشفي عليهم الريح بالطيب والمسك فلا يسألون بهم شيئا الا اعطاهم
فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا على ما كانوا عليه من الحسن والجمال شبعين ضعفا
حدثنا سعيد الى مريم المصري نا ابرهيم بن اسماعيل بن ابي حبيبة الانصاري قال
كتب عمر بن عبد العزيز الى بعض امراء الاجناد اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله وطاعته
والتمسك بامره والمعاهد على ما حملك الله من دينه واستحفظك من كتابه فان بتقوى
الله نجا اولياؤه من سخطه وبها الحق لهم وكانت وبها وافقوا انبياءه وبها نظرت وجوههم
ونظروا الى خالقهم قال ابو سعيد رحمه الله فهذه الاحاديث كلها واكثر منها قد رويت في
الرؤية على نصرتها والايمان بها ادركنا اهل الفقه والبصر من مشايخنا ولم يزل المسلمون قديما
وحديثا يروونها ويؤمنون بها لا يستنكرونها ولا ينكرونها ومن انكرها من اهل الزيغ نسبوه
الى الضلال بل كان من اكبر رجاهم واجزل ثواب الله في انفسهم النظر الى وجه خالقهم حتى ما
يعدلون به شيئا من نعيم الجنة وقد كلم بعض اولياء المعطلة وحدثه ببعض هذه
الاحاديث وكان ممن ينكر بالحديث في الظاهر ويدعي معرفتها فانكر بعضها وردد اعتقاده
قلت فقد صحت الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن بعده من اهل العلم وكتاب الله
الناطق به فاذا اجتمع الكتاب وقول الرسول واجماع الامة لم يبق لمتأول عندها تأويل الا
لمكابر او جاحد اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولم يقل للكفار محجوبون الا وان المؤمنين لا يحجبون عنه فاذا كان
المؤمنون عندكم محجوبين عن الله كالكفار فاي توبيخ للكفار في هذه الآية اذا كانوا هم والمؤمنون
جميعا عن الله يومئذ محجوبون واما قول الرسول صلى الله عليه وسلم فقوله لا تضامون في رؤيته
كما لا تضامون في رؤية الشمس والقمر في الصحو ثم مارونا عن هذه الجماعة من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
والتابعين فهل عندكم ما ترد لك من كتاب او سنة او اجماع من الامة فاحتج بحديث
ابي رزين عن النبي صلى الله عليه وسلم نورأني اراه فقلت هذا في الدنيا وكلاهما قد قاله رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتفسيرهما بين في الحديث جميعا فقالت عائشة رضي الله عنها من زعم ان محمدا

راى ربه عز وجل فقد اعظم على الله الفرية وتلت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير حدثنا عمرو بن عون عن هشيم عن داود عن الشعبي عن مسروق
عن عايشة قال ابو سعيد وانتم وجميع الامة يقول بانه لم يرو لا يرى في الدنيا فاما في الاخرة
فالكريم اهل الجنة الا النظر الى وجهه والخبيث لمن حرمه وما يحجبون من ان كان الله ولا
شيء من خلقه ثم خلق الخلق ثم استوى على عرشه فوق سماواته واحجب من خلقه بحجب النار
والظلمة كما جاءت به الاثار ثم ارسل اليهم رسله يعرفهم نفسه بصفاته المقدس ليسلوا له لك
ايمانهم انهم يؤمن به ويعرفه بالغيب ولم يرو واما جزا العباد على ايمانهم بالله بالغيب
ان الله عز وجل لو شاء لخلقه فخلى لهم في الدنيا لم يكن لايمان الغيب هناك معنى لما انه لم
يكفر به عندها كافر ولا عصاه عاص ولكنه احجب عنهم في الدنيا ودعاهم الى الايمان به
بالغيب والى معرفته والاقرار بربوبيته ليؤمن به من قد سبقت له منه السعادة وحق
القول على الكافرين ولو قد تجلى لهم لآمن به من في الارض كلهم جميعا بغير رسل ولا كتب ولا
دعاة ولم يعصوه طرفة عين فاذا كان يوم القيامة تجلى لمن آمن به وصدق رسله وكتبه وآمن
برؤيته واقر بصفاته التي وصف بها نفسه حتى يروه عيانا مشوبة منه لهم واكراما ليزدادوا
بالنظر الى من عبدوه بالغيب نعيما وبرؤيته فرحا واغتباطا ولم يحرموا رؤيته في الدنيا والاخرة
جميعا وحجب عنه الكفار يومئذ اذ حرموا رؤيته كما حرموها في الدنيا ليزدادوا حسرة وثبورا اه
فاحسن صحيح منهم يقول الله تعالى لموسى لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك
الله عليها القفاء في الدنيا فالمحفل النظر الى نور البقاء فاذا كان يوم القيمة ركبت الابصار
والاسماع للتلقاء فاحتملت النظر الى الله عز وجل بما طوقها الله الا ترى انه يقول فان استقر
مكانه فسوف تراني فلو قد شاء لاستقر الجبل ورآه موسى ولكن سبقت منه الكلمة ان لا يراه
احد في الدنيا فلذلك قال لن تراني فاما في الاخرة فان الله تعالى ينشئ خلقه فيركب اسماعهم
وابصارهم للبقاء فيراه اولياؤه جهرا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم انا لا
نقبل هذه الاثار ولا نحتج بها قلنا اجل ولا كتاب الله تقبلون اذا تم ان لم تقبلوها ايسكون
ايسكون انها مروية عن السلف ماثوره عنهم مستفيضة فيهم يتوارثونها عن اعلام الناس وقهامهم
قرنا بعد قرن قالوا نعم قلنا فحسبنا اقراركم بها عليكم حجة لدعوانا انها مشهورة

مروية تداولتها العلماء والفقهاء فهاتوا عنهم مثلها حجة لدعواكم التي كذبتها الاثار كلها
فلا تقدرون ان تاتوا فيها بخبر ولا اثر وقد علمتم ان شاء الله انه لا يستدرك سنن رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه واحكامهم وقضاياهم الا بهذه الاثار والاستناد على ما فيها من الاختلاف
وهي السبب الى ذلك والنهج الذي درج عليه المسلمون وكانت امامتهم في دينهم بعد كتاب الله عز وجل
منها تقسموا العلم وبها يقضون وبها يقومون وعليها يعتمدون وبها يتوارثون رواتها الاول منهم
الاخر ويبلغها الشاهد منهم الغايب احتجاجا بها واحتسابا في اداها الى من لم يسمعها يسمونها
السنن والاثار والفقه والعلم ويضربون طلبها شرق الارض وغربها يحلون بها حلال
الله ويحرمون بها حرامه ويميزون بها بين الحق والباطل والسنن والبدع ويستدلون بها على
تفسير القران ومعانيه واحكامه ويعرفون بها ضلالة من ضل عن الهدى فمن رغب عنها فانما يرغب
عن اثار السلف وهديهم ويريد مخالفتهم ليتخذ دينه هواه وليتاول كتاب الله برايه خلاف ما
عنى الله به فان كنتم من الموسن وعلى منهاج اسلافهم فاقتفوا العلم من اثارهم واقتفوا الهدى
في سبيله وارضوا بهذه الاثار اماما كما رضي بها القوم لانفسهم اماما فلعمري ما انتم اعلم
بكتاب الله منهم ولا مثلهم ولا تملكون الا قتداء بهم الا باتباع هذه الاثار على ما ثورون فمن لم يقبلها
فانه يريد ان يسع غير سبيل الموسن وقال الله تعالى ومن يسع غير سبيل الموسن نوله ما تولى
ونصله جهنم وساءت مصيرا قال ابو سعيد منهم لا بل يقول يا معقول قلتها هنا ضللتم
عن سواء السبيل ووقعتم في تيه لا مخرج لكم منه لان المعقول ليس بشيء واحد موصوف بحد وعند
جميع الناس فيقتصر عليه ولو كان ذلك كان واحدا للناس ولقلنا به ولم نعد ولم يكن الله تبارك وتعالى
قال كل حزب بما لديهم فرحون فوجدنا المعقول عند كل حزب ما هم عليه والمجهول عندهم ما
خالفهم فوجدنا قرقعا معشر الجهمية والمعقول مختلفين كل فرقة منكم تدعي ان المعقول عندها
ما تدعوا اليه والمجهول ما خالفها فحين رأينا المعقول اختلف منا ومنكم ومن جميع اهل الاهواء
ولم نقف له على حد بين في كل شيء رأينا ارشد الوجوه واهداها ان نرد المعقولات كلها الى
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم والى المعقول عند اصحابه المستفيض بين اظهرهم لان الوحي كان
ينزل بين اظهرهم فكانوا اعلم بتاويله منا ومنكم وكانوا هم تلقين في اصول الدين لم يفترقوا فيه
ولم يظهر فيهم البدع والاهواء الحائدة عن الطريق فالمعقول عندنا ما وافق هديهم والمجهول
ما خالفهم ولا سبيل الى معرفة هديهم وطريقتهم الا من الاثار وقد استلحتم منها واستفتيتم منها

www.alukah.net

بزعمكم فانى تهتدون **واصح محتج منهم** بقول مجاهد وجوه نومىء ناضره الى ربها ناظره قال سطر ثواب ربها فلا نعم سطر ثواب ربها ولا ثواب اعظم من النظر الى وجهه تبارك وتعالى فان لم يتم الا بعلقمة حدث مجاهد هذا واصحاحا به دون ماسواه من الآثار فهذا ايه شرودكم عن الحق وانباعكم الباطل الان دعواكم هذه لو صحت عن مجاهد على المعنى الذى يذهبون اليه كان مدحوض القول اليه مع هذه الآثار التى قد صحت فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وجماعة التابعين اولستم قد زعمتم انكم لا تقبلون هذه الآثار ولا تحتجون بها فكيف تحتجون بالاثر عن مجاهد اذ وجدتم سبيلا الى التعلق به لباطلكم على غير بيان وتركتم آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين اذ خالفت مذهبكم فاما اذ لم تروا بقبول الاثر عن مجاهد فقد حكمتم على انفسكم بقبول آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين بعدهم لانكم لم تسمعوا هذا عن مجاهد بل ياثرونه عنه باسناد وتاثرون باسانيد مثلها او اجود منها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه والتابعين ما هو خلافه عندكم فكيف الزمتم انفسكم اتباع المشتبه من آثار مجاهد وحده وتركتم الصحيح المنصوص من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ونظرا مجاهد من التابعين الا من ريبة وشذوذ عن الحق ان الذى يريد الشذوذ عن الحق يسع الشاذ من قول العلماء ويتعلق بزلاتهم والذى يؤم الحق فى نفسه يتبع المشهور من قول جماعتهم ويغلب مع جمهورهم فهما اثنان يستدل بهما على اتباع الرجل وعلى ابتداعه ٥

ذكر علم الله تبارك وتعالى

حدثنا نعيم بن حماد نا ابن ابى حازم يعنى عبد العزيز عن العلاء عن عبد الرحمن الحرقى عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال سبق علم الله فى خلقه فهم صائرون الى ذلك

حدثنا نعيم نا ابن المبارك نا الاوزاعى قال اخبرنى ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن الديلمى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جف القلم على علم الله عز وجل **قال ابو سعيد** وما لنا نرى ان بلغ عداقوما فى تعطيل صفات الله ما بلغ بهذه العصابة علمهم فى تعطيلها حتى انكروا ان يكون علم الله فى خلقه وما الخلق عاملون قبل ان يعملوا **ثم قالوا** ما نقول ان الله من فوق عرشه يعلم ما فى الارض ولكن علم الله هو الله بزعمهم والله بزعمهم فى كل مكان ليس لاحد علم به يعلم ولا هو يسمع سمع ولا يبصر بصر انما سمعه وبصره وعلمه بزعمهم شىء واحد فاذا السمع عندهم غير البصر ولا البصر غير السمع ولا العلم غير البصر هو كله بزعمهم سمع وبصر وعلم وهو بكليته فى كل مكان ان علم بكله وان سمع بكله وان راى راى بكله

ويزعمون ان علم الله بمنزلة النظر والمشاهدة لا يعلم بالشىء حتى يكون فاذا كان الشىء علم به علم كينونة لا يعلم لم يزل فى نفسه قبل كينونته ولكن اذا حدث الشىء كان هو عند الشىء ومعه الشىء بنفسه فان اراد ذلك الشىء كان هو بدل الشىء بزعمهم من مكانه فذلك احاطة علم الله بالاشياء عندهم لا ان يكون علم بشىء منها فى نفسه قبل كينونته فتبارك الله رب العالمين وتعالى عما يصفون هذا هو الرد لكتاب الله والجحود لايات الله وصاحب هذا المذهب خرجه مذهبه الى مذهب الزندقة حتى لا يؤمن بيوم الحساب لان الذى لا يقر بالعلم السابق بالاشياء قبل ان يكون يلزمه فى مذهبه ان لا يؤمن بيوم الحساب وبقيام الساعة والبعث والثواب والعقاب لان العباد انما لزمهم الايمان بها لاخبار الله بان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور وانه يحاسبهم يوم الحساب ومنيبهم ومعاقبهم فاذا كان الله بزعمهم لا يعلم بالشىء حتى يكون وكيف علم فى مذهبهم بقيام الساعة والبعث ولم تقم الساعة بعد ولا تقوم الا بعد فناء الخلق وانقطاع الدنيا فان اقروا ان الله يعلم قيام الساعة والبعث والحساب لزمهم ان يقروا انه يعلم كل شىء دونها فان انكروا ان الله عز وجل يعلم ذلك لزمهم الانكار بها وبقيامها وبالبعث والحساب لان علمه بالساعة كعلمه بالخلق واعمالهم سواء لا يزيد ولا ينقص فمن لم يؤمن باحدهما لزمه ان لا يؤمن بالاخر وهى من اوضح الحجج واشدها على من ردّ العلم والكون ٥

واعلموا ان الله عز وجل لم يزل عالما بالخلق واعمالهم قبل ان يخلقهم ولا يزال بهم عالما لم يزدد فى علمه بكينونة الخلق جزءا واحدا ولا اقل منها ولا اكثر ولكن خلق الخلق على ما كان فى نفسه قبل ان يخلقهم ومن عنده بدا العلم وهو علم الخلق ما لم يعلموا فقال تبارك وتعالى علم الانسان ما لم يعلم وقال الملائكة ابى جاعل فى الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون فبلغنا فى تفسيره عن مجاهد قال علم من ابليس المعصية وخلقها

حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد ٥

قال ابو سعيد ولعمرى ما علمت الملائكة بسفك الدماء والفساد غيبا من قبل انفسهم ولكن علمهم ذلك علام الغيوب قبل ان تقولوا او لذلك ادعوا معرفته وقال انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون

www.alukah.net

انه هو الذى علم آدم والملايكه العلم من غير ان يعلموا شيأ منه واقر الملايكه بذلك وردت
العلم كله الى من بدا منه فقالوا لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فهل علمهم الا
ما قد علمه قبل ذلك وقال فيما انزله على رسوله صلى الله عليه وسلم كان الله عليما حكيما عالم الغيب
والشهاده هو الرحمن الرحيم احاط بكل شئ علما يعلم ما تسرون وما تعلنون يعلم سركم وجهركم
ويعلم ما تكسبون يعلم السر واخفى قال ما لم يحدث به نفسك يعلم خائنة الاعين وما تخفى
الصدور فاخبر الله سبحانه انه كان العالم قبل كل احد ومنه بدا العلم قال ومن عنده علم الكتاب
وقال فمن جاءك فيه من بعد ما جاءك من العلم جاءه العلم من الله وهو القرآن ثم اخبر بعلة السابق
في عباده قبل ان يعملوا فقال ارايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه
وقلبه وجعل على بصره غشاوه الايه وقال عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذره في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وقال لعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك انك انت علام الغيوب علم ان سيكون منكم مرضى واخرون
يضربون في الارض يبتغون من فضل الله الايه وما اشبه هذا من كتاب الله كثير ولو لم يكن منها
في كتاب الله الا حرف واحد لا كتفى به حجه بالغه فكيف والكتاب كله سطور نصه يستغني فيه
بالتنزيل عن التفسير وتعرفه العامه والخاصه فلم يزل على الامه الى ان بعث هذه النابعه
بين اظهر المسلمين فاعطوا في الله القول وشبوه بالحق الشباب وجهلوه ونفوا عنه صفاته
التي بها تعرف صفه صفه حتى نفوا عنه العلم السابق والكلام والسمع والبصر والامر كله ثم
جعلوه كلا شئ فقالوا في الجمله ما نعرف الها غير هذا الذي في كل مكان فاذا بادشي صار مكانه
فنظرنا في صفه معبودهم هذا فلم نجد بهذه الصفه شيأ غير هذا الهوا القايم على كل شئ الداخل
في كل مكان فمن قصد بعبادته الى الله بهذه الصفه فانما يعبد غير الله وليس معبوده دال بالله كفرانه
لا عفرانه فاحذروها ولا يحملن القوم على انفسكم واهليكم واولادكم ان يفتنوكم او يكفروا
صدوركم بالمغالط والاضاليل التي تشفه على جهالكم فان الله تعالى قال يا ايها الذين
امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجاره عليها ملايكه غلاظ شداد لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون فان تحدثهم حاجه انفسهم من بعض ما حكينا عنهم
فلا تصرفوهم فانه دينهم الذي يعتقدونه في انفسهم لا تحدث ذلك منهم الا ممنوع مستتر
او جاهل بمذاهبهم لا يتوجه شئ منها فقد اعترى لنا بد لك بعض كبرائهم او بما يشبه معناه

الاول

واشتدوا بعضد لك الى بعض المضلين من اشياخهم فالى الله اشكو ارانا هذا ويله
وقوما هذا ابطالهم لعلم ربنا والله لقد علمت الملايكه ما علمهم الله ما هو كاين من بني ادم
من الفساد وسفك الدماء قبل ان يخلقوا فكيف خالقهم الذي علمهم ذلك فقالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فقال اني اعلم ما لا تعلمون ووصف الله هذه الامه في التوراه
والانجيل قبل ان يخلقوا بصفاتهم فكيف وصفهم من غير علم له بهم فقال محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراه ومثلهم في الانجيل قال فسا كتبها
للذين يعقلون ويوتون الزكاه والذين هم بايانا يومنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي
يجدونه مكتوبا عندهم في التوراه والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم
الطيبات ويحرم عليهم الخبايث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا
به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون فهل كان هذا الوصف
من الله والاخبار عنهم الا لعلمه السابق فيهم فما قدروا ان يتعدوا هذه الصفات ولا يقفوا
عن شئ منها وصفهم الله به قبل ان يكونوا وقال ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض
يرثها عبادي الصالحون فكتب ذلك علم قبل ان يرثوها وقال وقضينا الى بني اسراييل في
الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فقضى عليهم في الكتاب الافساد في الارض
قبل ان يفسدوا وقوله وقضينا قال مجاهد كتبنا ذلك حدثنا نعيم بن حماد عن ابن
المبارك عن ابن جريج عن مجاهد وقال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
سبقت لهم الحسنى من الله قبل ان يخلقوا العلم الله فيهم فما استطاعوا ان يتعدوا شيأ علم الله
فيهم وقال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون
واخبر عن اعمال قوم قبل ان يعملوها وقال واسمع شمتهم ثم بمنهم مناعذاب اليم فاخبر الله تعالى
بتمتيعهم ومس العذاب اياهم قبل ان يخلقوا قال واحرين منهم لما يلحقوا بهم روى في بعض التفسير
انهم الملايكه اخبر الله بدخولهم في الاسلام قبل ان يدخلوا وقال الاهل بدر حين اخذوا الفدا من
المشركين لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم يعول لولا ما سبق لاهل بدر من
السعاده لمسهم العذاب في اخذهم الفدا فلم يقدروا اهل بدر الا ان اخذوه ولو حرصوا على تركه
وقال ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يومنون ولو جاءتهم كل ايه حتى يروا العذاب الاليم وقال
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وقال انا كاشفوا العذاب قليلا

www.alukah.net

انكم عابدون يوم ينطش البطشة الكبرى انا منتقمون وقال والذين جاؤا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك
رؤف رحيم فسبقت لهم منه الرحمة قبل ان يخلقوا والدعا لمن يسبقهم قبل ان يدعوا وقال
فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون فاخبر الله بانباعهم
واغراقهم قبل ان يكون وقال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فاخبر باختلافهم قبل ان
يختلفوا وقال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين
يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا
وقال ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو
اسمعهم لتولوا وهم معرضون ولكن علم منهم غير ذلك فصاروا الى ما علم منهم واخبر بعلمه في
قوم فقال سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون واخبر عن قوم اخرين فقال ولو رحمناهم
وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون **فمن امن** بكتاب الله وصدق رسول الله اكتفى
ببعض ما ذكرنا في علم الله السابق في الخلق واعمالهم قبل ان يعملوها ومن تحصى ما في كتاب الله
وفي اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين في اثبات علم الله له والاقرار به وتلقى
معرفة ذلك اقل مما جمعنا ولكن جمعناها لتدبرها اهل العقول والافهام فيعرفوا ضلال
هؤلاء الذين احرجوا الله من العلم ونفوه عنه وجعلوه في العلم والمعرفة كالخلق سواء فقالوا
كما لا يعلم الخلق بالشيء قبل ان يكون فكذلك الله بزعمهم لا يعلم قبل ان يكون فاضل علام الغيوب
الذي يعلم السر واخفى على المخلوق الذي لا يعلم شيئا الا ما علمه الله وهذا المذهب الذي اعوه
وعلم الله قد وافقهم على بعضه بعض المعتزلة لانه لا ينفي مذهب الفريقين جميعا الا بترك علم
الله فكفى به ضلالا وجهلا منهم ما اقرؤا ولعلم شابت خصوم الدلك قال عمر بن عبد العزيز
حدثنا نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن خنيس بن وضاح الحوزي عن ابن عمر عند
العزيز قال من اقر بالعلم فقد خصم **قال ابو سعيد** رحمه الله فتا ويل قولهم ومذهبهم انه
كلما احدث الله خلقا حدث له علم يكونه علم لم يكن علمه قبل ذلك ويلهم هذا كان الله ولا علم له بزعمهم
حتى خلق الخلق فاستفاد علما فكلما احدث خلقا حدث الله علم بزعمهم فهو بما كان بزعمهم عالم
وبما لم يكن غير عالم حتى يكون فتعالى الله عما يصفون قال الله عز وجل ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الاية وقال قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين وقال
قل انما علمها عند ربي في كتاب فكيف يحدث الله علم بكيونة الخلق وعلى علمه السابق

فيهم خلقوا وما كتبت عليهم في ام الكتاب يعملون لا يزيدون ولا ينقصون قال
وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر وقال وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم
وقال وعنده علم الكتاب وقال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله
يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم وقال ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير وقال ما يعمر من معمر
ولا ينقص من عمره الا في كتاب الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب
ان ذلك على الله يسير وقال قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
فهل كتب هذه الاشيا قبل كينونتها الا للعلم بها قبل ان تكون **حدثنا** سعيد
ابن ابي مريم المصري انا الليث وهو ابن سعد حدثني عبد الله بن رجاء قال حدثني عبد الوهاب
بن بخت او نعلبة الخثعمي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه انه قال ايها الناس لا تشتبه
عليكم بان الله علم علما وخلق خلقا فان كان العلم قبل الخلق فالخلق يتبع العلم وان كان الخلق
قبل العلم فالعلم يتبع الخلق قال ابن ابي مريم واخبرنا ابن لهيعة عن عبد الله بن
حبان عن عبد الوهاب بن بخت عن ابي امامة مثله **قال ابو سعيد** فادعت هذه
العصابة ان الخلق قبل العلم والعلم يتبع الخلق فاي ضلال ابين من هذا وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اول شيء خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب كل شيء يكون **قال ابو سعيد** رحمه الله
فلم يدر والله القلم بما حرى حتى اجراه الله بعلمه وعلمه ما يكتب مما يكون قبل ان يكون
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير اهل السموات والارض قبل ان
يخلقهم بخمسين الف سنة فهل كتب ذلك الا بما علم فما موضع كتاب هذا ان لم يكن علمه في
جميع الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يشبه هذا وعن اصحابه كثيرة
اكثر من ان نحصيها كتابنا هذا وسنأتي منها بعض ما حضرنا ان شاء الله مع انا نعلم انهم يكذبون
باحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يؤمنون بها ولكن خير منهم واطيب وافضل
واعلم ان الناس من يؤمن بها فيتفهم **حدثنا** نعيم بن حماد واحمد جميل ان ابن المبارك
اخبرهم انا رباح بن زيد عن عمرو بن حبيب عن القاسم ابي ابي بزه عن سعيد خير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول شيء خلقه الله
القلم فامره فكتب كل شيء يكون **حدثنا** عبد الله بن صالح المصري قال حدثني الليث يعني

الألوكة
www.alukah.net

ابن سعد عن ابي هانئ حميد هاني عن ابي عبد الرحمن الجبلي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير كل شيء قبل ان يخلق السموات
والارض بخمسين الف سنة وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا عبد الله بن بكر السهمي
نا بشر ابن بمير عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء فاخذ اهل اليمين بيمينه
واخذ اهل الشمال بيده الاخرى وكلتا يدي الرحمن يمين فقال يا اصحاب اليمين فقالوا لبيك
ربنا وسعديك قال الست بربكم قالوا بلى ثم قال يا اصحاب الشمال قالوا لبيك ربنا وسعديك
قال الست بربكم قالوا بلى فخلط بعضهم ببعض فقال قائل رب لم خلطت بيننا قال لهم اعمال
من دون ذلك هم لها عاملون الى قوله انا كنا عن هذا غافلين ثم ردهم في صلب ادم قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء
واهل الجنة اهلها واهل النار اهلها فقال قائل يا نبي الله ما الاعمال قال ان يعمل كل قوم لمنزلهم
فقال عمر اذا نجتهد قال وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمال فقيل يا رسول الله
ارايت الاعمال اهو شيء نوتنف او فرغ منها قال بل فرغ منها حدثنا نعيم بن حماد
نا ابن المبارك انا المسعودي عن علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم قال خلق الله ادم فاخذ ميثاقه انه ربه وكتب
اجله ورزقه ومصايبه واخرج ولده من ظهره كهيئة الذر فاخذ مواثيقهم انه ربهم وكتب
اجالهم وارزاقهم ومصايبهم حدثنا محمد بن عبد العزيز العبدي نا سفيان عن خالد الحذاء عن عبد
الاعلى عن عبد الله بن الحرث قال خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ان خلق اهل الجنة
وما هم عاملون وخلق اهل النار وما هم عاملون فقال هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه حدثنا عمرو بن
عون الواسطي نا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عن اطفال المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين لو خلقهم حدثنا نعيم بن حماد
نا ابن المبارك عن ايوب عن الزهري عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثله حدثنا عمرو بن عون انا هشيم عن خالد وهو الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن
ابي الحدعا قال قال رجل يا رسول الله متى كتبت نبيا قال وادم بين الروح والجسد فراف
على ابي اليمان انا ابو بكر بن ابي مريم الغساني حدثه عن شعيب بن سويد عن عرباض بن سارية السلمي

رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله في ام الكتاب لخاتم
النبيين وان ادم لمنجدل في طينته حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك انا جيوه بن شريح
قال اخبرني ابو هانئ الخولاني انه سمع ابا عبد الرحمن الجبلي يقول سمعت عبد الله بن عمرو
بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق
السموات والارض حدثنا سعيد ابي مريم المصري قال اخبرني الليث بن سعد
قال حدثني ابو قبيل عن شفي بن ماتع الاصبحي عن عبد الله بن عمرو قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان قالوا لا يا رسول الله فقال
للذي في يمينه هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم اجمل على
اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا وقال الذي في يده اليسرى وهذا كتاب باسماء اهل
النار واسماء ابائهم وقبائلهم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا فقال اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيم نعمل ان كان هذا الامر قد فرغ منه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا فان اصحاب الجنة ختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل
وان اصحاب النار ختم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل ثم قبض بيديه وقال فرغ ربكم من
العباد ثم قال بيده اليمنى فنبذها فقال فريق في الجنة ونبذ بالاخرى وقال فريق في السعير
قال ابو سعيد فهو لاء قد كفيتهم الله باسمائهم التي كان في علمه ان يسميهم بها آباهم وامهاتهم
قبل ان يخلقهم فما قدر الا بأن لتلك الاسماء تبديلا ولا استطاع ابليس لمن هدى الله منهم
تضليلا وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين
فرد امرهم الى ما سبق علم الله فيهم قبل ان يخلقوا وقبل ان يعملوا وقال الله عز وجل ان ربك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وقال هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة في
بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتب بين عيني
المولود ما هو لاق قبل ان يولد حتى النكبة ينكبها حدثنا احمد صالح المصري نا ابن وهب
قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عبد الرحمن هنيدة حدثه ان عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله عز وجل ان يخلق النسمة قال ملك الارحام
معرضا يا رب اذكر ام انثى فيقضي الله امره ثم يقول يا رب شقي ام سعيد فيقضي الله امره
ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق حتى النكبة ينكبها حدثنا معاذ بن محمد كثير انا سفيان

www.alukah.net

الثوري عن الاعمش عن زيد بن وهب قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع في بطن امه اربعين ليلة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيؤمر باربع كلمات فيقول اكتب عمله واجله ورزقه وشقي او سعيد فان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي سبق فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي سبق فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة حدثنا

ابو عمر الحوضي نا شعبة عن سليمان الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق فذكر نحوه قال فكتب رزقه واجله وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح حدثنا عثمن ابي شيبة نا جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فقال فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا معه ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد من نفس منفوسة الا وقد كتب مكانها من الجنة او النار وانا قد كتبت شقية او سعيدة قال فقال رجل يا رسول الله افلا نتكل على كتاب ربنا وندع العمل فمن كان منا من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة ومن كان من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة قال اعملوا اما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الى قوله فسنيسره للعسرى حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك انا شعبة بن الحجاج قال اخبرني عاصم ابن عبد الله قال سمعت سالم بن عبد الله قال سمعت ابي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ارايت ما نعمل فيه امر مبتدع او مبتدأ فقال فيما قد فرغ منه فقال عمر ففيم العمل فقال اعمل يا ابن الخطاب فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فهو يعمل للسعادة واما من كان من اهل الشقاء فهو يعمل للشقاء قال ابو سعيد رحمه الله ومن فرغ منه الامر قد علمه قبل ان يكون ومن يشرهم لما خلقهم له الامر قد علم ما هم عاملون قبل ان يخلقهم فسبحان من لا يستحق احد ان يكون كذلك غيره وتعالى علوا كبيرا

فيقال لمن رد ما ذكرنا من كتاب الله وهذه الاخبار ولم يقر لله بعلم شاء او ابى ارايت الله يعلم ان الساعة آتية فان قال لا فقد كفر وان قال نعم فقد اقر بما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم وكذب بالبعث واخبر ان نفسه لا يوثق بقيام الساعة وان قال علم الله ان الساعة آتية فقد اقر بكل العلم شاء او ابى ويقال له ايضا اعلم الله قبل ان يخلق الخلق انه خالقهم فان قال لا فقد كفر بالله العظيم وان قال بلى فقد اقر بالعلم السابق وانتقض عليه مذهبه فورد علم الله وهو منتقض عليه على زعمه ن ما

الايمان بكلام الله تبارك وتعالى

قال ابو سعيد فالله المتكلم اولا واخرا لم يزل له الكلام اذ لا متكلم غيره ولا يزال له الكلام اذ لا يبقى متكلم غيره فيقول لمن الملك اليوم انا الملك اين ملوك الارض فلا يتكلم كلام الله عز وجل الا من يوقن بابطال ما انزل الله عز وجل وكيف يعجز عن الكلام من علم العباد الكلام وانطق الانام قال الله في كتابه وكلم الله موسى تكليما فهذا لا يحتمل تاويلا غير نفس الكلام وقال لموسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال وفريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله وقال لا مبدل لكلمات الله وقال وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وقال وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وقال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين وقال فتلقى ادم من ربه كلمات قال عبيد بن عمير النبي ونفسرها قال قال ادم لربه وذكر خطيئته رب اشيء كتبته علي قبل ان تخلقني ام شيء ابتدعته فقال بل شيء كتبته عليك قبل ان اخلقك قال فكما كتبته علي فاغفره لي قال فهو لا الكلمات التي قال الله عز وجل فتلقى ادم من ربه كلمات حدثنا محمد كثير انا سفيان يعني الثوري عن عبد العزيز بن رفيع قال حدثني من سمع عبيد ابن عمير يقوله ن

قال ابو سعيد فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن آدم فقال كان نبيا مكلما وقال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقال سلام قولا من رب رحيم وقال لقوم موسى حين اتخذوا العجل فقال افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا وقال عجلا جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين قال ابو سعيد ففي كل ما ذكرنا تحقيق كلام الله وتثبيته نصا بلا تاويل فبما عاب الله به العجل وعجزه عن القول والكلام بيان بين ان الله عز وجل غير عاجز عنه وانه متكلم وقابل لانه لم يكن يعيب العجل بشيء هو موجود فيه وقال ابرهيم بل فعله كبيرهم هذا فسلوهم ان كانوا ينطقون

الآية الى قوله افلا تعقلون فلم يجب ابرهيم اصنامهم والهتهم التي يعبدون بالبحر من الكلام
الاوان الله متكلم قايل ۞ ففي ما ذكرنا من ذلك بيان بين لمن آمن بكتاب الله وصدق بما انزل
الله وقال الله عز وجل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
ولو جينا بمثله مددا وقال ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات وصدق وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جمع مياه بحور السماوات
والارض وغيوثها وقطعت اشجارها اقلاما لنفدت المياه وانكسرت الاقلام قبل ان
تنفد كلمات الله لان المياه والاشجار مخلوقة وقد كتب الله عليها الفناء عند مدتها والله حي
يموت ولا يفنا كلامه ولا يزال متكلما بعد الخلق كما لم يزل متكلما قبلهم فلا ينفد المخلوق الفاني
كلام الخالق الباقي الذي لا انقطاع له في الدنيا والاخرة ولو كان على ما يذهب اليه هؤلاء الجهمية
انه كلام مخلوق اضيف الى الله وان الله عز وجل لم يتكلم بشيء قط ولا يتكلم بشيء فقد لنفد
كل مخلوق من الكلام قبل ان ينفد ما في بحر واحد من البحور لانه لو جمع كلام خلق الله كلهم من الجن
والانس والملايكة والطير والبهايم كلها وجميع اعمالهم للكتب ما في بحر واحد من البحور لكتب كل
ذلك وتفد قبل ان ينفد ما في بحر واحد ولا عشر عشر بحر واحد ولكنه كلام لا انقطاع له
فلا ينفد ما لا يفنى وينقطع ما يبقى ۞ ام الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه والتابعين ممن بعدهم جمة كثيرة منتاهرة بحقيق كلام الله وتثبيته وسنأتي منها ببعض
ما حضر ان شاء الله ۞ حدثنا محمد بن كثير العبدي نا اسرايل عن عثمان بن المغيرة عن
سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض
نفسه على الناس بالموقف فيقول الا رجل يحملني الى قومه فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلمات
ربي حدثنا شهاب بن عباد الكوفي نا محمد بن الحسن ابي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس
عن عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شغله
قراءة القرآن عن ذكري ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين وفضل كلام الله على سائر
الكلام كفضل الله على خلقه حدثنا موسى اسماعيل ابو سلمة نا حماد بن سلمة عن اشعث
الحدّاني عن شهر بن حوشب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فضل كلام الله على سائر
الكلام كفضل الله على خلقه حدثنا عقبة بن مكرم البصري نا معلى الاسدي نا
محمد سوا نا سعيد بن ابي عروبة عن اشعث الحدّاني عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه
حدثنا علي المديني نا موسى ابرهيم بن كثير بن شهر بن الفاكه الانصاري عم السلمي قال
سمعت طلحة بن حراش بن الصمة الانصاري عم السلمي يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول
نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر مالي اراك مهتما قال قلت يا رسول الله استشهد
ابي وترك دينا عليه وعيالا فقال الا اخبرك ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب وكلم
كفاحا فقال يا عبد تمن علي اعطك قال يا رب تحييني فاقتل فيك الثانية فقال الرب تبارك وتعالى
انه سبق مني انهم اليها لا يرجعون قال يا رب فابلغ من وراي قال فانزل الله عز وجل ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا حتى انقضى الآية حدثنا موسى اسماعيل نا حماد
يعني ابن سلمة نا محمد عمرو عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لقي ادم موسى فقال موسى انت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
واسكنك الجنة واسجد لك ملايكته فعلت ما فعلت فاخرجت ذريتك من الجنة فقال
ادم يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالاته وكلامه وقربك نجيا وانا لا نلومه
فيم تجده كتب علي العمل الذي عملت قبل ان يخلقني قال بار بعين سنة قال فبم تلومني
يا موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى فحج ادم موسى ۞
حدثنا ابو سلمة نا حماد عن عمار بن ابي عمار قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وحميد عن الحسن عن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لقي ادم موسى فذكر مثله الا انه وكلامه وانا لنوبه وقربك نجيا قال نعم قال فانا اقدم
ام الذكر قال الذكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى ثلثا ۞ حدثنا
ابو سلمة نا حماد نا ثابت نا ابو هرون عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وزاد فيه ان يا موسى ارايت ما علم الله انه سيكون بد من ان يكون حدثنا عثمان ابي
شيبة نا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم احتج ادم وموسى عليهما السلام فقال موسى يا ادم انت الذي خلقك الله
بيده ونفخ فيك من روحه فقال له قولا كثيرا الا احفظه اغويت الناس واخرجتهم من الجنة
فقال ادم يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالاته وكلامه تلومني ان عملت عملا
قد كتبه الله علي قبل ان يخلق السموات والارض قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى ۞

www.alukah.net

حدثنا الاصبغ بن الفرج المصري قال اخبرني ابن وهب عن هشام بن سعد عن زيد
بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
موسى قال يا رب ارنا ادم الذي اخرجنا ونفسه من الجنة فاراه الله ادم فقال انت ادم
ادم فقال نعم قال الذي نفخ فيك من روحه وعلمك الاسماء كلها واسر الملائكة فسجدوا لك قال
نعم قال فما حملك على ان اخرجتنا من الجنة ونفسك فقال له ادم ومن انت قال انا موسى قال انت
نبي بني اسرائيل قال نعم قال وانت الذي كلمك الله من وراء الحجاب لم تجعل بينك وبينه رسولا
من خلقه قال نعم قال فهل وجدت في كتاب الله ان ذلك كان في كتاب قبل ان اخلق قال بلى قال
فبم تلومني على شيء سبق من الله عز وجل القضاء فيه قبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
ذلك فحج ادم موسى صلوات الله عليهما حدثنا اسحق ابراهيم الحنظلي انا النضر بن
شميل انا ابو نعامة العدوي نا ابو هند البراس يقول عن ابي العالية العدوي عن حذيفة عن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه في حديث الشفاعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتون
ابراهيم فيقول ليس ذلكم عندي فانطلقوا الى موسى فان الله كلمه تكليما فيقول موسى ليس ذلكم
عندي حدثنا عبد الغفار بن داود الحراني ابو صالح نا ابن لهيعة نا الحرث ابن يزيد
عن علي رباح عن رجل سمع عبادة بن الصامت يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج فقال ان
جبريل اتاني فقال اخرج فحدث بنعمة الله التي انعم بها عليك فبشرني بعيسى نبوتها نبي قبلي
بعثني الى الناس جميعا وامرني ان انذر الجن ولقاني كلامه وانا امي قد اوتي داود الزبور وموسى
الالواح وعيسى الانجيل حدثنا عبد الله بن صالح المصري ان معوية بن صالح حدثه
عن ابي بكر يعني ابن ابي مريم عن عطية وهو ابن قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من كلام
اعظم عند الله من كلمة ما ردا العباد الى الله كلاما احب اليه من كلمة حدثنا
سلام بن سليمان المدايني نا المسعودي عن ابي عمر عن عبيد بن الخشخاش عن ابي ذر رضي الله عنه
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فجلست اليه فقلت اي الانبياء كان اول قال
ادم قلت ونبيا كان قال نعم نبيا مكلما وحدثنا الربيع بن نافع نا معوية يعني ابن سلام
عن زيد وهو ابن سلام انه سمع ابا سلام حدثني ابو امامة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا نبي الله انبيا كان ادم قال نعم مكلما قال كم بينه وبين نوح قال عشرة قرون حدثنا
علي المديني انا سفيان نا محمد عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس عن حويرية بنت

مطلب ان بين ادم ونوح عشرة قرون

الحرث بن ابي ضرار ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم من عندها فحرج وهي في
المسجد ثم رجع بعد ما تعالى النهار فقال ما زلت في مجلسك هذا منذ خرجت بعد قلت نعم
فقال لقد قلت بعدك اربع كلمات لو وزن بكلماتك وزنهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه
ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك انا يونس
عن الزهري قال اخبرني سعيد المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقبض الله الارض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض
حدثنا ابو عمر الحوضي نا سعبة عن علي بن مدرك عن ابي زرعة ابن عمرو بن جرير عن جرير بن
عبد الله البجلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة
ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم قال فلت من هم خابوا وخسروا قال فاعادها ثلثا
فقلت من هم خابوا وخسروا قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب او الفاجر
حدثنا محبوب بن موسى الانطاكي نا اسحق عن ابي حمزة يعني الحنفي قال ابو اسحق وكان من
اوثق اهل زمانه عن ابن عقيل وهو عبد الله بن محمد بن عقيل قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الشهداء كلهم يوم احد فرجعت وانا مثقل قد ترك
ابي علي دينا وعيالا فلما كان عند الليل ارسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر ان
الله قد احيا اباك وكلمه قال قلت وكلمه كلاما فقال قال وكلمه كلاما فقال له تمن قال اتمنى ان ترد
روحي وتنشر خلقي كما كان وترجعني الى نبيك فاقاتل في سبيلك فاقتل مرة اخرى
حدثنا عثمان ابي شيبة نا جرير عن ليث عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء قال قال عمر رضي الله عنه
ان هذا القرآن كلام الله فلا اعرفنكم ما عطفتموه على اهوائكم الا ان يلعنه عبد عمد عنه
حدثنا موسى اسماعيل نا حماد عن عطاء ابن السائب عن ابي الاحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال هدي وكلام فخير الكلام كلام الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا
يحيى بن سليمان الجعفي ابو سعيد نا احمد بن بشير نا مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله قال
القرآن كلام الله فمن قال فيه فليعلم ما يقول فانما يقول على الله حدثنا احمد بن صالح المصري نا
ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني علي حسين ان ابن عباس قال اخبرني
رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار انهم بينما هم جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم
رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل

www.alukah.net

هذا قالوا الله ورسوله اعلم كما تقول ولد الليلة عظيم ومات عظيم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانها لا ترمي بها لموت احد ولا لحياة احد ولكن ربنا اذا قضى امرا سبح
حملة العرش ثم سبح اهل السما الذين يلونهم ثم يسبح الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل
السما الدنيا ثم قال يلون حملة العرش ما قال ربكم فيخبرونهم يستبيح اهل السموات حتى يبلغ
الخبر اهل هذه السما الدنيا يتخطف الجن السمع فيذهبون به الى اوليائهم فاذا جاؤا به على
وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون فيه يعني يهرفون حدثنا محمد بشار العبدي نا ابن ابي
عدي عن سعد عن سليمان الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال
اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السماوات صلصلة كجر السلسلة على الصفوان قال فيفزعون
يرون انه من امر الساعة حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو
العلي الكبير حدثنا عمر بن ابي شيبة نا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله
بن الحرث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله عز وجل اذا تكلم بالوحي سمع اهل السماوات
الحديد على الصفوان فخروا سجدا فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو
العلي الكبير ثم يتوجل الشيطان الى الارض فيريد فيها سبعين كذبة حدثنا عثمان ابي شيبة
نا جرير عن منصور عن هلال بن يساف عن عمرو بن ميمون قال كنت جارا الخباب رضي الله عنه
فخرجنا معه يوما الى الجمعة فاخذ بيدي فقال يا هناه تقرب الى الله ما استطعت فانك لن
تقرب الى الله بشيء احب اليه من كلامه حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال
حدثني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة ان الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص
وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله منه
وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى من بعض زعموا ان عائشة رضي الله عنها
قالت لشانى كان احقر في نفسي من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رؤيا يبرئني الله بها حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك نا يونس عن
الزهري عن طارق ابن محاشن عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بلديغ فقال اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره حدثنا الحرسي يزيد بن عبد ربه نا بقية
عن الزبيدي عن الزهري عن طارق بن محاشن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلديغ لدغته عقرب فقال لو قال اعوذ بكلمات الله التامات لم يلدغ او لم تضره

حدثنا موسى اسماعيل نا حماد عن محمد اسحق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع اعوذ بكلمات التامة من غضبه ومن
شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون حدثنا عمر بن ابي شيبة نا حجر بن
عن محمد اسحاق باسناده الا انه قال من غضبه وعقابه وشر عباده حدثنا
عمر بن ابي شيبة نا جرير عن منصور بن المعتمر عن المنهال ابن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود حسنا وحسينا اعيذكما بكلمات الله
التامة من شر كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وكان يقول كان ابوكما يعوذ بها اسمعيل واسحاق
حدثنا هشام بن عمار الدمشقي نا محمد بن شعيب عن عثمان ابن ابي العاتكة عن علي بن يزيد
عن القاسم عن ابي امامة عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت اي النبيين اول يا رسول الله قال آدم
قلت او نبي كان قال نعم مكلما خلقه الله بيده ونفخ فيه قبلا فقال اسكن انت وزوجك الجنة
حدثنا عمرو بن عون نا معوية عن الاعمش عن حبيبه عن عدي بن حاتم رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله يوم القيمة ليس بينه وبينه ترجمان
حدثنا ابو عمر الحوضي نا شعبة عن علي بن مدرك عن ابي زرعة ابن عمرو بن جرير عن جرير
بن الخزرج عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب او الفاجر
حدثنا ابرهيم بن المنذر الحزامي نا معن نا عبد الله بن عبد الله ابو اويس عن فرتع الغطفاني
عن عفيف بن بشير بن المغيرة بن بشير الاسدي قال سالت محمد علي الحسين الهاشمي قال قلت
يا ابا جعفر من اول من تكلم بالعربية قال اسمعيل بن ابرهيم النبي وهو نبي ابن بلدات عشرة بشنة
قلت فما كان كلام الناس قبل ذلك قال العبرانية قلت فما كان كلام الله الذي انزله على رسله وعباده
ذلك الزمان قال العبرانية قرات على ابي اليمان قلت اخبركم شعيب عن الزهري
قال اخبرني ابو بكر بن عبد الرحمن الحرث بن هشام انه اخبره حرم بن جابر الخثعمي انه سمع كعب
الاحبار يقول لما كلم الله موسى بالالسنة كلها قبل لسانه طفق موسى يقول ايوب ما افقه
هذا حتى اذا كلمه اخر الالسنة بلسانه يعني بمثل صوته يعني بمثل لسان موسى وعلى صوت موسى
حدثنا محمد عثمان الثوخي ابو الجماهر نا سعيد بن بشر عن قتادة في قوله تعالى ان الذين كفروا
بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز اعزه الله لا ياتيه الباطل وهو ابليس

لا يستطيع ان ينتقص منه حقا او يزيد فيه باطلا قال ابو شعيب رحمه الله فهذه الاحاديث
قد رويت والكثير منها ما يشبهها كلها موافقة لكتاب الله في الايمان بكلام الله ولو لم نأت
هو آخر الرابعة من هذه الاغلوطات والمعاني يردون بها صفات الله ويبدلون بها كلامه
لكان ما ذكر الله من ذلك في كتابه كافيا لجميع الامة مع انه ليس شافي الا لمتأول ضال او متبع زيغ
محض ارشاد لك الغنا هذه الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين من بعدهم
ليعلم من بقي من الناس ان مضى من الامة لم يزالوا يقولون في ذلك كما قال الله عز وجل لا يعرفون له تاويلا
غير ما يتلى من ظاهره انه كلام الرحمن تبارك وتعالى حتى نبغ هاؤلاء الذين افتروا الرد كتاب الله
عز وجل وتعطيل كلامه وصفاته المقدسة بهذه الاغلوطات التي لو ظهرت على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه ما كان سبيل من يظهرها بينهم الا كسبيل اهل الردة اولها هذه الكلمة اللعينة
التي فارقوا بها جميع اهل الصلوة فقالوا كلام الله مخلوق والحق عليهم من رد ما اتوا به مما ذكرنا
من كتاب الله وروينا من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن بعده ثم عليهم حجج كثيرة من الكلام
والنظر لا نحب ذكر كثير منها تخوفا ان لا تحملها قلوب ضعفا الناس ولكن يكفي من نظر فيما ذكرنا
من كتاب الله عز وجل وروينا من هذه الآثار ان يعلم ان مخالفه هو الا مة قديما وحديثا فيقول
لهم وحدنا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والامة بعده سموه كلام الله وزعمتم انتم انه خلق
الله فكفى بهذا مخالفة لله ولرسوله وللامة من بعده او آثار توافقه بكتاب ناطق او اثر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم او احد من اهل العلم انه مخلوق ولن تأتوا به ابدا وكيف تأتون الكفر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل الاسلام بعدهم
وذهب بعضهم صحيح بتفاسير مقلوبة ومعاني لا اصل لها من كتاب ولا سنة ولا اجماع الا
الكفر بعينا قلت لبعضهم دعوا هذه الاغلوطات التي نحن بها اعلم منكم ولن نزل كم الله من
كتابه بالمنزلة التي يحمد فيها على تفسيركم او نقبل فيها شيئا من آرائكم وقد اتيناكم به منصوصا عن الله
وعن رسوله وعن الامة باجمعها انه كلام الله حقا فهاتوا عن احد منهم منصوصا انه خلق الله
كما ادعيتم والا فاتقوا المفترون لجماعة المسلمين قديما وحديثا الملحدون في آيات الله المفترون
على الله وعلى كتابه ورسوله ولن تأتوا عن احد منهم ٥ ارأيتم قولكم انه مخلوق فما بعد خلقه
قال الله له كن فكان كلاما قائما بنفسه بلا متكلم به فقد علم الناس الا من شاء الله منهم ان الله عز وجل
لم يخلق كلاما يراه ويسمع بلا متكلم فلا تبدلوا تقولوا في عواكم الله المتكلم بالقرآن فاضفتموه الى

الى الله فهذا جور الجور والكذب الكذب ان تضيفوا كلام المخلوق الى الخالق ولم يكن كفرا
كان مكذبا لا شك فيه فكيف وهو كفر لا شك فيه لا حق لمخلوق يؤمن بالله واليوم الآخر ان يدعي
الربوبية ويدعو الخلق الى عبادته فيقول اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واني انا ربك وانا
اخترتك واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري اني معكما اسمع
واري وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان
انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ٥ قد علم الخلق الا من اضله الله انه لا حق
لاحد ان يقول هذا وما اشبهه غير الخالق بل القائل به والداعي الى عبادته غير الله كافر كفرعون
الذي قال انا ربكم الاعلى والمجيب له والمؤمن بدعواه اكفر واكذب ٥ وان قلتم انه تكلم به مخلوق
فاضفتموه الى الله كان الخلق كلهم بصفاتهم وكلامهم لله فهذا المحال الذي ليس وراءه محال فضلا
على ان تكون كفرا لان الله عز وجل لم ينسب شيئا من الكلام كله الى نفسه انه كلامه غير القرآن
وما انزل على رسله فان قد تم كلامكم ولن تستموه لتزيدكم ان تسموا شعرا وجميع الغنا والنوح وكلام
الشاع والطير والبهايم كلام الله فهذا ما لا يختلف المعقول في بطوله واستحالته فما فضل القرآن
اذا عندكم على الغنا والنوح والشعر اذ كل كله في دعواكم كلام الله فكيف خص القرآن بانه كلام
الله ونسب كل كلام سواه الى قائله فكفى بقوم ضلالا ان يدعوا دعوى لا تشكل الموحدون في
بطوله واستحالته ٥ ومما يزيد دعواكم تكذيبا واستحالة ويزيد المومنين بكلام الله ايمانا وتصديقا
ان الله عز وجل قد ميز بين من كلم من رسله وبين من لم يكلم ومن يكلم من خلقه في الآخرة ومن لا يكلم
فقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات فميز بين من اختصه
بكلامه وبين من لم يكلمه ثم شتى ممن كلم موسى فقال وكلم الله موسى تكليما فلو لم يكلم بنفسه الاعلى
تاويل ما ادعيتم فاي فضل ما ذكر الله من تكليمه اياه على غيره ممن لم يكلمه اذ كل الرسل من تكليم الله
اياهم مثل موسى وكل عندكم لم يسمع كلام الله فهذا محال من المحال فضلا ان يلون ذا الكلام الله وتكذيبا
لكتابه ولم يقل منهم من كلم الله الا واحد حالتيهما مختلفتان في تكليم الله اياهم فما يزيدك تحقيقا قوله
اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يعني يوم القيامة ففي هذا بيان بين انه لا يعاقب قوما
يوم القيامة بصرف كلامه عنهم الا وانه مثيب بتكليمه قوما آخرين ثم قد ميز رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يكلم الله يوم القيامة وبين من لا يكلمه فمن ذلك ما روينا في هذا الباب عن عدي بن حاتم عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما منكم من احد الا [illegible] يوم القيامة والحديث الآخر ما روينا عن ابي ذر رضي الله عنه

الألوكة
www.alukah.net

قال يلاقونه لا يكلمهم الله يوم القيمة ففي هذين الحديثين ايضا بيان بين على نفس كلام الله عز وجل
انه يتكلم اقواما ولا يتكلم اخرين ولو كان كما ادعيتم كان المثاب بكلام الله والمعاقب به المصروف
عنه سواء عندكم الا ترى ان اباذر سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ادم صلوات الله عليه
انبيا كان قال نعم مكلما فهذا بين بان كلام الله لا كلام من شواه ولو كان مكلما كبلام
المخلوقين في دعواكم لم يكن فيه كبير فضيلة لادم على غيره من الخلق لان عامة الخلق يكلم بعضهم بعضا
فهم مكلمون فما فضل ادم في هذا عندكم على من شواه من ذريته وقد قال تبارك وتعالى فتلقى ادم
من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ٥

باب الاحتجاج للقرآن انه غير مخلوق ٥

قال ابو سعيد رحمه الله فمن ذلك ما اخبر الله تعالى في كتابه عن زعيم هؤلاء الاكبر واما المهم الاكفر
الذي ادعى اولا انه مخلوق وهو الوحيد واسمه الوليد بن المغيرة فاخبر الله عن الكاذب دعواه
فيه ثم انكر عليه دعواه وردها عليه ووعده النار ان ادعى ان قول الله قول البشر وقوله ان هذا
الا قول البشر وقول هؤلاء الجهمية هو مخلوق واحد لا فرق بينهما فبئس التابع وبئس المتبوع قال
الله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا قول
البشر ساصليه سقر يعني انه ليس بقول البشر كما ادعى الوليد ولكنه قول الله عز وجل حدثنا
ابو بكر بن ابي شيبة نا ابن نمير نا اسمعيل بن ابرهيم بن المهاجر قال سمعت ابي يذكر عن مجاهد في قوله
ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا قال ذلك الوليد بن المغيرة المخزومي
والمال الممدود الف دينار والبنين الشهود عشرة بنين قال فلم يزل النقصان في ماله وولده حتى
تكلم بما تكلم حتى مات قال ابو سعيد ولذلك صار اتباعه الذين يتفقهون من هذه الكلمة خزي وبات
في كل شيء من امرهم ومما يحتج به ايضا عليهم من كتاب الله عز وجل قول الله عز وجل قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقوله وان كنتم في
ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم
تفعلوا ولن تفعلوا ايسنا انهم لا يفعلونه ابدا وقوله فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا
من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ففي هذا بيان بين ان القرآن خرج من الخالق من
المخلوقين وانه كلام الخالق لا كلام المخلوقين ولو كان كلام المخلوقين ومنهم لقدر المخلوق الاخر
ان ياتي بمثله او باحسن منه لانه لم يتكلم مخلوق بحرف باطل من الشعر او الخطب او المواعظ

او من كلام الحكمة او غير ذلك الا وقد اتى بمثله او باحسن منه نظر اوه ممن هم في عصره او
من بعده فهذا قد ثبت الله عليه الشهادة انه لا ياتي بمثله حرف ولا انس لانه منه وصدق
الله وبلغ رسوله لم ياتوا بمثله من ياتي وخمسين سنة ولا ياتون بمثله الى خمسين الف سنة
فكيف يفعلونه وقد قال الله عز وجل لن يفعلوا ولا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فلا
ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ففي هذا بيان بين انه كلام الخالق لنفسه وانه غير مخلوق
ومما يحتج به عليهم انه غير مخلوق من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فضل القرآن على سائر
الكلام كفضل الله على خلقه حدثنا به شهاب بن عباد العبدي الكوفي نا محمد الحسن
بن ابي يزيد الهذلي عن عمرو بن قيس عن عطية عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من شغله قراءة القرآن عن ذكري ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه حدثنا عقبة بن مكرم البصري
نا معلى بن اسد نا محمد سواء نا سعيد بن ابي عروبة عن اشعث الحداني عن شهر بن حوشب
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل القرآن على سائر الكلام كفضل
الرحمن على سائر خلقه وحدثني محمد حميد الرازي حدثنا اسحق بن سليمان الرازي نا
الحريز بن الضحاك الكندي عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن عن عثمن عفان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضلكم من تعلم القرآن وعلمه قال ابو عبد الرحمن فهذا
الذي اجلسني هذا المجلس وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الخالق على المخلوق ودلالة انه ٥
قال ابو سعيد ففي هذه الاحاديث بيان ان القرآن غير مخلوق لانه ليس شيء من المخلوقين من
التفاوت في فضل ما بينهما كما بين الله وبين خلقه في الفضل لان فضل ما بين المخلوقين يستدرك
ولا يستدرك فضل الله على خلقه ولا يحصيه احد ولذلك فضل كلامه على كلام المخلوقين ولو كان
كلاما مخلوقا لم يكن فضل ما بينه وبين سائر الكلام كفضل الله على خلقه ولا كعشر عشر جزء من
الف الف جزء ولا قريبا ولا قريبا فافهموه فانه ليس كمثله شيء فليس كلامه كلام ولن يوتى
بمثله ابدا حدثنا سعيد ابي مريم المصري نا ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن شعيب
ابي هلال عن ثابت بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال لا تقوم الساعة
حتى يرجع القرآن من حيث نزل له دوي كدوي النحل يقول يا رب منك خرجت واليك اعود اتلى
ولا يعمل بما اتلى ولا يعمل به سمعت اسحق بن ابرهيم الحنظلي يقول قال سفيان بن عيينة

قال عمرو بن دينار ادركت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمن دونهم منذ ستين سنة يقولون
الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله منه خرج واليه يعود حدثنا علي المديني
نا موسى بن داود نا مهدي قال علي وهو ابن راشد عن معوية بن عمار قال قيل لجعفر بن محمد القرآن
خالق او مخلوق قال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله حدثنا محمد بن منصور الذي يقال له
الطوسي من اهل بغداد وكان ثقة قال احدثني علي مضا مولى خالد القسري قال سمعت ابن المبارك
بالمصيصة وسأله رجل عن القرآن فقال هو كلام الله غير مخلوق وحدثنا محمد بن منصور قال احدثني
علي المضا قال سمعت نفيع بن الوليد يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وحدثنا محمد بن منصور نا علي
بن المضا قال سمعت عيسى بن يونس يقول القرآن كلام الله غير مخلوق حدثنا محمد بن منصور نا علي
بن المضا قال سمعت القاسم الجوزي يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وحدثنا محمد بن منصور نا علي بن
المضا نا هشام بن بهرام قال سمعت المعافا بن عمران يقول القرآن كلام الله غير مخلوق قال هشام
وانا اقول كما قال المعافا قال علي وانا اقول كما قال هشام قال محمد بن منصور وانا اقول كما قالوا خمسين
مرة قال ابو سعيد وانا اقول كما قالوا سبعين مرة قال القرشي وانا اقول كما قالوا قال الازدي
وانا اقول كما قالوا اعد ايام الدهر من اوله الى آخره وبه الى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم
قال ابو روح وانا اقول بعدد من ابصر ومن لم يبصر وقال شيخنا ابو عبد الله وانا اقول بعدد جميع
الخلائق سمعت محمد بن منصور رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام حدثنا ما استحلف
جعفر فقلت له ان ناسا يقولون القرآن مخلوق فقال بوجهه هكذا كانه اعرض فقلت البشر كلام
الله غير مخلوق قال نعم ثم قلت له مرة اخرى فقال نعم حدثنا عبد الله بن صالح المصري
نا يحيى ايوب عن عبد الله ابن ابي جعفر عن رجل من شيوخ اهل مصر انه حدثه عن عبد الله
بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال للقرآن احب الى الله من السموات والارض
وما فيهن قال ابو سعيد فهذا بين بنفسه انه نفس كلام الله وانه غير مخلوق لان الله عز وجل لم يخلق كلاما
الا على لسان مخلوق فلو كان القرآن مخلوقا كما زعم هؤلاء المعطلون كان اذا من كلام المخلوقين وكل
هذه الروايات والحكايات والشواهد والدلائل قد حالت وانتزمنها في انه غير مخلوق ثم احاطه
علم العلماء وعقول الحكماء بان كلام الخالق لا يكون مخلوقا ابدا اذا كان في دعواهم قبل ان يخلق
الكلام منقوصا مفتقرا الى الكلام حتى خلقه وكملت ربوبيته وتمت
وحدانيته مخلوق في دعواهم ٥

باب الاحتجاج على الواقفة قال ابو سعيد رحمه الله
ثم ان ناسا ممن كتبوا العلم بزعمهم وادعوا معرفة وتفقوا في القرآن فقالوا لا نقول مخلوق هو
ولا غير مخلوق ومع وقوفهم هذا لم يرضوا حتى ادعوا انهم ينتسبون الى البدعة من خالفهم فقال
باحد هذين القولين فغلب الهذه العصابة اما قولكم مبتدع فظلم وحيف في دعواكم حتى
تفهموا الامر وتعقلوه لانكم جهلتم اي الفريقين اصابوا السنة والحق فيكون من خالفهم
مبتدعا عندكم والبدعة امرها شديد والمنسوب اليها سيئ الحال بين اظهر المسلمين فلا
تعجلوا بالبدعة حتى تستيقنوا وتعلموا احقا قال احد الفريقين ام باطلا وكيف تستجيزون
ان تنسبوا الى البدعة اقواما في قول قالوه ولا تدرون انهم اصابوا الحق في قولهم ذلك ام اخطؤوه
وكان عليكم في مذهبكم ان يقولوا الواحد من الفريقين لم تصب الحق بقولك وليس كما قلت فمن اسعد
في مذهبه واجهل ممن ينتسب الى البدعة اقواما يقول لا ندري اهو كما قالوا ام ليس كذلك
وكان يأمن في مذهبه ان يكون احد الفريقين اصابوا الحق والسنة فسماهم مبتدعة ولا يأمن
في دعواه ان الحق باطلا والسنة بدعة هذا ضلال بين وجهل غير صغير واما قولكم لا
ندري مخلوق هو ام غير مخلوق فان كان ذلك منكم قلة علم به وفهم فان بيننا وبينكم فيه النظر مما
يدل عليه الكتاب والسنة وتحتمل العقول وحدثنا الاشياء كلها سوى الخالق تجمع صفاته
والمخلوقين تجمع صفاتهم فالخالق تجمع صفاته غير مخلوق والمخلوق تجمع صفاته مخلوق
فانظروا في هذا القرآن فان كان عندكم صفة المخلوقين فلا ينبغي ان تشكوا في المخلوقين وكلامهم
وصفاتهم انها مخلوقة كلها لا شك فيها فيلزمكم في دعواكم حينئذ ان تقولوا اذا قالت الجهمية
فلتستريحوا من القال والقيل فيه وتغيروا عن ضمايركم وان كان عندكم هو صفة الخالق
وكلامه حقا ومنه خرج فلا ينبغي لمصل يومن بالله واليوم الاخر ان تشكوا في شيء من صفات
الله وكلامه الذي خرج منه انه غير مخلوق هذا واضح لا لبس فيه الا على من جهل العلم مثالكم
وما فرق بينكم وبين من قال هو مخلوق الا تيسير بزعم اولئك انه كلام الله مضاف اليه مخلوق وزعمتم
انتم انه كلام الله ولا تدرون مخلوق هو او غير مخلوق فاذا لم تدروا لم تأمنوا في مذهبكم ان يلزموا اولئك
الذين قالوا مخلوق قد اصابوا من قولكم فكيف تنسبونهم الى البدعة وانتم في شك من امرهم فلا
يجوز لرجل ان ينسب رجلا الى بدعة بقول او فعل حتى يستيقن ان قوله ذلك وفعله باطل ليس كما
يقول فلذلك قلنا ان فرقا بينكم يسيرا ان اولئك ادعوا انه مخلوق وزعمتم انتم انه كلام الله ومن

زعم انه غير مخلوق فقد ابتدع وضل ودعواكم فان كان الذي يزعم انه غير مخلوق مبتدعا عندكم لا
تشكون فيه انه لمخلوق عندكم حقا لا شك فيه ولكن تستترون من الافتضاح به مخافة التشنيع
وجعلم انفسكم حسه ودلسته للجهمية عند الناس تصورون اراءهم وتحسنون امرهم وتنسبون
الى البدعة من خالفهم والحجة على هذه العصابة ايضا جميع ما احتججنا به من كتاب الله
وصحيح كلام الله وما روينا فيه من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن بعده ان القرآن نفس كلام
الله وانه غير مخلوق وفي كلها دلائل داخلة عليهم كما تدخل على الجهمية لان كل من آمن بالله وصدقه في قوله
وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وفي قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله
فاثبت بانه كلامه حقا كما سماه اصدق القائلين لزمه الايمان بانه غير مخلوق لان الله تبارك وتعالى
لم يجعل كلاما مخلوقا لنفسه صفة وكلاما ولم يضف الى نفسه كلام غيره لانه اصدق القائلين ولا
يقاس كلام الله ببيت الله وعبد الله وخلق الله وروح الله لان الخلق ليس من الله ولا من صفاته
وكلامه صفة ومنه خرج فلا يضاف الى الله من الكلام الا ما تكلم به ولو جاز ان ينسب كلام
مخلوق الى الله فيكون له كلاما وصفة كما يضاف اليه بيت الله وعبد الله لجاز ان يقول كلما تكلم
به آناء الليل والنهار من خوض وباطل وشعر اوغنا اونوح كلام الله فما فضل القرآن وهذا القياس
على بنا بر كلام المخلوقين ان كلا ينسب الى الله ويقام له صفة وكلاما في دعواكم فهذا ضلال بين
مع انا قد كفينا مؤونة النظر لما في كتاب الله من البيان وفي الاثر من البرهان والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم قال ابو سعيد رحمه الله احتججنا بهذه الحجج وما اشبهها على بعض هؤلاء
الواقفة وكان من اكبرا حتجاجهم علينا في ذلك ان قالوا ان ناسا من مشيختنا رواه الحديث الذين
عرفناهم عن فرقة النصر بمذاهب الجهمية سئلوا عن القرآن فقالوا لا نقول فيه بأحد القولين واسكتوا
واسكتوا عنه اذ لم يتوجهوا المراد القوم لانها كانت غلوطة وقعت في مسامعهم لم يعرفوا
تاويلها ولم يتبلوا بها قبل ذلك فكفوا عن الجواب فيه واسكتوا فحين وقعت في مسامع غيرهم
من اهل البصر بهم وبكلامهم ومرادهم ممن جالسوهم وناظروهم وسمعوا فتح كلامهم مثل من
سمينا مثل جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وابن المبارك وعيسى بن يونس والقاسم الحرشي يفيه
بن الوليد والمعافا بن عمران ونظرائهم من اهل البصر بكلام الجهمية لم يشكوا انها كلمة كفر وان القرآن
نفس كلام الله كما قال الله تبارك وتعالى وانه غير مخلوق اذ رد الله على الوحيد قوله انه قول البشر
البشر واصلاه عليه سقر فصرحوا به على علم ومعرفة انه غير مخلوق والحجة بالعارف بالشيء لا

بالغافل عنه القليل البصر به فتعلق هؤلاء فيه بامساك اهل البصر ولم يلتفتوا الى قول من
استنبطه وعرف اصله فقلنا لهم ان يكن حين هاؤلاء الذين احتججنا بهم
من قلة بصر فقد اختبرا هؤلاء وصرحوا ببصر وكانوا من اعلام الناس واهل البصر بالقول
الذين وقروه حتى اكفروا من قال مخلوق غير شاكين في كفرهم ولا مرتابين فيهم ٥

باب الاحتجاج في اكفار الجهمية ٥

قال ابو سعيد رحمه الله ناظرني رجل ببغداد منا فحا عن هؤلاء الجهمية فقال لي يا به
حمه تكفرون هاؤلاء الجهمية وقد نهى عن اكفار اهل القبلة بكتاب ناطق تكفرونهم
ام بالزام باجماع فقلت ما الجهمية عندنا من اهل القبلة وما نكفرهم الا بكتاب
مسطور واثر مأثور وكفر مشهور اما الكتاب فما اخبر الله عز وجل عن مشركي
قريش من تكذيبهم بالقرآن فكان من اشد ما اخبر عنهم من التكذيب انهم قالوا هو مخلوق
كما قالت الجهمية سواء قال الوحيد وهو الوليد بن المغيرة المخزومي ان هذا الا قول البشر
وهذا قول جهم ان هذا الا مخلوق وكذلك قول من يقول بقوله وقول من قال ان هذا الا افك
افتراه وان هذا الا اساطير الاولين وان هذا الا اختلاق معناهم في جميع ذلك ومعنى
جهم واحد قوله برحمان الى انه مخلوق ليس بينهما فيه من المين كمعرزابره ولا كفيش
شعره فبهذا نكفرهم كما اكفر الله بهذا منهم من قريش قال ما اصليه سقرا ذ قال ان
هذا الا قول البشر لان كل افك وتقول وشعر واختلاق وقول البشر كله لا شك في شيء منه
انه مخلوق فاتفق من المغيرين الوليد بن المغيرة وجهم بن صفوان الكلمة والمراد في
القرآن انه مخلوق فهذا الكتاب الناطق في اكفارهم واما الاثر فيه فاحدثنا
سليمان حرب عن حماد بن زيد وهو بن حازم عن ايوب عن عكرمة ان علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه اتى بقوم من الزنادقة فحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما
فقال اما انا فلو كنت لقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه
ولما حرقهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعذبوا بعذاب الله وزاد سليمان في
حديث حرب فبلغ عليا ما قال ابن عباس رضي الله عنهما فقال ويح ابن ام الفضل انه لغواص
على الهنات قال ابو سعيد فرأينا هاؤلاء الجهمية الخشن زندقة واظهر كفرا واقبح
تاويلا لكتاب الله وردا صفاته فيما بلغنا عن هؤلاء الزنادقة الذين قتلهم علي عليه السلام

وحرفهم فمضت السنة من علي وابن عباس رضي الله عنهما في قتل الزنادقة لما انها كفر عندهما
وانهم عندهما ممن تبدل دين الله وتاول في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحب على
رجل قتل ع قول يقوله حتى يكون قوله ذلك كفرا لا محب فيما دون الكفر قتل الاعقوبة فنظر
فدا كل الكتاب في الكفارهم وهذا لا يزن وتكفرهم ايضا بكفر مشهور وهو تكذيبهم بنص الكتاب
اخبر الله تبارك وتعالى ان القران كلامه وادعت الجهمية انه خلقه واخبر الله تبارك وتعالى
انه كلم موسى تكليما وقال هو لا لم يكلمه الله بنفسه ولم يسمع موسى نفس كلام الله انما سمع كلاما
خرج اليه من مخلوق وفي دعواهم دعا مخلوق موسى الى ربوبيته فقال الى انا ربك فاخلع نعليك
قال له موسى ع دعواهم صدقت ثم الى فرعون يدعوه ان يجيب الى ربوبية مخلوق كما اجاب موسى
ع دعواهم فما فرق بين موسى وفرعون في مذهبهم ع الكفر اذا فاى كفر بارا وضح من هذا وقال الله
تبارك وتعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقال هو لا ء ما قال الشيء قط قولا
ولا كلاما كان فكان ولا يقوله ابدا ولم يخرج منه كلام قط ولا يخرج ولا هو يقدر على الكلام
ع دعواهم فالصنم في دعواهم والرحمن بمنزلة واحدة وفي الكلام فاى كفر بارا وضح من هذا وقال الله
تبارك وتعالى بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وبيدل
الخبر انك على كل شيء قدير وقال يد الله فوق ايديهم وقال هاهنا ولا ء لشيء يدا وما خلقت ادم بيديه
انما يداه نعماه ورزقاه فادعوا في يدي الله اوحش مما ادعته اليهود قالت اليهود يد الله
مغلولة وقالت الجهمية يد الله مخلوقة لان النعم والاجر اما مخلوقة لا شك فيها وذكر محال في
كلام العرب فضلا ان يكون كفرا لانه يستحيل ان يقال خلق ادم بنعمته ويستحيل ان يقال في قول
الله تبارك وتعالى بيدك الخير بنعمتك الخير لان الخير نفسه هو النعم نفسها ومستحيل ان يقال في
قول الله عز وجل يد الله فوق ايديهم نعمة الله فوق ايديهم وانما ذكرناها هاهنا لتدمج
ذكر الايدي في المتابعة بالايدي فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
فمن نكث فانما ينكث على نفسه ويستحيل ان يقال يداه مبسوطتان بنعماه فكان ليس
الا نعمتان مبسوطتان لا تحصى نعمه ولا تستدرك فلذلك قلنا ان هذا التاويل محال
من الكلام فضلا ان يكون كفرا ونكفرهم ايضا بالمشهور من كفرهم انهم لا يثبتون لله تبارك
وتعالى وجها ولا سمعا ولا بصرا ولا علما ولا كلاما ولا صفة الا بتاويل ضلال افتضحوا
وتبين عوارهم يقولون سمعه وبصره وعلمه وكلامه بمعنى واحد وهو بنفسه ع كل

مكان وفي كل بيت مغلوب ومصدوق مقتول قد احاطت به في دعواهم حيطانها واغلاقها واقفالها
فالى الله تبرا من الله هذه صفته وهذا ايضا مذهب واضح في الكفار هم ونكفرهم
ايضا انهم لا يدرون ان الله ولا يصفونه بان الله والله قد وصف نفسه بان ووصفه
به الرسول صلى الله عليه وسلم فقال الرحمن على العرش استوى وهو القاهر فوق عباده
واني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا ومخافون ربهم من فوقهم ا امنتم من في
السماء ان يخسف بكم الارض ونحو هذا فهذا كله وصف بان ووصفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بان فقال للامة السوداء اين الله قالت في السماء قال من انا قالت انت
رسول الله قال اعتقها فانها مومنة والجهمية تكفر به وهذا ايضا من واضح كفرهم والقران
كله ينطق بالرد عليهم وهم يعلمون ذلك او بعضهم ولكن يكابرون ويغالطون الضعفاء وقد علموا
انه ليس من حجة انقض لدعواهم من القران غير انهم لا يحدون الى رفع الاصل
سبيلا ع مخافة القتل والفضيحة وهم عند انفسهم بما وصف الله به فيه نفسه
جاحدون قد ناظرنا بعض كبرائهم وسمعنا ذلك منهم منصوصا مفسرا ويقصدون ايضا
بعبادتهم الى اله تحت الارض السفلى وعلى ظهر الارض العليا ودون السماء السابعة
العليا واله المطلس من المومنين الذين يقصدون اليه بعبادتهم الرحمن الذي فوق السماء
السابعة العليا وعلى عرشه العظيم استوى وله الاسماء الحسنى تبارك اسمه وتعالى
فاى كفر بارا وضح مما حكيناه عنهم من سوء مذاهبهم ما زاد ما في سمعه الزندقة قال ابو
سعيد فقال لي المناظر الذي ناظرني اردت ارادة منصوصة في اكفار الجهمية
باسمهم وهذا الذي روينا عن علي رضي الله عنه في الزادقة فقلت الزادقة والجهمية
امرها احد وبي جعلان الى معنى واحد مراد واحد وليس قوم اشبه بقوم منهم بعضهم
ببعض وانما اشبه كل صنف وجنس بجنسهم وصنفهم فقد كان ينزل بعض القران
خاصا في شيء فيكون عاما في مثله وما اشبهه فلم يظهر جهم واصحاب جهم في زمان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكبار التابعين فروي عنهم فيها اثر منصوص مسمى ولو كانوا تواين
الطهور مظهرين ارائهم لقتلوا كما قتل علي رضي الله عنه الزادقة التي ظهرت في عصره
ولقتلوا كما قتل اهل الرده الا ترى ان الحعد بن درهم اظهر بعض رايه في زمن خالد القسري
فزعم ان الله تبارك وتعالى لم يتخذ ابرهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما فذبحه خالد بواسط

ع زمن اصحاب

يوم الاضحى على رؤس من حضره من المسلمين لم يعبه به عائب ولم يطعن عليه طاعن بل
استحسنوا ذلك من فعله وصوبوه وكذلك لو ظهر هؤلاء في زمن اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكبار التابعين ما كان يسبيلهم عند القوم الا القتل كسبيل اهل الردة وكما
قتل علي رضي الله عنه من ظهر منهم في عصره واحرقه وظهر بعضهم بالمدينة في عهد سعد
بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فاشاروا على الى المدينة نوميد بقتله
ويكفي العاقل من الحجج في اكفارهم ما تاولوا فيه من كتاب الله ورووا فيه عن علي وابن عباس
رضي الله عنهما وما فسروا من واضح كفرهم وفحش مذاهبهم شيئا شيئا فاذا ابيتم ان
تقتلوا الا المنصوص فيهم المقصود بها اليهم بخلادهم واسمائهم فسنروي ذلك عن بعض
من ظهر ذلك بين اظهرهم من العلماء احدثني محمد المعتمر السختياني ابو سهل
وكان من اوثق اهل سختيان واصدقهم عن زهير بن نعيم الباني انه سمع سلام ابن ابي مطيع
يقول الجهمية كفار وسمعت محمد المعتمر يقول سمعت زهير بن نعيم يقول
سئل حماد بن زيد وانا معه في سوق البصرة عن بشر المريسي فقال دعوا كافرا قال
ابو سعيد وبلغني عن يزيد بن هرون انه قال الجهمية كفار وقال حرضت غير مرة اهل بغداد
على قتل المريسي حدثنا يحيى الحماني عن الحسن بن الربيع قال سمعت ابن المبارك
يقول من زعم ان قوله اني انا الله لا اله الا انا مخلوق فهو كافر سمعت يحيى بن موسى
الانطاكي يذكر انه سمع وكيعا يكفر الجهمية قال ابو سعيد وحدث عن سفيان
الثوري عن حماد بن ابي سليمان انه كفر من زعم ان القران مخلوق وسمعت يحيى
يقول القران كلام الله من شك فيه او زعم انه مخلوق فهو كافر وسمعت الربيع بن نافع
ابا توبة يكفر الجهمية قال ابو سعيد فهؤلاء الذين اكفرهم في اخر الزمان
وعلي بن ابي طالب وابن عباس رضي الله عنهما في اول الزمان وانزلاهم منزلة من بدل دينه
فاستحقوا القتل بتبديله حدثنا الحماني عن ابرهيم بن منصور العلاف وانتهى علمه
هو ومن حضر المجلس خبرا قال لما كان ايام المحنة فاخرج النفر الى المامون فامحنوا وردوا
وردوا الينا اعرابيا فقال لي لا احدثك عجبا قلت ما ذاك قال رايت في المنام كان قمرا
طالعا من المشرق واخر غاربا من المغرب فنظرت اليهما فاذا بطوهم مشققة ليس في
احواقهم شيء فقيل هما هؤلاء الذين كفروا بالقران والاعرابي لا يدري ما المحنة وما

شبههم وحدثنا الزهراني ابو الربيع قال كان من قولة الجهمية رجل وكان الذي
يظهر من رايه البغض وانتحال حب علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال رجل من بخالطه
ويعرف مذهبه قد علمت انكم لا ترجعون الى دين الاسلام ولا تعتقدونه فما الذي يستتم
على البغض وانتحال حب علي فقال اذا اصدقك انا ان اظهرنا رايا الذي نعتقده دينا
بالكفر والزندقة وقد وجدنا اقواما ينتحلون حب علي ويظهرونه يفعلون بمن شاؤا
ويعتقدون ما شاؤا ويقولون ما شاؤا فتسموا بذلك الى البغض والتشيع فلم نر لمذهبنا
امرا الطف من انتحال حب هذا الرجل يقول ما شئنا ونعتقد ما شينا ونقع بمن شينا
فلا يقال للنا رافضة او شيعة احب الينا من ان يقال زنادقة كفار وما على عندنا احسن
حالا من غيره ممن يقع بهم قال ابو سعيد رحمه الله وصدق هذا الرجل فما غير عن نفسه
ولم يراوغ وقد استبان ذلك من بعض كبرائهم وبصرائهم انهم يستترون بالتشيع يجعلونه
تشبيبا لكلامهم وخطبهم وسلما وذريعة لاصطياد الضعفاء واهل الغفلة يمدون بين
ظهراني خطبهم بذر كفرهم وزندقتهم ليكون اخفى في قلوب الجهال وابلغ فيهم ولين كان اهل
الجهل في شك من امرهم ان اهل العلم منهم لعلى يقين ولا حول ولا قوة الا بالله

باب قتل الزنادقة والجهمية واستتابتهم

حدثنا يحيى عبد الحميد الحماني ان ابا بكر بن عياش حدثهم عن ابي حصين عن سويد
بن غفلة ان عليا رضي الله عنه قتل زنادقة ثم احرقهم ثم قال صدق الله ورسوله
حدثنا سليمان حرب عن حماد بن زيد وحبيب بن حازم عن ايوب عن عكرمة ان عليا رضي الله عنه
اتي بقوم من الزنادقة فحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما فقال اما انا فلو كنت لقتلتهم
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما حرقتهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وقال لا تعذبوا بعذاب الله ومراد سليمان
في حديث حرب قال فبلغ عليا ما قال ابن عباس رضي الله عنهما فقال ويح ابن ام الفضل انه
لغواص على الهنات قال ابو سعيد رحمه الله فالجهمية عندنا زنادقة من احب
الزندقة نرى ان يستتابوا من كفرهم فان اظهروا التوبة تركوا وان لم يظهروا تركوا وان
شهدت عليهم بذلك شهود فانكروا ولم يتوبوا قتلوا كذلك بلغنا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه استتاب الزنادقة حدثنا يحيى ابن هشيم عن اسمعيل بن سالم عن ابي ادريس

قال ابى على بن ابى طالب منهم من الزنادقة فانكروا فقامت عليهم البينة فقتلهم
هذا فاستتبه واعرف بدئه فحليت سبيله وحدثنا
القاسم بن محمد البغدادى نا عبد الرحمن بن محمد بن حسب بن ابى حسب عن ابيه عن جده
حسب بن ابى حسب قال خطبنا خالد بن عبد الله القسرى يوما بسط يوم اضحى فقال ايها
الناس ارجعوا تضحوا تقبل الله منا ومنكم فانى مضح بالجعد بن درهم انه زعم ان الله تبارك
وتعالى لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم
علوا كبيرا ثم نزل فذبحه حدثنا هشام بن منصور البغدادى المكفوف
احمد سليمان الباهلى نا خلف بن خليفة الاشجعى قال ابى خالد بن عبد الله القسرى برجل
قد عارض القرآن فقال قال الله فى كتابه انا اعطيناك الكوثر فصل لربك والنحر انا شانئك
هو الابتر وقلت انا ما هو احسن منه انا اعطيناك الجماهر فصل لربك واجاهر ولا
تطع كل شافه وكافر فضرب خالد عنقه وصلبه ثم مر به خلف ابن خليفة وهو مصلوب
فضرب بيده على حشيته فقال انا اعطيناك المعمود فصل لربك على عمود فانا ضامن لك
الا تعود حدثنا موسى اسماعيل قال قلت لابرهم بن سعد ما تقول فى الزنادقة
ترى ان تستتيبهم قال لا قلت فبم تعول ذلك قال كان علينا والى المدينة فقتل منهم رجلا
ولم يستتبه فسقط فى يده فبعث الى ابى فقال له انى لا بعيد بك فانه قول الله عز وجل
لما رأوا باسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا قال السيف فقال سنة القتل وسمعت
الربيع ابن نافع ابا توبة الحلبى يقول ما طرب احمد بن حنبل رحمه الله فى قتل هاؤلاء الجهمية فقال
يستتابون فقلت له اما خطاؤهم فلا يستتابون وتضرب اعناقهم حدثنا يحيى
بن بكير المصرى نا مالك بن انس عن زيد بن اسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من غير دينه فاضربوا
عنقه قال مالك يعنى حديث النبى صلى الله عليه وسلم فيما نرى والله اعلم انه من
خرج من الاسلام الى غيره مثل الزنادقة واشباهها قال اولئك يقتلون ولا يستتابون
لانه لا تعرف توبتهم وانهم قد كانوا يسرون الكفر ويعلنون بالاسلام فلا ارى ان يستتاب
هؤلاء ولا نقبل قولهم واما من خرج من الاسلام الى غيره واظهر ذلك فانه

يستتاب فان تاب والا قتل وذلك انه لو كان قوم كانوا على ذلك رايت ان يدعوا
الى الاسلام ويستتابوا فان تابوا قبل ذلك منهم وان لم يتوبوا قتلوا قال مالك
ولم يعن بهذا الحديث من خرج من اليهودية الى النصرانية ولا من النصرانية الى اليهودية
انما عنى بذلك من خرج من الاسلام الى غيره فيما نرى والله اعلم قال ابو سعيد رحمه الله
فاى كفر اعظم من كفر قوم رأى فقهاء المدينة مثل سعد بن ابرهيم ومالك بن انس انهم يقتلون
ولا يستتابون اعظاما لكفرهم والمرتد عندهم يستتاب ويقبل رجوعه فكانت
الزندقة اكبر فى انفسهم من الارتداد ومن كفر اليهود والنصارى وذلك قال ابن المبارك رحمه الله
لان احكى كلام اليهود والنصارى احب الى من ان احكى كلام الجهمية
حدثنا الحسن ابن الصباح البغدادى عن على بن شقيق عن ابن المبارك
قال ابو سعيد وصدق ابن المبارك ان من كلامهم ما هو اوحش من كلام اليهود
والنصارى فلذلك رأى اهل المدينة ان يقتلوا ولا يستتابوا ولذلك قال ابو توبة لاحمد
بن حنبل رضى الله عنهما اما خطاؤهم فلا يستتابون ويضرب اعناقهم لان الخطأ
اعتقدوه دينا فى انفسهم على بصر منهم بشومة مذاهبهم واظهروا الاسلام تعوذا
وجنة من القتل ولعلك ترى البصير منهم عن مذهبه يرجع عن رأيه قال ابو سعيد
وذهبت يوما احكى لبعض من يحكى كلام الجهمية لاستخرج منه نقضا عليهم وفى مجلسه
يومئذ الحسين بن عيسى البسطامى واحمد يونس القاضى ومحمد رافع وابو
قدامة السرخسى فيما احسب وغيرهم من المشايخ فغضبوا غضبا شديدا وقال اسكت
وانكر على المشايخ الدرج فى مجلسه استعظاما ان احكى كلام الجهمية وتشنيعا
عليهم فكيف عن يحكى عنهم دينا ثم قال لى يحيى القرآن كلام الله من شك فيه او زعم انه
مخلوق فهو كافر حدثنا يوسف بن يحيى البويطى عن محمد ادريس الشافعى رحمه الله
والزنديق قال يقبل قوله اذا رجع ولا يقتل واحتج فيهم باذا جاءك المنافقون الآية
فامره عز وجل ان يدع قتلهم لما يظهرون من الاسلام ولذلك الزنديق اذا اظهر
الاسلام كان فى هذا الوقت مسلما والمسلم غير مبدل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

www.alukah.net

الاشقف عن قلبه قال ابو سعيد رحمه الله وانا اقول كما قال الشافعي ان
تقبل علانيتهم اذا اخذوها حسنة لهم من القتل اسروا في انفسهم ما اسروا فلا تقتلوا
كما ان المنافقين احرزوا ايمانهم حسنة فلم يؤمر بقتلهم والزنديق عندنا شر من المنافق
فلربما كان المنافق جاحدا بالرسول والاسلام مقرا بالله عز وجل مثبتا الربوبية في نفسه
والزنديق معطل لله جاحد بالرسل والكتب وما عرف في الاسلام زنادقة غير
هؤلاء الجهمية واي زندقة باطنهم ممن ينتحل الاسلام في الظاهر وفي الباطن نفاق
قوله في القرآن قول مشركي قريش الذين ردوا على الله ورسوله فقالوا ان هذا الا اختلاق
وان هذا الا اساطير الاولين وان هذا الا قول البشر كما قالت الجهمية سواء ان هذا
الا مخلوق ولهم في ذلك ايضا ايمة سوء اقدم من مشركي قريش وهم عاد قوم هود الذين قالوا
لنبيهم سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين ان هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين
فاي فرق بين الجهمية وبينهم حتى نحبن عن قتلهم واكفارهم ولو لم نكن عندنا محقه في قتلهم واكفارهم
واكفارهم الا قول حماد بن زيد وسلام بن ابي مطيع وابن المبارك ووكيع ويزيد بن هرون والى
تورد ويحيى يحيى واحمد حنبل ونظرائهم رحمة الله عليهم اجمعين لجبناء عن قتلهم واكفارهم
بقولها ولا حتى نستبري ذلك عن من هو اعلم منهم واقدم ولكنا نكفرهم عانادا ولما فيهم من كتاب
الله عز وجل وروينا فيهم من السنة وما حكينا عنهم في سر الكفر الواضح المشهور الذي يعقله
اكثر العوام وبما ظاهرا مشركي الامم قبلهم بقولهم في القرآن فضلا على ما ردوا على الله ورسوله
من تعطيل صفاته وانكار وحدانيته ومعرفة مكانه واستوائه على عرشه بتاويل ضلالية هتك
الله ستورهم وابدى سوءاتهم وعثر على ضمايرهم كل من اراد وابه احتجاجا ازدادت مداهم
اعوجاجا وازداد اهل السنة بحمد الله ابتهاجا ولما يخفون من خفايا زندقتهم استبراجا
والله الموفق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ۞ والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين آخر كتاب الرد على الجهمية
الرسل

فرغ من نسخه في شهر رجب الفرد سنة خمس وثلاثين وستمائة بمدرسة الشيخ
ضيا الدين رحمه الله تعالى بسفح قاسيون طاهر يمشق ۞ اللهم احسانا على السنة وتوفنا عليها
امين

هذا كتاب لو بيا[illegible]
لكان المشترى مغبونا

او [illegible] انك تشتري
بالملك [illegible] ثمنا

www.alukah.net